السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية
٥/ الف /٤/ ١

كتاب الوسيلة

للامام أبي حفص عمر بن محمد بن الخضر الملا الموصلي
المتوفى سنة ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م

القسم الأول

من

الجزء الرابع

طبع
باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

محامد على العباسي مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس أبواب الجزء الرابع من القسم الأول لكتاب وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين

الباب	الصفحة
الباب الأول فى ذكره و تسبيحه [صلى الله عليه و آله و سلم]	١
الباب الثانى فى ذكر كيفية ذكر دعائه إذا دعا و أوقات دعائه	٢٥
الباب الثالث فى ذكر دعائه بكرة و عشية	٣١
الباب الرابع فى جامع أدعيته	٤٨
الباب الخامس فى استغفاره و استعاذته	٦٢
فصل	٦٥
الباب السادس فى أذكاره فى يومه و ليلته	٧٨
قوله إذا أراد أن ينهض للخروج من بيته	٨٠
قوله عند الخروج من البيت	»
قوله إذا نظر فى المرآة	٨٣

فهرس أبواب الجزء الرابع من القسم الأول لكتاب وسيلة المتعبدين

الباب	الصفحة
قوله فى مجلسه و عند القيام منه	٨٦
خروجه إلى المسجد و دخوله و خروجه منه	٨٨
قوله: إذا خرج من البيت مساء ا	٩٠
قوله فى ليله	٩٤
قوله إذا تعارّ من الليل و قام إلى الصلاة	١٠١
قوله إذا عاد إلى مضجعه	١٠٧
قوله إذا أسحر	١٠٨
الباب السابع فى ذكر الصلاة عليه و أذكار و دعوات	«
و كان من دعائه	١١٢
الباب الثامن فى أذكاره و أدعيته عند ما يعرض من الأمور و الحوادث	١١٤
قوله عند الكرب و إذا خاف قوما و إذا رأى ما يكرهه	١١٨
دعاؤه يوم الأحزاب و عند لقاء العدو	١٢٢
قوله لما أصيب أصحابه فى يوم أحد	١٢٤
و من دعائه عند الخوف	١٢٦
قوله عند رؤية الهلال	١٢٨
قوله إذا ودّع المسافر	١٣٣
قوله إذا ركب دابته و فى سفره ذاهبا و آئبا	١٣٧
قوله إذا علا نشزا أو هبط واديا	١٣٩
قوله إذا أشرف على قرية أو على المنزل	١٤٠

الباب	الصفحة
الباب التاسع فى ذكر دعائه بعد ركعتى الفجر	١٤٣
الباب العاشر فيما يقوله بعد صلاة الصبح و يفعله	١٤٧
قوله بعد صلاة الضحى	١٥٩
الباب الحادى عشر فيما كان يقوله بعد صلاة الظهر	١٦٠
قوله بعد أربع ركعات قبل العصر	١٦٨
الباب الثانى عشر فيما قاله بعد صلاة العصر	١٦٩
الباب الثالث عشر فى ذكر قوله بعد صلاة المغرب	١٨٤
الباب الرابع عشر فى قوله بعد العشاء و التماسه الدعاء	«
من الناس و البركة	١٧٥
الباب الخامس عشر فى أذكاره وأدعيته فى الحج والعمرة	١٨١
ذكره صلى الله عليه و سلم عند إحرامه و طوافه و على الصفا و المروة	«
دعاؤه يوم عرفة	١٨٧
دعاؤه عند الجمرة الأولى	١٩١
الباب السادس عشر فى ذكر تلاوته القرآن و تحزيبه له	
ومدة أيام قراءته، و دعائه عند ختمه	٢٠٦
ذكر تحزيبه للقرآن و قراءته، مدة أيام قراءته	٢١٠
ما كان يقوله إذا قرأ القرآن	٢٢٧
شدة حرصه على استماع القرآن	٢٣٦

الباب	الصفحة
دعاؤه عند ختم القرآن	٢٤٧
الباب السابع عشر فى كيفية قراءته و حروف قراءته	**٢٤٨**
حروف قراءته بأم القرآن و البقرة	٢٥١
سورة آل عمران و النساء	٢٦٠
« المائدة	٢٦٤
« الأنعام	٢٧١
« الأعراف	٢٧٣
« الأنفال	٢٧٦
« براءة	٢٧٧
« يونس	٢٨٠
« هود	٢٨١
« يوسف	٢٨٣
« الرعد	٢٨٧
« ابراهيم	٢٨٨
« النحل	٢٩٠
« الإسراء	٢٩١
« الكهف	٢٩٢
« مريم	٢٩٨
« طه	٣٠٠
« الحج	٣٠١

فهرس أبواب الجزء الرابع من القسم الأول لكتاب وسيلة المتعبدين

الباب	الصفحة
سورة المؤمنين	٣٠٣
« النور	٣٠٤
« العنكبوت	٣٠٩
« الروم	٣١٠
« الأحزاب	٣١١
« سبأ	٣١٣
« يس	٣١٦
« الزمر	٣١٧
« الزخرف	٣٢٤
« القتال	٣٢٦
« الحجرات	٣٢٨
« ق	٣٢٩
« الذريت	٣٣١
« النجم	«
« القمر	٣٣٤
« الرحمن	٣٣٧
« الواقعة	٣٤٣
« الطلاق	٣٤٥
« الحاقة	٣٤٨
« الجن	٣٥١
« التكوير	٣٥٤

فهرس أبواب الجزء الرابع من القسم الأول لكتاب وسيلة المتعبدين

الباب	الصفحة
سورة الفجر	٣٥٦
» البلد	٣٥٩
» الشمس	٣٦٠
» الليل	٣٦٢
» قريش	٣٦٥
قراءات شتى	٣٦٦
نزول القرآن على سبعة أحرف	٣٦٧



تم الفهرس

(فهرس الأبواب لكتاب الوسيلة - الجزء الثانى ج ٢ ق ١ و ج ٢ ق ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب أذكاره، ودعواته، وقراءته، وتفسيره، و خطبه، و مواعظه، و وصاياه؛ وهو الكتاب الرابع من كتاب الوسيلة، و عدد أبوابه عشرون بابا

الباب	الصفحة
الباب الأول فى ذكره لله و تسبيحه	(ج ٢[1] ق ١) ١
الباب الثانى فى كيفية دعائه و أوقات دعائه	٢٥
الباب الثالث فى ذكر أدعيته بكرة و عشية	٣١
الباب الرابع فى ذكر جامع أدعيته	٤٨
الباب الخامس فى ذكر استغفاره و استعاذته	٦٢
الباب السادس فى أذكاره فى يومه و ليلته	٧٨
الباب السابع فى ذكر الصلاة عليه، و أذكار و دعوات	١٠٨
الباب الثامن فى أذكاره و أدعيته عند ما يعرض من الأمور و الحوادث	١١٤
الباب التاسع فى ذكر دعائه بعد ركعتى الفجر	١٤٣

(١) وقد طبع : الجزء الرابع ـ خطأ ، فانه الكتاب الرابع لا الجزء الرابع .

الباب	الصفحة
الباب العاشر ما يقوله بعد صلاة الصبح	١٤٧
الباب الحادى عشر فيما كان يقوله بعد صلاة الظهر	١٦٠
الباب الثانى عشر فيما قاله بعد صلاة العصر	١٦٩
الباب الثالث عشر فى ذكر قوله بعد صلاة المغرب	١٧٤
الباب الرابع عشر فى قوله بعد صلاة العشاء	١٧٥
الباب الخامس عشر فى أذكاره و أدعيته فى الحج و العمرة	١٨١
الباب السادس عشر فى ذكر تلاوته القرآن، و تحزيبه له، و اجتهاده فيه، و مدة أيام قراءته له، و دعائه عند ختمه	٢٠٦
الباب السابع عشر فى كيفية قراءته و حروف قراءته	٢٤٨
الباب الثامن عشر فى تفسيره آيات من القرآن (ج ٢ ق ٢)	١
الباب التاسع عشر فى خطبه	١٠٨
الباب العشرون فى مواعظه، و وصاياه، و ما نطق به من فصيح الكلام، و ما أوّله من الأحلام	١٦٠

تم الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

* الباب الأول فى ذكره و تسبيحه

[صلى الله عليه و آله و سلم]

كان صلى الله عليه و سلم كثير الذكر لله على كل حال فى قيامه و قعوده و سائر أحواله .

أخبرنا[1] الشيخ الأجل الإمام الزاهد أبو الفضائل مفضل[2] بن محمد

(*) لما بدأنا تصحيح هذا الكتاب لم نجد لمعارضته و مقابلته إلا نسخة وحيدة من مخطوطات خزانة بانكى پور (پتنه) وهى أيضا ناقصة الأجزاء، تبتدئ من الجزء الرابع و تنتهى إلى الجزء العاشر وقد سقط من بينها الجزء الخامس و السابع كلاهما، ولكننا ظفرنا الآن بجزءيه الأخيرين الحادى عشر و الثانى عشر فى مخطوطات دار الكتب المصرية؛ ولما لم يتيسر لنا الأجزاء الثلاثة الأول فلابد لنا من الابتداء بالجزء الرابع وسميناه القسم الأول، و عارضنا الأحاديث الواردة فيه وخرّجناها بما وجد فى كتب الأحاديث، و نسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمام أجزائه فمنه البداية و إليه النهاية .

(١) مؤلف هذا الكتاب (كتاب وسيلة المتعبدين فى سيرة سيد المرسلين) معين الدين عمر بن محمد بن خضر الملاء الموصلى الاردبيلى الزاهد نزيل دمشق، ولد بالموصل ، و توفى سنة ٥٧٠ ﻫ = ١١٧٤ م - ذكره القاضى تاج الدين يحيى بن عبد الله التكريتى فى تاريخه و قال : كان شيخا صالحا ، لما مضيت إلى الموصل مع أخى موفق الدين يونس كنا نتردد إليه ونمضى معه إلى تنوره الذى كان يملؤه =

ابن طاهر بن سعيد الميهنى[1] الصوفى قال أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ

= بالحجارة لحرق الجص ومعه مماليك له يقدمون له الحجارة ، و كل يعمل شغله وهو يتلو القرآن . و كان من جملة خلاله أنه كان يعمل سولد النبي صلى الله عليه و سلم و يضع الطعام الكثير بحيث يحضره سلطان الموصل و الأكابر والأعيان. وهو الذى تولى بناء الجامع النورى بالموصل لنور الدين محمود بن زنكى . هكذا ذكره فى تلخيص معجم الألقاب ج ٥ رقم الترجمة ١٤٨٠ ؛ ومرآة الزمان ٨/ ٢٤٩ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ و ٤٢٤ ؛ و الروضتين ١ / ٩ ، ١٨٩ ؛ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ / ٣٣٥ ؛ والشذرات ٤/ ٢١٦ . و ذكره فى كشف الظنون تحت رقم ٢٠١٠ ؛ و ايضاح المكنون ٢ /٧٠٨ و معجم المؤلفين ٧ / ٣٠٩ ؛ Brockelmann :s,1 : 783,784 . قلت : ذكر كلهم اسمه ولم يذكروا كنيته ؛ وقد اختلف فى كنيته ، فذكر صاحبنا أن كنيته « أبو حفص » ، وهى فى معجم المؤلفين « أبو جعفر » ؛ و فى تلخيص معجم الألقاب « أبو محمد » و مثله بهامش مقدمة تكملة إكمال الإكمال (ص ٢٥ - م) . (٢) لم نظفر بترجمة مفضل ابن محمد بن طاهر فيما عندنا من كتب التاريخ و الرجال و الأنساب ، و لكن ذكر أباه مصطفى جواد بهامش تكملة إكمال الإكمال (ص ٢٦٧) و قال : « محمد بن طاهر هذا من شيوخ أحمد بن طارق بن سنان الكركى الأصل البغدادى المولد ، و أحمد بن طارق سمع ببغداد أبا منصور موهوب بن أحمد الجواليقى .... و من الغرباء من أبى الفضل محمد بن طاهر الميهنى .. » .

(١) قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان (٤ / ٧٢٣) : « الميهنى منسوب إلى ميهنة بالفتح ثم السكون و فتح الهاء و النون ، من قرى خابران ، وهى ناحية بين أبيورد و سرخس ، قد نسب إليها جماعة من اهل العلم و التصوف . . . » . و بهامش تكملة إكمال الإكمال (ص ٣٤٥) : « و فى الأنساب و اللباب و الوفيات فى ترجمة أسعد الميهنى : ميهنة بكسر الميم . و من أسرة أحمد بن طاهر =

أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب البغدادي[1] قال أخبرنا أبو الفضل العباس بن أبي العباس الشقاني[2] قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد

= ابن عبد المعم بن محمد بن طاهر، قال ابن الدبيثي في تاريخه: أحمد بن عبد المنعم ابن محمد بن طاهر الميهني الأصل، البغدادي المولد والدار الصوفي ... ». قلت: لعل هذه الأسرة أسرة أخي صاحبنا أبي الفضائل مفضل بن محمد بن طاهر الميهني.

(١) لم نظفر بترجمته في تاريخ بغداد و لا في المراجع التي بأيدينا.

(٢) وقع في الأصل: السقاني ـ بالمهملة، خطأ، و التصحيح من معجم البلدان و الأنساب لأبي سعد السمعاني و تكملة إكمال الإكمال. قال ياقوت في المعجم ٣/٣٠٦: « شقان من قرى نيسابور، قال أبو سعد: سمعت صاحبي أبا بكر محمد بن علي بن عمر البروجردي يقول سمعت الإمام محمد بن الشقاني يقول: بلدنا شقان بكسر الشين لأنه ثم جبلان في كل واحد منهما شق يخرج منه ماء الناحية فقيل لها شقان، و النسبة إليها بكسر الشين ولكن الفتح أشهر... ». و بهامش التكملة ص ٢٠٨: « قال مصطفى جواد: الاسم فارسي و لا صلة له بشق العربية وهو على غرار أسماء البلدان الفارسية مثل خراسان و إيران وكرمان و أصبهان و همذان وجرجان و غيرهن » ـ اهـ. وضبطه السمعاني في الأنساب (ق ٣٣٣/ألف) وقال: « الشقاني بفتح الشين المعجمة و تشديد القاف وفي آخرها النون .... والنسبة الصحيحة إليها بالكسرة واشتهر بالفتح، والمشهور من المحدثين بها: أبو الفضل العباس بن أبي العباس أحمد بن محمد الشقاني من أهل نيسابور، كان فقيها محدثا، أنفق عمره في الكتابة وسماع الحديث و صحبة الأكابر ولزوم المجالس، وسمع أبا عثمان الصابوني و أبا القاسم القشيري و أبا بكر أحمد بن محمد بن الحارث التميمي (الذي ذكر بعده في رواة إسناد المتن)، و عنه أبو طاهر السنجي وعمر بن ابي الحسن البسطامي و عبد الرحيم ابن الأخوة البغدادي و جماعة كثيرة من هذه الطبقة، و توفي يوم الأحد التاسع و العشرين من ذي الحجة سنة ست وخمسمائة وحمل إلى الجامع المنيعي و صلى عليه أبو نصر التستري ».

[ابن عبد الله - ١] بن الحارث التيمي الأصفهاني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن [حيان - ٢] قال حدثنا محمد٣ بن العباس

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، فزدناه من تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٠٩٧ و شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ٢٤٥ . و ترجم لأبي بكر أحمد التيمي في الشذرات فقال : إنه سكن نيسابور و تصدر للحديث ولإقراء العربية ، و روى عن أبي الشيخ و جماعة ، و روى السنن عن الدارقطني ، و توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وأربعمائة و له إحدى و ثمانون سنة .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، فزدناه من تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٩٤٥ والشذرات ٣/ ٦٩ . و ترجم لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري في التذكرة فقال : « أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري صاحب المصنفات السائرة و يعرف بأبي الشيخ ، ولد سنة أربع و سبعين و مائتين ... ؛ قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنف التفسير و الكتب الكثير في الأحكام و غير ذلك . و قال أبو بكر الخطيب : كان حافظا ثبتا متقنا .... ؛ و قال أبو نعيم : كان أحد الأعلام ، صنف الأحكام و التفسير ، و كان يفيد عن الشيوخ و يصنف لهم ستين سنة و كان ثقة . قلت : روى عنه أبو بكر ابن المقرئ (الذي ذكر قبله في رواة الإسناد) ... ؛ وقال أبو نعيم : توفي في سلخ المحرم سنة تسع و ستين و ثلاثمائة » .

(٣) محمد بن العباس هو الحافظ الإمام أبو جعفر الأصبهاني و يعرف بابن الأخرم ، كان فقيها محدثا ، سمع أبا كريب و زياد بن يحيى و عمار بن خالد و علي بن حرب و طبقتهم ، روى عنه أبو أحمد العسال و عبد الله بن عمر و أبو محمد بن حيان أبو الشيخ (المذكور في السند) الأصبهانيون ، مات ابن الأخرم هذا في سنة إحدى و ثلاثمائة رحمه الله تعالى - من تذكرة الحفاظ ٢/ ١٤٧ .

ابن أيوب قال حدثنا عبيد [1] بن إسماعيل الهبّارى [2] من كتابه و حدثنا إسحاق بن جميل قال حدثنا سفيان [3] بن وكيع قال حدثنا جُميع [4] بن عمر

(١) هو أبو محمد عبيد بن اسماعيل القرشى الهبارى الكوفى، روى عن ابن عيينة وعيسى ابن يونس وعبدالله بن إدريس وجميع بن عمر (و فى ترجمة عبيد من التهذيب ٧/٥٩: عمير - كذا، و التصحيح من ترجمة جميع بن عمر العجلى من التهذيب ٢/١١١) العجلى (المذكور فى السند)، و عنه البخارى و أبو حاتم و البجيرى و أحمد بن على الخزاز ومحمد بن العباس (المذكور فى السند) وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سمع أبي منه بالكوفة فى الرحلة الثانية. و قال البخارى: مات يوم الجمعة آخر ربيع الأول سنة خمسين و مائتين - من التهذيب و مثله فى الجرح و التعديل ٢/٢/٤٠٢.

(٢) الهبارى- بفتح الهاء و الباء المشددة و فى آخرها الراء، هذه النسبة إلى هبار و هو اسم جد عبد العزيز بن على بن هبار الهبارى. هكذا ضبطه السمعانى فى الأنساب و لم يذكر صاحبنا عبيد بن إسماعيل فى هذه النسبة. و هكذا ضبطه محمد طاهر الفتنى الكجراتى فى المغني- اه.

(٣) سفيان بن وكيع هو أبو محمد الرؤاسى الكوفى، روى عن أبيه و ابن إدريس و يحيى القطان وعدة، و عنه الترمذى و ابن ماجه وابنه عبد الرحمن بن سفيان و أبو جعفر الطبرى وغيرهم، قال أبو حاتم: وله وراق قد أفسد حديثه. و قال النسائى: ليس بثقة. قال البخارى: توفى فى ربيع الأول سنة سبع وأربعين و مائتين - من التهذيب ٤/١٢٣ و الجرح و التعديل ج ٢ ق ١/٢٣١.

(٤) جميع بن عمر هو أبو بكر الكوفى العجلى، روى عن مجالد وداود بن أبي هند و رجل من ولد أبي هالة و غيرهم، و عنه أبو غسان النهدى و سفيان بن وكيع و يحيى بن عبد الحميد الحمانى و عدة، و ذكره ابن حبان فى الثقات. قال الذهبي: و قال الآجرى عن أبي داود: جميع بن عمر راوى حديث هند بن أبي هالة أخشى أن يكون كذابا. و قال جميع بن عبد الرحمن العجلى: جميع لا بأس به، يكتب =

العجلى[٢] قال حدثنى رجل من بنى تميم من ولد هند[١] بن أبى هالة زوج خديجة[٢] رضى الله عنها عن ابن لأبى هالة عن الحسن[٣] بن على[٤]

= حديثه وليس بالقوى - من تهذيب التهذيب ٢ / ١١١ .

(١) هو هند بن أبى هالة ربيب النبي صلى الله عليه و سلم ، أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه و سلم ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم ، روى عنه الحسن ابن على رضى الله عنهما صفة النبي صلى الله عليه و سلم ، أخرجه الترمذى و البغوى و الطبرانى و غيرهم من طرق عن الحسن بن على رضى الله عنهما . و قال الزبير ابن بكار: قتل هند مع على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم الجمل و قتل ابنه هند ابن هند مع مصعب بن الزبير يوم المختار . و هكذا قال الدارقطنى فى كتاب الأخوة . و قال أبو عمر: كان فصيحا بليغا وصافا ، وصف النبي صلى الله عليه و سلم فأحسن و أتقن ، و قد شرح أبو عبيدة و ابن قتيبة وصفه ذلك لما فيه من الفصاحة و فوائد اللغة ؛ من الإصابة ٦ / ٢٩٣ و الاستيعاب ٢ / ٦١٣ .

(٢) هى بنت خويلد بن أسد القرشية أم المؤمنين رضى الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه و سلم و أول من صدقت بيعثته مطلقا ، و كانت عند أبى هالة بن زرارة بن النباش أولا ، ثم خلف عليها بعد أبى هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله ، ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم - هذا قول ابن عبد البر و نسبه للأكثر . و كان تزويج النبي صلى الله عليه و سلم خديجة رضى الله عنها قبل البعثة بخمس عشرة سنة ، و ولدت من رسول الله صلى الله عليه و سلم أولاده كلهم إلا إبراهيم عليه السلام . قال ابن إسحاق: كانت وفاة خديجة و أبى طالب فى عام واحد . و قال غيره: ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح . و قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: ماتت قبل أن تفرض الصلاة تعنى قبل أن يعرج بالنبي صلى الله عليه و سلم ، و يقال: كان موتها فى رمضان . و قال الواقدى: لعشر خلون من رمضان و هى بنت خمس و ستين سنة ، و دفنت بالحجون ، =

كرّم الله وجههما قال: سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا ذكر الله[١].

وبالإسناد عن أبي محمد حدثنا أبو سعيد حدثنا عبد الرحمن بن يحيى النهاوندي وحدثنا الحسين[٢] بن حُريث وحدثنا الطهماني وحدثنا

= ونزل النبي صلى الله عليه وسلم فى حفرتها، ولم تكن شرعت الصلاة على الجنائز؛ من الإصابة ٨ / ٦١ . (٣) هو ابن علي بن أبي طالب الهاشمي رضى الله عنهما، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيدا بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل: مات سنة خمسين، وقيل بعدها؛ من التقريب للعسقلاني . (٤) هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته، من السابقين الأولين وهو أحد العشرة، مات فى رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض باجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح؛ من التقريب ص ٥٠١ .

(١) أخرج ابن السني فى عمل اليوم والليلة ص ١١٩ - ١٢١ أحاديث كثيرة فى هذا الباب باسناده ، منها: عن أبي أمامة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس فأراد أن يقوم استغفر الله عشرا إلى خمس عشرة . وعن عبد الله الحضرمي رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من المجلس استغفر عشرين مرة فأعلن - اه . وذكر مثله على المتقي فى كنز العمال ١ / ٣٧٧ - ٣٨٣ عدة أحاديث بروايات متعددة - اه .

(٢) وقع فى الأصل: الحسن - خطأ، والتصحيح من تهذيب التهذيب ٣/٣٣٣، =

ابن حميد[1] قالا أخبرنا [2]الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد[2] عن يحيي

= و مثله فى الخلاصة ص ٨٢ ، و ترجم له الذهبي و قال : الحسين بن حريث هو أبو عمار الخزاعي مولى عمران بن حصين المروزى ، روى عن الفضل بن موسى و الفضيل بن عياض و ابن المبارك وابن أبى حاتم و وكيع و غيرهم ، و عنه جماعة (سوى ابن ماجه و أبي داود) و ابن خزيمة و البغوى و ابن صاعد و عدة . قال النسائي : ثقة . و ذكره ابن حبان فى الثقات . و قال السراج : مات بعد مائتين منصرفا من الحج سنة ٢٤٤ ؛ من التهذيب .

(١) وقع فى الأصل : ابن جميل - خطأ ، والتصحيح من تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٠ و مثله فى الخلاصة ص ٢٣٣ ، و ترجم له الذهبي و قال : هو أبو عبد الله الرازى محمد بن حميد بن حيان الحافظ ، عن يعقوب القمى و ابن المبارك و الفضل بن موسى السينانى و خلق ، حدث عنه أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و البغوى و خلق . قال ابن معين : ثقة كيس . و قال البخارى : فى حديثه نظر . و قال النسائي : ليس بثقة . قال البخارى : مات سنة ثمان و أربعين ومائتين ؛ من تذكرة الحفاظ و الخلاصة .

(٢ - ٢) وقع فى الأصل : المفضل بن مزكى عن حسنين بن رافد - مصحفا ، و التصحيح من تهذيب التهذيب ٧/٢٨٦ وسنن النسائى ١/٤٣، «باب ما يستحب من تقصير الخطبة » ومثله فى تذكرة الحفاظ ٧/٢٩٦ و الخلاصة ص ٣٠٩ و التقريب ص ١٦٩ . و قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمة فضل : هو ابن موسى السينانى أبو عبدالله المروزى، روى عن هشام بن عروة و الحسين بن ذكوان المعلم وحسين ابن واقد و غيرهم ، و عنه إسحاق بن راهويه و أبو عمار الحسين بن حريث و محمد ابن حميد الرازى و آخرون . وثقه ابن معين و أبو حاتم . وذكره ابن حبان فى الثقات و قال : كان مولده سنة خمس عشرة و مائة و مات سنة اثنتين و تسعين ومائة - اه . ولترجمة الحسين بن واقد راجع تهذيب التهذيب ٢/٣٧٣ وغيره من كتب الرجال .

ابن عُقيل[1] قال سمعنا[2] ابن أبي أوفى[3] رضي الله عنه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكثر الذكر و يقلّ اللغو[4].

و كان صلى الله عليه و سلم كثير الذكر لله في جميع أحواله، في ليله و نهاره، فان الله أمره بذلك، فقال عز من قائل "و اذكر اسم ربك و تبتل اليه تبتيلا[5]"، و قوله: "و اذكر ربك اذا نسيت[6]"، و قوله: "و اذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة[7] و دون الجهر من القول بالغدو و الآصال و لا تكن من الغفلين"؛ فلذلك لم يزل صلى الله عليه و سلم دائم الذكر كثير الابتهال، و كان عليه السلام يعظم الذكر لله و يحث عليه.

---

(١) يحي بن عقيل هذا هو الخزاعي البصري، روى عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، وعنه الحسين بن واقد - راجع تهذيب التهذيب ١١ / ٢٥٩.

(٢) هكذا في الأصل، و في سنن النسائي «سمعت».

(٣) هو أبو إبراهيم الأسلمي عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد رضي الله عنه، شهد بيعة الرضوان و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم. و عنه إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي و يحي بن عقيل و غيرهما. مات سنة سبع أو ثمان و ثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة - اه من تهذيب التهذيب ٥ / ١٥١.

(٤) من سنن النسائي و هو الظاهر، و وقع في الأصل: اللعن - كذا. و يقلّ اللغو كقوله تعالى "فقليلا ما يؤمنون" - القلة هنا بمعنى العدم، و اللغو: مالا فائدة فيه - من هامش النسائي. و زاد النسائي بعده «و يطيل الصلاة و يقصر الخطبة، و لا يأنف أن يمشي مع الأرملة و المسكين فيقضي له الحاجة» - اه.

(٥) سورة: ٧٣، آية: ٨.

(٦) سورة: ١٨، آية: ٢٤.

(٧) و وقع في الأصل: خفية - كذا راجع سورة الأعراف آية ٢٠٥.

عن شداد بن أوس[1] رضى الله عنهما - وعبادة بن الصامت[2] رضى الله عنه

---

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣/١٩٥ ترجمة ممتعة و فيه : « شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي ابن أخي حسان بن ثابت ، أبو يعلى و يقال أبو عبد الرحمن ... قال ابن البرقي : شهد أبوه بدرا و استشهد باحد ، و قال البخاري : يقال شهد شداد بدرا و لم يصح ، و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن كعب الأحبار و روى عنه ابناه يعلى و محمد ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد و آخرون ... و أخرج الطبراني عن شداد بن أوس رضي الله عنهما أنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال : ما لك يا شداد ؟ قال : ضاقت بي الدنيا ، فقال : ليس عليك أن الشام سيفتح و بيت المقدس سيفتح وتكون أنت و ولدك من بعدك أئمة فيهم إن شاء الله تعالى ، قال البغوي : سكن حمص .. و قال ابن سعد و ابن حبان : مات سنة ثمان و خمسين و دفن ببيت المقدس و هو ابن خمس و سبعين » .

(٢) ترجم له الحافظ في الإصابة ٤/٢٧ ترجمة بسيطة مفيدة و فيها : عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد رضي الله عنه .. شهد بدرا ، كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه و شهد المشاهد كلها ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا ، روى عنه أبو أمامة و أنس و جابر و فضالة بن عبيد من الصحابة و أبو إدريس الخولاني و أبو مسلم الخولاني و جبير بن نفير و غيرهم من كبار التابعين و من بعدهم ، و بنوه الوليد و عبد الله و داود و آخرون ؛ .. و روى ابن سعد في ترجمته من طريق محمد بن كعب القرظي أنه ممن جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه و سلم ؛ و كذا أورده البخاري في التاريخ و زاد : فكتب يزيد بن أبي سفيان إلى عمر رضي الله عنهما : قد احتاج أهل الشام إلى من يعلمهم القرآن و يفقههم ، فأرسل معاذا و عبادة و أبا الدرداء ، فأقام عبادة بفلسطين ؛ =

[حاضر – [١]] يصدقه – قال : [٢] كنا عند [٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : هل فيكم غريب – يعنى أهل الكتاب ؟ قلنا : لا يا رسول الله ! فأمر بغلق الباب و قال : ارفعوا أيديكم و قولوا : لا إله إلا الله ، قال : فرفعنا أيدينا ساعة و قلنا ، ثم وضع [٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه ثم قال : الحمد لله ! اللهم ! [٤] بعثتنى بهذه الكلمة و أمرتنى بها و وعدتنى الجنة عليها فانك لا تخلف الميعاد ، ثم قال : أبشروا ! فان الله [٥] غفر لكم [٦] .

= وروى ابن سعد فى ترجمته أنه كان طوالا جميلا و مات بالرملة سنة أربع و ثلاثين ، وكذا ذكره المدائنى وفيها أرخه خليفة بن خياط وآخرون ، و أورد ابن عساكر فى ترجمته أخبارا له مع معاوية رضى الله عنه تدل على أنه عاش بعد ولاية معاوية الخلافة و بذلك جزم الهيثم بن عدى ، وقيل : إنه عاش إلى سنة خمس وأربعين » .

(١) زدنا ما بين الحاجزين من المستدرك للحاكم ١ / ٥٠١ و مثله فى تلخيصه للذهبى و يؤيده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٨١ برواية الإمام أحمد رحمه الله .

(٢–٢) هكذا فى الأصل و مثله فى مجمع الزوائد برواية الإمام أحمد ، و فى المستدرك و تلخيصه : انا لعند .

(٣) من المستدرك للحاكم ١ / ٥٠١ ومثله فى تلخيصه للذهبى ، و فى الأصل : رفع – كذا .

(٤) زاد فى المستدرك و تلخيصه : انك .

(٥) زاد فى المستدرك و تلخيصه : قد .

(٦) أخرجه الحاكم فى مستدركه بالإسناد عن شداد بن أوس رضى الله عنهما مثله ، و أورده الذهبى فى تلخيص المستدرك عنه مثله ، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٨١ باختلاف يسير و قال : و فيه راشد بن داود و قد وثقه غير واحد و فيه ضعف ، و بقية رجاله ثقات – اه . قال الذهبى : راشد ضعفه الدارقطنى و غيره و وثقه دُحيم – اه .

و عن معاذ بن جبل[1] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

(١) ترجم له الحافظ في الإصابة ٦ / ١٠٦ ترجمة ممتعة و فيها : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ... أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، الإمام المقدم في علم الحلال و الحرام ، . . . كان من أجمل الرجال و شهد المشاهد كلها ، و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث ، روى عنه ابن عباس و ابن عمر و ابن عدي و ابن أبي أوفى الأشعري و عبد الرحمن بن سمرة و جابر بن أنس رضي الله عنهم و آخرون من كبار التابعين ، و شهد بدرا و هو إحدى و عشرين سنة ، و أمره النبي صلى الله عليه و آله و سلم على اليمن و الحديث بذلك في الصحيح من رواية ابن عباس عنه ؛.. و في سنن أبي داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه و آله و سلم: إني لأحبك ـ الحديث في القول بعد كل صلاة ؛ و عده أنس بن مالك فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو في الصحيح و فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه : اقرؤا القرآن من أربعة ـ فذكره فيهم ؛ و قال أبو نعيم في الحلية : إمام الفقهاء و كنز العلماء ، شهد العقبة و بدرا و المشاهد ، كان من أفضل شباب الأنصار حلما و حياء و سخاء و كان جميلا وسيما ، روى عنه من الصحابة عمر و أبو قتادة و عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهم و غيرهم ، و قال الأعمش عن أبي سفيان حدثني أشياخ منا فذكر قصة فيها فقال عمر رضي الله عنه : عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ، و لو لا معاذ لهلك عمر ـ أخرجه محمد بن مخلد العطار في فوائده ؛ و في مرسل أبي عون الثقفي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يأتي معاذ يوم القيامة إمام الناس برتوة (كذا في النهاية ، و في تهذيب التهذيب ١٠/١٨٧ : بربوة) بفتح الراء المهملة و سكون المثناة و فتح الواو؛ و في طبقات ابن سعد: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم كتب إلى أهل اليمن لما بعث معاذا : إني بعثت لكم خير أهلي ؛ و مناقبه كثيرة جدا و قدم من اليمن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، و كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها و هو قول =

أكثروا من[1] ذكر الله على كل حال، فانه ليس عمل أحب إلى الله ولا أنجى للعبد من كل سيئة[2] فى الدنيا و الآخرة من ذكر الله، فقال قائل[3]: و لا القتال فى سبيل الله؟ فقال عليه السلام: لو لا ذكر الله [4]لم يأمر الله[4] بالقتال فى سبيل الله، و لو اجتمع الناس على ما أمروا به من ذكر الله لما كتب الله القتال على عباده، و إن ذكر الله [لا يمنعكم من القتال بل هو -[5]] عون لكم على القتال فى سبيل الله، فقولوا: لا إله إلا الله و الله أكبر، و قولوا: سبحان الله و الحمد لله، و [قولوا: -[5]] تبارك الله؛ فانهن خمس لا يعدلهن شيء، عليهن فطر الله ملائكته، و من أجلهن رفع سماءه[6] و دحا أرضه، [7]و لهن خلق جنه و إنسه[7] و فرض عليهم فرائضه؛ و لا يقبل الله ذكرا[8] إلا ممن اتقى و طهر قلبه[9].

= الأكثر، و عاش أربعا و ثلاثين سنة و قيل غير ذلك ـ اه.

(١) ليس فى منتخب كنز العمال ١ / ١٣٣.

(٢) وقع فى الأصل: مشئمة أو مشيمة ـ مصحفا، و التصحيح من كنز العمال ج ٢ رقم الحديث ١٠٤٩ و ١٠٥٥ برواية البيهقى فى شعب الإيمان و ابن شاهين فى الترغيب و ابن صصرى فى أماليه، و مثله فى المنتخب.

(٣) زيد فى كنز العمال و المنتخب: يا رسول الله.

(٤-٤) من الكنز ج ٢ رقم ١٠٥٥، وفى الأصل و المنتخب: لم يؤمر.

(٥) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من الكنز و المنتخب.

(٦) التصحيح من الكنز، و مثله فى المنتخب؛ و وقع فى الأصل: سماه.

(٧-٧) هكذا فى الأصل، و فى الكنز و المنتخب: و بهن جبل إنسه و جنه.

(٨) هكذا فى الأصل، و فى الكنز و المنتخب: ذكره.

(٩) و هذا الحديث أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان و ابن شاهين فى الترغيب =

وكان صلى الله عليه وسلم[1] [2]يستكثر من قول[2] لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله [3]أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين
٥ ولو كره الكافرون[4].

= وابن صصرى في أماليه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مثله، كما في الكنز ٢/١٠٧ والمنتخب ١ / ١٣٣ . وزادوا كلهم : « وأكرموا الله أن يرى منكم ما نهاكم عنه، قالوا : يا رسول الله! فإن ذكر الله لا يكفينا من الجهاد، قال : ولا الجهاد يكفي من ذكر الله، ولا يصلح الجهاد إلا بذكر الله، وإنما الجهاد شعبة من شعب ذكر الله (في المنتخب : الإيمان)، وطوبى لمن أكثر في الجهاد من ذكر الله! وكل كلمة بسبعين ألف حسنة، كل حسنة بعشر، وعند الله من المزيد ما لا يحصيه غيره، قالوا : يا رسول الله! والنفقة؟ قال : والنفقة على حسب ذلك، قالوا : يا رسول الله! إن ذكر الله هو أهون العمل، قال : إن الله كريم، إنما فرض على الناس أهون العمل فأبى أكثر الناس إلا كفورا، فلما لم يقبلوا رحمة الله أمر الله بجهادهم فاشتد ذلك على المؤمنين وجعل الله لهم العاقبة وجعل لهم النقمة من الكافرين » - اه

(١) وهذا الحديث ذكره المؤلف ولم يسنده إلى راويه، ويجيء في الباب الرابع عشر من هذا الكتاب عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

(٢ - ٢) كذا في الأصل غير أن فيه : قوله - مكان : قول، وفي عمل اليوم والليلة : يقول في دبر الصلاة، ومثله في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد .

(٣) زيد في الأصل « و » ولم تكن الزيادة في حم فحذفناها .

(٤) هذا اقتباس من سورة المؤمن آية ١٤ . وهذا الحديث أخرجه الإمام =

وعن

و عن عبد الله[1] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

= أحمد في مسنده ٤ / ٥ باسناده نحوه عن ابن الزبير رضي الله عنهما، وأسنده ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٣٦ عن مجاهد و ذكر الحديث باختلاف يسير ، و في الباب عن جابر رضي الله عنه مثله .

(١) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ترجم له الحافظ في الإصابة ترجمة بسيطة ممتعة و فيها : عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، أمه أم عبد الله بنت عبد ود .. أسلمت و صحبت ، أحد السابقين الأولين ، أسلم قديما وهاجر الهجرتين و شهد بدرا و المشاهد بعدها ، و لازم النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كان صاحب نعليه ، و حدث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالكثير وعن عمر و سعد بن معاذ ، و روى عنه ابناه عبد الرحمن وأبو عبيدة ، و من الصحابة العبادلة أبو موسى وأبو رافع و أبو شريح و أبو سعيد و جابر و أنس و أبو أمامة وأبو الطفيل ، و من التابعين علقمة وأبو الأسود ومسروق وأبو وائل والربيع ابن خثيم وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عثمان النهدي وربعي بن حراش وآخرون ، و آخى النبي صلى الله عليه و آله وسلم بينه و بين الزبير و بعد الهجرة بينه و بين سعد بن معاذ ، و قال له في أول الإسلام : إنك لغلام معلم ؟.. قال أبو نعيم : كان سادس من أسلم ، وكان يقول : اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة - أخرجه البخاري ؟ و ذكره ابن اسحاق و قال قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم : من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ؟ .. و قال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لرجل عبد الله أثقل في الميزان من أحد - أخرجه الإمام أحمد بسند حسن ؟ و من طريق يسار عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل إزاره ، فقال : ارفع إزارك ، فقال : و أنت يا ابن مسعود فارفع إزارك . فقال : إني لست مثلك إن بساق حموشة و أنا ادم الناس ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فضرب الرجل ويقول : أترد على ابن مسعود ؟ قال أبو نعيم وغيره : مات بالمدينة سنة اثنتين =

يقول : الملك لله و الحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، يحيي و يميت ، وهو على كل شيء قدير .

وعن عبد الرحمن[1] بن أبي بكرة رضي الله عنه قال : يا أبت ! أراك في كل غداة و عشية تدعو و تقول في دعائك : لا إله إلا أنت – ثم تكررها ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو بهن ، فأنا أحب أن أستن بسنته[2] .

= و ثلاثين ، وقيل : مات سنة ثلاث ، و قيل : مات بالكوفة ، و قال الحافظ و الأول أثبت – اه .

(١) ترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب ٦/١٤٨ ترجمة مفيدة و فيها : عبد الرحمن ابن أبي بكرة نفيع بن الحارث ، أبو بحر الثقفي البصري ، و هو أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة سنة ١٤ ، روى عن أبيه و علي و عبد الله بن عمرو بن الأسود بن سريع ، و عنه ابن أخيه ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرة و ابن ابنه بحر ابن مرار بن عبد الرحمن و خالد الحذاء و محمد بن سيرين و قتادة و يونس بن عبيد و جماعة – ذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن سعد : هو أول مولود ولد بالبصرة ، و كان ثقة و له أحاديث و رواية ؛ و قال خليفة : توفي بعد الثمانين ، و قال ابن خلفون : مات سنة ٩٦ ؛ و قال العجلي : بصري تابعي ثقة – اه .

(٢) هذا الدعاء قطعة من الحديث الطويل ، و بالإسناد ذكره ابن السني في عمل اليوم و الليلة كما يلي : « يا أبت ! إني أسمعك تدعو كل غداة : اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت – ثلاثا يعني حين تصبح و ثلاثا حين تمسي و تقول : اللهم إني أعوذ بك من الكفر و الفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر – تعيدها ثلاثا حين تصبح و ثلاثا حين تمسي ؛ قال : نعم يا بني ! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو بهن حين يصبح و يمسي ، فأنا أحب أن أستن بسنته » – اه .

وعن ابن عباس[١] رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه

(١) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/ ٩٠ و تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٦ ترجمة ممتعة و فيهما : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو العباس القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم و عن أبيه و أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث و أخيه الفضل و خالته ميمونة و أبي بكر وعمر و عثمان و علي و عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبي ذر و أبي بن كعب وتميم الداري وعمار بن ياسر و أبي سعيد الخدري و أبي هريرة و عائشة و أسماء بنت أبي بكر وسودة بنت زمعة - رضي الله عنهم أجمعين و جماعة ، وعنه ابناه علي ومحمد و من الصحابة عبد الله بن عمر بن الخطاب و ثعلبة بن الحكم الليثي و المسور بن مخرمة و أبو الطفيل و غيرهم من الصحابة ، و أبو أمامة بن سهل بن حنيف و سعيد ابن المسيب و عبد الله بن الحارث بن نوفل .. و عكرمة و عطاء وطاوس وكريب و سعيد بن جبير و مجاهد و خلائق ؛ دعا له النبي صلى الله عليه وآله و سلم بالحكمة مرتين ، و قال ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ! روى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما : دعا لي رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح على ناصيتي و قال : اللهم ! علمه الحكمة وتأويل الكتاب ؛ وقال أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما : دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس فقال : اللهم ! بارك فيه و انشر منه ؛ وأيضا عن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه أنه سمعه يقول : وكان عنده ابن عباس فقام قال : هذا يكون حبر هذه الأمة أوفى عقلا و حشما ، و دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن يفقهه في الدين .. و قال الزبير بن بكار عن مجاهد . ان ابن عباس رضي الله عنهما مات بالطائف فصلى عليه ابن الحنفية فجاء طائر أبيض فدخل في أكفانه فما خرج منها ، فلما سوى عليه التراب قال ابن الحنفية : مات و الله اليوم حبر هذه الأمة ! وعن سعيد بن جبير قال : مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف سنة ثمان و ستين ، فشهدت جنازته =

و سلم يقول عند الكرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، [1] لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات [2] و الأرض[2] ، رب العرش الكريم[3] .

و عن عائشة[4] رضى الله عنها قالت : كان إذا استيقظ رسول الله

= بجاء طائر أبيض يقال الغرنوق (و فى رواية : لم ير على خلقته) فدخل فى نعشه و لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية « يا يتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك » الى آخر السورة ـ اه .

(١) زيدت الواو هنا فى الأصل ، و لم تكن الزيادة فى رواية الإمام أحمد فى مسنده ١ / ٢٢٨ و لا فى كنز العمال ج ٢ رقم ٥٤١ و ٥٥٠ لحذفناها .

(٢ - ٢) من رواية الإمام أحمد فى مسنده ، و فى الأصل : و رب الأرض .

(٣) أخرج الإمام أحمد فى مسنده ١ / ٢٢٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله ، وكذا هو فى ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ و ٢٨٠ منه لكنه بتقديم و تأخير ؛ و أورده ابن أبى الدنيا فى الفرج عن ابن عباس باختلاف يسير ، كما فى الكنز ج ٢ رقم ٥٤١ و ٥٥٠ . و أخرجه البخارى أيضا فى صحيحه فى كتاب الدعوات رقم ٢٧ ، و مسلم فى صحيحه فى كتاب الذكر رقم ٦١ و ٨٣ ، و ابن ماجه فى سننه فى كتاب الدعاء ٢ ، ١٧ و كتاب الجنائز ٣ و كتاب الإقامة ١٨٩ ، و الترمذى فى جامعه فى كتاب الدعوات رقم ٨٠ .

(٤) عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، التيمية الفقيهة أم المؤمنين الربانية ، حبيبة النبى صلى الله عليه و سلم ، لها ألفان ومائتان و عشرة أحاديث . اتفقا على مائة و أربعة و سبعين ، و انفرد البخارى بأربعة و خمسين ، و مسلم بثمانية و ستين ، وعنها مسروق و الأسود و ابن المسيب و عروة و القاسم و خلق ؛ قال عليه الصلاة و السلام : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . و قال عروة : ما رأيت أعلم بالشعر من عائشة رضى الله عنها =

صلى

صلى الله عليه و سلم من الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم ! أستغفرك لذنبي[1].

و عن زيد[2] بن أرقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله

= و قال القاسم: كانت تصوم الدهر ؛ وقال هشام بن عروة: توفيت سنة سبع و خمسين و دفنت بالبقيع - راجع الخلاصة لصفي الدين الخزرجي . و قال الحافظ في الإصابة ج ٨ ص ١٤١ « ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس ، فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها و هي بنت ست و قيل: سبع ؛ و عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا بنت ست سنين ، و بنى بي و أنا بنت تسع ، و قبض و أنا بنت ثمان عشرة سنة ؛ .. و قالت أيضا: فضلت بعشر - فذكرت مجيء جبريل بصورتها ، و لم ينكح بكرا غيري ، و لا امرأة أبواها مهاجران غيري ، و أنزل الله براءتي من السماء ، و كان ينزل عليه الوحي وهو معي ، و كنت اغتسل أنا و هو من إناء واحد ، و كان يصلي و أنا معترضة بين يديه ، و قبض بين سحري و نحري في بيتي و في لياتي ، و دفن في بيتي » . قال الحافظ: ماتت سنة ثمان و خمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر ، و قيل سنة سبع - ذكره علي ابن المديني عن ابن عيينة عن هشام بن عروة ، و دفنت بالبقيع .

(١) أخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٤٠٢ باسناده عن عائشة رضي الله عنها مثله ، وأسنده الهيثمي أيضا في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان عنها مثله و زادا بعده: و أسألك رحمتك ، اللهم ! و زدني علما ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، و هب لي من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب - اه .

(٢) هو ابن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الخزرجي ، شهد الخندق و غزا سبع عشرة غزوة و نزل الكوفة ، له تسعون حديثا ، اتفقا على أربعة و انفرد =

عليه و سلم يقول: يا ذا[1] الجلال و الإكرام[2]! [3]الله الأكبر الأكبر[3]، نور السماوات و الأرض[4]، [5]الله الأكبر الأكبر[5]، حسبي الله و نعم الوكيل، [5]الله الأكبر الأكبر[5].

و عن عائشة[6] رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

= البخاري بحديثين ومسلم بستة، وعنه عبد الرحمن بن أبي ليلى و طاوس و محمد ابن كعب و النضر بن أنس و خلق، رمد فعاده النبي صلى الله عليه و سلم، و كان من خواص علي رضي الله عنه - في التهذيب: شهد معه صفين - قال خليفة: مات سنة ست وستين، و قال الهيثم: سنة ثمان - راجع الخلاصة لصفي الدين الخزرجي في ص ١٢٦.

(١) التصحيح من مسند الإمام أحمد وعمل اليوم و الليلة، و وقع في الأصل: ذو - خطأ.

(٢) زاد بعده في مسند الإمام أحمد وعمل اليوم و الليلة: اللهم! اسمع واستجب.

(٣-٣) من مسند الإمام أحمد وعمل اليوم والليلة، و في الأصل: الله أكبر - فقط.

(٤) زيدت بعده في الأصل «و» ولم تكن الزيادة في رواية الإمام أحمد و ابن السني فحذفناها.

(٥-٥) من مسند الإمام أحمد وعمل اليوم و الليلة، و في الأصل: والله أكبر الأكبر.

(٦) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده ٤/٣٦٩ و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٣٢ عنها مثله لكنهما ابتدءا الحديث بما لفظه «اللهم! ربنا و رب كل شيء أنا أشهد (في حم: أنا شهيد) أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك - ثلاث مرات، أشهد أن العباد كلهم إخوة، اللهم! ربنا و رب كل شيء اجعلني مخلصا لك في كل ساعة و أهلي في الدنيا و الآخرة» - الحديث.

إذا هب[1] من الليل[2] قال : الله أكبر الله أكبر[2] - عشرا ، و حمد الله[3] عشرا ، و قال : سبحان الله و بحمده - عشرا ، و قال : سبحان الملك القدوس - عشرا ؛ [4]و هلل عشرا[5] .

و عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول في الليل : لا إله إلا أنت و لا إله غيرك . و كان صلى الله عليه و سلم د يذكر الله في دبر الصلوات و على الأوقات و الساعات و في الملأ و الخلوات ، و يسبح الله في كل حال .

• عن سلمة بن الأكوع[6] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله

(١) التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ٥٠ ، و وقع في الأصل : ذهب - خطأ .
(٢ - ٢) في عمل اليوم و الليلة : كبر .
(٣) ليس في عمل اليوم و الليلة .
(٤) زاد في عمل اليوم و الليلة « و استغفر عشرا » .
(٥) زيد بعده في عمل اليوم و الليلة « و قال : اللهم ! إني أعوذ بك من ضيق الدنيا و ضيق يوم القيامة - عشرا ؛ ثم يستفتح الصلاة » .
(٦) هو ابن عمرو بن الأكوع ، و اسمه سنان بن عبد الله بن قشير (و في تهذيب التهذيب : بشير) بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمي أبو مسلم المدني ، بايع تحت الشجرة أول الناس و أوسطهم و آخرهم على الموت ، و كان شجاعا راميا يسابق الفرسان على قدميه محسنا خيرا ، له سبعة و سبعون حديثا ، اتفقا على ستة عشر ، و انفرد البخاري بخمسة و مسلم بتسعة ، و عنه ابنه إياس و أبو سلمة و يزيد بن أبي عبيد مولاه و هو آخر من حدث عنه ؛ مات سنة أربع و سبعين عن ثمانين سنة - راجع الخلاصة للخزرجي ص ١٤٨ . و ترجم له في تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٠ بأبسط منه .

عليه وسلم يقول: سبحان ربي [الأعلى - ١] العلي الوهاب ٢ .

وعن ربيعة٣ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلس ببابه إذا دخل بيته فما أزال أسمعه يقول: سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله وبحمده - حتى أمل ٤ .

٥ وعن أبي هريرة٥ رضي الله عنه٦ قال: كان رسول الله صلى الله

(١) ما بين الحاجزين ساقط من الأصل، وزدناه من مسند الإمام أحمد ٤/٥٤، والكنز ٢/٣٩٥ - برواية مصنف ابن أبي شيبة، ومجمع الزوائد ١٠/١٥٦ .

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده عن سلمة مثله، وأورده علي المتقي في الكنز - برواية ابن أبي شيبة في مصنفه - والهيثمي في مجمع الزوائد وقال « رواه الطبراني بنحوه، وفيه عمر بن راشد اليمامي وثقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

(٣) ربيعة بن كعب الأسلمي، أبو فراس المدني، صحابي، من أهل الصفة، له اثنا عشر حديثا، انفرد له مسلم بحديث وليس له في الأدب المفرد للبخاري والأربعة من السنن سواه، روى عنه حنظلة بن علي وأبو سلمة؛ توفي سنة ثلاث وستين - اه؛ راجع الخلاصة ص ١١٦ .

(٤) أخرج الإمام أحمد بإسناده عن ربيعة مثله في المسند ٤/٥٩ .

(٥) ترجم له في تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٢ - ٢٦٧ والإصابة ٧/ ١٩٩ - ٢٠٧ ترجمة ممتعة وفيها: اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا. قيل: ابن غنم، وقيل: ابن عامر، وقيل: سُكين ابن رزمة (في الخلاصة: دومة) وقيل: عامر بن عبد شمس، وقيل: عبد نهم، وقيل غير ذلك وفيه اختلاف إلى نحو عشرين قولا، .. وفي مغازي =

=ابن اسحاق: حدثني بعض أصحاب أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس ابن صخر فسميت في الإسلام عبد الرحمن - رواه الحاكم في المستدرك . و قال الحافظ في الإصابة في ترجمته: ... و قال أبو نعيم : كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، ودعا له بأن يحببه الى المؤمنين ،وكان إسلامه بين الحديبية و خيبر ، قدم المدينة مهاجرا و سكن الصفة ؛ و قال أبو معشر المدائني عن محمد بن قيس قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة، فان النبي صلى الله عليه وسلم كناني أبا هرّ والذكر خير من الأنثى؛ .. و قال النووي في مواضع من كتبه: اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولا . و قال القطب الحلبي: اجتمع في اسمه و اسم أبيه أربعة و أربعون قولا مذكورة في الكنى للحاكم و في الاستيعاب و في تاريخ ابن عساكر؛ .. و قال ابن إسحاق قال بعض أصحابنا عن أبي هريرة : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن،وكنيت أبا هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة ، وهكذا أخرجه الحاكم في الكنى؛ .. و أخرج الترمذي بسند حسن عن عبيد الله بن أبي رافع قال : قلت لأبي هريرة: لم كنيت بأبي هريرة ؟ قال : كنت أرعى غنم أهلي و كانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة و إذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني أباهريرة؛ و أخرج أحمد من حديث أبي بن كعب أن أبا هريرة كان حريثا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره . و قال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس بن عبد المطلب و أبي بن كعب و أسامة بن زيد و عائشة و كعب الأحبار - رضي الله عنهم ، وعنه ابنه المحرر وابن عباس و ابن عمر و أنس و واثلة وجابر و مروان بن الحكم و قبيصة بن ذؤيب وسعيد بن المسيب .... و آخرون كثيرون ، قال البخاري : روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة و التابعين و غيرهم ؛ . وروى الدولابي في تاريخه عن=

عليه و سلم [1] إذا أهمه [1] أمر رفع رأسه إلى السماء و قال: سبحان الله العظيم! و [2] إذا اجتهد في الدعاء [2] قال: يا حي يا قيوم! برحمتك أستغيث. وكان صلى الله عليه و سلم يسبح في أدبار الصلوات - و سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

٥ و عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم [3] يكثر من قول: سبحان الله و بحمده، أستغفر الله و أتوب إليه [4].

= الزهري: ان النبي صلى الله عليه وآله و سلم سماه عبد الله، و استعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى، و تأمر على المدينة غير مرة في أيام معاوية. و في الخلاصة: قال ابن سعد: كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة. و قال ابن حجر: و كانت وفاته بقصره بالعقيق فحمل إلى المدينة، قال هشام بن عروة و خليفة وجماعة: توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين. و قال الواقدي: مات سنة تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة - قاله الخزرجي في الخلاصة. (٦) لم نظفر بالحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، و قد أخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٩١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه نحوه.

(١ - ١) من عمل اليوم و الليلة ص ٩١، و وقع في الأصل: اذا همه.

(٢-٢) و في عمل اليوم و الليلة: إذا حزبه أمر.

(٣) زاد بعده في مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٥: في آخر أمره.

(٤) و أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عائشة مثله، و زاد بعده سؤالها عنه صلى الله عليه و سلم وجوابه إياها رضي الله عنها بما نصه «قالت فقلت: يا رسول الله! مالي أراك تكثر من قول سبحان الله - الحديث: قال: إن ربي عزوجل كان أخبرني أني سأرى علامة في أمتي و أمرني إذا رأيتها أن أسبح بحمده و أستغفره إنه كان توابا، فقد رأيتها " ذا جاء نصر الله و الفتح و رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا "» - اه.

الباب الثانى فى ذكر كيفية ذكر دعائه إذا دعا و أوقات دعائه

كان صلى الله عليه و سلم يستحب إذا دعا أن يكون متوضئا، و يستقبل القبلة إذا دعا . روى أن إنسانا[1] سأله أن يدعو له فتوضأ و استقبل القبلة و رفع يديه و دعا له . روى أن غليما من الأنصار رصد رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد دخل المسجد، فلما جلس عليه السلام أخذ الغلام نعله فمسحه[2] بثوبه و رفعه[3] . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم النهوض قام الغلام و قدم نعله و النبي صلى الله عليه و سلم يرى ذلك منه، فعل ذلك ثلاثا فلما كان فى الثالثة قال له النبي صلى الله عليه و سلم: من أنت يا غليم؟ فقال: من الأنصار يا رسول الله! فقال: من أمرك بهذا؟ فقال: ما أمرنى أحد لكى أحببت سرور رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم القبلة و رفع يديه و قال: اللهم اتبع سروره كما يتبع سرورى .

و عن عمر[4] ابن الخطاب رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله

---

(١) كذا فى الأصل، و لعله: أنسا؛ و لم نظفر بالحديث فيما عندنا من المراجع .

(٢) كذا فى الأصل، و الظاهر: فمسحها، لأن النعل مؤنثة .

(٣) كذا فى الأصل، و الظاهر: فرفعها .

(٤) ولعمر رضى الله عنه ترجمة بسيطة فى الإصابة ٢٧٩/٤ و فيها «عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى . بن لؤى بن غالب القرشى العدوى، أبو حفص =

=أمير المؤمنين . . ، وذكر خليفة بسند له أنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان إليه السفارة في الجاهلية ، وكان عند المبعث شديدا على المسلمين ثم أسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين و فرجا لهم من الضيق ؛ وأخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن ابي رجاء العطاردي قال : كان عمر طويلا جسيما أصلع أشعر شديد الحمرة كثير السبلة في أطرافها صهوبة و في عارضيه خفة ، وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر قال : إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال : اللهم ! أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام ، و كان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب . وهكذا أخرجه يونس بن بكير في زيادات المغازي عن أبي عمر الخزار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرج أحمد من رواية صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال قال عمر رضي الله عنه : خرجت أتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فوجدته سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ! قال : فقرأ « انه لقول رسول كريم و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » فقلت : كاهن ! قال : « ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون » حتى ختم السورة ، قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ؛ و أخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن ابن عباس أنه سأل عمر عن إسلامه - فذكر قصته بطولها و فيها انه خرج و رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين حمزة و أصحابه الذين كانوا اختفوا في دار الأرقم فعلمت قريش أنه امتنع فلم تصبهم كآبة مثلها ، قال : فسماني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يومئذ الفاروق . و قال الخزرجي في الخلاصة ١ / ٢٨٢ : عمر بن الخطاب العدوي أبو حفص المدني أحد فقهاء الصحابة ، ثاني الخلفاء الراشدين ، و أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، و أول من سمي أمير المؤمنين . قال ابن القيم في الهدى بعد غزوة بواط : أول من سمي أمير المؤمنين عبد الله بن جحش الأسدي - يعني في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ له خمسمائة وتسعة وثلاثون حديثا ، اتفقا على عشرة وانفرد البخاري=

عليه

عليه و سلم إذا رفع[١] يديه في الدعاء لم يحطهما[٢] حتى يمسح بهما وجهه[٣].

و عن أنس[٤] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دعا رفع يديه في الدعاء حتى يُرى بياض إبطيه[٥] و لا يشير بأصابعه[٥].[٦]

= بتسعة و مسلم بخمسة عشر، و عنه أبناؤه عبد الله و عاصم و عبيد الله و علقمة ابن وقاص و غيرهم ، شهد بدرا و المشاهد . . . ، و ولي أمر الأمة بعد أبي بكر رضي الله عنه، وفتح في أيامه عدة أمصار ، أسلم بعد أربعين رجلا؛ عن ابن عمر مرفوعا : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ولما دفن قال ابن مسعود : ذهب اليوم بتسعة أعشار العلم ، استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين ودفن في أول سنة أربع و عشرين و هو ابن ثلاث وستين ، وصلى عليه صهيب و دفن في الحجرة النبوية ؛ ومناقبه جمة ــ اه .

(١) هكذا في الأصل ، و في المستدرك ١ / ٥٣٦ : مدّ .

(٢) هكذا في الأصل ، و في المستدرك « لم يردّهما » .

(٣) أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحوه ، و ذكره علي المتقي في الكنز ٢ / ٣٩١ عنه مثله .

(٤) هو ابن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري ، خدم النبي صلى الله عليه و سلم عشر سنين، وذكر ابن سعد أنه شهد بدرا، له ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا ، اتفقا على مائة و ثمانية وستين و انفرد البخاري بثلاثة و ثمانين و مسلم بأحد و سبعين ، و روى عن طائفة من الصحابة ، و عنه بنوه موسى و النضر و أبو بكر و الحسن البصري و ثابت البناني وسليمان التيمي وخلق لا يحصون ؛ قال العجلي : كان به وضح ، مات سنة تسعين أو بعدها و قد جاوز المائة ، و هو آخر من مات بالبصرة من الصحابة ــ راجع الخلاصة ص ٤١ .

(٥ ــ ٥) هكذا في الأصل ، و ليست في رواية مسلم و البخاري . =

و قد روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه كان إذا دعا وضع يديه حذو منكبيه و ضم كفيه و أشار بالمسبحتين .

و عن عائشة[١] رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو[٢] رافعا يديه يقول: اللهم! إنما أنا بشر فلا تعاقبني ، أيما رجل

٥ من المؤمنين آذيته أو شتمته فلا تعاقبني به[٣] .[٤]

و عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم[٥] يدعو[٦] بباطن كفيه[٧] .[٨]

= (٦) أخرج البخاري و مسلم هذا الحديث في صحيحيهما في باب الاستسقاء عنه نحوه .

(١) تقدمت ترجمتها في صفحة (١٨) من هذا الكتاب .

(٢) وقع في الأصل: يدعوا - بالألف خطأ ، و التصحيح من الأدب المفرد للبخاري ص ٩٠ .

(٣) هكذا في الأصل و مسند الإمام أحمد ٦ / ١٣٣ ، و في الأدب المفرد: فيه .

(٤) أخرج البخاري هذا الحديث في الأدب المفرد عنها مثله، و أخرجه الإمام احمد في مسنده و عبد الرزاق في مصنفه عنها باختلاف يسير ، كما في الكنز ٢ / ٣٩٦ .

(٥) زاد في الكنز ٢ / ٣٩١ برواية إيضاح الإشكال لعبد الغني بن سعيد: عند أحجار الزيت .

(٦) وقع في الأصل: يدعوا - خطأ ، و التصحيح من الكنز .

(٧) زاد في الكنز برواية إيضاح الإشكال: فلما فرغ مسح بهما وجهه .

(٨) ذكر المؤلف هذا الحديث عن أنس رضي الله عنه و لكن لم نظفر به عنه ، و وجدنا نحوه في الكنز ٢ / ٣٩١ عن عمر رضي الله عنه برواية إيضاح الإشكال في فصل آداب الدعاء .

و عن خلاد[١] بن السائب الأنصارى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا دعا أو سأل جعل باطن كفيه إليه ، و إذا استعاذ[٢] جعل ظاهرهما إليه[٣] .

و عن سلمة بن الأكوع[٤] رضى الله عنه قال : [ما - [٥]] سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يستفتح الدعاء إلا[٦] استفتحه بسبحان ربى العلى الأعلى الوهاب[٧] .

(١) هو ابن السائب بن خلاد بن سويد الأنصارى الخزرجي . روى عن أبيه و زيد بن خالد الجهنى ، و عنه ابنه خالد وعبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ومحمد بن كعب القرظى و حبان بن واسع ؛ و قال ابن حجر : و قد ذكره جماعة فى الصحابة منهم ابن حبان ولم يرفع نسبه و قال : له صحبة ، ثم أعاده فى التابعين ؛ و ذكره ابن منده و أبو نعيم و غيرهما و شبهتهم فى ذلك الحديث الذى رواه عنه عبد الملك بن ابى بكر فقال : عن خلاد عن أبيه رفعه ، و قيل : عن خلاد بن السائب عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال الترمذى: و السائب بن خلاد أصح ؛ و قال ابن عبد البر : مختلف فى صحبته ، و قال ابن ابى حاتم : خلاد بن السائب ابن سويد له صحبة - راجع تهذيب التهذيب ٣/١٧٢ .

(٢) وقع فى الأصل : استفاذ - خطأ ، و التصحيح من مسند أحمد ٤/٥٦ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد باسناده عنه مثله فى مسنده .

(٤) تقدمت ترجمته فى ص ٢١ من هذا الكتاب.

(٥) مابين الحاجزين كان ساقطا من الأصل، فزدناه من مسند أحمد٤/٥٤ ومصنف ابن أبي شيبة و كنز العمال ٢/ ٢٩٥ و مجمع الزوائد ١٠ / ١٥٦ .

(٦) وقع فى الأصل : اولا - خطأ ، و التصحيح من مسند أحمد و الكنز و مصنف ابن أبي شيبة و المجمع .

(٧) مر التعليق عليه فى ص ٢٢ فراجعه .

و عن أبي[1] بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دعا لأحد بدأ بنفسه و إنه ذكر[2] موسى فقال: رحمة الله علينا و على موسى [3]لو لبث مع صاحبه لأراه العجب العجاب[3] . [4]

و عنه أيضا قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن
٥ يذكر أحدا في دعائه بدأ بنفسه، ثم ذكره[5] .

---

(١) هو ابن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر المدني ، سيد القراء كتب الوحي و شهد بدرا و ما بعدها ، و عنه ابن عباس و أنس و سهل بن سعد و سويد بن علقمة و مسروق و خلق كثير، و كان ربعة نحيفا أبيض الرأس و اللحية ، و قد أمر الله عزوجل نبيه عليه الصلاة و السلام أن يقرأ عليه رضي الله عنه ، و كان ممن جمع القرآن ، توفي سنة عشرين أو اثنتين و عشرين أو ثلاثين أو اثنتين و ثلاثين أو ثلاث و ثلاثين . و قال بعضهم: صلى عليه عثمان رضي الله عنه - انتهى من الخلاصة ص ٢٤ .

(٢) زاد في الكنز : ذات يوم .

(٣-٣) هكذا في الأصل ، و في رواية أحمد و أبي داود و النسائي و ابن أبي شيبة « لوصبر لرأى من صاحبه العجب العاجب » و زادوا بعده « و لكنه قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا » - اه . و هكذا ذكره في الكنز ٢ / ٢٩٣ .

(٤) و بالإسناد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه و الإمام أحمد في مسنده و أبو داود و النسائي في سننيهما و ابن قانع و ابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه مثله ، كما في الكنز ٢ / ٢٩٣ .

(٥) أورده علي المتقي في الكنز ٢ / ٢٩٣ ، و فيه : رواه الترمذي و قال : حسن غريب صحيح .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستحب الجوامع من الدعاء و يدع ما سوى ذلك ، و كان صلى الله عليه و سلم يدعو[1] الله في أدبار الصلوات ، و إذا نظر إلى السماء و إذا قام و قعد [و -[2]] عند دخوله و خروجه .

و عن جابر[3] بن عبد الله رضي الله عنهما قال : دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم في [4]هذا المسجد[4] [5]مسجد الفتح[5] [ثلاثا -[6]] : يوم الاثنين ، يوم الثلثاء ، و يوم الأربعاء ، فاستجيب له بين الصلاتين يوم الأربعاء[7] .

الباب الثالث في ذكر دعائه بكرة و عشية

عن أبي هريرة[8] رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

(١) وقع في الأصل : يدعوا - كذا بالألف .

(٢) ما بين الحاجزين زدناه في الأصل و لا بد منه ، و هو ساقط من الأصل .

(٣) هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي أبو عبد الرحمن ، أو أبو عبد الله أو أبو محمد المدني ، صحابي مشهور ، له ألف و خمسمائة حديث و أربعون حديثا ، و شهد العقبة و غزا تسع عشرة غزوة ، و عنه بنوه و طاوس و الشعبي و عطاء و خلق ، مات سنة ثمان و سبعين بالمدينة عن أربع و سبعين سنة - راجع الخلاصة ص ٥٩ .

(٤-٤) هكذا في الأصل ، و لم يذكر في رواية مسند الإمام أحمد ٣ / ٣٣٢ .

(٥-٥) وقع في الأصل : مسجد المسجد - خطأ ، و التصحيح من مسند أحمد .

(٦) ما بين الحاجزين زدناه من مسند أحمد .

(٧) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث بإسناده في المسند عنه مثله .

(٨) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا أخرجه أبو داود في سننه في باب =

و سلم إذا أصبح قال: اللهم! بك أصبحنا و بك أمسينا و بك نحيي و بك نموت و إليك المصير[1]. و إذا أمسى يقول مثل ذلك: اللهم! بك أمسينا و بك أصبحنا و بك نحيي و بك نموت و إليك النشور.

[و عن أبي مالك[2] رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥ قال: إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا و أصبح الملك لله رب العالمين - ٣] اللهم! [4] إني أسألك خير هذا اليوم فتحه و نصره و نوره و بركته[5] و أعوذ بك من شره و شر ما فيه و شر ما بعده. [ثم إذا أمسى فليقل

= الأدب و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ١١ و ١٤ باسناده عنه باختلاف يسير في الألفاظ، و أخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٣٥٤ و ٥٢٢ باسناده عنه مثله. و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عنه مثله و قال: رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح - اه.

(١) وقع في الأصل: المسير - بالسين خطأ، والتصحيح من مسند الإمام أحمد و المجمع، و في سنن أبي داود و عمل اليوم و الليلة: النشور.

(٢) أبو مالك الأشعري رضي الله عنه له صحبة، مختلف في اسمه، قيل: الحارث ابن الحارث، و قيل: عبيد، و قيل. عبيد الله و قيل غير ذلك، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، وعنه جابر وعبد الرحمن بن غنم الأشعري وأبو صالح الأشعري و ربيعة بن عمر الجرشي و غيرهم، و قال ابن سعد وخليفة: توفي في خلافة عمر رضي الله عنه، زاد في التقريب: إنه مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة - راجع الخلاصة ص ٤٥٩ و تهذيب التهذيب ١٢ / ٢١٨.

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من سنن أبي داود.

(٤) عبارة الأصل من هنا إلى «ما بعده» كانت مقحمة في متن الحديث السابق=

مثل ذلك -[1]] .

و عن عبد الله[2] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أمسى قال[3] : أمسينا و أمسى الملك لله و الحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، اللهم ! إني أسألك [4]من خير[4] هذه الليلة و خير ما فيها[5] ، و أعوذ بك من شرها و شر ما بعدها ، اللهم ! إني أعوذ بك من الكسل و الهرم[6] و سوء الكبر و فتنة الدنيا و عذاب القبر و عذاب النار[7] .

= بعد قوله « و إليك المصير » فأثبتناها هنا و صححناها من سنن أبي داود .

(٥) زاد في سنن أبي داود : وهداه .

(١) زدنا ما بين الحاجزين من سنن أبي داود وغيره .

(٢) وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا أخرجه الترمذي في جامعه في أبواب الدعوات ص ٤١٩ عنه نحوه و قال : هذا حديث حسن صحيح - اه . وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ٢　٢٠٥ وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٣٤٥ عنه مثله ، وأورده ابن السني عنه باختلاف يسير في الألفاظ في عمل اليوم والليلة ص ١١ .

(٣) هكذا في الأصل و مصنف ابن أبي شيبة ، و ليس في سنن أبي داود وعمل اليوم و الليلة .

(٤-٤) في سنن أبي داود فقط « خير ما في » .

(٥) في سنن أبي داود فقط « بعدها » .

(٦) لم يذكر في سنن أبي داود في هذه الرواية .

(٧) زاد بعده في الأصل « ومن سوء الكبر » و هو مكرر فحذفناه .

وعن ابن عمر[1] رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات[2] حين يصبح وحين يمسي: اللهم! إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم! أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي[3] وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من
٥ بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي[4].

وعن يحيى[5] بن سعيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن المكي، هاجر مع أبيه وشهد الخندق وبيعة الرضوان، له ألف وستمائة حديث وثلاثون حديثا، وعنه بنوه سالم وحمزة وعبيد الله وابن المسيب ومولاه نافع وخلق،... كان إماما متينا واسع العلم، كثير الاتباع وافر النسك، كبير القدر، متين الديانة، عظيم الحرمة، قال أبو نعيم: مات سنة أربع وسبعين - راجع الخلاصة ص ٢٠٧.

(٢) هكذا في الأصل، وفي سنن أبي داود ٢ / ٢٠٦ ومسند أحمد ٢ / ٢٥: الدعوات.

(٣) وقع في الأصل: دنيائي - خطأ، والتصحيح من سنن أبي داود ومسند أحمد.

(٤) وأخرج هذا الحديث أبو داود في سننه والإمام أحمد في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٢ وابن أبي شيبة في مصنفه ٥ / ٤٤ عنه مثله وزادوا بعده « قال جبير: يعني الخسف، قال عبادة: ولا أدري قول النبي صلى الله عليه وسلم أو قول جبير ».

(٥) هو ابن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصاري قاضي المدينة، عن أنس وابن المسيب والقاسم وعراك بن مالك وخلق، وعنه الزهري والأوزاعي =

يقول

يقول[١] : اللهم! فالق الإصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا اقض عني الدين و أغنني من الفقر، و متعني[٢] بسمعي و بصري و قوني في سبيلك[٣] .

و عن [عبدالله بن - [٤]] عبدالرحمن بن أبزى[٥] عن أبيه[٦] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أصبح [و إذا أمسى - [٧]] قال : أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص و على دين نبينا محمد صلى الله

= ومالك و السفيانان و الحمادان و الجريران وأمم، قال ابن المديني: له ثلاثمائة حديث، و قال ابن سعد: ثقة حجة، كثير الحديث، وقال أحمد: يحيى بن سعيد أثبت الناس، قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة - راجع الخلاصة ص ٤٢٤ .

(١) في موطأ الإمام مالك ص ٧٤ : يدعو فيقول .

(٢) في موطأ مالك : امتعني، و بهامشه « و في نسخة : متعني - من التفعيل » .

(٣) أخرج الإمام مالك هذا الحديث في موطئه عنه نحوه في باب ما جاء في الدعاء.

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من مسند الإمام أحمد ٣ / ٤٠٧ و ٥ / ١٢٣ و لا بد منه، فان عبد الرحمن له صحبة لا لأبيه أبزى ؛ و لترجمة عبد الله و عبدالرحمن راجع التهذيب ٥ / ٢٩٠ و ٦ ، ١٣٢ و الخلاصة ٢٠٤ .

(٥) وقع في الأصل: أبيّ - خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد - راجع التهذيب و الخلاصة ص ٢٢٣ . و في هامش الخلاصة : « أبزى بفتح الهمزة و إسكان الباء الموحدة و بعدها زاي ثم ياء، كذا في شرح مسلم من باب التيمم و ضبط الزاي في جامع الأصول بالفتح - اه .

(٦) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث باسناده عن عبد الله و سعيد ابني عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه مثله، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١١٦ عن عبدالرحمن بن أبزى مثله وقال: رواه الطبراني وأحمد ورجالهما رجال الصحيح - اه.

(٧) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، فزدناه من مسند الإمام أحمد والمجمع .

عليه و سلم ، و على ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما و ما كان من المشركين .

و عن عبد الله بن أبي أوفى[1] رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أصبح قال : أصبحت و أصبح الملك [لله - ٢] و الكبرياء و العظمة و الخلق [و الأمر - ٢] و الليل و النهار[3] و ما سكن فيهما[3] لله وحده[4] لا شريك له ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا و [و أوسطه فلاحا - ٢] و آخره نجاحا ، أسألك[5] خير الدنيا و الآخرة يا أرحم الراحمين .

[عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال - ٦] كان [رسول الله - ٦] صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم ! آت[7] نفسى تقواها و زكها[8] يا[9] خير

---

(١) رواه الطبرانى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه مثله ، كما فى المجمع ١٠ / ١١٤ ، و قال الهيثمى : فيه فائد أبو الورقاء و هو متروك - اهـ . و رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٤٤٤ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه مثله ، وذكره الشيخ محمد بن محمد الجزرى الشافعى فى العدة ص ١٠ .
(٢) زدنا ما بين الحاجزين من المصنف و المجمع و العدة .
(٣-٣) وقع هكذا فى الأصل والمجمع ، و فى المصنف والعدة « و ما يضحى فيهما » .
(٤) لفظ « وحده » كرر ثانيا فى الأصل فحذفناه .
(٥) وقع فى الأصل : اسلك - خطأ ، و التصحيح من المصنف و المجمع و العدة .
(٦) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، فزدناه من مسند الإمام أحمد ٤ / ٧١ و تلخيص مسند الفردوس و لا بد منه .
(٧) وقع فى الأصل : انت - مصحفا ، و التصحيح من مسند أحمد و التلخيص .
(٨) زاد فى المسند : انت .
(٩) لم يذكر فى المسند والتلخيص .

من زكاها أنت وليها و مولاها[١] .

و [عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم - [٢]] كان يقول : اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساؤا استغفروا[٣] .

و عن زيد[٤] بن ثابت رضي الله عنه قال[٥] : كان النبي صلى الله ٥

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده عنه مثله ، و ذكره ابن حجر العسقلاني في التلخيص و قال : أخرجه مسلم و الترمذي و النسائي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ـ اه .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، فزدناه من مسند الإمام أحمد ٦ / ١٢٩ و تلخيص مسند الفردوس ولا بد منه .

(٣) و هذا الحديث رواه الإمام أحمد في المسند اسناده عن عائشة رضي الله عنها مثله ، و أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في التلخيص و قال : « أخرجه أحمد و ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها » .

(٤) هو ابن ثابت بن الضحاك النجاري ، كاتب الوحي و أحد نجباء الأنصار ، شهد بيعة الرضوان و قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم و جمع القرآن في عهد الصديق و ولي قسم غنائم اليرموك . و قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب : و أمره النبي صلى الله عليه و سلم أن يتعلم كتاب يهود فعلمه في نصف شهر فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كتب إليهم و إذا كتبوا إليه قرأه . وهكذا ذكره في هامش الخلاصة . له اثنان و تسعون حديثا ، روى عنه ابن عمر و أنس و سليمان بن يسار و ابنه خارجة بن زيد وخلق . توفي سنة خمس و أربعين ، و قيل : سنة ثمان ، و قيل : سنة إحدى و خمسين ـ راجع الخلاصة ص ١٢٧ . (٥) وحديث زيد بن ثابت هذا أخرجه الإمام أحمد =

عليه و سلم ايدعو بهذا الدعاء١ حين يصبح و حين يمسى فكان يقول: لبيك! اللهم لبيك و سعديك! و الخير فى يديك و منك و بك و إليك؛ اللهم! ما قلت من قول أو نذرت من نذر أو حلفت من حلف فمشيئتك ٢بين يديك٢، ما شئت كان و ما لم تشأ لم يكن، و لا حول و لا قوة
٥ إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم! و ما صليت من صلاة فعلى من صليت، و ما لعنت من لعن٣ فعلى من لعنت، أنت وليى فى الدنيا و الآخرة، توفنى مسلما و ألحقنى بالصالحين٤، أسألك [اللهم - ٥] الرضا٦ بعد

= باسناده فى المسند ٥/ ١٩١ عنه مثله، و رواه الحاكم عنه فى المستدرك ١/ ٥١٦ و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه». و أورده ابن السنى باسناده عنه مثله فى عمل اليوم و الليلة ص ١٣. و ذكره الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١١٣ عنه مثله و قال: «رواه أحمد و الطبرانى، و أحد إسنادى الطبرانى رجاله وثقوا، و فى بقية الأسانيد أبو بكر بن أبى مريم و هو ضعيف».

(١-١) وقع هكذا فى الأصل، و فى مسند أحمد و المستدرك وعمل اليوم والليلة و المجمع «علمه دعاء و أمره أن يتعاهد به أهله كل يوم».

(٢-٢) وقع فى الأصل: بينى و بينه - كذا، و التصحيح من رواية الطبرانى و مسند الإمام أحمد، كما فى المجمع، و فى عمل اليوم و الليلة ومسند أحمد «بين يديه» و فى المستدرك و العدة «بين يدى».

(٣) من المستدرك وعمل اليوم والليلة والعدة، و فى الأصل و المجمع و مسند أحمد «لعنة».

(٤) انتهت رواية ابن السنى إلى هنا.

(٥) ما بين الحاجزين زدناه من مسند أحمد والمستدرك والمجمع و العدة. =

القضاء و برد العيش بعد الموت[١] و لذة[٢] النظر إلى[٢] وجهك و شوقا[٣] إلى لقائك من غير ضراء مضرة و[٤] لا فتنة مضلة، و أعوذ بك أن أظلم [أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي -٥] [٦] أو أجهل علي[٦] أو أكتسب[٧] خطيئة[٨] أو[٧] ذنبا لا تغفره[٩]، اللهم! فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة ذا[١٠] الجلال و الإكرام فاني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا ه

= (٦) و قع في الأصل: الهنا - خطأ، و التصحيح من مسند أحمد و المستدرك و المجمع و العدة.

(١) وقع في الأصل: الممات، و الظاهر ما أثبتناه من المستدرك و المجمع و العدة و الجامع الصغير.

(٢-٢) وقع في الأصل: نظرة في - كذا. و التصحيح من مسند أحمد و المستدرك و عمل اليوم و الليلة و المجمع.

(٣) من مسند أحمد و المستدرك و المجمع وغيرها من البقية، و في الأصل: تشوقا.

(٤) من مسند أحمد و المستدرك و المجمع وغيرها، و وقع في الأصل: أو - خطأ.

(٥) ما بين الحاجزين زدناه من مسند أحمد و المستدرك و المجمع و العدة.

(٦-٦) كذا، و الظاهر: أو أجهل أو يجهل علي، و ليست في مسند أحمد و المستدرك و المجمع و العدة.

(٧) زاد بعده في الأصل «اثما»، و هو ليس بموجود في مسند أحمد و المستدرك و المجمع و العدة فحذفناه.

(٨) من المستدرك و العدة، و في مسند أحمد «خطيئة محبطة» و في المجمع «خطيئة مخطئة».

(٩) هكذا في الأصل و المستدرك و العدة، و في مسند أحمد و المجمع: لايغفر.

(١٠) وقع في الأصل: ذو - خطأ، و التصحيح من مسند أحمد و المستدرك و المجمع و العدة.

وأشهدك وكفى بك شهيدا [أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، و أشهد أن محمدا عبدك و رسولك و أشهد - ١] أن وعدك حق و لقاءك حق و الجنة حق و النار حق و الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنك[٢] تبعث من في القبور ، و أشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة[٣] و عورة و ذنب و خطيئة ، و إني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله [إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت - ١] ، و تب علي إنك أنت التواب الرحيم .

و كان عليه السلام يدعو[٤] و يقول : اللهم اجعلنا بالإيمان كاملين ، و بالإسلام ثابتين ، و بالسنة مستمسكين ، و لفرائضك مؤدين ، و على الصلاة محافظين ، و للزكاة فاعلين ، و من أموالنا في سبيلك منفقين ، و بالشرائع عاملين ، و في الخيرات مسارعين ، و لمراضيك متبعين ، و فيما لديك راغبين ، و لما عندك طالبين ، و بالعلم راشدين ، و بالحلم مرينين ، و بالورع مزينين ، و بالهدى مهتدين ، و بالتقوى مقرنين ، و بالشفاعة متقنين ، و بفضلك راضين[٥] ، و في آناء الليل قانتين ، و في أطراف النهار ذاكرين ، و لوجهك صائمين ، و من طول الأمل مقصرين ، و منك خاشعين ، و لك خاضعين ، و للآخرة طالبين ،

(١) ما بين الحاجزين زدناه من مسند أحمد و المستدرك و المجمع و العدة .

(٢) في مسند أحمد فقط : أنت .

(٣) هكذا في الأصل و مسند أحمد و المجمع ، و في المستدرك و العدة : ضعف .

(٤) لم نظفر به في المراجع التي بأيدينا .

(٥) و في الأصل : واطين - كذا .

و فى الدنيا زاهدين، و بالزهد مسرورين، و لنعمائك شاكرين، و على بلائك صابرين، و عن النطق لغيرك صامتين، و فى خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار متفكرين، ومن جميع الذنوب تائبين، ومن السيئات هاربين، و بعيوب أنفسنا معترفين، ومن الشرك و الشك مخلصين، ومن الشقاق و النفاق سالمين، و من الحلال مرزوقين، و من الحرام معصومين، و عن الشبهات واقفين، و على ما سلف نادمين، و من خشيتك باكين، و بك عمن سواك مشغولين، و على الأنبياء مصلين، و لإخواننا من المؤمنين و المؤمنات مستغفرين، و بوعدك و بعيدك مصدقين، غير جاحدين و لا مرتابين، و لا مغضوب عليهم و لا ضالين، و لا مبتدعين و لا مخالفين، بل مؤمنين آمنين مسلمين مستسلمين، و للموت طيبين غير كارهين، و عند نزول القبر فرحين غير مستوحشين، و عند مسايلة منكر و نكير بالحجة محاربين، و من أهوال يوم القيامة آمنين، و من الفزع الأكبر مطمئنين، و على الصراط جائزين، و عن النار مزحزحين، و إلى الجنة داخلين، و للفردوس وارثين، و للانبياء و الأولياء مجالسين، و على الأرائك متكئين، و إلى وجهك الكريم ناظرين، و لكلامك سامعين، و لك على كل حال حامدين؛ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

و كان صلى الله عليه و سلم يقول[1]: اللهم! يا عماد من لا عماد له[2]! و يا ذخر من لا ذخر له! و يا كنز من لا كنز له! و يا حرز من لا حرز له!

---

(١) أورد الملا على القارى هذا الدعاء بتمامه فى الحزب الأعظم و الورد الأفخم.

(٢) زاد بعده فى الحزب الأعظم: يا سند من لا سند له.

و يا عز من لا عز له! يا حرز[١] الضعفاء! و يا كنز الفقراء! و يا عظيم الرجاء! و يا منقذ الهلكى[٢]! و يا منجي الغرقى[٣]! يا محسن! يا مجمل! يا منعم! يا مفضل! يا مكرم[٤]! أنت الذي سجد لك سواد الليل و نور[٥] النهار و ضوء[٦] القمر و شعاع الشمس و خفيق[٧] الشجر و دوى الريح[٨] و خرير المياه، يا الله! يا الله!
٥ يا رب! يا رب[٩]! لا شريك لك، [١٠]يا مولى من لا مولى له! و يا ناصر من لا ناصر له! أنت الذي لا إله إلا أنت، أسألك من كل خير سألك منه السائلون أن تجيرني من كل سوء استجار بك منه المستجيرون، و أن ترحمني و تغفر لي ذنوبي و تقضي حوائجي بفضلك و جودك يا أرحم الراحمين[١٠].

و عن أم معبد[١١] رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم كان[١٢]

---

(١) وقع في الأصل: عز - خطأ، و التصحيح من الحزب الأعظم.

(٢) من الحزب الأعظم، و في الأصل: الغرق.

(٣) من الحزب الأعظم، و في الأصل: الهلكى.

(٤) زاد في الحزب الأعظم: يا جبار يا منير.

(٥) في الحزب الأعظم: ضوء.

(٦) في الحزب الأعظم: نور.

(٧) وقع في الأصل: خفيف - خطأ، و التصحيح من الحزب الأعظم.

(٨) في الحزب الأعظم: الماء.

(٩) زاد في الحزب الاعظم: أنت الله.

(١٠-١٠) ليست في الحزب الأعظم.

(١١) هي أم معبد الأنصارية كما في الإصابة عن ابن السكن، و ترجم لها الحافظ في الإصابة ٢٨٢/٨ و قال «أم معبد غير منسوبة، و قيل إنها أنصارية..=

يقول

يقول: اللهم! طهر قلبي من النفاق، و عملي من الرياء، و لساني من الكذب، و عيني من الخيانة، فانك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور.

اللهم! زدنا و لا تنقصنا، و أكرمنا و لا تهنا، و أعطنا و لا تحرمنا، و آثرنا و لا تؤثر علينا[١]، و ارض عنا[٢].

اللهم! إني أدعوك محتاجا، و أسألك خائفا، و أبكي لك مكروبا، و أرجوك ناصرا، و أتوكل عليك محتسبا.

اللهم! إني أسألك غناي و غنى مولاي[٣].

= روى حديثها عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مولى لأم معبد عن أم معبد أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يدعو، يقول: اللهم طهر قلبي من النفاق» فذكر الحديث مثله بتمامه وقال «أخرجه أبو نعيم وأفردها عن الخزاعية وتبعه أبو موسى، وأما ابن السكن فذكر الحديث في ترجمة الخزاعية في الأسماء في عاتكة فقال: روى عن مولى لأم معبد عن أم معبد حديث في الدعاء - فذكره، ثم قال في الكنى: أم معبد الأنصارية وليست صاحبة الخيمتين يعني الخزاعية ثم ساق الحديث عن شيخ آخر بالسند و المتن بعينه، ثم قال: لم أجد لأم معبد هذه حديثا غير هذا...». قلت. وذكر الحافظ أيضا هذا الحديث في التلخيص و قال «وأسنده عن أم معبد بنت كعب» و ذكر السيوطي مثله في الجامع الصغير ١/ ٥٢ معزيا إلى الحكيم و الخطيب البغدادي عن أم معبد الخزاعية و قال: هذا حديث ضعيف. (١٢) زاد في في الإصابة: يدعو.

(١) زاد في الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس: و أرضنا.

(٢) أخرجه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير ١/ ٤٩ معزيا إلى الترمذي في جامعه و الحاكم في مستدركه عن عمر رضي الله عنه نحوه. و ذكره ابن حجر في التلخيص وقال « رواه أحمد والترمذي عن عمر رضي الله عنه وفيه قصة ».

(٣) من الجامع الصغير ١/ ٤٩ و مثله في التلخيص، و في الأصل: مولائي.

[1] و كان صلى الله عليـــه و سلم يقول : اللهم اجعلنى من الذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساؤا استغفروا [2] .

و كان صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم ! إنى أسألك الصحة و العفة و الأمانة و حسن الخلق و الرضا بالقدر[3] .

اللهم[4] ! إنى أسألك [5] حب الحسنات [5] و ترك المنـــكرات و حب المساكين ، [6] و أن تغفر لى و ترحمنى ، و إذا أردت فتنة بين خلقك فنجنى إليك منها غير مفتون [6] .

اللهم[7] ! إنى أسألك حبك و حب من يحبك [8] و حب عمل يقرب إلى حبك [8] .

---

(١) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير و ابن حجر فى التلخيص و قالا : رواه أحمد فى مسنده و الطبرانى فى الكبير عن أبى صرمة ؛ و قـال السيوطى : هذا حديث صحيح . ولأبى صرمة ترجمة فى الخلاصة ص ٤٥٣ فراجعه.

(٢) تقدم هذا الحديث و التعليق عليه سابقا فانظره .

(٣) أخرج الحافظ السيوطى هذا الحديث فى الجامع الصغير ٥٢/١ و قال : رواه البزار و الطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو . و أخرجه أيضا الإمام المناوى فى كنوز الحقائق و قال : رواه الطبرانى .

(٤) أخرجه الإمام مالك فى موطئه ص ٧٥ . وذكره ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس و قال : رواه الترمذى عن أنس رضى الله عنه ، و فى البـاب عن ابن عباس و معاذ و ابن مسعود رضى الله عنهم .

(٥ - ٥) فى موطأ مالك و تلخيص مسند الفردوس « فعل الخيرات » .

(٦ - ٦) فى موطأ مالك « و إذا أردت فى الناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون » .

(٧) أخرجه الترمذى فى جامعه ص ٤٣٢ عن أبى الدرداء رضى الله عنه و قال : هذا حديث حسن غريب - اه .

(٨ - ٨) و فى جامع الترمذى « و العمل الذى يبلغنى حبك » .

و عن عبد الرحمن بن أبى بكرة[١] رضى الله عنه قال: سألت أبى: يا أبت! أراك تدعو[٢] كل غداة تقول[٣]: اللهم! عافنى فى بدنى، اللهم! عافنى فى سمعى؛ اللهم! عافنى فى بصرى، لا إله إلا أنت - تكررها[٤] ثلاثا حين تصبح و ثلاثا حين تمسى [و تقول: اللهم! إنى أعوذ بك من الكفر و الفقر، اللهم! إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت - تعيدها ثلاثا حين تصبح و ثلاثا حين تمسى -[٥]] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو[٦] بهن [حين يصبح و يمسى، فأنا أحب أن أستن بسنته -[٥]]؛ [٧]ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار[٧].

و سأل[٨] [قتادة -[٩]] أنسا[١٠] رضى الله عنه: أى دعوة كان ١١ يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر؟ قال: كان أكثر دعائه[١١]:

(١) التصحيح من سنن أبى داود ص ٢٠٧ وعمل اليوم و الليلة ص ١٩، و وقع فى الأصل: عبد الرحمن بن أبى بكر - خطأ. و تقدم هذا الحديث بالاختصار فى الباب الأول من هذا الكتاب. ومر ترجمته هناك فانظره.

(٢) من سنن أبى داود وعمل اليوم و الليلة، و وقع فى الأصل: تدعوا - كذا بالألف.

(٣) ليس فى سنن أبى داود وعمل اليوم و الليلة.

(٤) فى سنن أبى داود و عمل اليوم و الليلة «تعيدها».

(٥) ما بين الحاجزين زدناه من سنن أبى داود وعمل اليوم و الليلة.

(٦) وقع فى الأصل: يدعوا - كذا بالألف.

(٧-٧) ليس فى سنن أبى داود وعمل اليوم والليلة.

(٨) من مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٠١، و وقع فى الأصل: سئل.

(٩) زدنا ما بين الحاجزين من مسند أحمد.

(١٠) من مسند أحمد، و فى الأصل: أنس - كذا. =

ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار .

و عن أبي أمامة الباهلي٢ رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو بهذه الدعوات٣ : اللهم ! أنت أحق من ذُكر و أحق من عُبد ، و انصر٤ من ابتغى ، و أرأف من ملك ، و أجود من سئل ، و أوسع من أعطى ؛ أنت الملك لا شريك لك ، و الفرد ٥ لا ند لك٥ ،

=(١١ - ١١) في مسند أحمد « أكثر يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم » .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه مثله ، و أورده السيوطي في الجامع الصغير و قال : رواه البخاري و مسلم عنه - اه . و أورده الجزري في الحصن الحصين و عدته و قال : رواه أبو داود و ابن حبان في صحيحه - اه .

(٢) ترجم له في الإصابة ٧ / ٢٤٠ و تهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٠ ؛ و قال : اسمه صدى (بالتصغير) ابن عجلان بن وهب . أبو أمامة الباهلي الصحابي ، مشهور بكنيته ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن عمر و عثمان و علي و أبي عبيدة و معاذ و عمرو بن عنبسة وغيرهم ، روى عنه أبو سلام أسود و شداد بن عمار الدمشقي - محمد بن زياد الألهاني و شهر بن حوشب و رجاء بن حيوة و مكحول و خالد بن معدان و آخرون ، قال ابن سعد : سكن الشام . و قال ابن حبان : كان مع علي بصفين . مات أبو أمامة الباهلي سنة ست و ثمانين ، قال ابن البرقي : بغير خلاف ، و أثبت غيره الخلاف فقيل سنة إحدى - قاله محمد بن سعد . و إن شئت مزيد الاطلاع فراجعها .

(٣) أورده الجزري في الحصن و عدته عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه و قال : رواه الطبراني في المعجم الكبير و كتاب الدعاء نحوه - اه .

(٤) هكذا في الأصل ، و في الحصن و العدة : و أعظم .

(٥-٥) وقع في الأصل : لن تهلك - كذا ، و التصحيح من الحصن و العدة .

كل

كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى[1] حفيظ، حُلت دون النفوس[2] وأخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونسخت الآجال، القلوب[3] لك مفضية والسر عندك علانية، الحلال ما حللت والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت والأمر ما قضيت، والخلق خلقك[4] والعبد عبدك[4]، وأنت الله الرؤف الرحيم، و[5] أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، بكل حق هو لك وبحق السائلين عليك أن تقبلني[6] في هذه الغداة أو في هذه العشية وأن تجيرني من النار بقدرتك.

وعن ابن مسعود[7] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمسى: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا [إله -[8]] إلا[9] الله وحده لا شريك له، له الملك، له الحمد وهو على كل شيء

(١) وقع في الأصل: اولى - مصحفا، والتصحيح من الحصن والعدة.
(٢) وقع في الأصل: الثغور - خطأ، والتصحيح من الحصن والعدة.
(٣) من الحصن والعدة، وفي الأصل: العيون.
(٤ - ٤) من الحصن والعدة، وفي الاصل: العبيد عبيدك.
(٥) ليس في الحصن والعدة.
(٦) من الحصن والعدة، وفي الأصل: بقيتي.
(٧) تقدم الحديث في ابتداء هذا الباب، انظر التعليق هناك.
(٨) سقط ما بين الحاجزين من الاصل، وردناه من سنن أبي داود «كتاب الأدب - ما يقول إذا أصبح» ولا بد منه.
(٩) زيد في الأصل قبله: اكبر، ولم تكن الزيادة في سنن أبي داود ولا تناسب المقام فحذفناها.

قدير، اللهم! إنى أسألك من خير هذه الليلة و خير ما قبلها و خير ما بعدها، اللهم! إنى أعوذ بك من الكسل و الهرم و الجبن و البخل و سوء العمر و عذاب فى الدنيا و عذاب فى القبر، و إذا أصبح قال مثل ذلك .

الباب الرابع فى جامع أدعيته

٥ عن أبى موسى الأشعرى[١] رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول[٢] : اللهم اغفر لى خطيئتى[٣] و جهلى و إسرافى فى أمرى و ما أنت أعلم به منى، اللهم [اغفر لى خطأى وعمدى و هزلى و جدى، و كل ذلك عندى . اللهم اغفر لى ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه، مشهور باسمه و كنيته معا، هاجر إلى الحبشة وعمل على زبيد و عدن و ولى الكوفة لعمر و البصرة وفتح على يديه تستر وعدة أمصار، له ثلاثمائة وستون حديثا، روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن الخلفاء الأربعة و ابن مسعود و أبى بن كعب وعمار رضى الله عنهم . روى عنه أولاده موسى وإبراهيم وأبو بردة و امرأته أم عبد الله و أبو سعيد و أنس و ابن المسيب و أبو وائل وأبو عثمان النهدى و خلق، و قال أبو عثمان النهدى : ما سمعت صوت صنج ولا بربط و لا ناى أحسن من صوت أبى موسى بالقرآن، و كان عمر رضى الله عنه إذا رآه قال : ذكرنا ربنا يا أبا موسى ! و فى رواية : شوقنا إلى ربنا، فيقرأ عنده . و كان أبو موسى هو الذى فقه أهل البصرة و أقرأهم، و قال الشعبى : انتهى العلم إلى ستة - فذكره فيهم، قال الهيثم : توفى سنة اثنتين وأربعين ؛ و بهامش الخلاصة : و قيل غير ذلك خلاف كبير فى حين وفاته . آخر قول انه توفى سنة ثلاث وخمسين - راجع الإصابة ٤ ١٢٠ وتهذيب التهذيب ٥/٣٦٢ و الخلاصة ص ٢١٠ .

(٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤ / ٤١٧ باسناده عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه نحوه، و أورده السيوطى فى الجامع الصغير ١ / ٥٣ وقال : رواه البخارى و مسلم عن أبى موسى - اه . (٣) فى مسند الإمام أحمد : خطاياى .

و ما أعلنت - [1]] أنت المقدم و أنت المؤخر، و أنت على كل شيء قدير.

[عن أبي سعيد الخدري [2] رضي الله عنه قال : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [3]] اللهم! أحيني مسكينا و أمتني مسكينا و احشرني في زمرة المساكين [4] .

(١) زدنا ما بين الحاجزين من مسند الإمام أحمد و الجامع الصغير.

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد الخدري رضي الله عنه . . ، مشهور بكنيته ، بايع تحت الشجرة و شهد ما بعد أحد ، و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم الكثير . و روى عن أبي بكر و عمر و عثمان و علي و زيد بن ثابت و غيرهم ، روى عنه من الصحابة ابن عباس و ابن عمر و جابر و محمود بن لبيد و أبو أمامة بن سهل و أبو الطفيل ، و من كبار التابعين ابن المسيب و أبو عثمان النهدي و طارق بن شهاب و عبيد و ممن بعدهم عطاء و عياض بن أبي سرح و بشر بن سعيد و عبد الله بن محيريز و آخرون ، و هو مكثر من الحديث ، قال الواقدي : مات سنة أربع و سبعين ، و قيل : أربع و ستين و قال المدائني : مات سنة ثلاث و ستين ، و قال العسكري : مات سنة خمس و ستين - راجع الإصابة ٣ / ٨٦ و الخلاصة ص ١٢٥ .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من سنن ابن ماجه « باب مجالسة الفقراء » و الجامع الصغير ١ / ٤٨ و ٥٣ ، و لا بد منه ؛ و قال الحافظ السيوطي : روى الحاكم نحوه في المستدرك عن أبي سعيد رضي الله عنه ، و هذا حديث صحيح . و قال أيضا في ص ٥٣ : روى عبد بن حميد و ابن ماجه مثله عن أبي سعيد رضي الله عنه ، و رواه أيضا الطبراني في الكبير و الضياء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، و هذا حديث ضعيف - اه .

(٤) زاد في الجامع الصغير : و إن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا و عذاب الآخرة .

و عن بسر[1] بن أرطاة[2] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، و أجرنا من خزي الدنيا و عذاب الآخرة.

و كان صلى الله عليه و سلم يقول[3]: اللهم! [إني - [4]] أسألك غناي و غنى مولاي[5].

و عن زيد بن أرقم[6] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [اللهم! ربنا و رب كل شيء أنا أشهد أنك أنت الرب

---

(١) وقع في الأصل: بشر - خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد و الكنز و الجامع الصغير ١ / ٤٨. و ترجم له ابن حجر العسقلاني و قال: بسر بضم أوله و بإسكان المهملة - راجع الإصابة ١/١٥٢ و الخلاصة لصفي الدين الخزرجي ص ٤٧.

(٢) وحديث بسر بن أرطاة هذا أخرجه الإمام أحمد و ابن حبان و الحاكم في المستدرك كما ذكره علي المتقي في الكنز ٢ / ١١٢ والسيوطي في الجامع الصغير، وقال السيوطي: و هذا حديث حسن. و ذكره أيضا ابن حجر في الإصابة ١/١٥٢؛ وقال «قال ابن حبان: من قال ابن أبي أرطاة فقد وهم، ورواه أيضا في صحيحه من طريق أيوب بن ميسرة عنه - الحديث».

(٣) تقدم هذا الحديث في الباب الثالث في ص ٤٣ من هذا الكتاب و قد مر التعليق عليه رقم ١ في ص ٤٤، و لا يخفى أن هذا التعليق كان متعلقا بالدعاء السابق في ص ٤٣ فيصير رقم التعليق ٤ من ص ٤٣ فليصحح، و راجع أيضا الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس.

(٤) ما بين الحاجزين زدناه من الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس.

(٥) من الجامع الصغير و التلخيص، و في الأصل: مولائي.

(٦) تقدم الحديث و الترجمة في الباب الأول ص ٢٠ من هذا الكتاب.

وحدك

وحدك لا شريك لك ، أشهد أن العباد كلهم إخوة -[1]] اللهم ! ربنا ورب كل شيء اجعلني لك مخلصا في كل ساعة [و أهلي في الدنيا و الآخرة -[1]] يا ذا[2] الجلال و الإكرام ؛ اسمع و استجب [الله الأكبر الأكبر -[1]] ، الله[3] نور السماوات و الأرض ، الله الأكبر[4] الأكبر ، حسبي الله و نعم الوكيل ، الله الأكبر[4] الأكبر .

و عن أم سلمة[5] رضي الله عنها قالت[6] : كان رسول الله صلى الله

---

(١) زدنا ما بين الحاجزين من مسند أحمد ٤/٣٦٩ وعمل اليوم والليلة ص ٣٢ .
(٢) وقع في الأصل : ذو ـ خطأ ، و التصحيح من المسند وعمل اليوم والليلة .
(٣) من المسند وعمل اليوم والليلة ، وفي الأصل : اللهم .
(٤) من مسند أحمد ، و في الأصل : أكبر .
(٥) هي بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية أم المؤمنين رضي الله عنها ، اسمها هند ، تزوجها النبي صلى الله عليه و سلم سنة اثنتين من الهجرة بعد بدر و بنى بها في شوال ، و كانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، روت عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن أبي سلمة و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وعنها ابناها عمر و زينب ابنا أبي سلمة و أخوها عامر بن أبي أمية و ابن أخيها مصعب بن عبد الله بن أبي أمية و أبو كثير و ابن سفينة و خيرة أم الحسن البصري و أسامة بن زيد بن حارثة و أبو عثمان النهدي و عروة بن الزبير و كريب مولى ابن عباس و نافع مولى ابن عمر وآخرون ، قال الواقدي : توفيت في شوال سنة تسع وخمسين ، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه ، و قال أحمد بن أبي خيثمة : توفيت في ولاية يزيد بن معاوية ، و قال غيره : توفيت سنة ثنتين و ستين ـ راجع تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٥٦ والإصابة ٨ / ٢٤٠ .
(٦) أخرج الإمام أحمد (في مسنده ٣ / ١٤٢ و ٢٥٧ و ٦ / ٢٥١ و ٣١٥) عن أم سلمة وعائشة وأبي هريرة وأنس رضي الله عنهم مثله و ابن أبي شيبة =

عليه و سلم يقول: يا مقلب[1] القلوب! ثبت قلبي على دينك[2].

و عن رجل من وفد عبد القيس[3] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم اجعلنا من عبادك المنتخبين[4]، الغر[5] المحجلين،

= (في مصنفه ٥ / ٥١٩ عن عائشة وأم سلمة وأنس وعبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنهم مثله) والحاكم (في المستدرك ١/٥٢٥ و ٥٢٦ عن أم سلمة و أنس رضي الله عنهما مثله)؛ و أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١٧٦ و قال: رواه أحمد و إسناده حسن. و في الباب عن جابر رضي الله عنه، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى و رجاله رجال الصحيح ـ اه. و أورد ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس مثله و قال: رواه أحمد و مسلم و الترمذي و ابن ماجه و الطيالسي عن أم سلمة رضي الله عنها، و رواه ابن ماجه أيضا عن أنس رضي الله عنه ـ اه.

(١) من مسند الإمام أحمد و مصنف ابن أبي شيبة و المجمع و التلخيص، و في الأصل: مثبت.

(٢) زاد بعده في مسند الإمام أحمد والمجمع: قالت أم سلمة قلت: يا رسول الله! وإن القلوب لتقلّب؟ قال: نعم، ما من خلق الله من بشر من بني آدم إلا و قلبه بين إصبعين من أصابع الله عز وجل، فان شاء الله أقامه وإن شاء أزاغه، فنسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا و نسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ـ اه.

(٣) أخرج الإمام أحمد عن زيد بن أبي القموص عن وفد عبد القيس ـ راجع ١ / ٤٣١ و ٤ / ٢٠٧ و أورد الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٧٤ و الحافظ ابن حجر العسقلاني في التلخيص عنه مثله، و قال العسقلاني: رواه أحمد و الحارث من رواية أبي القموص عن وفد عبد القيس ـ اه.

(٤) في المجمع فقط: المنتجبين.

(٥) وقع في الأصل: الغرأ ـ خطأ، والتصحيح من المسند والمجمع و التلخيص.

[١] الوفد المتقبلين [١] .[٢]

و عن سهل[٣] بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول: اللهم[٤]! لا يدركني[٥] زمان [و لا تدركوا

(١ - ١) وقع في الأصل : الوافد المنقلبين - كذا مصحفا ، و التصحيح من المسند و المجمع .

(٢) زاد بعده في مسند الإمام أحمد و المجمع : « قال : فقالوا : يا رسول الله ! ما عباد الله المنتخبون (في المجمع : المنتجبون)؟ قال : عباد الله الصالحون ، قالوا : فما الغر المحجلون؟ قال : الذين تبيض منهم مواضع الطهور ، قالوا : فما الوفد المتقبلون ؟ قال : وفد يفدون من هذه الأمة مع نبيهم إلى ربهم تبارك و تعالى » - اه .

(٣) هو ابن سعد بن مالك الأنصاري الساعدى أبو العباس رضى الله عنهما ، له و لأبيه صحبة ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن أبي بن كعب و عاصم ابن عدى و عمرو بن عبسة ، و عنه ابنه عباس و الزهرى و أبو حازم بن دينار و يحيى بن ميمون الحضرمي و عمرو بن جابر و غيرهم ، قال أبو نعيم و غير واحد : مات سنة ٨٨ وهو ابن ٩٦ سنة ، و قال الواقدى وغيره : مات سنة ٩١ و هو ابن مائة سنة - راجع تهذيب التهذيب ٤/٢٥٢ .

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ٣٤٠) عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ، و أورده السيوطي في الجامع الصغير (ص ٥٣) و قال : رواه أحمد عن سهل و الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة - اه . و أورده ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس و قال : رواه أحمد عن سهل بن سعد رضى الله عنه - اه .

(٥) من مسند الإمام أحمد والجامع الصغير ، و في الأصل : لا تدركني .

زمانا – ١] لا يتبع فيه العليم[2] و لا يستحيي فيه من الحليم[3]، قلوبهم قلوب الأعاجم و ألسنتهم ألسنة العرب .

و عن عبد الله بن عمر[4] رضي الله عنهما قال: كان من دعاء النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم ارزقني عينين هطالتين[5] تسقيان[6] القلب [7]بذروف الدموع[7] من خشيتك قبل أن [8] تكون الدموع[8] دما و الأضراس جمرا .

---

(١) زدنا ما بين الحاجزين من مسند الإمام أحمد و الجامع الصغير .

(٢) من مسند الإمام أحمد و الجامع الصغير ، و في الأصل : العلم – كذا .

(٣) من مسند الإمام أحمد و الجامع الصغير ، و في الأصل : الحلم – كذا .

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير (ص ٥٢) و قال : رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ، و رواه الطبراني و أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه – كما في تلخيص مسند الفردوس . و أورد علي المتقي في الكنز (١ / ١١٧) عنه نحوه .

(٥) « عينين هطالتين » أي بكاءتين ذرافتين للدموع ، و قد هطل المطر يهطل اذا تتابع – النهاية (٤ / ٢٦٦) .

(٦) هكذا في الأصل و الكنز و المنتخب ، و في الحصن الحصين للجزري و الجامع الصغير « تشفيان » .

(٧–٧) من الكنز و المنتخب و الجامع الصغير ، و في الأصل : و تذرفان الدمع .

(٨–٨) من الكنز و المنتخب و الجامع الصغير ، و في الأصل : يكون الدمع .

و عن أبي هريرة ١ رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهــم ! متعني ٢ بسمعي و بصري و اجعلهما الوارث مني، و انصرني ٣ على من ظلمني ٣ و أرني منه ثأري ٤ .

و عن عبد الله بن أبي أوفى ٥ رضي الله عنـه قال : كان رسول الله

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة (ص ١٠٢) عن أنس رضي الله عنه، و أورد الحاكم في مستدركه (١ / ٥٢٣) عنه نحوه و قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه - اه . و ذكره الهيثمي في (١٠ / ١٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه و قال : رواه الطبراني في الأوسط و فيه إبراهـيم بن خثيم ابن عراك وهو متروك ، و روى البزار بعض آخره من قول : أمتعني بسمعي ، بنحوه بإسناد جيد . و في الباب عن علي و جابر بن عبد الله و عبد الله بن الشخير رضي الله عنهم - اه . و أورد الحـافظ ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس مثله و قال : رواه الطبراني و الحارث عن عائشة رضي الله عنها، و في الباب عن علي و أبي هريرة و عبد الله بن سلام و ابن الزبير - اه .

(٢) هكذا في الأصل و المستدرك و التلخيص و عمل اليـوم و الليلة ، و في المجمع : امتعني .

(٣-٣) من عمل اليوم و الليلة و المستدرك و المجمع ، و في الأصل : على عدوي .

(٤) زاد في المجمع : و أقر بذلك عيني .

(٥) روى الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٥٤، ٣٥٦ و ٣٨١) عنه نحوه . و أورده ابن حجر في التلخيص و قال : رواه أحمد و أبو يعلى عن ابن أبي أوفى، و في =

صلى الله عليه و سلم يدعو : اللهم ! لك الحمد ملء السماوات و ملء الأرض و ملء ما شئت من شيء بعد ، اللهم ! طهرني [١] بالبرد و الثلج [١] و الماء البارد ، اللهم ! طهرني من الذنوب و نقني كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس [٢] .

و عن أنس [٣] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكثر من دعائه من قول : اللهم ! يا مقلب القلوب ! ثبت قلبي [٤] على طاعتك [٤] .

و عن عائشة [٥] رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه و سلم

= رواية لمسلم : ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، و مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، و في الباب عن علي و ابن عمر و البراء بن عازب و أبي سعيد و أبي عبيدة - رضي الله عنهم - اه .

(١ - ١) في مسند الإمام أحمد : بالثلج و البرد .

(٢) في المسند : الوسخ .

(٣) راجع التعليق رقم الهامش ٢ ص ٥٢ من هذا الكتاب .

(٤ - ٤) هكذا في الأصل ، و في المسند برواية عائشة : على دينك و طاعتك ، و في رواية أم سلمة و أنس و أبي هريرة رضي الله عنهم : على دينك . و زاد بعده في المستدرك : و الميزان بيد الرحمن ، يرفع أقواما و يخفض آخرين إلى يوم القيامة ، و قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه - اه . و زاد في المسند (٣ / ١١٢ و ٢٥٧) و المصنف (٥ / ٥١٨) : قالوا : يا رسول الله ! آمنا بك و بما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : فقال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز و جل يقلبها - اه .

(٥) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده (١ / ٤٠٣ و ٦ / ٦٨ و ١٥٥) =

يقول: اللهم! حسنت[1] خَلق فحسن[2] خُلقى .

و [عن ابن عباس رضى الله عنهما قال -[3]] كان صلى الله عليه و سلم يقول[4]: اللهم! [يا ذا الحبل الشديد، و الأمر الرشيد -[5]] أسألك[6]

= نحوه عن عائشة و ابن مسعود رضي الله عنهما، و أورده الهيثمى فى موارد الظمآن (٦٠١/١) باسناده عن ابن مسعود، و ذكره أيضا فى المجمع (١٧٣/١٠) و قال: رواه أحمد و أبو يعلى عن عائشة و ابن مسعود رضي الله عنهما، و رجالهما رجال الصحيح - اه. و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير (ص ٥٠) و ابن حجر فى التخليص و قال: رواه أحمد و أبو يعلى و الطيالسى و الخرائطى عن ابن مسعود رضى الله عنه - اه.

(١) هكذا فى الأصول و موارد الظمآن و الجامع الصغير، و فى مسند أحمد و المجمع و التلخيص: أحسنت .

(٢) وقع فى الأصل: حسن - كذا، و التصحيح من موارد الظمآن و الجامع الصغير، و فى مسند أحمد و المجمع و التلخيص: أحسنت .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، فزدناه من جامع الترمذى (باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة) و الجامع الصغير (ص ٤٩).

(٤) زاد بعده فى جامع الترمذى و الجامع الصغير: «ليلة حين فرغ من صلاته: اللهم! إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى و تجمع بها أمرى و تلم بها شعثى و تصلح بها غائبى و ترفع بها شاهدى و تزكى بها عملى و تلهمنى بها رشدى فترد بها ألفتى و تعصمنى بها من كل سوء، اللهم! أعطنى إيمانا و يقينا ليس بعده كفر و رحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا و الآخرة، اللهم إنى أسألك الفوز فى =

الأمن يوم الوعيد ، و الجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، و الركع السجود ، و الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، و أنت تفعل ما تريد[١] .

= القضاء و نزل الشهداء وعيش السعداء و النصر على الأعداء ، اللهم ! إني أنزل بك حاجتي و إن قصر رأيي و ضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور و يا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور و من فتنة القبور ، اللهم ! ما قصر عنه رأيي و لم تبلغه نيتي و لم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فاني أرغب إليك فيه و أسألكه برحمتك رب العالمين » .

(٥) زدنا ما بين الحاجزين من جامع الترمذي و الجامع الصغير . ولفظ «الحبل» رواه المحدثون بالباء و المراد به القرآن أو الدين أو السبب ، و وصفه بالشدة لأنه من صفات الحبل . و قال الأزهري : الصواب الحيل - بالياء ، وهو القوة ، يقال : حول و حيل ، بمعنى - راجع النهاية (١ / ٢٢٩) .

(٦) هكذا في جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : اني أسألك .

(١) زيد بعده دعاء طويل في الجامع الصغير و جامع الترمذي ، و قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلى إلا من هذا الوجه ، و قد روى شعبة و سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض هذا الحديث و لم يذكر بطوله - اه . و قال السيوطي : رواه الترمذي و محمد بن نصر في الصلاة و الطبراني والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما - اه .

و عن

و عن أبي هريرة[١] رضى الله عنه قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم دعوات لا أتركها[٢] ما عشت [حيا - ٣]: اللهم اجعلني أعظم شكرك و أكثر ذكرك و أتبع[٤] نصيحتك و أحفظ وصيتك.

و عن عثمان بن أبي العاص[٥] رضى الله عنه و امرأة من قيس [٦]أنهما سمعا[٦] رسول الله صلى الله عليه و سلم[٧] يقول[٨]: اللهم اغفر لي

(١) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده (٢ / ٣١١ و ٤٧٧) عن أبي هريرة رضى الله عنه نحوه، و رواه الترمذى في جامعه في الدعوات (ص ٤٤٦) و قال: هذا حديث غريب - اه. و ذكره السيوطى في الجامع الصغير (ص ٥١) و قال: رواه الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه - اه. و ذكره أيضا ابن حجر في التلخيص و قال: رواه أحمد و الترمذى - اه.

(٢) من مسند أحمد (٢/ ٣١١)، و في الأصل: ما أتركهن، و في جامع الترمذى: دعاء حفظته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لا أدعه.

(٣) زدناه من مسند أحمد.

(٤) من مسند أحمد و جامع الترمذى و الجامع الصغير. و في الأصل: و اسمع - كذا.

(٥) الثقفى الطائفى أبو عبد الله، استعمله النبي صلى الله عليه و سلم على الطائف، و أقره أبو بكر و عمر رضى الله عنهما، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، روى عنه سعيد بن المسيب و نافع بن جبير و موسى بن طلحة و محمد بن عياض و آخرون، مات سنة ٥١ - راجع تهذيب التهذيب ٧ / ١٢٨.

(٦-٦) وقع في الأصل: سمعتا - خطأ، و التصحيح من مسند أحمد و مصنف ابن أبي شيبة.

(٧) زيد في مسند أحمد و مصنف ابن أبي شيبة: قال أحدهما سمعته.

(٨) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده (٤ / ٢١ و ٢١٦) و ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٨٢ / ٥) نحوه.

ذنبى و خطاى[١] و عمدى[٢]، [٣]اللهم! إنى أستهديك لأرشد أمرى، و أعوذ بك من شر نفسى[٤]. ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار.

و عن جابر بن عبد الله[٥] رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم
٥ كان يدعو فيقول: اللهم! أعنى على دينى [٦]بدنياى و على آخرتى بتقواى[٦]، اللهم[٧]! أوسع علىّ من الدنيا و ازهدنى[٨] فيها و لا تزدها عنى و ترغبنى فيها،

(١) من مسند أحمد و مصنف ابن أبى شيبة، و فى الأصل: خطائى.
(٢) وقع فى الأصل: عهدى - خطأ، و التصحيح من مسند أحمد.
(٣) زيد فى المسند: و قال الآخر سمعته يقول.
(٤) انتهت إلى هنا رواية الإمام أحمد من مسند عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه، والدعاء الذى يذكر بعده تقدم فى آخر الباب الثالث (ص ٤٦) من هذا الكتاب عن أنس رضى الله عنه فراجعه.
(٥) ذكره ابن حجر هذا الحديث فى التلخيص عن جابر رضى الله عنه بنحوه و قال: هذا الحديث بطوله أسنده من طريق الطبرانى فى الدعاء عنه - اه. و ذكر أيضا حديثا آخر عن على رضى الله عنه نحوه و قال: و فيه قصة لجعفر الصادق مع المنصور أورده مسلسلا بقوله: كتبته فى رقعة و ها هو فى جيبى من أبى الربيع الحاجب بسنده عن على رضى الله عنه، و أورده من وجه آخر بغير تسلسل - اه.
(٦-٦) فى التلخيص لابن حجر: بالدنيا و على آخرتى بالتقوى.
(٧) ذكره ابن حجر فى التلخيص (رقم ٢٢٤٨) بالاختصار و قال: رواه الحسن ابن على رضى الله عنهما.
(٨) فى التلخيص: زهدنى.

اللهم[١]! إنك سألتني عن نفسي ما لا أملكه إلا بك، فأعطني منها ما يرضيك عنا[٢]. [اللهم - ٣] أنت ثقتي حين ينقطع أملي من عملي، و أنت رجائي حين يسوء ظني بنفسي[٤]. اللهم! لا تخيب طبعي و لا تخفق حذري، اللهم! إنك أخذت بقلبي و ناصيتي فلم تملكني شيئا منهما فكما فعلت ذلك بهما فاهدني إلى سواء السبيل، اللهم! إن عزيمتك عزيمة لا ترد و قولك قول لا يكذب، فأمرْ طاعتك أن تحل في كل شيء مني أبدا ما أبقيتني، اللهم! إن عزيمتك عزيمة لا ترد، و قولك قول لا يكذب، فأمرْ معاصيك فلتخرج[٥] من كل شيء مني ثم حرم عليها الدخول في كل شيء مني أبدا ما أبقيتني، يا أرحم الراحمين.

---

(١) ذكر السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير (ص ٤٨) و ابن حجر في التلخيص (رقم ٢٠٥٧) و قالا: رواه ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه - اه.

(٢) من الجامع الصغير و التلخيص، و في الأصل: منها.

(٣) زدنا ما بين المربعين من عمل اليوم و الليلة و التلخيص. و الحديث فيهما هكذا «اللهم أنت ثقتي و رجائي اللهم اكفني ما أهمني و ما لا أهتم أنت أعلم به مني و زودني التقوى و اغفر لي ذنبي و وجهني للخير حيث ما توجهت» - اه.

(٤) روى ابن السني في عمل اليوم و الليلة عن أنس رضي الله عنه بطوله باختلاف، و ذكره ابن حجر و قال: رواه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه - اه.

(٥) كذا في الأصل، و لعله: أن تخرج، وفقا لما مر «أن تحل».

الباب الخامس فى أستغفاره و استعاذته

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم كثير الاستغفار، و [عن أبى بردة عن أغر المزنى[1] رضى الله عنه وكانت له صحبة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم -[2]] يقول: إنه ليغان[3] على قلبى [4]حتى أستغفر[4] [الله -[5]] فى اليوم سبعين مرة[6]. و فى رواية أخرى: مائة مرة.

و عن رجل من الأنصار[7] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) هو ابن يسار المزنى، صحابى من المهاجرين الأولين، له ثلاثة أحاديث، خرج له مسلم، وعنه ابن عمر و معاوية بن قرة و أبو بردة - راجع الخلاصة ص ٣٩.

(٢) ما بين المربعين زدناه من صحيح مسلم ٢ / ٣٤٦ و مصنف ابن أبى شيبة ٥٩٦/٥ و الكنز ١ / ٤٢٦.

(٣) وقع فى الأصل: ليعان - خطأ، و التصحيح من صحيح مسلم و غيره من المراجع المذكورة.

(٤-٤) هكذا فى الأصل و النهاية (غين)، و فى صحيح مسلم و المصنف و الكنز: و إنى لأستغفر.

(٥) زيد من صحيح مسلم و المصنف و الكنز و النهاية.

(٦) روى مسلم فى صحيحه عن أغر المزنى مثله، و روى ابن أبى شيبة فى مصنفه و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة (ص ٩٧ - ٩٩) عنه بنحوه، و فى الباب عن عائشة و حذيفة و أبى هريرة و ابن عمر رضى الله عنهم؛ و أورده على المتقى فى الكنز برواية حم، م، د، ن عنه بنحوه؛ و ذكره الجزرى فى الحصن الحصين و العدة و قال: رواه مسلم فى صحيحه - اه.

(٧) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة (ص ٩٩) عن ابن عمر و حباب ابن الأرت رضى الله عنهم مثله، و أورده ابن حجر فى تلخيص الفردوس =

يقول: رب اغفر لى و تب على، إنك أنت التواب الرحيم - سبعين مرة.

و عن زيد[1] مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و أتوب إليه. و كان يأمر بها و يقول: من قالها غفرت ذنوبه - أو: غفر له - و إن كان قد فر من الزحف.

و عن أبى هريرة[2] رضى الله عنه قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر أن يقول: أستغفر الله و أتوب[3] إليه

= و قال: رواه ابن ماجه عن ابن عمر و فى الباب عن بريدة - اه. و ذكره الجزرى أيضا فى الحصن الحصين و العدة و قال: رواه أبو داود و ابن حبان - اه.

(١) لم نظفر بهذه الرواية عن زيد رضى الله عنه فى المراجع التى بأيدينا، بل وجدناها فى مصنف ابن أبى شيبة ٥/٥٩٦ عن ابن مسعود و أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما. و أخرج الحاكم فى المستدرك ١/٥١١ عن ابن مسعود رضى الله عنه و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و ذكره الذهبى فى تلخيصه و قال: و فيه أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخارى - اه؛ و بهامش المستدرك: «بل قال المصحح: أخرج له البخارى فى الأدب المفرد و مسلم فى الصحيح، و ذكره صاحب التقريب فقال: ثقة - الحسن النعمانى. و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٢١٠ عن ابن مسعود رضى الله عنه و قال: رواه الطبرانى موقوفا و رجاله وثقوا - ه.

(٢) روى ابن السنى عنه مثله فى عمل اليوم و الليلة (ص ٩٨).

(٣) من عمل اليوم و الليلة، و فى الأصل: فأتوب.

من رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و عن ابن مسعود [1] رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعجبه أن يدعو ثلاثا و يستغفر ثلاثا .

و عن ابن عمر [2] رضى الله عنهما قال : [3] كنا نعد [3] لرسول الله صلى الله عليه و سلم و هو فى المجلس [4] مائة مرة قبل أن يقوم [5] : اللهم اغفر لى و تب على إنك أنت التواب الرحيم .

و عن ثوبان [6] رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم [7]

---

(١) روى ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه مثله فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٩ .

(٢) روى ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٩ و ١٢٠ ، و يأتى فى ابتداء الباب السادس من هذا الكتاب ، وأورده ابن حجر فى تلخيص الفردوس وقال : رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما و فى الباب عن بريدة رضى الله عنه - اه .

(٣-٣) هكذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم و الليلة ص ١٢٠ : إن كنا لنعد .

(٤) زاد فى عمل اليوم و الليلة : الواحد .

(٥) هكذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم و الليلة : يقول شيئا .

(٦) هو ابن بجدد و يقال له جحدر ، مولى النبي صلى الله عليه و سلم ، أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، لازم النبي صلى الله عليه وسلم حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة و سبعة وعشرون حديثا ، روى له مسلم عشرة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير و رشدين بن سعد و خلق ، توفى سنة أربع وخمسين بحمص - راجع الخلاصة ص ٥٨ .

(٧) أخرج الإمام أحمد باسناده عن ثوبان رضى الله عنه مثله فى مسنده ٥/٢٧٥ .

قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن ينصرف من مصلاه[١] استغفر ثلاثا ثم قال: اللهم! أنت[٢] السلام و منك السلام، تباركت يا ذا[٣] الجلال و الإكرام.

فصل

و كان عليه السلام يقول: اللهم! إني أعوذ بك من الضبنة[٤] في السفر[٥].

(١) هكذا في الأصل، و في مسند الإمام أحمد: صلاته.
(٢) من مسند الإمام أحمد، و وقع في الأصل: إنك أنت - كذا.
(٣) وقع في الأصل: ذو - خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد.
(٤) وقع في الأصل: الضبة - خطأ، و التصحيح من مجمع الزوائد ١٠ / ١٢٩ و النهاية ٣ / ١٣. وفي النهاية: الضِبْنة والضَبِنة أي مثلثة الضاد ما تحت يدك من مال و عيال ومن تلزمك نفقته، سموا ضبنة لأنهم في ضبن من يعولهم، و الضبن ما بين الكشح و الإبط، تعوذ بالله من كثرة العيال في مظنة الحاجة و هو السفر، و قيل: تعوذ من صحبة من لا غناء فيه و لا كفاية من الرفاق إنما هو كَلّ وعيال على من يرافقه - اه. وكذا في مجمع بحار الأنوار ٢ / ١٣.
(٥) هذه قطعة من الحديث الطويل. لم يذكر المؤلف روايه، وأخرجه ابن السني باسناده في عمل اليوم و الليلة و الهيثمي في المجمع عن ابن عباس رضي الله عنهما بما نصه «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن يخرج في سفر قال: اللهم! أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل، اللهم! إني أعوذ بك من الضبنة في السفر و الكآبة في المنقلب، اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر؛ فاذا أراد الرجوع قال: آئبون تائبون، عابدون لربنا حامدون؛ فاذا دخل على أهله قال: توبا توبا، لربنا أوبا، لا يغادر علينا حوبا» - اه. قال الهيثمي: =

و روى [عن - [1]] أنس رضى الله عنـه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم! إنى أعوذ بك من الهم و الحزن ، و أعوذ بك من العجز و الكسل و الجبن و البخل و ضلع [2] الدين [3] .

[و عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه
٥ و سلم كثيرا ما يدعو بهؤلاء الكلمات - [4]] اللهم ! إنى أعوذ بك من عذاب النار و فتنة النار ، و فتنة القبر [وعذاب القبر - [4]] ، و شر فتنة المسيح الدجال [و شر فتنة الفقر و شر فتنة الغناء - [4]] . [5]

= رواه أحمد و الطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى و البزار وزادوا كلهم على أحمد « آئبون .... - الخ » و رجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبرانى - اه .

(١) سقط ما بين المربعين من الأصل ، و زدناه من مصنف ابن أبى شيبة ٥/٥٠٠ و ٥٠٥ و المستدرك ١/٥٣٠ والمجمع معزيا إلى الطبرانى فى الصغير. ١/١٤٣ و ١٨٨ .

(٢) « ضلع الدين » أى ثقله - النهاية ٣ / ٢٥ .

(٣) روى النسائى فى سننه و ابن أبى شيبة فى مصنفه و الحاكم فى مستدركه و الذهبي فى تلخيصه و الهيثمى فى المجمع نحوه عن أنس رضى الله عنه بطوله ، و زادوا كلهم إلا النسائى : « وأعوذ بك من القسوة و الغفلة و العيلة و الذلة و المسكنة ، و أعوذ بك من الفسوق و الشقاق و النفاق و السمعة و الرياء ، وأعوذ بك من الصمم و البكم و الجنون و الجذام و البرص وسيئ الأسقام » . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجه - اه . و قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الصغير عن أنس رضى الله عنه و رجاله رجال الصحيح ؛ ... رواه البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما و فيه أبو يحيى التيمى =

و عن

و عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! آت نفسي تقواها، و زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها و مولاها؛ اللهم! إني أعوذ بك من علم لا ينفع، و من قلب لا يخشع، [1]ومن نفس لا تشبع[1]، و من دعاء لا يستجاب[2].

و قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! إني أعوذ بك من زوال نعمتك، و تحول[3] عافيتك، و فجاءة نقمتك، و جميع سخطك[4].

= و هو ضعيف - اه (٤) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، و زدناه من سنن النسائي ٢ / ٢٧٢ (٥) رواه النسائي في سننه عن عائشة رضي الله عنها بطوله، وأورده ابن حجر في تلخيص الفردوس رقم ٢١١٨ و قال: هذا الحديث متفق عليه عن عائشة، و لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، و في الباب عن أنس و أبي هريرة و ابن مسعود و جابر رضي الله عنهم - اه.

(١ - ١) قدمه في سنن النسائي على «من علم لا ينفع».

(٢) تقدم هذا الحديث مختصرا في الباب الثالث ص ٣٦ و ٣٧ من هذا الكتاب عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، و روى النسائي في سننه ٢ / ٢٧٩ و ابن أبي شيبة في مصنفه ٥ / ٤٩٨ عنه نحوه، و في الباب عن أبي هريرة و عبد الله بن مسعود و أنس رضي الله عنهم، وذكره الحافظ ابن حجر في التلخيص و قال: رواه مسلم و النسائي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه - اه.

(٣) وقع في الأصل: تحويل - كذا، و التصحيح من المستدرك و تلخيصه ١ / ٥٣١ و الجامع الصغير ص ٩٤ و تلخيص الفردوس للديلمي رقم ٢١٢٦.

(٤) روى الحاكم عنه مثله في مستدركه و قال: «قال ابن وهب: ذكره يعقوب =

و فى رواية أخرى [١] : كان يقول : اللهم ! إنى أعوذ بك من شر ما علمت [٢] و من شر ما لم أعلم .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم ! إنى أعوذ بك من الأربع : من علم لا ينفع ،
٥ و من قلب لا يخشع ، و من نفس لا تشبع ، و من دعاء لا يسمع [٣] .

= عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر وأرسله حفص ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه - اه . قال الذهبى فى تلخيصه : خرجه « م » ؛ و أورده السيوطى فى الجامع الصغير و ابن حجر فى تلخيص الفردوس و قالا : رواه مسلم و الترمذى و أبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما - اه .

(١) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث ، لكن روى الحاكم فى المستدرك و ابن أبى شيبة فى مصنفه عن عائشة رضى الله عنها مثله ، كذا أورده الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين و عدته . قلت : و روى ابن أبى شيبة عنها مثله فى المصنف ٥ / ٤٩٩ . و أورده ابن حجر فى تلخيص الفردوس و قال : رواه أحمد و مسلم و الأربعة إلا النسائى عن عائشة رضى الله عنها - اه .

(٢) هكذا فى الأصل و مصنف ابن أبى شيبة ، و فى تلخيص الفردوس : عملت - كذا .

(٣) روى ابن ماجه فى سننه ص ٢٨١ عن أبى هريرة رضى الله عنه ؛ و كذا رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٥٠٥ والحاكم فى المستدرك ١ / ٥٣٧ عن ابن مسعود رضى الله عنه بالتقديم و التأخير . وكذا ذكره الذهبى فى تلخيصه و على المتقى فى الكنز ١ / ٤٣٥ ، و أورده السيوطى فى الجامع الصغير ص ٤٩ و قال : رواه الترمذى و النسائى عن ابن عمرو ، و أبو داود و ابن ماجه و أيضا النسائى و الحاكم عن أبى هريرة ، و النسائى أيضا عن أنس رضى الله عنه - اه . وأورده ابن حجر فى تلخيص الفردوس و قال : رواه مسلم و الأربعة عن زيد بن أرقم ، =

وعن عمر[1] رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يتعوذ من خمس: من الجبن و البخل و شر[2] العمر و فتنة الصدر و عذاب القبر[3].

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول [4]اللهم! إني أعوذ بك[4] من الفقر و القلة و الذلة، [5]و أعوذ بك[5] [6]من أن أظلم أو أظلم[6].[7]

= و في الباب عن أبي هريرة وأنس وعبد الله بن عمرو - اه. وأورده الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٤٣ عن جرير رضي الله عنه و قال: رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح - اه.

(١) وقع في الأصل: ابن عمر - كذا، و التصحيح من سنن النسائي ص ٢٧١، و يؤيده مسند الإمام أحمد ١ / ٥٤ و مصنف ابن أبي شيبة ٥ / ٥٠١ و موارد الظمآن للهيثمي ص ٦٠٦ والكنز ٢ / ١٦٨ و المجمع ١٠ / ١٨٨.

(٢) هكذا في الأصل و المراجع المذكورة إلا سنن النسائي ومسند أحمد، و في سنن النسائي: سوء العمر، و في مسند أحمد: أرذل العمر.

(٣) رواه النسائي في سننه و الإمام أحمد في مسنده و ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر رضي الله عنه، و أورده علي المتقي في الكنز و الهيثمي في موارد الظمآن و مجمع الزوائد عنه.

(٤-٤) و في المستدرك و تلخيصه ١ / ٥٣١: تعوذوا بالله.

(٥-٥) ليس في المستدرك و تلخيصه.

(٦-٦) في المستدرك: و أن تَظلم أو أن تُظلم.

(٧) روى الحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيصه عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله، و قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه - اه. وأورد السيوطي في الجامع الصغير ص ٥٣ عنه مثله و قال: رواه أبو داود والنسائي =

و عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! إنى أعوذ بك من الشقاق و النفاق وسوء الأخلاق[1] . اللهم! إنى أعوذ بك من الجوع فانه بئس[2] الضجيع، و أعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة[3] .

و كان عليه السلام يقول: اللهم! إنى أعوذ بك أن أقول فى الدين بغير علم .

و عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! إنى أعوذ بك من البرص و الجنون و الجذام و من سيئ الأسقام[4] .

= و ابن ماجه و الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة رضى الله عنه - اه . و أورد الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تلخيص الفردوس و قال: رواه أحمد والأربعة عن أم سلمة رضى الله عنها، وفى الباب عن ميمونة رضى الله عنها - اه .

(١) أورد السيوطى فى الجامع الصغير ص ٥٣ والحافظ ابن حجر فى تلخيص الفردوس عنه مثله و قالا: رواه أبو داود و النسائى فى سننيهما عن أبى هريرة - اه .

(٢) وقع فى الاصل: يلبس - مصحفا، و التصحيح من الجامع الصغير .

(٣) أورد السيوطى فى الجامع الصغير ص ٥٣ و ابن حجر فى تلخيص الفردوس عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله و قالا: رواه أبو داود و ابن ماجه و النسائى - اه .

(٤) روى ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٥٠٠ عن أنس رضى الله عنه مثله، و أورد ابن حجر فى تلخيص الفردوس و السيوطى فى الجامع الصغير و قالا: رواه أبو داود و أحمد و النسائى - اه .

و كان يقول: اللهم! [١]إني أعوذ بك من [١] منكرات الأخلاق و الأهواء و الأدواء[٢].

و عن أبي اليسر[٣] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! إني أعوذ بك من الهرم و الردى، و أعوذ بك من الغرق و الحرق و الهرم، و أعوذ بك أن يتخبطني[٤] الشيطان عند الموت، ٥
و أعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا، و أعوذ بك أن أموت لديغا،

(١-١) هكذا في الأصل و الجامع الصغير و تلخيص الفردوس، و في المستدرك و تلخيصه ١ / ٥٣٢: جنبني.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك و الذهبي في تلخيصه عن زياد بن علاقة عن عمه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم و لم يخرجاه - اه. وأورد السيوطي في الجامع الصغير ص ٥٤ عن عم زياد بن علاقة مثله وقال: رواه الترمذي و الطبراني و الحاكم - اه. وقال ابن حجر في تلخيص الفردوس: رواه ابن ماجه عن قطبة بن مالك - اه.

(٣) وقع في الأصل: أبو البشر - خطأ، و التصحيح من المستدرك و تلخيصه و الجامع الصغير و تلخيص الفردوس لابن حجر. قال الحاكم: أبو اليسر السلمي و اسمه كعب بن عمرو، و في الإصابة ٧ / ٢١٨: أبو اليسر - بفتحتين - الأنصاري السلمي اسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة و بدرا، وله فيها آثار كثيرة، و هو الذي أسر العباس، قال أبو حاتم وغير واحد: مات بالمدينة سنة خمس و خمسين، وقيل إنه آخر من مات من أهل بدر رضي الله عنهم - راجع الإصابة و تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٧.

(٤) وقع في الأصل: تخوطني - خطأ، و التصحيح من المستدرك ١ / ٥٣١ و الجامع الصغير ص ٥٣ و التلخيص.

و أعوذ بك من الغمر[١] .

و كان صلى الله عليه و سلم يقول : إني أعوذ بك من حب العيش عند حضرة[٢] الموت .

و عن عمران[٣] بن حصين رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يستعيذ من خمس : من العيمة و الغيمة[٤] و الأيمة[٥] و الكزم[٦] و القرم[٧] ، وكان يقول : اللهم ! إني أعوذ بك من غنى مطغ و فقر مرب - أو : ملب[٨] .

(١) روى الحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيصه ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه - اه . و أورده السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر في التلخيص و قالا : رواه أبو داود و النسائي و الحاكم عن أبي اليسر - اه . و في الباب عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما - اه .

(٢) في الأصل : حضرات .

(٣) هو ابن حصين بن عبيد الخزاعي ، أبو نجيد ، أسلم أيام خيبر ، له مائة و ثلاثون حديثا ، و كان من علماء الصحابة ، و عنه ابنه نجيد وأبو الأسود و أبو رجاء العطاردي و ربعي بن حراش و محمد بن سيرين و آخرون ، وكانت الملائكة تسلم عليه ، و هو ممن اعتزل الفتنة ، و قال ابن البرقي : كان صاحب راية خزاعة يوم الفتح ، وحكى ابن منده قولا انه مات سنة ٥٣ - راجع تهذيب التهذيب ٨ / ١٢٦ و الخلاصة ص ٢٩٥ .

(٤) العيمة و الغيمة : هو شدة العطش - النهاية و مجمع بحار الأنوار .

(٥) في النهاية : انه كان يتعوذ من الأيمة و العيمة - أى طول التعزب و يقال للرجل أيضا : أيم ، كالمرأة .

(٦) في مجمع بحار الأنوار : كَزَم هو بالحركة شدة الأكل .

(٧) في المجمع : القرم وهي شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه .

(٨) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١١٠ و ١٤٤ عن ابن مسعود رضى الله عنه =

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم ! إنى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ، و [من -[١]] شر من يمشى على رجلين ، و من شر من يمشى على أربع[٢] .

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات : اللهم ! إنى أعوذ بك من فتنة النار و عذاب النار[٣] ، و فتنة القبر و عذاب القبر[٤] ، و من شر فتنة الغنى و من شر فتنة الفقر ، و أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياى بالثلج و البرد ، و نق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، و باعد بينى

= باختلاف يسير ، و نصه : « اللهم ! إنى أعوذ بك من غنى يطغينى و من فقر ينسينى و من هوى يردينى و من عمل يخزينى » . قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن ابن مسعود ، و فى الإسناد عون و عون لم يسمع من ابن مسعود و عبد الرحمن المسعودى و إن كان ثقة و لكنه اختلط ؛ و رواه أيضا البزار عن أنس رضى الله عنه مرفوعا و فيه بكر بن خنيس و هو متروك وقد وثق . و رواه أبو يعلى و فيه عقبة بن عبد الله الأصم و هو ضعيف جدا - اه .

(١) زدنا ما بين المربعين من كنز العمال ٢ / ١٣٣ و قد سقط من الأصل .

(٢) روى ابن ماجه فى سننه و الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله ، كما فى الكنز ٢ / ١١٣ . و أورده ابن حجر فى تلخيص الفردوس رقم ٢١١٣ وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) من سنن ابن ماجه ص ٢٨١ و المستدرك ١ / ٥٤١ و الحصن الحصين وعدته للجزرى الشافعى ، و وقع فى الأصل : القبر .

(٤) من سنن ابن ماجه و المستدرك و الحصن الحصين و عدته ، و وقع فى الأصل : الفقر .

و بين خطاياى كما باعدت بين المشرق و المغرب ، اللهم ! إنى أعوذ بك من الكسل و الهرم و المغرم و المأثم[1] .

و قال صلى الله عليه و سلم : مررت ليلة أسرى بى بعفريت من الجن و بيده شعلة من نار و هو يطلبنى ، [2]كلما التفت[2] رأيته ، فقال لى جبريل : ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته و حريقته[3] ؟ قلت : بلى يا جبريل ! قال : قل : أعوذ بوجه الله الكريم و بكلمات الله التامات[4] التى لا يجاوزهن[5] بر و لا فاجر من شر ما ينزل[6] من السماء و من شر ما يعرج فيها ، و من شر ما ذرأ فى الأرض و من شر ما يخرج منها ، و من

---

(١) روى الحاكم فى المستدرك و الذهبى فى تلخيصه عن عائشة رضى الله عنها مثله ، و قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقة ـ اهـ .

(٢ - ٢) وقع فى الأصل : كما التفتت ـ كذا مصحفا ، و التصحيح من موطأ الإمام مالك « باب ما يؤمر به من التعوذ عند النوم » .

(٣) وقع فى الاصل : و بجولفه ـ كذا مصحفا ، و التصحيح من الموطأ .

(٤) قال النووى : معناه الكاملات التى لا يدخلها نقص و لا عيب ، و قيل : الشافيات . قال المظهر : الكلمات التامة : أسماؤه و صفاته ، و قيل : المراد به القرآن .

(٥) وقع فى الأصل : لا يجاورهن ـ بابراء ، خطأ ، و التصحيح من الموطأ و كنز العمال ٢ / ١٢١ و مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ٦٤٦ و ٦٥١ و ٦٥٣ .

(٦) وقع فى الأصل : يترك ـ خطأ ، و الصواب ما أثبتناه من الموطأ و مسند الإمام أحمد ٣ / ٤١٩ و المصنف و الكنز .

فتن

فتن الليل و النهار ، و من طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ١ • ٢

و عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم ! إنى أعوذ بك من الهم و الهرم و الحزن و العجز و الكسل و البخل و الجبن و ضلع الدين و غلبة الرجال ، و أعوذ بك من عذاب القبر ، و أعوذ بك من فتنة المحيا و الممات ٣ •

و عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول : اللهم ! لك٤ أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و بك خاصمت

---

(١) زيد بعده فى مسند الإمام أحمد و المصنف : فطفئت نار الشياطين و هزمهم عز وجل .

(٢) لم يذكر المؤلف راويه و قد روى الإمام أحمد فى مسنده هذا الحديث عن عبد الرحمن بن خنبش بالتقديم و التأخير فى متن الحديث ، و روى الإمام مالك فى موطئه عنه باختلاف يسير فى الألفاظ ، و أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه عن عبد الله بن خنبش؛ و أورده على المتقى فى الكنز عنه برواية الإمام أحمد و الطبرانى فى الكبير . و فى الباب عن كعب و مكحول و يحيى بن جعدة فى قصة خالد بن الوليد - رضى الله عنهم .

(٣) أورد الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (ص ٥٣) برواية الإمام أحمد و البخارى و مسلم و الثلاثة عن أنس رضى الله عنه مثله . و روى ابن أبى شيبة فى مصنفه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، و روى الحاكم فى مستدركه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها؛ كما فى الكنز ١ / ٤٣٥ .

(٤) من موطأ الإمام مالك (ص ٧٥) والكنز ٢/ ١١٤ و الجامع الصغير (ص ٥١) ، و فى الأصل : بك .

و إليك أنبت [١] و إليك حاكمت [١]، اللهم ! إني أعوذ [٢] بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت و الجن و الإنس يموتون [٣].

و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول : اللهم ! إني أعوذ بك من الفقر و القلة و الذلة ، و أعوذ بك من أن أظلم او أظلم [٤] . و كان صلى الله عليه و سلم يقول : تعوذوا بالله من طمع يهدى إلى طبع [٥] [و من طمع يهدى إلى غير مطمع - [٦]] [٧].

(١ - ١) من موطأ الإمام مالك ، و ليس في الكنز و الجامع الصغير ؛ و في الأصل : و بك حاكمت - كذا .

(٢) زاد في الأصل : بك ، و لم تكن الزيادة في الكنز و لا في الجامع الصغير فحذفناها لأنها كانت مقحمة .

(٣) رواه الإمام مالك في موطئه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، و أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير و على المتقي في الكنز برواية مسلم عنه ، لكن الروايات مختلفة بالتقديم و التأخير .

(٤) روى أبو داود و النسائي و ابن ماجه في سننهم و الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله ، كما في الجامع الصغير (ص ٥٣) و كنز العمال ٢/ ١٢٠.

(٥) أي يؤدي إلى شين وعيب ، و كانوا يرون أن الطبع هو الرين ؛ قال مجاهد : الرين أيسر من الطبع ، و الطبع أيسر من الأقفال - راجع النهاية ٣/ ٣٤ .

(٦) سقط ما بين المربعين من الأصل فزدناه من مجمع الزوائد ١/ ١٤٤ .

(٧) ذكر المؤلف هذا الحديث و لم يذكر راويه ، لكن ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد أن الطبراني رواه في الكبير و الأوسط عن المقدام بن معديكرب الكندي رضي الله عنه ، و قال : و فيه محمد بن سعيد بن الطباع و لم أعرفه ، و بقية رجاله ثقات. و في الباب عن جبير بن نفير و معاذ بن جبل رضي الله عنهما - اه .

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! إنى أعوذ بك من الذنوب التي تمنع إجابتك، اللهم! إنى أعوذ بك من الذنوب التى تحل النقم، اللهم! إنى أعوذ بك من الذنوب التى تمنع رزقك.

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتعوذ بالله من جب الحزن، قيل[1]: و ما جب الحزن؟ قال: واد فى جهنم يتعوذ منه[2] جهنم كل يوم [3] أربعمائة مرة[3]، قيل[4]: و من يدخله[5]؟ قال: [6] القراء المراؤن[6] فى أعمالهم[7]، و إن [من - [8]] أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء[9].

(١) كذا فى الأصل، و فى سنن ابن ماجه وجامع الترمذى: قالوا يا رسول الله.
(٢) زيد فى الأصل بعده: أهل، و لم تكن الزيادة فى سنن ابن ماجه و جامع الترمذى فحذفناها.
(٣ - ٣) هكذا فى الأصل و سنن ابن ماجه، و فى جامع الترمذى: مائة مرة.
(٤) زاد فى سنن ابن ماجه و جامع الترمذى: يا رسول الله.
(٥) من سنن ابن ماجه و جامع الترمذى، و وقع فى الأصل: و من يسكنه.
(٦-٦) هكذا فى الأصل وجامع الترمذى، وفى سنن ابن ماجه: أعد للقراء المرائين.
(٧) كذا فى الأصل، و فى سنن ابن ماجه و جامع الترمذى: بأعمالهم.
(٨) زيد من سنن ابن ماجه.
(٩) أخرجه ابن ماجه فى سننه (المقدمة ص ٢٣) و الترمذى فى جامعه (باب الزهد ص ٢٨٨) عن أبى هريرة رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ. و قال الترمذى: هذا حديث غريب - اه.

الباب السادس فى أذكاره فى يومه و ليلته

كان صلى الله عليه و سلم يذكر الله عند طلوع الفجر و طلوع الشمس .

روى أن امرأة كانت جارة النبى صلى الله عليه و سلم أخبرت أنها كانت تسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول عند طلوع الفجر: اللهم! إنى أعوذ بك من عذاب القبر - أو: فتنة القبر[1] .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إذا طلعت الشمس: الحمد لله الذى حللنا[2] اليوم عافية[3]، و جاء بالشمس من مطلعها، اللهم! إنى أصبحت[4] أشهد لك بما شهدت به على نفسك و شهدت به ملائكتك و حملة عرشك و جميع خلقك أنك لا إله إلا أنت القائم بالقسط لا إله إلا أنت[5] العزيز الحكيم؛ اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك و أولى العلم و من لم يشهد

(١) أورد الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٨٥ عن عبد الله بن قاسم نحوه و قال: رواه أحمد و رجاله ثقات - اه . قلت: رواه الإمام أحمد فى مسنده عن واثلة ابن الأسقع رضى الله عنه باختلاف يسير ، و أطال الحديث فيه .

(٢) وقع فى الأصل: جالنا - كذا مصحفا ، و الصواب ما أثبتناه من عمل اليوم و الليلة ص ٤١ .

(٣) وقع فى الأصل: بمعافيته - كذا ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة .

(٤) زيد بعده فى الأصل: حللنا - خطأ ، و لم تكن الزيادة فى عمل اليوم و الليلة و لا مناسبة لها بما قبلها و بما بعدها فحذفناها .

(٥) التصحيح من عمل اليوم و الليلة ، و وقع فى الأصل: هو - كذا .

بما

بمثل[1] ما شهدت به ، فاكتب شهادتى مكان شهادته ، اللهم ! أنت السلام و منك السلام و إليك السلام ، أسألك يا ذا[2] الجلال و الإكرام أن تستجيب [لنا - ٣] دعوتنا ، و أن تعطينا رغبتنا و أن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك ، اللهم ! أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، و أصلح لى دنياى[4] التى فيها[5] معاشى ، و أصلح لى آخرتى التى إليها منقلبى[6] . و قيل إنه كان يقول عند طلوع الشمس : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ! طلعت الشمس باذن رب العرش - أو : صاحب العرش . سبحان صاحب العرش عدد ما طلعت عليه الشمس ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين ، اللهم ! إنا نسألك خيرها و خير ما طلعت عليه ، و نعوذ بك من شرها و شر ما طلعت عليه ، اللهم ! إنا نسألك و نستغفرك أن تغيب الشمس و لك قبلنا بقعة من ذنب نريد أن تعذبنا به يوم نلقاك يا رب العالمين[7] .

(١) كذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم و الليلة : مثل .

(٢) وقع فى الأصل : ذو - خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة .

(٣) زيد من عمل اليوم و الليلة ، و قد سقط من الأصل .

(٤) من عمل اليوم و الليلة ، و فى الأصل : دنيائى .

(٥) من عمل اليوم و الليلة ، و فى الأصل : هى .

(٦) أسند ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مثله .

(٧) روى ابن السنى بعضه فى عمل اليوم و الليلة ص ٣٣ باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . و أورد بعضه على المتقى فى الكنز ٢/ ١٥ برواية الطبرانى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه .

قوله إذا أراد أن ينهض للخروج من بيته

عن أنس رضى الله عنه قال: [١] كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد النهوض من مجلسه قال[١] حين ينهض من جلوسه: اللهم! بك انتشرت و إليك توجهت و بك اعتصمت، [اللهم - [٢]] أنت ثقتى
٥ و رجائى، اللهم اكفنى ما أهمنى و ما لم أهتم به و ما [٣] أنت أعلم به منى، اللهم! [و - [٤]] زودنى التقوى و اغفر لى ذنبى و وجهنى للخير[٥] حيث [ما - [٤]] توجهت - أو: أينما توجهت - ثم يخرج - يعنى من البيت[٦].

قوله عند الخروج من البيت

روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه كان إذا خرج من بيته وقف على
١٠ أسكفة البـاب ثم قال: بسم الله توكلت على الله، لاحول و لا قوة

(١ - ١) و فى عمل اليوم والليلة و مجمع الزوائد: «لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا قط إلا قال».

(٢) زيد من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد.

(٣) هكذا فى الأصل و مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٠، و ليس فى عمل اليوم والليلة.

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، فزدناه من عمل اليوم و الليلة.

(٥) من عمل اليوم و الليلة، و فى الأصل: الخير.

(٦) أخرج ابن السنى بالإسناد فى عمل اليوم و الليلة و الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أنس رضى الله عنه مثله، قال الهيثمى. رواه أبو يعلى و فيه عمر بن مساور و هو ضعيف.

إلا بالله[١]؛ اللهم افتح[٢] في وجهي[٢] أبواب فضلك[٣].

[٤] عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته قال: بسم الله توكلت على الله، اللهم! إنا نعوذ بك أن نَزِلّ أو نضلّ أو نَظلِم [أو نُظلم -[٥]] أو نَجهل أو يُجهل علينا[٦].

---

(١) أخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٤٩، و الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان عن أنس رضي الله عنه مثله، و روى ابن أبي شيبة في مصنفه ٥ / ٥٢١ عن كعب رضي الله عنه و ابن ماجه ص ٢٨٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، و ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١٢٩ عن عبد الله بن مسعود و عبد الله بن خصيفة رضي الله عنهما مثله و زاد فيه: قال محمد بن كعب القرظي: و هذا في القرآن "اركبوا فيها بسم الله" و قال "على الله توكلنا" و قال الهيثمي أيضا: رواه الطبراني موقوفا و إسناده منقطع و فيه المسعودي و اختلط - اه.

(٢-٢) في تلخيص مسند الفردوس (٦٢ / الف): لي.

(٣) في التلخيص: رحمتك.

(٤) ذكره الحافظ في التلخيص و قال: الحديث في القول عند دخول المسجد - مسلم عن أبي حميد أو أبي أسيد و أبو يعلى عن علي رضي الله عنه نحوه - اه.

(٥) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، فزدناه من سنن أبي داود و النسائي و جامع الترمذي و مصنف ابن أبي شيبة و عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد.

(٦) أخرج أبو داود و الترمذي و النسائي عن أم سلمة رضي الله عنها مثله، كما في جمع الفوائد ٢ / ٢٦١؛ و روى ابن ماجه ص ٢٨٥ و ابن أبي شيبة ٥ ٥٢٠ و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٤٩ عنها رضي الله عنها مثله. و رواه أيضا الطبراني في الكبير و الأوسط عن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها و فيه أبو بكر الهذلي و هو ضعيف - قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٢٩.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرج من بيته[١] : بسم الله ، التكلان على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله[٢].

وفي رواية أخرى[٣] : ثم يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول : اللهم! صل[٤] على محمد وعلى آل محمد ، اللهم! إني أعوذ بك أن أزل أو أزل أو أضل أو أضل أو أجهل أو يُجهل عليّ .

وفي رواية أخرى : بسم الله وبالله ، وأسلمت وجهي إلى الله ، وألجأت ظهري إلى الله ، وما توفيقي إلا بالله ، وما النصر إلا من

---

(١) هكذا في الأصل والمصادر كلها غير أن في عمل اليوم والليلة : منزله — مكان : بيته .

(٢) وروى ابن السني هذا الحديث في عمل اليوم والليلة ص ٤٩ باسناده مثله ، ورواه الحاكم في المستدرك ١/٥١٩ والذهبي في تلخيصه عنه بالتقديم والتأخير ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه — اه . وأيده الذهبي في تلخيصه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد ٦/٢٨٢ عن فاطمة رضي الله عنها قالت . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم .... وإذا خرج صلى على محمد ، ثم قال : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك — اه . ورواه الترمذي عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنهما وقال : ليس إسناده بمتصل ، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى — اه .

(٤) وقع في الأصل : صلى — خطأ . والتصحيح من مسند الإمام أحمد وجامع الترمذي .

عند الله، و ما صبرى إلا بالله، و إن الفضل بيد الله، و إن الهدى هدى الله، و نعم القادر الله! و نعم المولى الله! و نعم النصير الله! و إن مردنا إلى الله، و ما بنا من نعمة فمن الله، و لا يغفر الذنوب إلا الله، و ما الحكم إلا لله، و إن الأمر بيد الله، و لا عاصم من أمر الله إلا من رحم الله، و أستهدى الله، و أستكفى الله، و أستعين بالله، و أصلى على ملائكة الله، و على أنبياء الله و على رسل الله، و الصالحين من عباد الله[1].

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل[2] بيته قال: بيسم الله دخلنا[3] و بيسم الله خرجنا، [4]اللهم! إنى أعوذ بك من شر المدخل و المخرج[4].[5]

قوله إذا نظر فى المرآة

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد الخروج من منزله نظر فى المرآة.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم الخروج يوما على أصحابه فقام إلى ركوة[6] فيها ماء فنظر فيها ثم أصلح

(١) لم نظفر به فى المراجع التى بأيدينا.
(٢) فى سنن أبى داود ٢ / ٢٠٨: ولج - مكان: دخل.
(٣) فى سنن أبى داود: ولجنا.
(٤-٤) مابين الرقمين فى سنن أبى داود: اللهم! إنى أسألك خير المولج و خير المخرج.
(٥) أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه بنحوه بالتقديم و التأخير، و زاد فى آخره: و على الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله.
(٦) الركوة - بفتح راء وسكون كاف - ظرف من جلد يتوضأ منه و يشرب فيه الماء، و الجمع ركاء - مجمع البحار ٢ ٣٠.

من لحيته، و سوّى شعره و قال: إن الله جميل يحب الجمال[١] .

و عنها رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نظر فى المرآة قال: اللهم! كما حسنت خَلقى فحسن خلقى[٢] .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر فى المرآة قال: الحمد لله الذى حسن خلقى و خلقى، و زان منى ما شان من غيرى[٣] .

---

(١) حديث عائشة رضى الله عنها أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٤٨ باسناده عنها باختلاف يسير و زاد بعده: إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيّئ من نفسه . و رواه مسلم و الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه، و الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة رضى الله عنه، و الحاكم فى المستدرك عن ابن عمر رضى الله عنهما، و ابن عساكر عن جابر و عن ابن عمر رضى الله عنهم - قاله السيوطى فى الجامع الصغير ١ / ٦٠ .

(٢) أخرج الإمام أحمد فى مسنده ٦٨/٦ و ١٥٥ باسناده عن عائشة رضى الله عنها مثله، و رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص ٤٦ عن على رضى الله عنه، و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ١ / ٥٠ و قال: رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه .

(٣) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٤٦ عنه مثله، و روى الطبرانى فى الكبير مثله و زاد فى آخره: فاذا اكتحل جعل فى كل عين ثنتين و واحدة بينهما، و كان إذا لبس بدأ باليمين و إذا خلع خلع اليسرى، و كان إذا دخل المسجد أدخل رجله اليمنى، و كان يحب التيمن فى كل شىء إذا أخذ و أعطى . و فيه عمرو بن الحصين العقيلى و هو متروك - اه . و رواه البزار عن أنس رضى الله=

و عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نظر فى المرآة قال : الحمد لله الذى سوّى خلقى فعدله ، وكرم صورة وجهى فحسنها ١ ، و جعلنى من المسلمين ٢ .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نظر إلى المرآة قال : الحمد لله الذى جملنى و أحسن صورتى ، اللهم ! كما حسنت صورتى فحسن خلقى ، و لا تجعلنى مقيتا ٣ فانك على كل شىء قدير ٤ .

و عن على كرم الله وجهه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نظر فى المرآة قال : الحمد لله ، اللهم ! كما حسنت خَلقى فحسن خُلقى ٥ . و فى رواية أخرى : اللهم ! كما حسنت خلقى فحسن خلقى ،

= عنه و فيه داود بن المحبر و هو ضعيف جدا . و قد وثق غير واحد ، و بقية رجاله ثقات ـ قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/١٣٩ .

(١) من عمل اليوم و الليلة ، و فى المجمع برواية الطبرانى فى الكبير : فأحسنها ؛ و فى الأصل : و حسنها .

(٢) روى الطبرانى فى الأوسط عنه مثله و قال : و فيه هاشم بن عيسى البزى و لم أعرفه ، و بقية رجاله ثقات ـ اه . و أخرج ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص ٤٦ باسناده عنه مثله .

(٣) المقت : اشد البغض .

(٤) لم نظفر بهذا الحديث فى المراجع التى بأيدينا .

(٥) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٤٦ عن على رضى الله عنه مثله .

و جنبنى منكرات الأخلاق[1] .

قوله فى مجلسه و عند القيام منه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: [2]كنا نعدّ[2] لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى المجلس الواحد مائة مرة قبل أن يقوم: رب اغفر لى و تب علىّ إنك أنت التواب الرحيم[3] .

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو بهذه الكلمات لجلسائه: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا و بين معصيتك[4] ، و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك[5] ، و من اليقين ما تهوّن [به - [6]] علينا مصائب الدنيا ، اللهم! متعنا بأسماعنا

(١) ذكره ابن حجر فى التلخيص و قال: رواه الترمذى و الطبرانى عن قطبة ابن مالك و زادا: و الأهواء .

(٢ - ٢) فى عمل اليوم و الليلة: إنا كنا لنعد .

(٣) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ١٢٠ و ابن أبى شيبة فى مصنفه ١٠٢/٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله ، و ذكره ابن حجر فى التلخيص و قال: رواه ابن ماجه عن ابن عمر ، و فى الباب عن بريدة رضي الله عنه - اه .

(٤) هكذا فى الأصل و جامع الترمذى ص ٤٣٣ و جمع الفوائد ٢ / ٢٦١ . و فى عمل اليوم و الليلة ص ١٢٠ : معاصيك .

(٥) هكذا فى الأصل وجامع الترمذى وجمع الفوائد ، و فى عمل اليوم والليلة : إلى حبك .

(٦) زيد من جامع الترمذى و جمع الفوائد .

و أبصارنا

و أبصارنا ١ و قوتنا ما أحييتنا، و اجعله الوارث منا، و اجعل ثأرنا على من ظلمنا، و انصرنا على من عادانا، و لا تجعل مصيبتنا فى ديننا٢. و لا تجعل الدنيا أكبر همنا و لا مبلغ٣ علمنا، و لا تسلط علينا[4] من لا يرحمنا[5].

و عن عبد الله الحضرمى[6] رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام من المجلس استغفر عشرين مرة فأعلن - يعنى بها[7].

(١) زيد بعده فى الأصل «الوارث منا و اجعل أبصارنا» و لم تكن الزيادة فى جامع الترمذى و جمع الفوائد و كانت مقحمة فحذفناها.

(٢) وقع فى الأصل: دنيا - مصحفا، و التصحيح من جامع الترمذى و جمع الفوائد و عمل اليوم و الليلة.

(٣) وقع فى الأصل: تبلغ - خطأ، و التصحيح من جامع الترمذى و جمع الفوائد و عمل اليوم و الليلة.

(٤) زيد فى الأصل: بذنوبنا، ولم تكن الزيادة فيما عندنا من المراجع فحذفناها.

(٥) أخرج الترمذى فى جامعه و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن ابن عمر رضى الله عنهما، وقال الترمذى: هذا حديث صحيح - اه. و كذا ذكر فى جمع الفوائد عنه مثله.

(٦) وقع فى الأصل: الخضرمى - بالخاء المعجمة خطأ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ١٢٢ و الجامع الصغير ١/ ٩٣، و ترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦/ ٣١ و ٧/ ٤٧ فراجعه.

(٧) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و السيوطى فى الجامع الصغير عن عبد الله الحضرمى مثله.

و فى رواية أخرى[1]: إن النبى صلى الله عليه و سلم [2] كان إذا قام من المجلس قال[2]: سبحانك اللهمّ و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك [و أتوب إليك - ٣] .

خروجه إلى المسجد و دخوله و خروجه منه

٥ عن بلال[4] رضى الله عنه قال : [5] كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) كذا ذكرها المؤلف و لم يصرح براويها ؛ و قد روى الترمذى فى جامعه ص ٤٢٦ و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ١٢٠ عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله . و زادا بعده : غفر له ما كان فى مجلسه ذلك .

(٢-٢) فى جامع الترمذى وعمل اليوم والليلة : من جلس فى مجلس كثر فيه لغطه ثم قال قبل أن يقوم .

(٣) سقط ما بين المربعين من الأصل ، و زدناه من جامع الترمذى وعمل اليوم والليلة .

(٤) هو ابن رباح المؤذن ، مولى أبى بكر رضى الله عنهما ، شهد بدرا و المشاهد كلها ، وسكن دمشق ، له أربعة و أربعون حديثا ، روى عنه كعب بن عجرة و قيس بن أبى حازم و أبو عثمان النهدى ، قال أنس رضى الله عنه : بلال سابق الحبشة ، قال عمر رضى الله عنه : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، أذن للنبى صلى الله عليه وسلم و لم يؤذن لأحد بعده إلا مرة فى قدمة قدمها لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، و قيل : إنه لم يتمها من كثرة الضجيج . و كان بلال ممن عذب فى الله تعالى ، مات سنة عشرين عن بضع و ستين - راجع الخلاصة ص ٥٣ .

(٥) أخرج ابن السنى هذا الحديث فى عمل اليوم و الليلة باسناده عن بلال رضى الله عنه مثله ، و فى الباب عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

إذا خرج إلى [١] المسجد أو [١] إلى الصلاة قال: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول و لا قوة إلا بالله، اللهم! بحق السائلين عليك و بحق مخرجي[٢] هذا فاني لم أخرج[٣] أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة، خرجت ابتغاء مرضاتك و اتقاء سخطك، أسألك أن تعيذني[٤] من النار وتدخلني الجنة. و إذا دخل المسجد قال ما رواه ابن عمرو[٥] رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إذا دخل المسجد: أعوذ بالله العظيم و بوجهه الكريم و سلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

و عن امرأة[٦] قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل

(١-١) ليس في عمل اليوم و الليلة ص ٢٤.

(٢) في عمل اليوم و الليلة: ممشاي.

(٣) في عمل اليوم و الليلة: لم أخرجه.

(٤) في عمل اليوم و الليلة: تنقذني.

(٥) وقع في الأصل: ابن عمر - خطأ، و الصواب: عن ابن عمرو رضي الله عنهما، رواه أبو داود في سننه ١ / ٤٨ (باب فيما يقول الرجل عند دخول المسجد) و زاد بعده « قال: أقط؟ قلت: نعم، قال: فاذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم». وذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير و قال: رواه أبو داود و النسائي وابن ماجه و الحاكم في المستدرك و ابن حبان في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابن عمرو رضي الله عنهما وهكذا في الحصن الحصين و العدة.

(٦) كذا في الأصل. و رواه ابن السني بإسناده في عمل اليوم والليلة ص٥٢ عن عبد الله بن الحسن الكوفي عن أمه عن جدته. قلت: و جدته هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. و في الإصابة ٨ / ١٣٣ والتهذيب =

المسجد حمد الله و سمى ، و قال: اللهم اغفر لى و افتح لى أبواب رحمتك ، و إذا خرج قال مثل ذلك و زاد[1] : اللهم افتح لى أبواب فضلك .

و عن أنس رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا دخل المسجد قال: بسم الله ، اللهم! صل على محمد و على آل محمد ، و إذا
٥ خرج قال [2] مثل ذلك[2] . [3]

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتى [الباب -[4]] باب

= ٥ / ١٨٦ فى ترجمة عبد الله : عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى المدنى ، أبو محمد ، و هو تابعى صغير ، روى عن أبيه و عن أمه فاطمة بنت الحسين ابن على رضى الله عنهم و ابن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و عمه لأمه إبراهيم بن محمد بن طلحة و عن الأعرج و عكرمة و غيرهم ، روى عنه ابناه موسى و يحيى و مالك و الثورى و ابن علية و آخرون ، و ثقه ابن معين و الرازيان و النسائى و العجلى و غيرهم ، و قال محمد بن سعد عن محمد بن عمر: كان من العباد و كان له شرف و عارضة و هيبة و لسان شديد ، و قال مصعب الزبيرى : ما رأيت أحدا من علمائنا يكرمونه أحدا ما يكرمونه ، و كانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز ، مات فى حبس المنصور سنة خمس و أربعين و مائة و هو ابن خمس و سبعين سنة - اه .

(١) فى عمل اليوم و الليلة : و قال .

(٢-٢) فى عمل اليوم و الليلة « بسم الله اللهم صل على محمد » .

(٣) روى ابن السنى من طريق الزهرى عن أنس رضى الله عنه مثله ، و فيه : علم النبي صلى الله عليه و سلم الحسن بن على رضى الله عنهما - فذكر الحديث كله .

(٤) زيد من عمل اليوم و الليلة ، و قد سقط من الأصل .

المسجد ثم قال: اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك و أقرب من تقرب إليك و أفضل من سألك[١] و رغب إليك[٢] .

قوله: إذا خرج من البيت مسافرا

حكى أبو نعيم الحافظ عن محمد بن إسحاق قال: بلغني[٣] أن النبي صلى الله عليه و سلم لما خرج من مكة مهاجرا إلى الله يريد المدينة قال عند خروجه: الحمد لله الذي خلقني و لم أك شيئا، اللهم! أعني على أهوال[٤] الدنيا و بوائق الدهر [و كربات الآخرة - [٥]] و مصائب الليالي و الأيام، اللهم! أصحبني في سفري و اخلفني في أهلي[٦]، و بارك لي فيما رزقتني، و [في

(١) من عمل اليوم و الليلة، و في الأصل: سأل .

(٢) أخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله .

(٣) رواه الديلمي عن عائشة رضي الله عنها باختلاف يسير، و ذكر أنها قالت: كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا أراد سفرا توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين و يقول في مجلسه مستقبل القبلة ـ الحديث . هكذا في منتخب كنز العمال ٣/٤١٠ و رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٦٢٤ بطوله عن علي رضي الله عنه؛ و في الباب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالاختصار و التقديم و التأخير و أورد الملا علي القاري مثله في الحزب الأعظم ص ١٠٠ و ١٣٦ .

(٤) من مصنف ابن أبي شيبة و المنتخب، و في الأصل: هول .

(٥) زيد من المنتخب .

(٦) هكذا في الأصل و المنتخب، و في مصنف ابن أبي شيبة: حضري . و انتهت إلى هنا رواية الديلمي .

نفسى -[1]] لك فذللنى [و فى أعين الناس فعظمنى - ٢] ، و على صالح خلق فقومنى ، [و شر الأخلاق فجنبنى - [2]] ، و إليك ربى فحببنى ، [3] و إلى الناس فلا تكلنى ، رب المستضعفين و أنت ربى[3] ! أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت[4] له السماوات [السبع - ٢][5] ، و كشفت به الظلمات ، و صلح[6] عليه
٥ أمر الأولين والآخرين [من-٢] أن يحل[7] على[8] غضبك ، أو ينزل فى[8] سخطك[9] .
[10]أعوذ بك من زوال نعمتك و فجأة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك[10] ،

---

(١) زيد من مصنف ابن أبى شيبة و الحزب الأعظم .

(٢) زيد من مصنف ابن أبى شيبة .

(٣ - ٣) كذا فى الأصل ، و فى مصنف ابن أبى شيبة و الحزب الأعظم : إلى من تكلنى أنت ربى الى عدو (وفى المصنف: بعيد -كذا) يتجهمنى (و فى المصنف : تجهمنى) أم إلى قريب قد ملكته به أمرى ، (إلى هنا انتهت رواية ابن أبى شيبة) فلا أبالى غير أن عافيتك أوسع لى » .

(٤) من مصنف ابن أبى شيبة ، و فى الأصل : أشرق .

(٥) زيد هنا فى الأصل «والأرض» ولم تكن الزيادة فى مصنف ابن أبى شيبة فحذفناها .

(٦) فى مصنف ابن أبى شيبة : صلحت - كذا .

(٧) وقع فى الأصل : تحل - خطأ ، و التصحيح من مصنف ابن أبى شيبة .

(٨) فى مصنف ابن أبى شيبة : لى - كذا .

(٩) زيد بعده فى مصنف ابن أبى شيبة : « أو أتبع هوى بغير هدى منك ، أو أقول للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا - الخ » .

(١٠ - ١٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك والذهبى فى تلخيصه ١ / ٥٣١ ص =

لك العتبى[1] عندى ما استطعت، لا حول و لا قوة إلا بك .

و عن البراء[2] رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم إذا خرج إلى السفر قال[3]: اللهم! بلاغا يبلـغ[4] خيرا، و مغفرة منك و رضوانا، بيدك الخير، إنك على كل شىء قدير[5] .

و عن أنس رضى الله عنه[6] قال: لم يرد النبي صلى الله عليه و سلم

= ابن عمر رضى الله عنهما، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه - اه. وأيده الذهبي فى التلخيص. و أورده السيوطى فى الجامع الصغير و ابن حجر فى التلخيص و قالا: رواه مسلم و أبو داود و الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما - اه

(١) أى الرجوع مما تكره إلى ما تحب، و وقع فى الأصل: القيـنى - كذا مصحفا .

(٢) هو ابن عارب بن الحارث بن عدى الأوسى الأنصارى، أبو عمارة رضى الله عنه، نزل الكوفة . له ثلاثمائة حديث و خمسة أحاديث، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى و عدى بن ثابت و سعد بن عبيدة و خلق، شهد أحدا و الحديبية، توفى سنة إحدى أو اثنتين و سبعين - راجع الخلاصة ص ٤٦ .

(٣) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٣٢ عن البراء رضى الله عنه مثله.

(٤) من عمل اليوم و الليلة . و فى الأصل: تبلغ - كذا .

(٥) زاد بعده فى عمل اليوم و الليلة: «اللهم! أنت الصاحب فى السفر، و الخليفة فى الأهل؛ اللهم! هون علينا السفر و اطو لنا الأرض؛ اللهم! إنى أعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب» اه .

(٦) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ١٣٢ عن أنس رضى الله عنه مثله، و كذا هو فى المنتخب ٣ / ٤٠ .

سفرا قط إلا[1] قال حين ينهض من مجلسه[2]: اللهم! بك انتشرت و إليك توجهت و بك اعتصمت ، اللهم! أنت ثقتى و رجائى ، اللهم اكفنى ما أهمنى[3] و ما لم أهتم به و ما أنت أعلم به منى ، و زودنى التقوى ، و اغفر لى ذنبى ، و وجهنى للخير[4] حيث ما[5] توجهت ؛ ثم يخرج .

قوله فى ليله

عن [ربيعة بن -[6]] كعب الأسلمى رضى الله عنه قال : كنت

(١) زيد بعده فى الأصل « و » . و لم تكن الزيادة فى عمل اليوم والليلة و لا فى المنتخب فحذفناها .

(٢) هكذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم والليلة و المنتخب : جلوسه .

(٣) من عمل اليوم والليلة و المنتخب . و فى الأصل : يهمنى

(٤) من عمل اليوم و الليلة و المنتخب ، و فى الأصل : الخير .

(٥) فى المنتخب فقط : أينما .

(٦) أضفنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد ٤ / ٥٨ و لا بد منه ؛ و راجع الطبقات لابن سعد ٤ ق ٢ / ٤٤ والإصابة ٢ / ٢٠٢ . و ترجم له الحافظ ابن حجر بما نصه : هو ابن كعب بن مالك أبو فراس الأسلمى حجازى ... روى حديثه مسلم و غيره من طريق أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال : كنت أبيت على باب النبي صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث . .... وذكر الذهبي أنه روى عنه محمد ابن عمرو بن عطاء ..... قال الواقدى : كان من أصحاب الصفة و لم يزل مع النبي صلى الله عليه و سلم إلى أن قبض فخرج من المدينة فنزل فى بلاد أسلم على بريد من المدينة وبقى إلى أيام الحرة ومات بالحرة سنة ثلاث و ستين فى ذي الحجة - اه .

أتيت[1] عند باب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعطيه[2] وضوءه فأسمعه الهوى[3] من الليل يقول: سمع الله لمن حمده، و [أسمع -[4]] الهوى من الليل يقول: الحمد لله رب العالمين[5].

و عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا صلى العشاء[6] و دخل إلى بيته[7] أسمعه[8] يقول: سبحان الله سبحان الله[9] و بحمده - حتى أمل[10].

---

(١) من مسند الإمام أحمد و الطبقات و الإصابة. و فى الأصل: أتيت - كذا.

(٢) من مسند الإمام أحمد و الطبقات و الإصابة، و فى الأصل: فأعطيته.

(٣) وقع فى الأصل: الهواء - خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد و الطبقات و الإصابة، و فى مجمع بحار الأنوار ٣/ ٤٩٤: «و فيه: كنت أسمعه الهوى من الليل، هو بالفتح الزمان الطويل، و قيل: مختص بالليل».

(٤) زدنا ما بين الحاجزين من الطبقات لابن سعد.

(٥) أخرج الإمام أحمد فى مسنده و ابن سعد فى الطبقات و ابن حجر فى الإصابة عن ربيعة بن كعب الأسلمى مثله. و كذا وقع عند ابن الأثير فى النهاية.

(٦) زاد فى مسند الإمام أحمد ٤/ ٥٩: الآخرة.

(٧) زاد فى المسند: أقول لعلها أن تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة.

(٨) و فى المسند: فما أزال أسمعه.

(٩) زاد فى المسند: سبحان الله.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن ربيعة بن كعب الأسلمى و ذكر تمامه بما نصه: فأرجع أو تغلبنى عينى فأرقد، قال: فقال لى يوما لما يرى من خفتى له و خدمتى إياه: سلنى يا ربيعة أعطك؟ قال: فقلت: انظر فى أمرى يا رسول الله! ثم أعلمك ذلك، قال: ففكرت فى نفسى فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة و أن لى فيها رزقا سيكفينى و يأتينى، قال: فقلت: أسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم لآخرتى =

عن على كرم الله وجهه و رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول "إذا أخـــذ مضجعه" : اللهم ! إنى أعوذ بوجهك الكريم و بكلماتك[2] التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم اكشف المغرم و المأثم ، اللهم ! لا يهزم جندك و لا يخلف وعدك و لا ينفع ذا الجد
٥ منك الجد ، سبحانك و بحمدك[3] .

= فانه من الله عز و جل بالمنزل الذى هو به ، قال : فجئت فقال : ما فعلت يا ربيعة ؟ قال فقلت : نعم يا رسول الله ! أسألك أن تشفع لى إلى ربك فيعتقنى من النار ! قال : فقال : من أمرك بهذا يا ربيعة ؟ فقلت : لا و الله الذى بعثك بالحق ما أمرنى به أحد ! و لـكنك لما قلت : سلنى أعطك ، وكنت من الله بالمنزل الذى أنت به نظرت فى أمرى و عرفت أن الدنيا منقطعة و زائلة و أن لى فيها رزقا سيأتينى فقلت : أسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم لآخرتى ، قال : فصمت رسول الله صلى الله عليه و سلم طويلا ثم قال لى : إنى فاعل ، فأعنى على نفسك بـكثرة السجود » اه .

(١-١) فى جمع الفوائد ٢ / ٢٦٠ وعمل اليوم و الليلة ص ١٩ و سنن أبى داود ٢ / ٢٠٣ : عند مضجعه .

(٢) من جمع الفوائد وعمل اليوم و الليلة وسنن أبى داود، وفى الأصل : كلماتك .

(٣) أخرج أبو داود و النسائى و ابن جرير و ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن على رضى الله عنه مثله ، كما فى الكنز ٨ / ٩٧ - الطبعة الأولى ؛ قلت : راجع سنن أبى داود ٢ / ٢٠٣ و مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ٥٥٧ و جمع الفوائد ٢ / ٢٦٠ و المستدرك و تلخيصه ١ / ٥٤٠ و الجامع الصغير ١ / ٨٦ تجد الحديث بتمامه ؛ و روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة من طريق الحارث و أبى مسيرة عنه رضى الله عنه مثله ، وكذا وقع عند النووى فى الأذكار عنه مثله . و ذكره الهيثمى فى المجمع ١٠ / ١٢٤ عن أبى إسحاق الهمذانى عن أبيه قال : كتب لى =

و عن أبي الأزهر[١] الأنمارى رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أخذ مضجعه من الليل يقول: بسم الله وضعت جنبي[٢] [لله-٣]، اللهم اغفر لى ذنبي، و اخسأ[٤] شيطانى[٥]، و فك رهانى،

= على ابن أبي طالب رضى الله عنه - فذكر الحديث بتمامه؛ قال أبو إسحاق: فذكرتها لأبي ميسرة الهمذانى فحدثني بمثلها عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه غير أنه قال: من شرما أنت باطش بناصيته؛ و قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حماد بن عبد الرحمن الكوفى وهو ضعيف - اه.

(١) هو أبو الأزهر أو أبو زهير الأنمارى أو النميرى، صحابي، سكن الشام، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم فى القول إذا أخذ مضجعه، و عنه خالد بن معدان و أبو مصبح المقرائى و شريح بن عبيد وكثير بن مرة - راجع تهذيب التهذيب ١٢ / ٧ و الخلاصة ص ٤٤٢ .

(٢) وقع فى الأصل: جنبنى - خطأ، و التصحيح من سنن أبي داود و جمع الفوائد وعمل اليوم و الليلة .

(٣) زدنا ما بين المربعين من جمع الفوائد و سنن أبي داود .

(٤) وقع فى الأصل: احسن - مصحفا، والتصحيح من سنن أبي داود و الجامع الصغير والمستدرك و تلخيصه وعمل اليوم والليلة وجمع الفوائد. و ذكر الفتنى فى مجمع البحار ١ / ٣٤٢: و اخسأ شيطانى، أى اطرده عنى كالكلب من خسأ يتعدى ولا يتعدى؛ و بهامشه: هو بهمزة مفتوحة فى أوله وساكنة فى آخره، ويجوز وصل الهمزة و فتح السين من خسأته طردته، وحاصله أن اخسأ إن كان لازما فمن باب الإفعال، و إن كان متعديا فمن المجرد الثلاثى - اه .

(٥) وقع فى الأصل: مشيطان - كذا خطأ، و التصحيح من سنن أبي داود و المستدرك والجامع الصغير و ابن السنى و جمع الفوائد .

[و ثقل ميزانى -١] و اجعلنى فى الندى الأعلى٢ .

وعن ابن عمر[3] رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أخذ مضجعه يقول : الحمد لله الذى كفانى و آوانى [و أطعمنى -[4]] و سقانى[5]، و الذى منّ علىّ فأفضل ، و الذى أعطانى فأجزل ،[6] الحمد لله[6]
٥ على كل حال ؛ اللهم ! رب كل شىء و مليكه[7] و إلـه[8] كل شىء أعوذ بك من النار .

---

(١) زدنا ما بين المربعين من المستدرك و تلخيصه وعمل اليوم و الليلة والجامع الصغير وغيرها .

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه و الحاكم فى المستدرك و الذهبى فى تلخيصه و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن أبى الأزهر الأنمارى، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه - اه . وأيده الذهبى . قلت : و فى الباب عن ابن عمرو رضى الله عنهما ولفظه : اللهم ! باسمك ربى وضعت جنبى فاغفرلى ذنبى - اه . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وقال : روى أبو داود و الحاكم فى المستدرك عن أبى الأزهر مثله - اه .

(٣) أسنده ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٩٣ من طريق حسين المعلم ثنا ابن بريدة ثنا ابن عمر رضى الله عنهما باختلاف يسير فى الألفاظ ، و فى الباب عن أنس رضى الله عنه نحوه .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من عمل اليوم و الليلة .

(٥) من عمل اليوم و الليلة ، و فى الأصل : و شفانى - كذا .

(٦-٦) فى عمل اليوم و الليلة : اللهم فلك الحمد .

(٧) فى عمل اليوم والليلة : ومليك كل شىء .

(٨) فى عمل اليوم والليلة : ولك .

وعن حذيفة[١] رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام قال[٢]: اللهم! قنى عذابك يوم تبعث عبادك - ثلاث مرات.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، قال اللهم! رب السماوات والأرض [ورب العرش العظيم، ربنا - ٣] ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة

(١) هو ابن اليمان رضى الله عنه، واسمه حسيل العبسي، أبو عبد الله الكوفى، صحابي جليل من السابقين، أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة من الفتن والحوادث، له مائة حديث وأحاديث، افتتح الدينور وماسبذان وهمذان والرى، روى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد وزيد بن وهب وربعي بن حراش، مات سنة ست وثلاثين، وقال عمرو بن على: بعد قتل عثمان رضى الله عنه بأربعين ليلة - راجع الخلاصة ص ٧٤.

(٢) روى الإمام أحمد والترمذى والنسائى عن حذيفة والبراء رضى الله عنهما مثله ورواه أيضا الإمام أحمد وابن ماجة عن ابن مسعود رضى الله عنه - قاله السيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ٩٤. وأورده ابن حجر فى التلخيص وقال: روى الحديث فى القول عند النوم مسلم وأحمد والترمذى والطيالسى عن البراء رضى الله عنه، وأحمد وابن منيع عن ابن مسعود رضى الله عنه، وفى الباب عن حفصة رضى الله عنها - اه. قلت: روى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة وابن أبي شيبة فى المصنف ٥ / ٥٥٤ عن حفصة رضى الله عنها مثله، وفى الباب عن البراء وأبي عبيدة رضى الله عنهما نحوه - فراجع المصنف.

(٣) سقط ما بين المربعين من الأصل فزدناه من مسند الإمام أحمد ٢ / ٤٠٤ وجامع الترمذى ص ٤٠١ وعمل اليوم والليلة ص ١٩١.

و الإنجيل و القرآن١ ، أعوذ بك من شر ٢ كل ذى شر٢ أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني٣ الدين و أغنني٤ من الفقر٥ .

٥ و عن حذيفة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال : باسمك اللهم أموت و أحيي ، و إذا استيقظ٦ قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور٧ .

(١) زاد فى مسند الإمام أحمد فقط : لا إله إلا أنت .

(٢-٢) هكذا فى الأصل و مصنف ابن أبي شيبة ٥ / ٥٥٥ و ٥٨٣ ، و فى جامع الترمذى و مسند الإمام أحمد : كل شيء .

(٣) فى مسند الإمام أحمد فقط : عنا .

(٤) وقع فى الأصل : اغنيتنى - كذا خطأ ، و التصحيح من مصنف ابن أبي شيبة وعمل اليوم و الليلة ، و مسند الإمام أحمد إلا أن فيه : و أغننا .

(٥) روى الإمام أحمد فى مسنده و الترمذى فى جامعه و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و ابن أبي شيبة فى مصنفه عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله . قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، و روى بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش نحو هذا ، و رواه بعضهم عن الأعمش عن أبي صالح مرسلا و لم يذكر فيه عن أبي هريرة - اه . و ذكره أيضا الهيثمى (١٠ / ١٢١) و قال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) فى مصنف ابن أبي شيبة ٥/٥٥١ و ٥٥٢ : قام ، و فى نسخة منه : استيقظ .

(٧) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ١٩٠ و ابن أبي شيبة فى مصنفه عن حذيفة رضي الله عنه مثله ، و فى الباب عن البراء رضي الله عنه .

و عن

و عن عائشة رضي الله عنها قالت: [ما - ١] كان رسول الله صلى الله عليه و سلم منذ صحبته ينام[٢] إلى أن[٣] فارق الدنيا حتى [٤]يقول أو[٤] يتعوذ من الجبن و الكسل و السآمة و البخل و [سوء - ١] الكبر و سوء المنظر في الأهل و المال و من [عذاب - ١] القبر، و [من - ١] الشيطان و شركه[٥].

و كان صلى الله عليه و سلم يقول[٦] عند إتيان الأزواج: اللهم! جنبنا الشيطان و جنّب الشيطان ما رزقتنا[٧].

قوله إذا تعارّ من الليل و قام إلى الصلاة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا تعارّ من الليل قال: لا إلـه إلا الله الواحد القهار، رب السماوات و الأرض و ما بينهما العزيز الغفار[٨].

(١) زدنا ما بين الحاجزين من عمل اليوم و الليلة ص ١٩٧.

(٢) هكذا في عمل اليوم و الليلة، و قد أخره في الأصل عن «فارق الدنيا».

(٣) في عمل اليوم و الليلة: حتى.

(٤-٤) لم يذكر في عمل اليوم و الليلة.

(٥) أسنده ابن السني في عمل اليوم و الليلة من طريق الشعبي عن مسروق.

(٦) ذكره المؤلف و لم يذكر راويه، و لكن روى أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٣٥٢ و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ١٦٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله. قال الطيالسي: لم يرفعه الأعمش و رفعه منصور.

(٧) زاد في عمل اليوم و الليلة: فكان بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا.

(٨) أسنده ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٢٠٤ من طريق هشام بن عروة =

و عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع النبي صلى الله عليه و سلم فآتيه[1] بوضوئه و [طهوره – [2]] لحاجته[3] وكان يقوم[4] من الليل فيقول: سبحان ربي و بحمده [سبحان ربي و بحمده – الهوى [2]] ثم يقول: سبحان الله رب العالمين سبحان الله رب العالمين
٥ [الهوى يعني الطويل من الليل –[2]][5].

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام إلى الصلاة[6] من جوف الليل يقول: اللهم! لك الحمد أنت نور السماوات و الأرض و من فيهن، و لك الحمد أنت قيم[7] السماوات و الأرض

= عن عائشة رضي الله عنها، وذكره الجزري الشافعي في الحصن الحصين و العدة وقال: أخرجه النسائي و ابن حبان في صحيحه – اه.

(١) من عمل اليوم و الليلة ص ٢٠٢، و في الأصل: اتيه.

(٢) سقط ما بين المربعين من الأصل فزدناه من عمل اليوم و الليلة.

(٣) من عمل اليوم و الليلة، و في الأصل: بحاجته.

(٤) و قع في الأصل: يقول – خطأ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة و مسند الإمام أحمد ٤/ ٥٧.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده باختصار عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه، و أسنده ابن السني في عمل اليوم و الليلة من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه؛ و قد تقدم.

(٦) وقع في الأصل: الفلاة – كذا خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ١/ ٣٥٨ و مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٥٦٢ وعمل اليوم و الليلة ص ٢٠٠، و في الحصن الحصين و العدة: إذا قام من الليل يتهجد.

(٧) هكذا في الأصل و مسند الإمام أحمد، و في المصنف وعمل اليوم و الليلة: قيام، و في الحصن الحصين و العدة: قيوم.

و من

و من فيهن ، و لك الحمد أنت [رب السماوات و الأرض و من فيهن أنت - ١] الحق ٢ و قولك الحق ٢ [و - ٣] وعدك الحق٤ و لقاؤك حق و الجنة حق و النار حق٥ و الساعة حق ، اللهم ! لك أسلمت [و بك آمنت - ٦] و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت و إليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت ٧ و ما أنت أعلم به منى٧ ، أنت [المقدم و المؤخر - ٦] ، اللهم٨ ! لا إله إلا أنت٩ .

---

(١) زدنا ما بين الحاجزين من مسند الإمام أحمد والمصنف وعمل اليوم والليلة ، إلا أن فى مسند أحمد و الحصن و العدة « ملك السماوات » مكان « رب السماوات » .

(٢-٢) ليس فى مسند الإمام أحمد .

(٣) سقط ما بين المربعين من الأصل ، فزدناه من المصنف وعمل اليوم والليلة والحصن و العدة .

(٤) كذا فى الأصل وعمل اليوم و الليلة ، و فى مسند أحمد : حق .

(٥) زاد فى مسند الإمام أحمد و الحصن و العدة : و النبيون حق و محمد (صلى الله عليه و سلم) حق .

(٦) أضفنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد و المصنف و الحصن و العدة .

(٧-٧) لم يذكر فى مسند الإمام أحمد وعمل اليوم و الليلة .

(٨) هكذا فى الأصل ، وفى عمل اليوم والليلة : إلٰهى ، وبهامشه : إنك أنت الله ؛ و هذا لم يذكر فى مسند الإمام أحمد و الحصن و العدة .

(٩) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة من طريق طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله ؛ و ذكر الجزرى الشافعى فى الحصن و العدة بتقديم وتأخير وقال : أخرج البخارى كله و الستة بعضه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاته إذا هبّ من الليل [1] أن يكبر[1] عشرا[2] ويقول: سبحان ربي[3] وبحمده - عشرا، ويقول: سبحان الملك القدوس - عشرا، ويستغفر عشرا ويهلل عشرا، ويقول: اللهم! إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة - عشرا، ثم يستفتح الصلاة[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما[5] قال: بت عند خالتي ميمونة رضي الله عنها، فلما انتصف الليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح النوم عن عينيه، وقرأ [الآيات -[6]] العشر الأواخر[7] من آل عمران[8].

(١-١) في عمل اليوم والليلة: كبر، وكذا ذكر ابن السني هذه العبارة كلها بصيغة الماضي.

(٢) زاد في عمل اليوم والليلة: وحمد عشرا.

(٣) في عمل اليوم والليلة: الله.

(٤) تقدم قبله باختصار، وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٠٥ عن عائشة رضي الله عنها مثله.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/٣٥٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير في الألفاظ، وأسنده ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة رضي الله عنه باختلاف الألفاظ.

(٦) زدنا ما بين الحاجزين من مسند الإمام أحمد وعمل اليوم والليلة.

(٧) من مسند الإمام أحمد وهو الأنسب، وفي الكنز ١/٥١٠ والجامع الصغير ص ١٥١ وعمل اليوم والليلة: من آخر؛ وفي الأصل: الأخير - كذا.

(٨) وتمام الحديث في مسند الإمام أحمد بما نصه «حتى ختم، ثم قام فأتى شنا =

و فى رواية أخرى[1] : فرفع رأسه إلى السماء و هو على فراشه و قال: سبحان الملك القدوس – ثلاثا .

و عنه[2] صلى الله عليه و سلم أنه كان إذا استيقظ من الليل فأراد

= معلقا فأخذ فتوضأ ثم قام يصلى ، فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم جئت فقمت إلى جنبه فوضع يده على رأسى ثم أخذ بأذنى يجعل يفتلها ، ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر » – اه .

(١) أسنده ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ١٧ عن الزبير بن العوام رضى الله عنه ، و روى الترمذى فى جامعه عنه مثله و قال : هذا حديث غريب ؛ و بهامشه : و قال ابن حجر فى الجامع الصغير : رواه الترمذى عن الزبير . و ذكره الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٩٤ و قال : رواه أبو يعلى و فيه يوسف بن عبيدة و هو ضعيف جدا – اه .

(٢) رواه الترمذى فى جامعه ص ٤٢٣ (باب ما جاء فى التسبيح . . . عند المنام) عن على رضى الله عنه و قال : و فى هذا الحديث قصة ، هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون . و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن على رضى الله عنه – اه . و رواه أيضا ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ١٩٩ عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما بطوله و نصه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خصلتان من يصحبهما (و بهامشه بعلامة النسخة : يحفظهما) دخل الجنة ، وهما يسير و من يعمل بهما قليل – فذكر الحديث و زاد : فذلك مائة باللسان و ألف بالميزان ، فأيكم يخطئ كل يوم ألف و خمسمائة خطية ؟ فقال رجل : يا رسول الله ! كيف ؟ لا نحصى هذا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يأتى الشيطان أحدكم عند ذلك فيذكره حاجة كذا و حاجة كذا ؛ و إذا أخذ مضجعه ذكره حاجة كذا و حاجة كذا . قال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يعقدهن بيده – اه . و ذكره الهيثمى فى المجمع ١٠ / ١٢١ و قال : رواه الطبرانى نحوه و زاد : فتلك مائة . و فى الباب عن =

القيام إلى الصلاة يسبح ثلاثا و ثلاثين ، و يحمد ثلاثا و ثلاثين ، و يكبر أربعا[1] و ثلاثين ؛ ثم يقول : اللهم ! رب جبريل[2] و ميكائيل و إسرافيل ، فاطر السماوات و الأرض ، [عالم الغيب و الشهادة - ٣] أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلفوا[4] [فيه - ٣] من الحق

٥ باذنك ، [5]إنك لا تخلف الميعاد[5] ؛ ثم يستفتح الصلاة .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم ! إني[6]

= أبي هريرة و أبي الدرداء رضي الله عنهما مثله و زاد : غفر له خطاياه و إن كانت مثل زبد البحر ، قال الهيثمي : هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني و أحمد ، و رجالهما رجال الصحيح - انتهى من المجمع ١٠ / ١٠١ .

(١) من جامع الترمذي و عمل اليوم والليلة ، و في الأصل : ثلاثا .

(٢) رواه الترمذي في جامعه ص ٤٢٣ (باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل) من طريق أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها مثله و قال : هذا حديث حسن غريب - اه . و ذكر بعضه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٩ والهيثمي في المجمع ١٠/١٠٤ . قال الهيثمي : رواه النسائي عن عائشة رضي الله عنها بنحوه من غير تقييد بركعتي الفجر ، و رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان ابن وكيع وهو ضعيف - اه . و قال ابن حجر في التلخيص بعد ذكر هذا الحديث : رواه أحمد في « الدعاء آخر الليل » والأربعة عن عائشة رضي الله عنها - اه .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من جامع الترمذي .

(٤) في جامع الترمذي : اختلف ، و بهامشه بعلامة النسخة : والذي اختلف .

(٥-٥) في جامع الترمذي : انك على صراط مستقيم .

(٦) لم يذكر في سنن أبي داود ص ٢٠٤ و جمع الفوائد ٢ / ٢٦٠ .

أستغفرك

أستغفرك لذنبي [١] و أتوب إليك [١] و أسألك برحمتك ، اللهم ! زدني علما ، و لا تزغ [٢] قلبي بعد إذ هديتني ، و هب لي [٣] من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب [٤] .

قوله إذا عاد إلى مضجعه

٥ عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : بت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات ليلة و كنت أسمعه إذا فرغ من صلاته و تبوأ مضجعه [٥] من الليل [٥] يقول : اللهم ! إني أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بك منك ، اللهم ! لا أستطيع ثناء عليك و لو حرصت [٦] أنت كما أثنيت على نفسك [٧] .

(١-١) ليس في سنن أبي داود و جمع الفوائد .

(٢) وقع في الأصل : ولا تنزع - خطأ ، و التصحيح من سنن أبي داود و جمع الفوائد .

(٣) من سنن أبي داود و جمع الفوائد ، و في الأصل : لنا .

(٤) أخرج أبو داود في سننه (باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل) من طريق سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها مثله . وكذا وقع عنها في جمع الفوائد .

(٥-٥) ليس في مجمع الزوائد ١٠ / ١٢٤ .

(٦) وقع في الأصل : حرضت - خطأ ، والتصحيح من المجمع برواية الطبراني .

(٧) أخرج الطبراني في الكبير عن علي رضي الله عنه مثله ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري ، و قد وثقه ابن حبان - اه و رواه النسائي و يوسف القاضي في سننه عن علي رضي الله عنه بنحوه ، كما في الكنز الطبعة الثانية ١ / ٣٠٤ .

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا فرغ من صلاته من الليل اضطجع [1]على فراشه[1]، فان كنت نائمة [1]ذكر الله أو[1] نام[2]، و إن كنت متنبهة حدثنى[3] .[4]

قوله إذا أسحر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان فى سفر فأسحر يقول : سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا ، اللهم[5] ربنا صاحبنا و أفضل علينا ! عائذا بالله من النار . و صلى الله على محمد و سلم .

الباب السابع فى ذكر الصلاة عليه و أذكار و دعوات

عن رجل من الصحابة[6] قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١-١) ليس فى مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٥ .

(٢) زاد فى مسند الإمام أحمد : حتى يأتيه المؤذن .

(٣) فى مسند الإمام أحمد : تحدث .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن عائشة رضى الله عنها باختلاف يسير فى الألفاظ و بالتقديم و التأخير .

(٥) روى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص ١٣٧ من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله . وأخرجه أيضا مسلم فى صحيحه و أبو داود فى سننه عنه ، كما صرح به فى جمع الفوائد ٢ / ٢٦٢ .

(٦) رواه النسائى فى سننه ١ / ١٣٠ من طريق قتيبة بن سعيد و الحارث عن أبى هريرة رضى الله عنه بالتقديم و التأخير ، و ذكر على المتقى فى الكنز ١/ ٤٤٠ مثله و رمز مخرجه فيه : ن - عن أبى هريرة .

يقول: اللهم! صل[١] على محمد[٢] و[٣] على أهل[٤] بيته، و على أزواجه[٥] و ذريته كما صليت على [٦]إبراهيم و على[٦] آل إبراهيم، إنك حميد مجيد؛ و بارك على محمد و على آل محمد و أهل بيته و أزواجه و ذريته كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد[٧].

و عن علي بن أبي طالب[٨] كرم الله وجهه قال: [و قال لي -[٩]]: عدهن[١٠]

(١) وقع في الأصل: صلّ - خطأ، و التصحيح من سنن النسائي و الكنز.

(٢) زاد في الكنز: النبي.

(٣) من هنا إلى «و على» التالي ليس في سنن النسائي.

(٤) من الكنز، و في الأصل: آل.

(٥) زاد في الكنز: أمهات المؤمنين.

(٦-٦) ليس في الكنز.

(٧) رواه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) في إسناد هذا الحديث سقطات و نقص في الأصل و قد ذكره علي المتقي في الكنز ٢/١٧٤ (الطبعة الثانية) بما نصه: قال الحاكم في علوم الحديث: عدهن في يدي أبو بكر بن أبي حازم الحافظ بالكوفة و قال: عدهن في يدي علي ابن أحمد بن الحسين العجلي و قال: عدهن في يدي حرب بن الحسن الطحان و قال لي: عدهن في يدي يحيى بن مساور الخياط و قال لي: عدهن في يدي عمرو بن خالد و قال لي: عدهن في يدي زيد بن علي بن الحسين بن علي و قال لي: عدهن في يدي أبي علي بن الحسين و قال لي: عدهن في يدي أبي الحسين ابن علي و قال لي: عدهن في يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(٩) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، فزدناه من الكنز.

(١٠) من الكنز، و في الأصل: عد.

في يدي[١] رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال [رسول الله - ٢] [٣] صلى الله عليه و آله و سلم : عدهن في يدي جبريل [٤]، و قال [جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة - ٢] : اللهم! صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل ابراهيم، إنك حميد مجيد؛ اللهم! بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد؛ اللهم! و ترحّم على محمد و على آل محمد كما ترحمت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد؛ [اللهم - ٢] و تحنن على محمد و على آل محمد كما تحننت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد؛ اللهم! و سلم على محمد و على آل محمد كما سلمت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد[٥].

---

(١) قوله « في يدي » مؤخر في الأصل عن قوله « رسول صلى الله عليه و سلم ».
(٢) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من الكنز.
(٣) في الأصل هنا : ان جبريل كا ـ كذا، و بعده بياض بقدر كلمتين، والتصحيح و التكميل من الكنز.
(٤) قدمه في الأصل كما صرحنا به في الهامش رقم ٣.
(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضي الله عنه، كما ذكره علي المتقي في الكنز. وقال الحاكم: هكذا بلغنا هذا الحديث وهو إسناد ضعيف. وأخرجه التيمي و ابن المفضل و ابن مسدي جميعا في مسلسلاتهم و القاضي عياض في الشفاء و الديلمي، و قال العراقي في شرح الترمذي: إسناده ضعيف جدا، وعمرو ابن خالد الكوفي كذاب وضاع، و يحيى بن مساور كذبه الأزدي أيضا، وحرب بن الحسن الطحان أورده الأزدي في الضعفاء و قال : ليس حديثه بذاك ـ انتهى. و قال الحافظ ابن حجر في أماليه : اعتقادي أن هذا الحديث موضوع، و في سنده ثلاثة من الضعفاء على الولاء، أحدهم نسب إلى وضع الحديث، =

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاءوا[1] برجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم، فأمر به النبي صلى الله عليه و سلم [2]أن يقطع[2] فولى الرجل و هو يقول: اللهم! صل على محمد [2]و على آل محمد[2] حتى لا يبقى من صلواتك شيء، و سلم[3] على محمد [2]و على آل محمد[2] حتى لا يبقى من سلامك[4] شيء؛ فتكلم الجمل و قال: يا محمد! إنه بريء من سرقتي، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أيكم[5] يأتيني بالرجل؟ فابتدره سبعون من أهل بدر[6] فجاؤا به إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا هذا! ما قلت آنفا و انت[7] مدبر؟ فأخبره

= والآخر اتهم بالكذب، و الثالث متروك - انتهى. و قال الحافظ السيوطي: الأخيران توبعا فقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان قال نبأنا أبو عبد الرحمن السلمي و عدهن في يدي أخبرنا أبو الفضل .... ثنا إبراهيم الزبرقان وعدهن في يدي - فذكر الحديث؛ و إبراهيم بن الزبرقان قال في المغني: وثقه ابن معين، و قال أبو حاتم: لا يحتج به فهو يصلح في المتابعات، و وجدت له طريقا آخر عن أنس رضي الله عنه - اه. و هكذا أسنده ابن عساكر من طريق حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه و أورد الحديث باختصار.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير والديلمي في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما باختلاف يسير في الألفاظ، كما ذكره علي المتقي في الكنز ٢ / ١٧٩.

(٢-٢) ليس في الكنز.

(٣) في الكنز: بارك.

(٤) من الكنز برواية الطبراني و الديلمي، و في الأصل: السلام.

(٥) في الكنز: من.

(٦) في الكنز: وأنت.

(٧) زيد من الكنز، وقد سقط من الأصل.

بما قال، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لهذا نظرت إلى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني و بينك، ثم قال صلى الله عليه و سلم [له-١]: لتردن على الصراط و وجهك أضوأ من القمر ليلة البدر.

و كان من دعائه

٥ كان صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، و اكنفني[٢] بركنك الذي لا يرام، و ارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي! فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك لديها[٣] شكري! [و كم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري! فيا من قل عند نعمته شكري -[٤]] فلم يحرمني[٥]! و يا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني!
١٠ و يا من رآني على الخطايا فلم يفضحني! [يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا! و يا ذا النعماء التي لا تحصى أبدا -[٤]]. أسألك أن تصلي على محمد و [على -[٤]] آل محمد[٦]، [٧] و بارك على محمد و على آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد[٧]، كما صليت و باركت و رحمت على إبراهيم و على آل

(١) زيد من الكنز، و قد سقط من الأصل.
(٢) وقع في الأصل: اكفني - خطأ، و التصحيح من الحزب الأعظم ص ١٢٤.
(٣) في الحزب الأعظم: بها - مكان: لديها.
(٤) ما بين الحاجزين كان ساقطا من الأصل ولابد منه فزدناه من الحزب الأعظم.
(٥) من الحزب الأعظم. و في الأصل: فلم تحرمني.
(٦) زاد بعده في الحزب الأعظم: وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبابرة. ومن هنا إلى قوله «إنك حميد مجيد» لم يذكر في الحزب الأعظم.
(٧ - ٧) ما بين الرقمين مكرر في الأصل.

إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم ! أعنى على دينى بالدنيا ، و على آخرتى بالتقوى ، و احفظنى فيما غبتُ عنه ، و لا تكلنى إلى نفسى فيما حضرته[1] ، يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة ! هب [لى -[2]] ما لا ينقصك و اغفر لى ما لا يضرك[3] ؛ اللهم ! إنى أسألك فرجا قريبا ، و صبرا جميلا ، [و رزقا واسعا -[2]] و أسألك العافية من [4]كل بلية[4] ، و أسألك تمام العافية ، و أسألك دوام العافية ، و أسألك الشكر على العافية ، و أسألك الغنى عن الناس ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم .

و كان صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم اجعل خير أعمالى خواتيمها[5] و خير أيامى يوم ألقاك[6] ؛ اللهم ! ربنا آتنا فى هذه الدنيا حسنة و فى الاخرة حسنة و قنا عذاب النار[7] .

---

(١) من الحزب الأعظم ، و فى الأصل : حضرت .

(٢) ما بين الحاجزين كان ساقطا من الأصل و لا بد منه فزدناه من الحزب الأعظم .

(٣) فى الأصل : هب ما لا يضرك و اغفر لى ما لا ينقصك ، و التصحيح من الحزب الأعظم .

(٤-٤) فى الحزب الأعظم : جميع البلاء .

(٥) زاد فى تلخيص الفردوس (رقم ٢٦٦٤) : خير عمرى آخره .

(٦) رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس رضى الله عنه بتقديم و تأخير و اختلاف يسير ، كما فى التلخيص لابن حجر .

(٧) تقدم هذا الحديث و التعليق عليه سابقا .

الباب الثامن

فى أذكاره و أدعيتـه عند ما يعرض من الأمور و الحوادث

و قوله إذا هاجت الريح أو نشأ سحاب أو رعد أو صاعقة .

٥ عن عثمان[١] بن [أبي ـ [٢]] العاص قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا اشتدت الريح الشمال قال : اللهم[٣] إنى أعوذ[٣] بك من شر ما أرسلت فيها[٤] .

---

(١) هو أبو عبد الله الثقفى ، نزيل البصرة . أسلم فى وفد ثقيف ، فاستعمله النبي صلى الله عليه و سلم على الطائف ، و أقره أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما . ثم استعمله عمر على عمان و البحرين سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها فى خلافة معاوية رضى الله عنه ، أحاديثه مروية عن النبي صلى الله عليه و سلم فى صحيح مسلم وفى السنن ، روى عنه ابن أخيه يزيد بن الحكم بن العاص و مولاه أبو الحكم و سعيد ابن المسيب و موسى بن طلحة و نافع بن جبير بن مطعم و أبو العلاء و مطرف أبناء عبد الله بن الشخير وآخرون ـ قاله الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الإصابة ٢ / ٢٢١ .

(٢) ما بين الحاجزين كان ساقطا من الأصل و لا بد منه فزدناه من عمل اليوم و الليلة ص ٨١ و مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٥ .

(٣ ـ ٣) بهامش عمل اليوم و الليلة : انا نعوذ .

(٤) روى ابن السني فى عمل اليوم و الليلة من طريق يزيد بن الحكم عن عثمان ابن أبي العاص رضى الله عنه مثله . و ذكر الهيثمى فى المجمع عنه مثله و قال : رواه الطبرانى و البزار وفيها عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة و هو ضعيف ـ اهـ .

و عن

و عن عائشة رضى الله عنها قالت[١] : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى فى السماء ناشئا غبارا أو[٢] ريحا استقبله من حيث كان [و إن كان فى الصلاة - ٣] تعوذ[٤] بالله من شره[٥] .

و عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه و إن كان فى صلاته[٦] حتى يستقبله فيقول : اللهم ! [٧] إنى أعوذ[٧] بك من شر ما أرسلت به[٨] .

و عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه : قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سمع الرعد و الصواعق قال : اللهم ! لا تهلكنا بعذابك ، و لا تقتلنا بغضبك ، و عافنا قبل ذلك[٩] .

---

(١) وقع فى الأصل : قال - خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ٨٢ .
(٢) من عمل اليوم والليلة ، و فى الأصل . و .
(٣) ما بين المربعين كان ساقطا من الأصول ولا بد منه ، فزدناه من عمل اليوم و الليلة .
(٤) من عمل اليوم والليلة ، و فى الأصل و يتعوذ
(٥) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة من طريق ابن شريح عن أبيه عن عائشة رضى الله عنه مثله .
(٦) من عمل اليوم و الليلة ص ٨٢ ، و فى الأصل : الصلوة .
(٧ - ٧) فى عمل اليوم و الليلة : انا نعوذ .
(٨) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة من طريق المقدام بن شريح عن عائشة رضى الله عنها مثله .
(٩) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٥٢٣ و ٥٢٥ و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٨٢ عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه و ذكرا بالتقديم و التأخير .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى المطر قال: اللهم [اجعله - [1]] صيبا هنيئا [2] .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى مخيلة [3] [في السماء - [4]] دخل و خرج و أقبل و أدبر و تغير [5]

---

(١) أضفنا ما بين الحاجزين من سنن ابن ماجه ص ٢٨٦ وعمل اليوم و الليلة ص ٨٢ ، و قد سقط من الأصل .

(٢) روى أبو داود و ابن ماجه في سننيهما (باب ما يدعو الرجل إذا رأى السحاب و المطر) و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٨٢ عن عائشة رضي الله عنها مثله . و بهامش سنن أبي داود ٢/ ٢٠٨ ما نصه : قال الكرماني : و أحاديث الباب تدل على استحباب أن يدعو بهذه الكلمات إذا رأى الريح أو المطر لأنه ينزل معه العذاب كما نزل على أمم قبل ذلك ، فليتعوذ منه لنفسه و للمسلمين و يدعو لإصلاح المسلمين في الدنيا و الآخرة » - اه .

(٣) وقع في الأصل : مخيلة - بالحاء وهو خطأ ، و التصحيح من صحيح البخاري (باب صفة الشمس و القمر) وجامع الترمذي ص ٤٠٠ (باب التفسير - سورة الأحقاف) و سنن ابن ماجه ص ٢٨٦ (باب ما يدعو الرجل إذا رأى السحاب و المطر) ؛ وقال في النهاية ٢ / ٩ : و فيه إذا رأى مخيلة أقبل و أدبر - هو موضع الخيل وهو الظن و هي السحابة الخليقة بالمطر - اه . و مثله في مجمع بحار الأنوار ١ / ٣٩٢ .

(٤) زدنا ما بين الحاجزين من صحيح البخاري .

(٥) وقع في الأصل : تغيم - كذا خطأ ، و التصحيح من صحيح البخاري ، و في سنن ابن ماجه : تلون وجهه و تغير ، و لم يذكر في جامع الترمذي .

وجهه، فاذا أمطرت[1] السماء[2] سُرِّى[3] عنه، قالت: فقلت له فى ذلك، فقال عليه السلام: و ما أدرى[4] لعله[5] كما قال الله[6] "فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم[7]" - الآية[8]. و كان عليه السلام إذا جاءت الريح و الظلمة قرأ المعوذتين[9].

---

(١) من صحيح البخارى و سنن ابن ماجه، و فى الأصل و سنن الترمذى: مطرت، وكلاهما صحيح.

(٢) قوله « السماء » لم يذكر فى جامع الترمذى و سنن ابن ماجه. و هو ثابت فى الأصل و صحيح البخارى.

(٣) فى النهاية ٢ / ١٧٣ و مجمع بحار الأنوار ٢ / ١٣: « أى كشف عنه الخوف، و قد تكرر ذكر هذه اللفظة فى الحديث وخاصة فى ذكر نزول الوحي عليه و لكنها بمعنى الكشف و الإزالة. يقال: سروت الثوب وسريته إذا خلعته، و التشديد فيه للمبالغة ».

(٤) فى سنن ابن ماجه فقط: « وما يدريك ».

(٥) بهامش صحيح البخارى: قوله « لعله » و قيل: لعل هذا المطر، و الظاهر: لعل السحاب - اه.

(٦) هكذا فى الأصل وجامع الترمذى، و فى صحيح البخارى: قوم، و بهامشه: قوم عاد، و فى سنن ابن ماجه: قوم هود.

(٧) السورة ٣٦، الآية ٢٤.

(٨) أخرج البخارى فى صحيحه و الترمذى فى جامعه و ابن ماجه فى سننه عن عائشة رضى الله عنها مثله. و زاد الترمذى: « هذا عارض ممطرنا؛ و قال: هذا حديث صحيح - اه.

(٩) رواه أبو داود والترمذى و النسائى فى سننهم بطوله بأسانيد صحيحة عن عبد الله بن خبيب رضى الله عنه، قال الترمذى: حديث حسن صحيح، كما فى الأذكار للنووى ص ٩٦.

و عنها قالت: ما رفع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه إلى السماء إلا قال: اللهم يا مصرف القلوب! ثبت قلبي على طاعتك[١].

و عنها أيضا قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول عند نزول الغيث: اللهم سيبا هنيئا[٢].

و كان صلى الله عليه و سلم يقول إذا هاجت الريح: اللهم! إن كان بك اليوم سخطك على أحد من خلقك بعثتها توبيقا فلا تهلكنا في الهالكين، و إن كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها؛ فاذا قطرت قطرة المطر قال: رب لك الحمد! ذهب الغضب و نزلت الرحمة.

قوله عند الكرب و إذا خاف قوما و إذا رأى ما يكرهه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو عند الكرب فيقول: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات [السبع - ٣]

---

(١) روى ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٨٢ من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها مثله.

(٢) أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه ٥ / ٥٢٦ و ابن ماجه في سننه ص ٢٨٦ عن عائشة رضي الله عنها مثله إلا أن فيها «نافعا» مكان «هنيئا». و في النهاية ٢ / ٢١٤ و مجمع بحار الأنوار ٢ / ١٦٤: و اجعله سيبا نافعا - أي عطاء، و يجوز أن يريد مطرا سائبا، أي جاريا - اه.

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من سنن ابن ماجه ص ٢٨٥ و الجامع الصغير ٢/٩٩.

و رب

و [رب - [1]] الأرض و رب العرش الكريم[2] . و كان إذا حزبه أمر يدعو .

و عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا حزبه أمر قال : يا حى يا قيوم ! برحمتك أستغيث[3] .

و عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا أهمه أمر نظر إلى السماء و قال : سبحان الله العظيم[4] . و كان إذا صعب الأمر عليه قال ما روى أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله و سلم : لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، و أنت تجعل الحزن سهلا إذا شئت[5] . د

(١) زدناه من الجامع الصغير .

(٢) أخرج ابن ماجه فى سننه باختلاف يسير فى الألفاظ و الترمذى فى جامعه ص ٤٢٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله . و فى الباب عن على رضى الله عنه ، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح - اه . و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير و قال : رواه الإمام أحمد و البخارى و مسلم و الترمذى و ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ، و رواه أيضا الطبرانى فى الكبير عنه رضى الله عنه و زاد : اصرف عنى شر فلان - اه .

(٣) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٠ عن أنس رضى الله عنه مثله والحاكم فى المستدرك ١ / ٥٠٩ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نحوه و قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه - اه ، و رواه الترمذى أيضا فى جامعه ص ٤٢٦ عن أبى هريرة رضى الله عنه و قال : هذا حديث غريب - اه .

(٤) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٩١ و الترمذى فى جامعه ص ٤٢٦ عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله .

(٥) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٥ بإسناده عن أنس رضى الله عنه مثله .

وعن أبي بردة [بن عبد الله بن قيس - [1]] عن أبيه [عبد الله بن قيس - [1]] رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خاف قوما قال : اللهم ! إنا نجعلك فى نحورهم و نعوذ بك من شرورهم [2] .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا راعه شيء قال : الله الله ربى لا أشرك به شيئا [3] .

وكان صلى الله عليه و سلم إذا رأى ما يعجبه [4] قال : الحمد لله الذى

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، و زدناه من مسند الإمام أحمد ٤ / ٤١٥ وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ، و قد مرت ترجمته على صفحة ٤٨ من هذا الكتاب .

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و الإمام أحمد فى مسنده عن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ ، و فى الباب عن عبد الله بن قيس رضى الله عنه مثله . وذكره الشيخ الجزرى فى الحصن الحصين و العدة و الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ٨٩ و قالا : رواه الإمام أحمد و أبو داود والحاكم فى المستدرك والبيهقى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه

(٣) رواه أبو داود والنسائى فى سننيهما ، وكرره ابن حبان فى صحيحه و الطبرانى فى الكبير ثلاث مرات - قاله الشيخ الجزرى فى الحصن الحصين و العدة . وأخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٠ عن ثوبان رضى الله عنه مثله .

(٤) هكذا فى الأصل وعمل اليوم و الليلة ، و فى الحصن الحصين و العدة : يحب مكان : يعجبه .

بنعمه تتم الصالحات ، و إذا[1] رأى ما يكرهه قال: الحمد لله على كل حال[2] .

و روى عنه[3] صلى الله عليه و سلم أنه لما خرج إلى الطائف يدعوهم إلى الله فآذوه و ردوا عليه ما جاء به فأهمه ذلك و عظم عليه فالتجأ إلى ظل و قال : اللهم ! إليك أشكو ضعف قوتي و قلة حيلتي و هواني على الناس يا أرحم الراحمين ! [4] أنت ربي و رب المستضعفين[4] ، إلى من تكلني ؟ إلى عدو[5] يتجهمني[6] أم إلى قريب ملكته أمري [7] إلا يكن منك علي غضب[7]

(١) هكذا في الأصل وعمل اليوم و الليلة ، و في الحصن الحصين و العدة : و إن .

(٢) أخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ١٠١ عن عائشة رضي الله عنها مثله ، و ذكره الشيخ الجزري الشافعي في الحصن الحصين و العدة و قال : رواه ابن ماجه القزويني في سننه و الحاكم في المستدرك .

(٣) ذكره المؤلف و لم يذكر راويه . قلت : و روى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما مثله ، كما في الجامع الصغير ١ / ٥٠ ؛ و أورد الهيثمي في المجمع ٦ / ٣٥ عنه مثله و قال : رواه الطبراني في الكبير و فيه ابن إسحاق و هو مدلس ثقة ، و بقية رجاله ثقات - اه .

(٤ - ٤) هكذا في الأصل ، و لم يذكر في المجمع و الجامع الصغير .

(٥) من الجامع الصغير ، و في الأصل : بعيد .

(٦) وقع في الأصل : يحميني - خطأ ، و التصحيح من المجمع و الجامع الصغير برواية الطبراني في الكبير .

(٧ - ٧) كذا في الأصل ، و في المجمع و الجامع الصغير : إن لم تكن ساخطا علي .

اجرنى من خزيك و من شر عبادك ، و اضرب على سرادقات حفظك و قنى سيئات عذابك ، و أغننى بخير منك ، و أدخلنى فى حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين .

قوله لما أصيب أصحابه فى يوم أحد

عن رفاعة الزرقى[1] قال: لما انكفأ المشركون يوم أحد و قد أصيب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال صلى الله عليه و سلم : استووا حتى أثنى على ربى ، قال : فصار القوم حلقة[2] فقال : اللهم ! لك الحمد كله ، لا قابض لما بسطت ، و لا باسط لما قبضت ، و لا هادى لما أضللت و لا مضل لمن هديت ،٣ و لا مانع لما أعطيت٣ ، و لا معطى لما منعت ، و لا مقرب لما باعدت ، و لا مبعد لما قربت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك و فضلك

(١) وقع فى الأصل : الرازقى - خطأ ، والصحيح من مسند الإمام أحمد ٤/ ٣٤٠ و المجمع ٦ / ١٢٢ والبداية ٤ / ٣٨ . و هو أبو معاد رفاعة بن رافع بن مالك ..... عامر بن زريق الزرقى المدنى ، بدرى جليل ، له أحاديث انفرد له البخارى بثلاثة أحاديث ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم و عن أبى بكر و عبادة بن الصامت رضى الله عنهما ، و عنه ابناه معاذ و عبيد . مات فى أول خلافة معاوية رضى الله عنه ، و قال ابن قانع : مات سنة إحدى أو اثنتين و أربعين - قاله ابن حجر فى التهذيب ٣ / ٢٨١ و صفى الدين الخزرجى فى الخلاصة .

(٢) زاد فى المجمع فقط : صفوفا .

(٣-٣) ما بين الرقمين مؤخر عن « ولا معطى لما منعت » فى المجمع و البداية و الحصن الحصين و العدة .

و رحمتك [و رزقك - [1]] ، اللهـــم ! إنى أسألك [2] النعيم المقيم الذى [لا يحول و - [1]] لا يزول ؛ اللهم ! إنى أسألك النعمة يوم القيامة [3] و الأمن يوم الخوف ؛ اللهم ! [إنى - [1]] عائذ بك من شر ما أعطيتنا و من شر ما منعتنا : اللهم ! حبب إلينا الإيمان و زينه فى قلوبنا ، وكره إلينا الكفر و الفسوق و العصيان ، و اجعلنا من الراشدين ، اللهم ! توفنا
٥
مسلمين و أحينا [4] مسلمين ، و ألحقنا بالصالحين غير خزايا [5] و لا نادمين [5] و لا مفتونين ؛ اللهم ! قاتل الكفرة الذين يكذّبون رسلك ، و يصدون عن سبيلك ، [و - [1]] اجعل عليهم رجزك [6] و عذابك ؛ اللهم ! عذب [7] كفرة أهل الكتاب إلـٰه الحق [8] . [9]

(١) سقط ما بين المربعين من الأصل ، فزدناه من مسند الإمـــام أحمد و البداية و الحصن الحصين و العدة .
(٢) زاد بعده فى الأصل : من ، و لم تكن الزيادة فى مسند الإمام أحمد و المجمع و البداية و الحصن و العدة فحذفناها .
(٣) كذا فى الأصل ، و فى مسند الإمام أحمد و البداية : العيلة ؛ و فى المجمع : الغلبة .
(٤) وقع فى الأصل : احيينا - خطأ ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد و البداية و المجمع .
(٥-٥) ليس فى حم و البداية و المجمع .
(٦) من مسند الإمام أحمد و البداية ، و فى الاصل : خزيك ، و فى المجمع : زجرك - كذا .
(٧) كذا فى الأصل ، و فى حم و البداية و المجمع : قاتل .
(٨) فى المجمع فقط . الخالق .
(٩) أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن رفاعة الزرقى رضى الله عنه مثله ، و رواه =

وكان من أكثر دعائه يوم أحد: يا حي يا قيوم! برحمتك أستغيث[١]، اكفني كل شيء، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين[٢].

ومن دعائه عند الخوف

اللهم[٣] يا كبير [٤]كل كبير[٤]! يا سميع يا بصير! يا من لا شريك له ولا وزير! يا خالق الشمس والقمر المنير! يا عصمة البائس الخائف المستجير! يا رازق الطفل الصغير! يا جابر العظم الكسير[٥]! [٤]يا قاصم كل جبار عنيد! أسالك و[٤]أدعوك بدعاء البائس الفقير، [٦]كدعاء المضطر الضرير[٦]، أسالك بمعاقد العز من عرشك، ومفاتيح الرحمة من

= النسائي في « اليوم والليلة » كما في البداية ٤ / ٣٨. وأخرج أيضا البخاري في الأدب والطبراني والبغوي والباوردي وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي عنه مثله؛ قال الذهبي: الحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف أن يكون موضوعا؛ كما في الكنز ٥ / ٢٧٦. وذكره الهيثمي في المجمع ٦ / ١٢٢ وقال: رواه الإمام أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح - انتهى. وقال الشيخ الجزري في العدة والحصن الحصين بعد ذكر هذا الحديث: رواه النسائي في سننه وابن حبان في صحيحه - اه.

(١) روى الحاكم هذا الحديث في المستدرك والذهبي في التلخيص، وكذا هو في العدة والحصن الحصين والحزب الأعظم.

(٢) أورد الملا على القاري هذا الحديث في الحزب الأعظم ص ٦٣ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٣) ذكر الملا على القاري في الحزب الأعظم مثله.

(٤-٤) ليس في الحزب الأعظم.

(٥) وقع في الأصل: الكبير - خطأ، والتصحيح من الحزب الأعظم.

(٦-٦) التصحيح من الحزب الأعظم، وفي الأصل: ودعاء المضطر الصغير.

كتابك ، و بالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس أن [١] تفرج عنى و أن تقضى حاجتى [١] .

و كان صلى الله عليه و سلم إذا رأى ما يعجبه قال : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، و إذا رأى ما يكره قال : الحمد لله على كل حال [٢] .

و عن أبى طلحة [٣] رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة [٤] فلقى العدو فسمعته يقول : يا مالك يوم الدين إياك نعبد و إياك نستعين ! فلقد رأيت الرجال [٥] تصرع [٦] ، تضربها [٧] الملائكة من بين

(١ - ١) فى الحزب الأعظم : تجعل القرآن ربيع قلبى و جلاء حزنى .

(٢) تقدم هذا الحديث و التعليق عليه آنفا .

(٣) هو زيد بن سهل بن الأسود النجارى المدنى ، شهد بدرا و المشاهد ، و كان من نقباء الأنصار ، له اثنان و تسعون حديثا ، روى عن النبى صلى الله عليه و سلم وعنه ابنه عبد الله و أنس وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة و طائفة . و كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من أجل الغزو فصام بعده أربعين سنة لا يفطر إلا يوم أضحى أو فطر ، و قال ثابت عن أنس أن أبا طلحة غزا البحر فمات فيه فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام و لم يتغير ، و قال ابن نمير و ابن بكير و أبو حاتم : مات سنة أربع و ثلاثين و صلى عليه عثمان رضى الله عنه ، و قيل : إنه مات سنة اثنتين و ثلاثين - راجع الخلاصة ص ٢٨ و تهذيب التهذيب ٣ / ٤١٤ .

(٤) فى عمل اليوم و الليلة : غزوة .

(٥) وقع فى الأصل : للرجال - خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة .

(٦) وقع فى الأصل : تضرع - خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة .

(٧) فى عمل اليوم و الليلة : يضربها .

أيديها و من خلفها[1] .

و عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستنصر بالله و يقول : اللهم ! أنت عضدى و نصيرى[2] . بك أحول و بك أصول ، و بك أقاتل[3] . و إذا خاف قوما قال : اللهم ! إنا نجعلك
٥ فى نحورهم ، و نستعيذ بك من شرورهم[4] .

قوله عند رؤية الهلال

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى الهلال قال: ربى و ربك الله ، آمنت بالذى أبدأك ثم يعيدك[5] .

و عن عثمان بن أبى العاتكة[6] عن شيخ من أشياخهم قال : كان

---

(١) أخرج ابن السنى هذا الحديث عن أنس بن مالك رضى الله عنه مثله .

(٢) وقع فى الأصل : نصرى ـ خطأ ، و التصحيح من الحصن الحصين و العدة .

(٣) مر سابقا . و ذكره أيضا الشيخ الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين وعدته و قال : رواه أبو داود فى سننه و الترمذى فى جامعه و ابن حبان فى صحيحه ـ اه .

(٤) مر التعليق عليه سابقا .

(٥) روى ابن السنى هذا الحديث فى عمل اليوم و الليلة ص ١٧٥ عن عائشة رضى الله عنها مثله .

(٦) وقع فى الأصل : أبى العاتك ـ خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ١٧٥ . و ترجم له صفى الدين الخزرجى فى الخلاصة ص ٢٠٠ بما نصه : عثمان بن أبى العاتكة الأزدى أبو حفص الدمشقى عن عمير ابن هانئ و سليمان ابن حبيب ، و عنه الوليد بن مسلم و غيره ، وثقه خليفة ، و قال النسائى : ضعيف ، أرخ وفاته خليفة سنة خمس و خمسين و مائة ـ اه .

رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى الهلال قال: اللهم! أدخله علينا[1] بالأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام و السكينة و العافية و الرزق الحسن[2].

و عن عبد الله بن مطرف[3] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم[4] إذا رأى الهلال قال: هلال خير! الحمد لله الذي

(١) زاد بعده في الأصل: جمالا - كذا و لم تكن الزيادة في عمل اليوم و الليلة فحذفناها.

(٢) أخرج ابن السني هذا الحديث في عمل اليوم و الليلة ص ١٧٥ عن عثمان ابن أبي العاتكة مثله، و في الباب عن أبي فورة حدير السلمي رضي الله عنه. و هكذا ورد عند السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ٩١ و قال: رواه ابن السني عن عثمان بن أبي العاتكة رضي الله عنه. زاد ابن السني في آخره: فقيل للشيخ: من حدثك؟ قال: صاحب الفرس الحرور و الرمح الثقيل في يدي الغزاة في المقدمة و في الرجعة في الساقة أبو فورة حدير السلمي رضي الله عنه - اه.

(٣) هو أبو جزء البصري، عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير (بكسر المعجمة و تشديد الخاء المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء)، روى عن أبي برزة الأسلمي، و عنه حميد بن هلال و كاتبه عطية السراج، و قال ابن ما كولا: روى عنه قتادة، قال ثابت: مات قبل مطرف، و بهامش تهذيب التهذيب: قال يحيى القطان: مات مطرف سنة الجارف سنة ٨٧ - هامش الأصل. و في الخلاصة: قيل: مات سنة سبع و ثمانين - راجع تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥ و الخلاصة ٢١٥.

(٤) زاد في عمل اليوم و الليلة ص ١٧٥: من أقل الناس غفلة، كان.

ذهب بشهر كذا [وكذا — [1]] وجاء بشهر كذا [وكذا — [1]]، أسألك من خير هـــذا الشهر ونوره وبركته وهداه وطهوره ومعافاته، [2] والتوفيق لما تحب وترضى [2] . [3]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه
٥ وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم اجعله هلال يمن وبركة [4] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهــلال قال: هلال خير ورشد — ثلاث مرات، ثم

(١) زدنا ما بين الحاجزين من عمل اليوم والليلة ص ٩٠ وقد سقط من الأصل.

(٢—٢) هكذا ثبت في الأصل ومجمع الزوائد ١٠/١٣٩، ولم يذكر في عمل اليوم والليلة ولا في الجامع الصغير ص ٩٠.

(٣) أخرج ابن السني هذا الحديث في عمل اليوم والليلة ص ١٧٦ عن عبد الله ابن مطرف رضي الله عنه مثله. ورواه أبو داود عن قتادة بلاغا، وابن السني عن أبي سعيد وعن عبد الله بن مطرف، والطبراني في الكبير عن ابن عمر — هكذا قاله السيوطي في الجامع الصغير ٢/٩٧. وذكره الهيثمي في المجمع ١٠/١٣٩ باختلاف يسير في الألفاظ وزاد «ربنا وربك الله» وقال: رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما وفيه عثمان بن إبراهيم الحاطبي وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات — اهـ.

(٤) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٧٤ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله. ورواه أيضا أبو داود عن قتادة بلاغا، وابن السني عن أبي سعيد رضي الله عنه، كما في الجامع الصغير ٢/٩١.

يقول: آمنت بالذى خلقك - ثلاث مرات، ثم يقول: الحمد لله الذى جاء بالشهر و ذهب بالشهر[١] .[٢]

و عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى[٣] الهلال يقول: اللهم اجعله هلال يمن و رشد![٤] آمنت بالذى خلقك [فعدلك -[٥]]، تبارك الله أحسن الخالقين[٦] .

و عن طلحة[٧] رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١ - ١) هكذا فى الأصل و عمل اليوم و الليلة ص ٧٥، و فى الجامع الصغير: ذهب بشهر كذا و جاء بشهر كذا.

(٢) أخرج ابن السنى هذا الحديث فى عمل اليوم و الليلة ص ١٧٤ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مثله، و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ٩١ مثله و قال: رواه ابو داود عن قتادة بلاغا، ابن السنى عن أبى سعيد رضى الله عنه - اه.

(٣) فى عمل اليوم و الليلة ص ١٧٥ و الجامع الصغير ٢ / ٩٤: نظر إلى.

(٤) زاد فى الجامع الصغير « و ».

(٥) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٩ و الجامع الصغير.

(٦) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و السيوطى فى الجامع الصغير عنه مثله. قال السيوطى: رواه ابن السنى عن أنس رضى الله عنه. و ذكره الهيثمى فى المجمع و قال: رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه أحمد بن عيسى اللخمى و لم أعرفه، و بقية رجاله ثقات - اه.

(٧) هو ابو محمد المدنى، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمى، أحد العشرة و الستة، الشورى، و أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، و ضرب =

إذا رأى الهلال قال: إلهنا و إلهك الله! و ربنا و ربك الله! الحمد لله الذى سخرك لنا.

و عن أبي رفاعة [1] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى الهلال قال: [هلال خير و رشد - [2]]، اللهم! [إنى - [2]]
٥ أسألك [من - [2]] خير هذا الشهر [3] و خير القدر، و أعوذ بك من [4] شر يوم الحشر [4].

= النبي صلى الله عليه و سلم بسهمه يوم بدر و أبلى يوم أحد بلاء شديدا، له ثمانية و ثلاثون حديثا، و عنه مالك بن أبي عامر و السائب بن يزيد و قيس بن أبي حازم و أبو عثمان النهدى، عن عائشة رضى الله عنها: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كله لطلحة، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير و طلحة الجود و طلحة الفياض، قال قيس بن أبي حازم: رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه و سلم يوم احد، و روى من وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: طلحة ممن قضى نحبه، استشهد يوم الجمل سنة ست و ثلاثين، و خلف ألف ألف درهم، و من العين ألفى ألف و مائتى الف دينار رضى الله عنه - راجع الخلاصة ص ١٨٠.

(١) ذكر المؤلف هذا الحديث عن أبي رفاعة رضى الله عنه و لكن لم نظفر به عنه. بل وجدناه فى الطبرانى الكبير عن رافع بن خديج رضى الله عنه و إسناده حسن، كما ذكره الهيثمى فى المجمع ١٠ / ١٣٩. و هكذا ذكره السيوطى فى الجامع الصغير و الشيخ محمد الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين و العدة.

(٢) سقط ما بين الحاجزين من الأصل، و زدناه من مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٩ و الجامع الصغير ٢ / ٩٠ و الحصن الحصين و العدة ص ٢٦.

(٣) زاد فى الجامع الصغير فقط: ثلاثا.

(٤-٤) بدل ما بين الرقمين فى مجمع الزوائد برواية عبادة بن الصامت رضى الله عنه =

و عن طلحة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا رأى الهلال قال: الله أكبر، اللهم! أهلّه علينا بالأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام، ربى و ربك الله١.

قوله إذا ودّع المسافر

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا ودّع رجلا أخذ بيده و لا يدعها حتى يكون الرجل الذى يدع يد النبى صلى الله عليه و سلم [و يقول-٢] أستودع الله دينك و أمانتك و آخر٣ عملك٤،

= «من شر يوم المحشر»، و فى الجامع الصغير و الحصن الحصين و العدة: شره. و زادوا كلهم: ثلاث مرات.

(١) روى الإمام أحمد فى مسنده و الترمذى فى جامعه و الحاكم فى المستدرك عنه مثله، كما ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢/٩١ و الهيثمى فى مجمع الزوائد.

(٢) زدنا ما بين الحاجزين من عمل اليوم و الليلة ص ١٣٥ و جامع الترمذى ص ٤٢٧ و الجامع الصغير ٢/٩٤.

(٣) هكذا فى الأصل و جامع الترمذى ص ٤٢٧، و فى الجامع الصغير و عمل اليوم و الليلة: خواتيم.

(٤) أخرج ابن السنى هذا الحديث فى عمل اليوم و الليلة عن عبد الله بن يزيد الخطمى رضى الله عنه و الترمذى فى جامعه عن ابن عمر مثله، و فى الباب عن ابن عمر رضى الله عنهما باختلاف يسير. قال الترمذى: هذا حديث غريب من هذا الوجه و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر رضى الله عنهما - اه. و ذكر السيوطى مثله فى الجامع الصغير ٢/٩٤ و قال: رواه الإمام أحمد و الترمذى و النسائى و ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما - اه.

و فى رواية أخرى : خواتيم عملك[1] . و كان إذا ودع[2] الجيش[3] قال لهم : أستودع الله دينكم و أماناتكم و خواتيم أعمالكم[4] .

و عن أنس رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إنى أريد سفرا فزودنى ، فقال : زوّدك الله التقوى ! قال : زدنى ، قال : و غفر لك[5] ، قال : زدنى بأبى أنت و أمى ! قال : [6]و يسّر لك الخير حيث ما كنت[6] .

[7]و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إنى أريد أن أسافر فأوصنى ، قال : عليك[8]

(١) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير و قال : رواه أحمد و النسائى و ابن ماجه و الحاكم عن ابن عمر .

(٢) هكذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم و الليلة : شيع .

(٣) زاد بعده فى عمل اليوم و الليلة : فبلغ ثنية الوداع .

(٤) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن عبد الله بن يزيد الخطمى رضى الله عنه .

(٥) هكذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم و الليلة ص ١٣٤ : ذنبك .

(٦ - ٦) هكذا فى الأصل و جامع الترمذى ص ٤٢٧ و الحصن الحصين و العدة ص ٢٢ ، و فى عمل اليوم و الليلة : و وجهك للخير حيث ما توجهت .

(٧) أخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه ص ٤٢٧ عن أنس مثله و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عنه باختلاف يسير فى الألفاظ ؛ قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب - اه . و قال الشيخ الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين و العدة بعد إيراد هذا الحديث : رواه الترمذى و النسائى - اه .

(٨) فى عمل اليوم و الليلة : اوصيك - مكان : عليك .

بتقوى الله و التكبير على كل شرف[١]، فلما ولى الرجل قال: اللهم اطو[٢] له البُعد[٣]، و هوّن عليه السفر[٤] .

و عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لرجل: ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله صلى الله عليه و سلم[٥] و كان يقوله لمن يودعه سمعته يقول لرجل يودعه[٥]: أستودعك الله الذي لا تخيب[٦] ودائعه - أو[٨]: ٥

(١) زاد في عمل اليوم و الليلة: قال .

(٢) هكذا في الأصل وجامع الترمذي و الحصن الحصين و العدة، وفي عمل اليوم و الليلة: ازوِ .

(٣) وقع في الأصل: البعيد - خطأ، و التصحيح من جامع الترمذي و الحصن الحصين و العدة؛ و في عمل اليوم و الليلة: الأرض .

(٤) أخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة و الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، قال الترمذي: هذا حديث حسن - اه. و ذكره الشيخ الجزري الشافعي في الحصن الحصين والعدة وقال: رواه الترمذي والنسائي - اه .

(٥-٥) من الحصن الحصين ص ٢٧٥ و العدة، وكذا وقع في الأصل إلا أن فيه « يوداعه » مكان « يودّعه »؛ و ليس في سنن ابن ماجه ص ٢٠٨ (باب الجهاد - تشييع الغزاة و وداعهم)؛ و في عمل اليوم و الليلة ص ١٣٥ و ١٣٦: أقوله عند الوداع؟ قلت: بلى، قال: قل - الخ » .

(٦) هكذا في الأصل و سنن ابن ماجه و الكنز (٦ / ٠٠٤ - الطبعة الثانية)، و في عمل اليوم و الليلة و الحصن و الحصين و العدة: لا يخيب .

(٧) من الحصن الحصين و العدة و غيرها، و في الأصل: و .

لا تضيع[1] ودائعه[2] .

و عن عمرو بن شعيب[3] عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يودع الرجل إذا أراد السفر فيقول: زودك الله التقوى، و غفر لك ذنبك، و وجهك للخير[4] حيث توجهت .

٥ و عن أنس أن رجلا أتى إلى النبي صلى الله عليه و سلم قال : يا رسول الله ! إنى أريد سفرا فأوصني ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: متى ؟ قال : غدا إن شاء الله . قال : ثم أتاه فأخذ النبي صلى الله عليه

(١) هكذا فى الأصل و سنن ابن ماجه و الكنز . و فى عمل اليوم و الليلة و الحصن الحصين و العدة : لا يضيع .

(٢) أخرج ابن ماجه هذا الحديث فى سننه و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و الشيخ الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين و العدة عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله قال الشيخ الجزرى : روى الطبرانى و ابن السنى مثله اه . و روى الإمام أحمد و ابن ماجه و الحكيم عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله ، كما فى الكنز ٦ / ٤٠٠ و ٤٠١

(٣) ذكر المؤلف هذا الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده و لكن لم نظفر به عنه ، بل وجدنا فى جامع الترمذى (كتاب الدعوات ص ٤٢٧ و سنن الدارمى (باب الاستئذان) ص ٣٥٨ وعمل اليوم و الليلة ص ١٣٤ عن أنس رضى الله عنه مثله . قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ـ اه و رواه ابن النجار عن أبى هريرة رضى الله عنه، كما فى الكنز ٦ / ٤١٢ .

(٤) من سنن الدارمى وعمل اليوم و الليلة، و فى الكنز : إلى الخير . و فى الأصل : الخير .

و سلم بيده و قال له : فى حفظ الله و كنفه ، [و - [1]] زودك الله التقوى ، و غفر ذنبك ، و وجهك إلى الخير [2] حيثما كنت و أينما كنت [3] .

قوله إذا ركب دابته و فى سفره ذاهبا و آئبا

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد سفرا و ركب [4] دابته - أو [4] : راحلته - كبر ثلاثا ، ثم قال : سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين [5] ! و إنا إلى ربنا لمنقلبون [6] ، اللهم ! إنى أسألك فى سفرى هذا البر و التقوى ، و من العمل الصالح [7] ما ترضى ؛ اللهم ! هون علينا السفر ، و اطو لنا بعد الأرض ؛ اللهم ! أنت

(١) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، و زدناه من عمل اليوم و الليلة و الكنز .

(٢) هكذا فى الأصل ، و فى عمل اليوم و الليلة : فى الخير ، و فى الكنز : للخير ، و ليس فيما رواه الدارمى فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(٣) أخرج ابن السنى هذا الحديث فى عمل اليوم و الليلة و الدارمى فى سننه ص ٣٥٨ و على المتقى فى الكنز ٦/٤٠١ و ٢ ٤ عن أنس رضى الله عنه مثله . و فى الباب عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال الدارمى بعد قوله « أينما توخيت أو أينما توجهت » شك سعيد فى إحدى الكلمتين - اه .

(٤-٤) ليس فى سنن الدارمى ص ٣٥٨ .

(٥) وقع فى الأصل : مقربين - خطأ ، و التصحيح من جامع الترمذى ص ٤٠٧ و سنن الدارمى ص ٣٥٨ و جمع الفوائد ٢ / ٢٦١ .

(٦) راجع القرآن المجيد سورة ٤٣ ، آية ١٣ .

(٧) ليس فى سنن الدارمى و جمع الفوائد .

الصاحب فى السفر و الخليفة فى الأهل ، اللهم اصحبنا فى سفرنا و اخلفنا فى أهلنا[١] [بخير - ٢][٣] .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سافر ركب راحلته و قال باصبعه - و مد [شعبة - ٤] إصبعه - [قال - ٤] اللهم ! أنت الصاحب[٥] فى السفر ، و الخليفة فى الأهل ؛ اللهم اصحبنا بنصح ، و أقلبنا[٦] بذمة ؛ اللهم ازو لنا الأرض ، و هون علينا السفر ؛ اللهم ! إنى أعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة[٧] المنقلب[٨] .

---

(١) التصحيح من جامع الترمذى و سنن الدارمى و جمع الفوائد ، و وقع فى الأصل : مالنا - خطأ .

(٢) زيد من سنن الدارمى و جمع الفوائد .

(٣) أخرج الترمذى فى جامعه و الدارمى فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله ، قال الترمذى : هذا حديث حسن - اه . و روى أيضا مسلم و أبو داود و الترمذى عنه رضى الله عنه مثله ، كما فى جمع الفوائد ٢ / ٢٦١ .

(٤) زيد من جامع الترمذى ٢/٤٢٦ وعمل اليوم و الليلة ص ١٣٣ .

(٥) وقع فى الأصل : صاحب - مصحفا ، و التصحيح من جامع الترمذى و عمل اليوم و الليلة .

(٦) وقع فى الأصل : اقبلنا - خطأ ، و التصحيح من جامع الترمذى وعمل اليوم و الليلة .

(٧) وقع فى الأصل : كائبة - خطأ ، و التصحيح من جامع الترمذى وعمل اليوم و الليلة .

(٨) أخرج الترمذى فى جامعه و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن أبى هريرة =

قوله إذا علا نشزا[1] أو هبط واديا

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا [3]قفل من[3] حج أو عمرة أو غزو[4] كبر على كل شرف من الأرض

= رضى الله عنه مثله ، قال الترمذى فى رواية أخرى : حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا شعبة بهذا الإسناد نحوه بمعناه و هذا حديث حسن غريب من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من حديث ابن أبى عدى عن شعبة ـ اه . و رواه أيضا مسلم و أبو داود و الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما باختلاف يسير فى الألفاظ ، كما فى جمع الفوائد ٢ / ٢٦١ . و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٠ عن البراء رضى الله عنه و قال: رواه أبو يعلى و رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة ـ اه .

(١) وقع فى الأصل : نشرا ـ بالراء المهملة خطأ ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ٣ / ٢٠٩ . و فى مجمع البحار ٣ / ٣٥٨ : النشز : المرتفع من الأرض ، من نشز إذا قام من القعود ، و منه ح : كان إذا أوفى على نشز كبر ، أى ارتفع على رابية فى سفره ، و قد يسكن شينه ـ اه .

(٢) وقع فى الأصل : كنا ـ خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ١٠٩ و مسند الإمام أحمد ٢ / ٦٣ و الجامع الصغير ٢ / ٩٣ .

(٣-٣) وقع فى الأصل : نفل فى ـ خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ومسند الإمام أحمد والجامع الصغير ، و فى عمل اليوم و الليلة : « نفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة » . و فى مجمع البحار : قفل : إذا عاد من سفره ، و قد يقال للسفر : قفول ، فى الذهاب و المجيء ، و أكثر ما يستعمل فى الرجوع ، و روى « اقفل الجيوش » و المعروف « قفل » .

(٤) زاد فى مسند الإمام أحمد : فعلا فدفدا ، و فى عمل اليوم و الليلة : أوفى ثنية أو فدفدا .

ثلاثا ، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، و هو على كل شيء قدير ، آئبون تائبون [ساجدون عابدون - ١] لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، و نصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده٢.

و عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم
٥ إذا كان فى سفر ، علا٣ نشزا٤ من الأرض قال: اللهم! لك الشرف على كل شرف ، و لك الحمد على كل حال٥.

(١) زيد من مسند الإمام أحمد و عمل اليوم و الليلة.

(٢) أخرج الإمام مالك فى موطئه و البخارى فى صحيحه (أبواب الجهاد و العمرة و المغازى) و الإمام أحمد فى مسنده ٢ / ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٦٣ و ١٠٥ و الدارمى و أبو داود فى سننيهما و الترمذى فى جامعه عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله ، و روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ١٤٠ عنه مثله . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، و روى الثورى هذا الحديث عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنه ، و فى الباب عن ابن عمر و أنس و جابر بن عبد الله رضى الله عنهم - اه . أورد السيوطى فى الجامع الصغير مثله و قال : هذا حديث صحيح رواه الإمام مالك فى موطئه و أحمد و البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما - اه .

(٣) من مسند الإمام أحمد ٣ / ٢٣٩ و عمل اليوم و الليلة ص ١٤٠ و مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٢ ، و فى الأصل : على - كذا .

(٤) وقع فى الأصل : نشر - خطأ ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد . و فى عمل اليوم و الليلة : شرفا - مكان : نشزا .

(٥) أخرج الإمام أحمد فى مسنده و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة =

و كان صلى الله عليه و سلم يذكر الله على كل شرف ، و كان إذا كان فى سفر و هبط واديا أو علا على نشز[١] كبر ثلاثا و ذكر الله عز و جل و صلى على نبيه صلى الله عليه و سلم .

قوله إذا أشرف على قرية أو على المنزل

عن صهيب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا كان فى سفر و أشرف على قرية يريد الدخول إليها يقول حين يراها: اللهم! رب السماوات السبع و ما أظللن ، و رب الأرضين السبع و ما أقللن ، و رب الشياطين و ما أضللن[٢] ، و رب الرياح و ما ذرين ؛ فانا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها ، و نعوذ بك من شرها و شر أهلها و شر ما[٣] فيها[٤] .

= و الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أنس رضى الله عنه مثله . قال الهيثمى : رواه أحمد و أبو يعلى و فيه زياد النميرى و قد وثق على ضعفه ، و بقية رجاله ثقات - اه .

(١) من مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد ، و وقع فى الأصل : نشر - بالراء خطأ .

(٢) و قع فى الأصل : اظللن - بالظاء خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ١٤٠ و المستدرك ٤٤٦/١ و مجمع الزوائد ١٣٤/١٠ و ١٣٥ و الحصن الحصين و العدة ص ٢٣ .

(٣) من عمل اليوم و الليلة و المستدرك و المجمع و الحصن الحصين و العدة ، و فى الأصل : من .

(٤) أخرج الحاكم فى المستدرك و ابن السني فى عمل اليوم و الليلة و الهيثمى فى =

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أشرف على أرض يريد دخولها يقول : اللهم ! إنى أسألك من خير هذه الأرض و خير ما جمعت فيها ، و أعوذ بك من شرها و شر ما جمعت فيها ؛ اللهم ارزقنا جناها[1] ، و [2]أعذنا من وباها[2] و حببنا إلى أهلها ، و حبب صالحى[3] أهلها إلينا[4] .

و كان صلى الله عليه و سلم إذا كان فى المنزل و أقبل الليل قال ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : كان رسول الله صلى الله

= المجمع و الشيخ الجزرى فى الحصن الحصين و العدة عن صهيب رضى الله عنه مثله . قال الشيخ الجزرى : روى النسائى و ابن حبان مثله - اه . و قال الهيثمى : رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح ، و فى الباب عن أبى لبابة بن عبد المنذر و أبى معتب بن عمرو و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم - اه .

(١) هكذا فى الأصل و الحصن الحصين و العدة ص ٢٣ ، و فى مجمع الزوائد : حياها ، و فى عمل اليوم و الليلة : حماها .

(٢-٢) التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ١٤١ برواية عائشة رضى الله عنها ، و فى الأصل : و اغذنا من رباها ؛ و لم يذكر هذا القول فى مجمع الزوائد .

(٣) من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد و الحصن الحصين و العدة ، و فى الأصل : صالح .

(٤) روى ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن عائشة رضى الله عنها مثله . و رواه الطبرانى أيضا فى الأوسط و الصغير عن عائشة رضى الله عنها ، و إسناده جيد - قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد و الشيخ الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين و العدة .

عليه و سلم إذا سافر فأقبل[١] الليل قال : [٢] يا أرض[٢]! ربى و ربك الله ، أعوذ بالله من شرك و شر ما فيك و شر ما خلق فيك و شر ما دبّ[٣] عليك ، و أعوذ بالله[٤] من شر[٥] كل أسد و أسود و من الحية و العقرب ، و من [شر - [٦]] ساكنى[٧] البلد و من شر[٨] والد و ما ولد[٩] .

الباب التاسع فى ذكر دعائه بعد ركعتى الفجر ٥

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا فى الأصل و سنن أبى داود ١/ ٢٥٨ - باب الجهاد ، و فى مسند الإمام أحمد ٢/١٣٢ و المستدرك ١/٤٤٧ برواية ابن عمر رضى الله عنهما: فأدركه.

(٢-٢) وقع فى الأصل: اللهم ص - كذا مصحفا ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد و سنن أبى داود و المستدرك و الحصن الحصين و العدة .

(٣) هكذا فى الأصل و مسند الإمام أحمد ، و فى سنن أبى داود و الحصن و العدة : يدب .

(٤) من مسند الإمام أحمد و سنن أبى داود و المستدرك و الحصن و العدة ، و فى الأصل : بك .

(٥) هكذا فى الأصل و مسند الإمام أحمد و المستدرك ، و ليس فى سنن أبى داود و الحصن و العدة .

(٦) سقط ما بين المربعين من الأصل ، و زدناه من مسند الإمام أحمد و الحصن و العدة و سنن أبى داود .

(٧) من سنن أبى داود و المستدرك ، و فى الأصل و مسند الإمام أحمد و الحصن و العدة: ساكن .

(٨) ليس فى سنن أبى داود و الحصن و العدة .

(٩) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده و أبو داود فى سننه و الحاكم فى =

يدعو بهذا الدعاء بعد ركعتي الفجر و قبل الفريضة : اللهم ! إني أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبي ، و تجمع بها شملي ، و تلم بها شعثي ، و تردّ بها ألفتي ، و تصلح بها ذنبي[1] ، [2]و تحفظ بها غائبي[2] ، و ترفع بها شاهدي ، و تعصمني بها من كل سوء ، و تزكّي بها عملي ، [3]و تبيض
٥ بها وجهي[3] ، و تلهمني بها رشدي ؛ اللهم ! أعطني إيمانا صادقا[4] ، و يقينا ليس بعده كفر ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا و الآخرة ؛ اللهم ! إني أسألك الفوز [5]في القضاء[5] ، و نزل[6] الشهداء ، و عيش السعداء ، و النصر على الأعداء ، [3]و مرافقة الأنبياء[3] ؛ اللهم ! إني أنزل[7] بك حاجتي و إن قصر رأيي و ضعف عملي ، و[8]افتقرت إلى رحمتك ،

= المستدرك والشيخ الجزري في الحصن و العدة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مثله. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ـ اه . وقال الجزري: رواه أبو داود و الترمذي و الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ـ اه .

(١) هكذا في الأصل ، و في جامع الترمذي ص ٤٢٢ و الجامع الصغير ١ / ٤٩ : غائبي .

(٢-٢) ما بين الرقمين لم يذكر في جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : غايتي ـ كذا مكان : غائبي .

(٣ - ٣) ما بين الرقمين لم يذكر في جامع الترمذي و الجامع الصغير .

(٤) لم يذكر في الجامع الصغير و جامع الترمذي.

(٥-٥) من جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : عند اللقاء .

(٦) من جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : منازل .

(٧) من جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : اترك .

(٨) كذا في الأصل ، و ليس في جامع الترمذي و الجامع الصغير .

فأسألك يا قاضى الأمور و يا شافى الصدور! كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير، و من دعوة الثبور، و من فتنة القبور؛ اللهم! ما قصر عنه رأيى، [١]و ضعف عنه[١] عملى، و لم تبلغه[٢] نيتى - أو أمنيتى - [و لم تبلغه مسألتى -[٣]] من خير وعدته أحدا من عبادك[٤] أو[٥] خير أنت[٥] معطيه أحدا من خلقك[٦]، فانى أرغب إليك فيه، و أسألكه يا رب العالمين! اللهم اجعلنا هادين، مهتدين[٧] غير ضالين[٨] و لا مضلين، حربا[٩] لأعدائك، سلما لأوليائك[١٠]، نحب بحبك [١١]من أحبك[١١]، و نعادى بعداوتك

(١-١) ما بين الرقمين لم يذكر فى جامع الترمذى و الجامع الصغير.

(٢) من جامع الترمذى و الجامع الصغير، و فى الأصل: لم يبلغه.

(٣) زدنا ما بين الحاجزين من جامع الترمذى و الجامع الصغير.

(٤) هكذا فى الأصل، و فى جامع الترمذى و الجامع الصغير: خلقك.

(٥-٥) وقع فى الأصل: خيرات - خطأ، و التصحيح من جامع الترمذى و الجامع الصغير.

(٦) هكذا فى الأصل، و فى جامع الترمذى و الجامع الصغير: عبادك.

(٧) من جامع الترمذى و الجامع الصغير، و فى الأصل: مهديين.

(٨) وقع فى الأصل: طالين - كذا بالظاء خطأ، و التصحيح من جامع الترمذى و الجامع الصغير.

(٩) هكذا فى الأصل، و فى جامع الترمذى و الجامع الصغير: عدوا.

(١٠) وقع فى الأصل لأولأيك - كذا خطأ، و التصحيح من جامع الترمذى و الجامع الصغير.

(١١-١١) من جامع الترمذى و الجامع الصغير، و فى الأصل: الناس.

[1]من خالفك[1] ؛ اللهم ! هذا الدعاء و عليك الإجابة ، و هذا الجهد[2] و عليك التكلان ، و إنا[3] لله و إنا إليه راجعون و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[3] ؛ [اللهم -[4]] يا ذا الحبل الشديد و الأمر الرشيد ! أسألك الأمن يوم الوعيد و الجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، و[5] الركع

٥ السجود ، و[5] الموفين[6] بالعهود ، إنك رحيم ودود ، و أنت[7] تفعل ما تريد ؛ سبحان الذي تعطف بالعز و[8] قال به[8] ! سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ! سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له ! سبحان ذي الفضل و النعم ! سبحان ذي القدرة[9] و الكرم ! [10]سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه[10] !

(١ - ١) من جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : الناس من عاداك من خلقك .

(٢) من جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : الحمد .

(٣ - ٣) كذا ، و ليست في جامع الترمذي و الجامع الصغير .

(٤) زدنا ما بين الحاجزين من جامع الترمذي و الجامع الصغير .

(٥) كذا في الأصل ، و ليس في جامع الترمذي و الجامع الصغير .

(٦) التصحيح من جامع الترمذي و الجامع الصغير ، و في الأصل : الموقين .

(٧) في جامع الترمذي و الجامع الصغير : و إنك .

(٨ - ٨) وقع في الأصل : فانه ـ كذا ، و التصحيح من جامع الترمذي و الجامع الصغير .

(٩) كذا في الأصل ، و في جامع الترمذي و الجامع الصغير : المجد .

(١٠ - ١٠) كذا في الأصل ، و في جامع الترمذي و الجامع الصغير : سبحان ذي الجلال و الإكرام .

اللهم

اللهم اجعل لى نورا فى قلبى[١]، و نورا فى بصرى[٢]، و نورا فى سمعى، و نورا فى لحمى، و نورا فى دمى، و نورا فى عظامى، و نورا من بين يدى، و نورا من خلفى، و نورا عن يمينى، و نورا عن شمالى، و نورا من فوق، و نورا من تحتى؛ اللهم! زدنى نورا[٣]، و أعطنى نورا و اجعل لى نورا[٤].

الباب العاشر فيما يقوله بعد صلاة الصبح و يفعله

عن جابر بن سمرة[٥] رضى الله عنه قال: كان صلى الله عليه و سلم

(١) زاد فى جامع الترمذى والجامع الصغير: و نورا فى قبرى.
(٢) زاد فى جامع الترمذى والجامع الصغير: و نورا فى شعرى و نورا فى بشرى.
(٣) زاد فى جامع الترمذى و الجامع الصغير: و أعظم لى نورا.
(٤) أخرج الترمذى فى جامعه ٢ / ٤٢٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما نحوه بالتقديم و التأخير و قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبى ليلى إلا من هذا الوجه. و قد روى شعبة و سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله - اه. و أورده الحافظ فى الجامع الصغير باختلاف يسير و قال: رواه الترمذى و محمد بن نصر فى الصلاة و الطبرانى فى الكبير و البيهقى فى الدعوات عن ابن عباس رضى الله عنهما - اه. و أورد الجزرى فى الحصن الحصين ص ١٧٨ و ٢٠٤ عنه نحوه و قال: رواه البخارى و مسلم و أبو داود و النسائى و الحاكم فى المستدرك - اه.
(٥) هو ابن سمرة بن جنادة السوائى (بضم المهملة و مد الواو)، نزيل الكوفة صحابى مشهور، له مائة و أربعون حديثا، روى عنه الشعبى و تميم بن طرفة، =

إذا [١] صلى الصبح لم يبرح من مجلسه [١] حتى تطلع الشمس حسناء[٢] .

و عن [جابر بن - ٣] يزيد [٤] بن الأسود العامرى عن أبيه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم [صلاة الصبح أو - ٥]

= قال خليفة : مات سنة ثلاث (و سبعين) ، و قال الذهبي فى الكاشف : سنة اثنتين و سبعين - راجع الخلاصة ص ٩٥ .

(١-١) هكذا فى الأصل ، و فى سنن أبى داود ٢ /١٨٧ : صلى الفجر تربع فى مجلسه ، و فى مسند الإمام أحمد ٥/١٠٧ : صلى الصبح (و فى رواية أخرى : الغداة) جلس فى مصلاه .

(٢) أخرج الإمام أحمد عن جابر بن سمرة رضى الله عنه نحوه فى مسنده ٥/٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ و ١٠٧ ، و زاد فى آخره : أو ترتفع الشمس حسناء - و هكذا رواه أبو داود فى سننه ١/١٢٩ و ٢ /١٨٧ عنه بنحوه .

(٣) زدنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد ٤/١٦١ و لا بد منه . و جابر هو ابن يزيد بن الأسود السوائى و يقال الخزاعى ، عن أبيه و له صحبة ، و عنه يعلى بن عطاء ، قال ابن المدينى : لم يرو عنه غيره ، و قال النسائى : ثقة ، قلت (أى قال ابن حجر) : و ذكره ابن حبان فى الثقات و خرج حديثه فى صحيحه - تهذيب التهذيب ٢/٤٦ .

(٤) و قع فى الأصل . ريد - خطأ . و التصحيح من مسند الإمام أحمد . و هو ابن الأسود السوائى و يقال العامرى حليف قريش ، عداده فى الكوفيين ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا فى الصلاة ، و عنه ابنه جابر ، قلت (أى قال ابن حجر) : إنما الذى عداده فى الكوفيين ابنه جابر و أما أبوه فقال ابن سعد : إنه مدنى ، و قال خليفة : سكن الطائف ، و قال ابن حبان : مكى ، و قال أبو عيسى الترمذى : إنه حجازى - تهذيب التهذيب ١١/٣١٣ .

(٥) زدنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد .

الفجر بمنى[١] ثم انحرف جالسا و[٢] استقبل الناس بوجهه[٣]، [قال -[٤]] [٥] فقال أحدهما: استغفر لي[٥] [يا رسول الله -[٤]]، فاستغفر له، ثم نهض الناس إليه - يعني إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم -[٦] يأخذون يده يمسحون بها وجوههم[٦]، قال: و نهضت[٧] فيمن نهض[٧] [٨] و أنا[٨] يومئذ أشبّ الرجال[٩] و أجلده، [قال -[١٠]] فما زلت أزحم[١٠] الناس حتى وصلت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخذت بيده[١١] فوضعتها

(١) من مسند الإمام أحمد، و وقع في الأصل: بمنا - كذا.

(٢) في مسند الإمام أحمد: أو.

(٣) زاد بعده في المسند: فاذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس، فقال: ائتوني بهذين الرجلين، قال: فأتي بهما ترعد فرائصهما، فقال: ما منعكما أن تصليا مع الناس؟ قال: يا رسول الله! إنا قد كنا صلينا في الرحال، قال: فلا تفعلا، إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فانها له نافلة.

(٤) زدنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد.

(٥ - ٥) من المسند، و في الأصل: فسأله يستغفر له.

(٦ - ٦) هكذا في الأصل. و في مسند الإمام أحمد: ثم ثار الناس يأخذون بيده يمسحون بها وجوههم.

(٧ - ٧) في مسند الإمام أحمد: معهم.

(٨ - ٨) وقع في الأصل: فما أنا - خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد.

(٩) من مسند الإمام أحمد، و في الاصل: الرجل.

(١٠) وقع في الأصل: ارحم - خطأ، والتصحيح من مسند الإمام أحمد.

(١١) من مسند الإمام أحمد، و في الأصل: يده.

[إما - [1]] على وجهي أو على صدري ، [قال - [1]] فما وجدت
[شيئا - [1]] أطيب [و لا أبرد - [1]] من يد رسول الله صلى الله عليه و سلم [2] [3] .
و كان صلى الله عليه و سلم [4] إذا سلم من صلاة الصبح يمكث قليلا
ثم يقبل بوجهه على الناس ، قالوا : كنا نرى ذلك لينصرف النساء ثم يقول :
٥ اللهم ! إني أسألك علما نافعا و عملا متقبلا [و رزقا طيبا - [5]] . ثم
يقول ما رواه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال : كان رسول الله
صلى الله عليه و سلم يقول [6] في دبر صلاته [6] : لا إله إلا الله وحده

(١) زدنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد .
(٢) زاد في مسند الإمام أحمد . قال و هو يومئذ في مسجد الخيف .
(٣) روى الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده من طرق عديدة باختلاف يسير عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه بنحوه و نصه : « عن جابر بن يزيد عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم الصبح - فذكر الحديث ، قال . ثم ثار الناس يأخذون بيده يمسحون بها وجوههم ، قال : فأخذت بيده فمسحت بها وجهي فوجدتها أبرد من الثلج و أطيب ريحا من المسك » .
(٤) لم يذكر المؤلف راويه و قد رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ١٥ و ٣١ عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه ، و روى ابن أبي شيبة مثله في المصنف ٥ / ٥٤ ، و أورد ابن حجر في التلخيص ص ٧ ، و الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١١١ عنها نحوه ؛ و قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير و رجاله ثقات - اه . و قال ابن حجر : رواه أحمد و ابن ماجه عن أم سلمة في الدعاء إذا صلى الفجر ، و في الباب عن جابر رضي الله عنه - اه .
(٥) زدنا ما بين المربعين من عمل اليوم و الليلة و المصنف لابن أبي شيبة والمجمع و التلخيص .
(٦-٦) في مجمع الزوائد : اذا انفتل من صلاته .

لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، [١] بيده الخير [١] و هو على كل شيء قدير ، اللهم ! لا مانع لما أعطيت و لا معطى لما منعت ، و لا ينفع ذا الجد منك الجد[٢] .

و عن المغيرة بن شعبة[٣] رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى دبر كل صلاة : لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد[٤] ، و هو على كل شيء قدير ؛ اللهم ! لا مانع لما أعطيت ،

(١-١) ليس فى المصنف و المجمع ١٠ / ١٠٣ .

(٢) أخرج الإمام أحمد فى مسنده ٤/٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠١ ، و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ٣٢ و ابن أبى شيبة فى المصنف و الهيثمى فى مجمع الزوائد و ابن حجر فى التلخيص ٩٥ / ب عن معاوية رضى الله عنه نحوه ، و زاد الإمام أحمد و ابن حجر فى آخره : من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين . قال ابن حجر : رواه أحمد و ابن منيع عن معاوية رضى الله عنه . و قال الهيثمى : رواه الطبرانى و فيه عبد العزيز بن عبيد الله و هو ضعيف . و فى الباب عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال الهيثمى : رواه البزار و الطبرانى بنحوه إلا أنه زاد « يحيي و يميت » و لم يقل « بيده الخير » ، و إسنادهما حسن - اهـ .

(٣) هو ابن شعبة بن أبى عامر الثقفى أبو محمد ، شهد الحديبية و أسلم زمن الخندق له مائة و ستة و ثلاثون حديثا ، و عنه ابناه حمزة و عروة و الشعبى و خلق ، شهد اليمامة و اليرموك و القادسية ، و كان عاقلا أديبا فطنا لبيبا داهيا ، قال الهيثم : توفى سنة خمسين - الخلاصة ص ٣٨٥ .

(٤) زاد فى عمل اليوم والليلة ص ٣٢ و مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٣ : يحيي ويميت و هو حى لا يموت بيده الخير .

و لا معطى لما منعت ، و لا رادا لما قضيت و لا ينفع ذا الجد منك الجد ٢ .

و عن ابن زمل الجهنى٣ رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله

(١) وقع فى الأصل : مراد - خطأ ، و التصحيح من مجمع الزوائد برواية جابر رضى الله عنه .

(٢) أخرج الإمام احمد فى مسنده ٤ / ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه نحوه و زاد : و كان ينهى عن قيل و قال ، و كثرة السؤال ، و إضاعة المال ، و منع وهات ، و عقوق الأمهات ، و وأد البنات - اه . و رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه نحوه . و أورد الهيثمى فى المجمع عن جابر رضى الله عنه مثله و قال : رواه البزار و إسناده حسن . و ذكر الهيثمى أيضا عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه نحوه و قال : هو فى الصحيح باختصار ، رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح . و فى الباب عن ابن عباس رضى الله عنهما . و قال الهيثمى : رواه البزار و الطبرانى بنحوه إلا أنه زاد «يحيي و يميت» و لم يقل « بيده الخير » . و إسنادهما حسن - اه .

(٣) هو عبد الله بن زمل الجهنى رضى الله عنه ، قال الحافظ فى الإصابة ٤ / ٧١ : « عبد الله بن زمل الجهنى ذكره ابن السكن و قال : روى عنه حديث الدنيا سبعة آلاف سنة باسناد مجهول ، و ليس بمعروف فى الصحابة ، ثم ساق الحديث و فى إسناده ضعف ، قال : و روى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير . قلت : و جميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبرانى فى المعجم الكبير و أخرج بعضه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ، و لم أره سمى فى أكثر الكتب و يقال : اسمه الضحاك ، و يقال : عبد الرحمن ، والصواب الأول ، والضحاك غلط ، فان الضحاك بن زمل آخر من أتباع التابعين . و قال أبو حاتم عن أبيه : الضحاك =

عليه و سلم إذا صلى الصبح قال - و هو ثان رجليه[1] : سبحان الله و بحمده، و[2] أستغفر الله، إن الله كان توابا رحيما[3] - سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمائة[4]، لا خير[5] لمن كانت ذنوبه فى اليوم الواحد أكثر من سبعمائة.

= ابن زمل بن عمرو السكسكى روى عن أبيه، روى عنه الهيثم بن عدى، و ذكر ابن قتيبة فى غريب هذا الحديث بطوله و لم يسمه أيضا، و قال ابن حبان: عبد الله ابن زمل له صحبة لكن لا أعتمد على إسناد خبره، قلت: تفرد برواية حديثه سليمان بن عطاء القرشى الحرانى عن مسلمة (وقع فى الإصابة: مسلم - خطأ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة ص ٩٣) بن عبد الله الجهنى» - اه. وفى تاج العروس ٧/ ٣٦١ بما نصه «و عبد الله بن زمل الجهنى بالكسر تابعى مجهول غير ثقة، و قول الصغانى فى العباب: صحابى، غلط. قال شيخنا: كلام المصنف هو الغلط، و عبد الله صحابى ذكره الحافظ فى الإصابة كغيره ممن ألف فى أسماء الصحابة و صرح به شراح المواهب فى التعبير أثناء الطب - انتهى. قلت: قال الذهبى فى التجريد: يروى عنه حديث الاستغفار و هو تابعى مجهول، و قال فى ذيل الديوان إنه أرسل حديثا فيوهم فيه الصحبة و لا يكاد يعرف أحاديثه منكرة» فراجعه.

(١) وقع فى الأصل: راجليه - خطأ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٩، و فى ٧/ ١٨٣: رجله.

(٢) هكذا فى الأصل و المجمع، و لم يذكر فى عمل اليوم و الليلة.

(٣) ليس فى عمل اليوم و الليلة و المجمع.

(٤) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن ابن زمل رضى الله عنه مثله، و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عنه بنحوه إلا أن فيه «ابن زميل» =

و فى رواية أخرى[١] : كان يقول إذا فرغ من الصلاة : اللهم اغفر لى و تب على ، إنك أنت التواب الرحيم[٢] - مائة مرة .

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما[٣] قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعقد بأصابعه فى دبر كل صلاة و يقول : سبحان الله - عشرا ، و الحمد لله - عشرا ، و الله أكبر - عشرا .

و عن [مسلم بن - [٤]] أبي بكرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه

= و هو خطأ ، لأن ابن زميل هو العذرى ، لا الجهنى - راجع تاج العروس ٧/١٦٣ .

(٥) وقع فى الأصل : لا خبز و لا طعـم - كذا خطأ ، و التصحيح من المجمع ١٠/١٠٩ و ٧/١٨٣ . و من هنا إلى آخر الحديث لم يذكر فى عمل اليوم و الليلة .

(١) لم يسنده المؤلف ، و قد رواه ابن أبي شيبة بنحوه فى مصنفه ٥/٤٠ من طريق زاذان قال حدثنى رجل من الأنصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى دبر الصلاة : اللهم اغفر لى - الخ .

(٢) فى مصنف ابن أبي شيبة : الغفور - مكان : الرحيم .

(٣) فى الأصل «عن عبدالله بن عمر» ولكن لم نظفر به عنه ، و قد رواه ابن أبي شيبة فى مصنفه ٥/٣٩ عن ابن عمرو رضي الله عنهما بنحوه ، و هكذا أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/١ ، عن أنس رضي الله عنه برواية البزار وأبي يعلى بنحوه ، و رواه الإمام أحمد فى مسنده عن على رضي الله عنه بطوله ، وكذا قال المنذرى فى الترغيب ٣/١١٢ : «رواه أحمد و البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى ، و إسناده جيد و رواته ثقات ، و عطاء بن السائب ثقة و قد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه » اه .

(٤) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من سنن النسائى ٢/٢٧٢ و لا بد منه .

و سلم كان يقول فى دبر صلاة الصبح : اللهم ! إنى أعوذ بك من الكفر و الفقر ، و عذاب القبر[١] .

و عن صهيب رضى الله عنه قال[٢] : قلت[٣] : يا رسول [الله - [٤]] ! أراك[٥] تحرك شفتيك [بشىء - [٤]] بعد صلاة الصبح ، ما ذا[٦] تقول ؟ قال : أقول : اللهم ! بك أحول و بك أصول ، و بك أقاتل[٧] .

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله

---

(١) أخرج النسائى فى سننه عن ابن أبى بكرة عن أبيه مثلـه و زاد فى آخره : فجعلت أدعو بهن ، فقال : يا بنى ! أنى علمت هؤلاء الكلمات ؟ قلت : يا أبت ! سمعتك تدعو بهن فى دبر الصلاة فأخذتهن عنك ، قال : فالزمهن يا بنى ! فان نبى الله صلى الله عليه و سلم كان يدعو بهن فى دبر الصلاة . و أورده الحافظ ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس بنحوه .

(٢) زاد بعده فى عمل اليوم و الليلة ص ٣٣ : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشىء .

(٣) فى عمل اليوم و الليلة : فقلت .

(٤) زيد من عمل اليوم و الليلة و لا بد منه .

(٥) فى عمل اليوم و الليلة : انك .

(٦) فى عمل اليوم و الليلة : ما هذا الذى .

(٧) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن صهيب رضى الله عنه مثله ، و رواه الإمام أحمد و البزار عن على رضى الله عنه بنحوه ، كما ذكره الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٣ إلا أن فيه « يجول » مكان « يحول » ، و قال الهيثمى : رجالهما ثقات .

عليه و سلم يقول - لا أدري [١] قبل السلام من الصلاة أو بعده [١] يقول - سبحٰن ربك رب العزة عما يصفون ۝ و سلٰم على المرسلين ۝ و الحمد لله رب العٰلمين ۝ [٢] .

و عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال [٣] : ما [٤] انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلاته [٥] إلا و قال [٥] : اللهم اجعل خير عمري آخره ، و خير عملي خواتيمه ، و اجعل خير أيامي يوم ألقاك [٦] [٧] .

و عن أبي بردة الأشعري [٨] عن أبيه [٩] قال : كان رسول الله صلى الله

(١-١) في عمل اليوم و الليلة ص ٣٣ : قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم .

(٢) روى ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ٣٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله .

(٣) زاد بعده في عمل اليوم و الليلة ص ٣٣ : كان مقامي بين كتفي النبي صلى الله عليه و سلم حتى قبض فكان يقول .

(٤) في عمل اليوم و الليلة : اذا - مكان : ما .

(٥-٥) ليس في عمل اليوم و الليلة .

(٦) وقع في الأصل : القائك - خطأ ، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد ١٠ / ١١٠ .

(٧) أخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مثله ، و أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو مالك النخعي و هو ضعيف - اه .

(٨) وقع في الأصل : الأسلمي كذا . و التصحيح من تهذيب التهذيب ١٢/ ١٨ و الخلاصة ص ٤٤٣ . و هو ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، الفقيه ، قاضي الكوفة ، عن أبيه و علي و الزبير و حذيفة رضي الله عنهم و طائفة ، وعنه

عليه وسلم إذا صلى الصبح - [1] قال: لا أعلمه إلا في سفر - رفع صوته حتى يعلم أصحابه [1]، يقول: اللهم! أصلح لي ديني [2] الذي جعلته [3] عصمة أمري [3] [ثلاث مرات - [4]]؛ اللهم! أصلح لي دنياي [5] التي جعلت فيها معاشي - ثلاث مرات؛ اللهم! أصلح لي آخرتي التي جعلت إليك [6] فيها [7] مرجعي - ثلاث مرات؛ اللهم! إني أعوذ برضاك من سخطك [ثلاث مرات - [4]]؛ [8] اللهم! إني أعوذ بك منك [8] - ثلاث مرات؛ اللهم! لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد [9].

= بنوه عبد الله ويوسف وسعيد وبلال وخلق، وثقه غير واحد، قال الواقدي: توفي سنة ثلاث ومائة. (٩) هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١-١) في مجمع الزوائد: يرفع صوته حتى يسمع أصحابه.

(٢) زيدت بعده في الأصل: و، ولم تكن الزيادة أيضا في رواية الطبراني فحذفناها.

(٣-٣) في المجمع: لي عصمة.

(٤) زيد من مجمع الزوائد.

(٥) من مجمع الزوائد، ووقع في الأصل: دنيائي - كذا.

(٦) ليس في مجمع الزوائد.

(٧) في مجمع الزوائد: إليها.

(٨-٨) في مجمع الزوائد برواية الطبراني: اللهم! أعوذ بعفوك من عقوبتك.

(٩) أورده الهيتمي في مجمع الزوائد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بمثله وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن إسحاق بن طلحة وهو ضعيف - اهـ.

و عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو بهذه الدعوات كلما سلم: اللهم! لا تخزنى يوم القيامة، و لا تخزنى[١] يوم البأس، فانك من تخزه يوم البأس فقد أخزيته[٢].

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه
٥ و سلم إذا فرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه و قال: [٣] بسم الله لا إله غيره[٣] الرحمن الرحيم، اللهم! أذهب عنى الهم و الحزن[٤].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما[٥] قال: كان رسول الله صلى الله عليه

(١) وقع فى الأصل: لا تخزى - خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٢٤ وعمل اليوم و الليلة ص ٣٥ و مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٩ و تلخيص مسند الفردوس ٦٥/ ب.

(٢) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و الإمام أحمد فى مسنده عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه مثله. و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عنه بنحوه و قال: رواه أحمد و رجاله ثقات - اه. و ذكره ابن حجر فى التلخيص و قال: رواه أحمد عن يحي بن حسان عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه - اه.

(٣-٣) فى عمل اليوم و الليلة: أشهد أن لا إله إلا الله.

(٤) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن أنس رضى الله عنه بنحوه، و أورده الحافظ ابن حجر فى التلخيص و قال: أسنده من رواية زيد العمى عن معاوية بن قرة عن أنس رضى الله عنه - اه.

(٥) رواه الإمام أحمد فى مسنده ١/ ٢٩٣ عن أبى نضرة قال: كان ابن عباس رضى الله عنهما على منبر أهل البصرة فسمعته يقول: إن نبى الله صلى الله عليه و سلم كان يتعوذ فى دبر الصلاة من أربع يقول: أعوذ بالله من عذاب القبر - الخ.

و سلم يتعوذ فى دبر كل صلاة من أربع : يتعوذا[1] بالله من عذاب القبر، و يتعوذا بالله من عذاب النار، و يتعوذا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن، و يتعوذا بالله من فتنة الأعور الكذاب .

قوله بعد صلاة الضحى

عن عائشة[2] رضى الله عنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الضحى ثم قال : اللهم اغفر لى و تب على، إنك أنت التواب الرحيم - حتى قالها مائة مرة .

و عن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن ينصرف من الصلاة استغفر ثلاثا ثم يقول : اللهم ! أنت السلام و منك السلام تباركت يا ذا[3] الجلال و الإكرام[4] .

---

(١) فى مسند الإمام أحمد : أعوذ بالله .

(٢) ذكره المؤلف عن عائشة رضى الله عنها، و لم نظفر به عنها، بل وجدناه عن ابن عمر رضى الله عنهما، كما أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/ ٤٢٦ و قال : هذا حديث حسن صحيح غريب - اه؛ وكذا رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥/ ٥٤٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما بنحوه، و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ١١٠ عن زاذان عن رجل من الأنصار بنحوه و قال : رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح - اه .

(٣) من عمل اليوم و الليلة ص ٣١ و تلخيص مسند الفردوس ٥٥/ب، و وقع فى الأصل : ذو .

(٤) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة عن عائشة رضى الله عنها مثله، و أورده الحافظ ابن حجر فى التلخيص و قال : رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها و فى الباب عن ثوبان و أبى هريرة و ابن عباس و المغيرة رضى الله عنهم .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دبر صلاة الصبح: اللهم! إنى أسألك علما نافعا، وعملا متقبلا، ورزقا طيبا[1]؛ وكان يقول: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار[2]، وكان صلى الله عليه وسلم[3] إذا فرغ
٥ من صلاة الصبح وأقبل بوجهه على الناس وفرغ من أذكاره قال للناس: أفيكم من رأى[4] رؤيا يقصها؟ فكانت تقص عليه الرؤيا.

الباب الحادى عشر
فيما كان يقوله بعد صلاة الظهر

كان صلى الله عليه وسلم[5] يقول عند زوال الشمس: اللهم! منزل

(١) أخرج ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص ١٥ و ٣١ عن أم سلمة رضى الله عنها مثله، وقد مر هذا الحديث آنفا.

(٢) قد مر سابقا، وأورده الحافظ ابن حجر فى التلخيص ٦٣/ب وقال: رواه أحمد ومسلم وأبو داود والطيالسى عن أنس رضى الله عنه، وفى الباب عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه - اه.

(٣) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث، وقد وجدناه عن ابن عمر رضى الله عنهما فى صحيح البخارى ١٥١/١ - التهجد، وسنن ابن ماجه ٢٨٧/٢ - الرؤيا، وسنن الدارمى ص ٢٧٥ - الرؤيا، وكذا رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص ٢٠٨ والإمام أحمد فى مسنده ١٤٦/٢ عنه باختلاف يسير فى الألفاظ.

(٤) وقع فى الأصل: زاى - خطأ. والتصحيح من صحيح البخارى وسنن ابن ماجه وسنن الدارمى ومسند الإمام أحمد وعمل اليوم والليلة.

(٥) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث، وقد وجدناه عن ابن أبى أوفى رضى الله عنه كما ذكر الحافظ ابن حجر فى التلخيص ٦٥/الف، وكذا أورده =

الكتاب، ومجرى السحاب، وهازم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم، وانصرنا عليهم، وكان يدعو به عند القتال.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة[1] إلا[2] [3]وأقبل[3] علينا بوجهه وقال[4]: اللهم! إنى أعوذ بك من كل عمل يخزينى [وأعوذ بك من صاحب يؤذينى -[5]] وأعوذ بك من [كل -[5]] غنى يطغينى[6]، وأعوذ بك من كل أمل يلهينى، [وأعوذ بك من كل فقر ينسينى -[5]].

[7]وعن عبد الله بن الزبير[8] رضى الله عنهما قال: كان رسول الله

= الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين والعدة ونصه: فاذا أرادوا لقاء عدو انتظر الإمام، فاذا مالت الشمس قام الإمام فقال: يا أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فاذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ـ الحديث، وقال: رواه البخارى ومسلم ـ اهـ.

(١) زاد فى مجمع الزوائد: قط.

(٢) زاد فى مجمع الزوائد: قال.

(٣ ـ ٣) فى مجمع الزوائد: حين أقبل.

(٤) ليس فى مجمع الزوائد.

(٥) زيد من مجمع الزوائد، وقد سقط من الأصل.

(٦) وضع هذا القول فى مجمع الزوائد فى آخر الحديث.

(٧) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١١٠ عن أنس رضى الله عنه وقال: رواه البزار وفيه بكر بن خنيس وهو متروك وقد وثق، ورواه أبو يعلى وفيه عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف جدا ـ اهـ.

(٨) قد مرت ترجمته سابقا.

صلى الله عليه و سلم إذا سلم من الصلوات قال: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير، و لا حول و لا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله وحده، [و لا - ١] نعبد إلا إياه، أهل النعمة و الفضل و الثناء الحسن٢.

و عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول ٣: أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، اللهم! أذهب عنا٤ [الهم و - ٥] الحزن٦.

و عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر الصلاة و يقول: اللهم! ربنا و رب كل شيء [أنا أشهد أن محمدا عبدك و رسولك، اللهم! ربنا رب كل شيء - ٧] أشهد أن

(١) زيد من عمل اليوم و الليلة ص ٣٦ و مسند الإمام أحمد ٤ / ٥ و سنن أبي داود (باب الوتر) و سنن النسائي (باب السهو) من رواية ابن الزبير - و لا بد منه، و قد سقط من الأصل.

(٢) زاد في عمل اليوم و الليلة و مسند الإمام أحمد و سنني أبي داود والنسائي: لا إله إلا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يهلل بهن دبر كل صلاة - اه.

(٣) في عمل اليوم والليلة ص ٣١: قال.

(٤) في عمل اليوم و الليلة: عني.

(٥) زيد من عمل اليوم والليلة، و قد سقط من الأصل.

(٦) أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أنس رضي الله عنه مثله.

(٧) زيدت من عمل اليوم والليلة ص٣٢ وهكذا في الحزب الأعظم إلا أن فيه =

العباد كلهم إخوة ، اللهم ! ربنا و رب كل شيء اجعلني لك مخلصا في كل ساعة و أهلي في الدنيا و الآخرة يا ذا الجلال و الإكرام ! [اللهم -[1]] اسمع و استجب ، الله أكبر[2] الأكبر[3] نور السماوات و الأرض ، الله أكبر[2] الأكبر ، حسبي الله و نعم الوكيل ، الله الأكبر[4] الله الأكبر[4] .[5]

و عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : ما دنوت من[6] رسول الله صلى الله عليه و سلم في دبر كل صلاة مكتوبة و لا تطوع إلا سمعته يقول : اللهم اغفر لي ذنوبي و خطاياي[7] كلها ، اللهم انعشني و اجبرني واهدني لصالح الأعمال و الأخلاق فانه[8] لا يهدي لصالحها [9] إلا أنت[9] و لا يصرف سيئها إلا أنت[10] .

= « شهيد » - مكان « اشهد » و فيه أيضا زيادة « و » بعد « ربنا » و قد سقط من الاصل .

(١) زيد من عمل اليوم و الليلة .

(٢) هكذا في الأصل و الحزب الأعظم ، و في عمل اليوم و الليلة : الأكبر .

(٣) زاد في الحزب الأعظم « الله » .

(٤) هكذا في الأصل وعمل اليوم و الليلة ، و في الحزب الأعظم : أكبر .

(٥) روى ابن السني في عمل اليوم و الليلة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه نحوه ، وهكذا أورده الملا علي القارئ في الحزب الأعظم . و مضت ترجمة زيد بن أرقم رضي الله عنه سابقا .

(٦) من عمل اليوم والليلة ص ٣٢ و مجمع الزوائد ١٠/١١٢ ، و في الأصل : إلى .

(٧) من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد ، و في الأصل : خطاياتي .

(٨) من مجمع الزوائد وعمل اليوم و الليلة ، و في الأصل : فانك .

(٩-٩) ليس في عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد .

(١٠) روى ابن السني في عمل اليوم و الليلة و الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي أمامة رضي الله عنه مثله . قال الهيثمي : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير =

و كان صلى الله عليه و سلم يقول[١]: يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لا يؤاخذ[٢] بالجريرة و لا يهتك[٣] الستر! [٤]يا كريم الصفح[٤]! يا حسن التجاوز[٥]! يا باسط اليدين بالرحمة! يا مقيل العثرات! يا عظيم المن! [٦]يا مبتدئا بالنعمة[٦] قبل استحقاقها! يا صاحب كل نجوى! يا موضع[٧] كل شكوى! [٨]يا منتهى كل حاجة! يا خليل إبراهيم - عليه السلام! يا مكلم موسى - عليه السلام - و مصطفى محمد صلى الله عليه و سلم[٨]! يا ربنا! يا سيدنا يا مولانا! [٩]و يا غاية رغبتنا[٩]! أسألك أن تجعل خير أجلي[١٠] آخره و خير [١١]أعمالي خواتيمها[١١]،

= الزبير بن خريق و هو ثقة . و رواه الهيثمي أيضا عن أبي أيوب الأنصاري و ابن عمر رضي الله عنهم و قال : رواه الطبراني في الأوسط و الصغير، و رجاله وثقوا - اه .

(١) أورده علي القاريء في الحزب الأعظم ص ٨٨ بنحوه و فيه تقديم و تأخير .

(٢) من الحزب الأعظم ، و في الأصل : و لم يؤاخذ .

(٣) من الحزب الأعظم ، و في الأصل : و لم يهتك .

(٤-٤) أخره في الحزب الأعظم عن قوله « يا موضع كل شكوى » .

(٥) زاد بعده في الحزب الأعظم : يا واسع المغفرة .

(٦-٦) في الحزب الأعظم : يا مبتدئ النعم .

(٧) في الحزب الأعظم : منتهى .

(٨-٨) ليس في الحزب الأعظم .

(٩-٩) من الحزب الأعظم ، و في الأصل : غياثنا .

(١٠) في الحزب الأعظم : عمري .

(١١-١١) هكذا في الأصل إلا أن فيه « اعمال » مكان « اعمالي » ، و في الحزب الأعظم : عملي خواتيمه .

و[1]خير أيامى يوم ألقاك[2] إنك على كل شىء قدير .

اللهم[3]! إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، و تحول عافيتك، و فجأة[4] نقمتك؛ و أعوذ بك من شر ما عملت و ما لم أعمل، اللهم! إنى أعوذ بك من عذاب النار و عذاب القبر و عذاب الفقر؛ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: ما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيتها إلا قال فى آخر دعائه: اللهم! منزل التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و صحف إبراهيم و موسى[5] إنى أعوذ بك من الفقر، و أسألك أن تقضى عنى المغرم[6]؛ و كان يسبح التسبيح الذى رواه عبد الله [بن - [7]] عمرو[8] رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله

(١) زاد بعده فى الأصل: يا، و لم تكن الزيادة فى الحزب الأعظم فحذفناها .
(٢) زاد بعده فى الحزب الأعظم: يا ولى الإسلام وأهله! ثبتنى به حتى ألقاك .
(٣) مر الحديث مع التعليق عليه سابقا .
(٤) وقع فى الأصل: فجاآت - كذا، والتصحيح من جامع الترمذى والمستدرك ١ / ٥٣١ برواية ابن عمر رضى الله عنهما؛ و زاد بعده: و من جميع سخطك . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه - اه .
(٥) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢ / ٣٨١ و أبو داود و ابن ماجه فى سننيهما و الترمذى فى جامعه عن أبى هريرة رضى الله عنه بنحوه. قلت: انهم ذكروا كله سوى «و صحف ابراهيم و موسى» .
(٦) مر التعليق عليه سابقا .
(٧) ما بين الحاجزين سقط من الأصل ولا بد منه فزدناه من سنن أبى داود .
(٨) من سنن أبى داود ٢ / ٢٠٥، و فى الأصل: عبد الله بن عمر .

عليه و سلم يعقد بأصابعه فى دبر الصلاة سبحان الله عشرا ، و الحمد لله عشرا ، و الله أكبر عشرا[1] . و فى رواية أخرى: الله أكبر ثلاثا[2] و ثلاثين ، و سبحان الله ثلاثا و ثلاثين ، و الحمد لله ثلاثا و ثلاثين[3] ؛ و يستغفر

(١) أخرج الترمذى فى جامعه ٢ / ٤٢١ و أبو داود ٢ / ٢٠٥ و النسائى ١ / ١٣٦ فى سننيهما عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما نحوه ، و تمامه فى كلها: قال فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده ، قال: فتلك خمسون و مائة باللسان و ألف و خمسمائة فى الميزان - اه . و أورد الهيثمي فى مجمع الزوائد ١٠١/١٠ عن أنس رضى الله عنه مثله و فيه: رأى رسول الله صلى الله عليه سلم أم سليم رضى الله عنها و هى تصلى فى بيتها فقال: يا أم سليم ! إذا صليت المكتوبة فقولى . سبحان الله عشرا - الحديث و زاد فيه: ثم سلى ما شئت فانه يقول لك : نعم ، نعم ، نعم ؛ قال الهيثمي : رواه البزار وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال: فصلى فى بيتها صلاة تطوع فقال: يا أم سليم! و فيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطى و هو ضعيف - اه . و أورد الهيثمى أيضا عن أم مالك الأنصارية مثله و قال: رواه الطبرانى و فيه عطاء بن السائب ثقة و لكنه اختلط و فيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح - اه .

(٢) هكذا فى الأصل و مجمع الزوائد ١٠١/١٠ و الحصن الحصين و العدة ، وفى سنن أبى داود و النسائى و الترمذى : أربعا .

(٣) و تمامه فى مجمع الزوائد و الحصن الحصين و العدة: فبلغ تسعا و تسعين ثم قال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير؛ غفر له خطاياه و إن كانت مثل زبد البحر . قال الهيثمى : هو فى الصحيح باختصار، رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح - اه . وفى الباب عن أبى الدرداء رضى الله عنه و فيه «كبر اربعا» ، قال الهيثمى : رواه الطبرانى باسنادين و رجالهما رجال الصحيح - اه .

ثلاثا

ثلاثا، و يقول: اللهم! إنك أنت السلام، [و منك السلام - [١]] و إليك [يعود - [١]] السلام، تباركت يا ذا [٢] الجلال و الإكرام [٣]؛ اللهم! لا مانع لما أعطيت و لا معطى لما منعت، و لا ينفع ذا الجد منك الجد [٣].

و عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة - وصفها، ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قضى صلاته أقبل بوجهه إلى [٤] الناس و قال: أيها الناس! اسمعوا و اعقلوا و اعلموا أن لله [٥] عبادا ليسوا بأنبياء و لا شهداء، يغبطهم النبيون و الشهداء على مجالسهم [٦] و قربهم من الله؛ فسأله [٧] رجل من الأعراب فقال: من هم يا رسول الله؟ صفهم لنا، انعتهم لنا، فسر وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم [بسؤال الأعرابي - [٨]] ثم قال: هم ناس من أفناء الناس [٩]

(١) زيد من مجمع الزوائد ١٠/ ١٠٢ و ١١٥ من رواية عبد الله بن عمرو و عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، و قد سقط من الأصل.
(٢) من مجمع الزوائد، و وقع في الأصل: ذو - خطأ.
(٣) مر الحديث من التعليق سابقا، و أورده أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله ابن أبي أوفى و ابن عمرو و قال: رواه أبو يعلى و رجاله رجال الصحيح - اه.
(٤) من مسند الإمام أحمد ٥/ ٣٤٣، و في الأصل: إلى، و في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٦ أقبل علينا بوجهه.
(٥) من مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد، و في الأصل: لله - كذا.
(٦) في المجمع: منازلهم.
(٧) في مسند الإمام أحمد: فجاء، و في مجمع الزوائد: فجثا.
(٨) زيد من مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد و لا بد منه، و قد سقط من الأصل. (٩) أي لا يعلم ممن هم.

و نوازع القبائل[1] لم تصل بينهم أرحام متقاربة ، تحابوا[2] فى الله و تصافوا [3]بصفاء الله[3] ، [يضع الله - [4]] لهم يوم القيامة منابر من نور يجلسهم عليها ، فيجعل وجوههم نورا و ثيابهم نورا ؛ فيفزع الناس يوم القيامة و هم لا يفزعون ، فهم أولياء الله الذين لاخوف عليهم و لا هم يحزنون[5] .

قوله بعد أربع ركعات قبل العصر

عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه و رضى الله عنه أنه قال : لا يقوم أحدكم فيصلى أربع ركعات قبل العصر و يقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : تم نورك فهديت فلك[6] الحمد ، عظم

(١) النازع الغريب ، جمعه : نوازع . نزاع القبائل الغرباء الذين يجاورون قبائل ليسوا منها . نه ومنه : طوبى للغرباء النزاع من القبائل ، هو جمع نازع ، وهو عريب نزع عن أهله و عشيرته . وجاء فى حديث آخر : فانكحوا فى النزائع - أى فى النساء الغرائب من عشيرتكم - مجمع بحار الأنوار ٣ / ٣٤٧ .

(٢) من مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد ، و فى الأصل : يتحابوا - كذا .

(٣-٣) ليس فى مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد .

(٤) زيد من مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد و لا بد منه ، و قد سقط من الأصل .

(٥) أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه مثله ، و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٦ عنه بطوله و قال : رواه كله أحمد و الطبرانى بنحوه ، و رجاله وثقوا - اه . و روى الترمذى بعضه فى أبواب الزهد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه و قال : هذا حديث حسن صحيح - اه . و فى الباب عن أبى الدرداء و ابن مسعود و عبادة بن الصامت و أبى مالك الأشعرى و أبى هريرة رضى الله عنهم .

(٦) أورده الحافظ ابن حجر فى التلخيص و قال : رواه أبو يعلى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه بنحوه .

حلمك فعفوت فلك الحمد، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا! وجهك أكرم الوجوه، و جاهك أعظم الجاه، و عطيتك أفضل العطية و أهنأها، تطاع ربنا فتشكر، و تعصى ربنا فتغفر، و تجيب المضطر، و تكشف الضر، و تشفى السقيم، و تغفر الذنب، و تقبل التوبة، و لا يجزى بآلائك أحد، و لا يبلغ مدحك قول قائل.

الباب الثاني عشر فيما قاله بعد صلاة العصر

عن رجل من الأنصار قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول في دبر الصلاة: اللهم اغفر لى و تب على، إنك أنت الغفور الرحيم[1] — مائة مرة.

وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات، ثم قال: اللهم! أنت السلام و منك السلام، تباركت يا ذا[2] الجلال و الإكرام[3].

و عن أبي موسى الأشعري[4] رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم اغفر لى خطيئتى و جهلى، و إسرافى فى

(١) مر الحديث مع التعليق عليه سابقا.

(٢) من مسند الإمام أحمد، ووقع فى الأصل: ذو — خطأ.

(٣) روى الإمام أحمد فى مسنده ٥ / ٢٧٥ عن ثوبان رضي الله عنه مثله، ورواه ابن السني فى عمل اليوم و الليلة ص ٩٩ عن ابن مسعود رضي الله عنه، ما نصه: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعجبه أن يدعو ثلاثا و يستغفر ثلاثا — اه. و لم يذكر قوله «اللهم أنت السلام — الخ».

(٤) مضت ترجمته سابقا.

أمرى ، و ما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى خطاي[1] و هزلى و جدى[2] و عمدى[3]؛ و كل ذلك عندى؛ اللهم اغفر لى ما قدمت و ما أخرت ، و ما أسررت و ما أعلنت ، [4]و ما أنت أعلم به منى[4] ، أنت المقدم و أنت المؤخر ، و أنت على كل شيء قدير[5] .

و كان عليه السلام يقول : اللهم! أصلح[6] [لى -[7]] دينى الذى هو عصمة أمرى ، و أصلح لى دنياى[8] التى فيها معاشى ، و أصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، و اجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، و اجعل الموت راحة لى من كل شر[9]؛ اللهم! إنى أسألك الهدى و التقى و العفاف و الغنى[10]؛ اللهم اهدنى و سددنى!

(١) من الجامع الصغير ١ / ٥٣ ، و فى الأصل : خطيتى .

(٢) من الجامع الصغير ، و فى الأصل : و خطائى - كذا .

(٣) قدمه فى الجامع الصغير على قوله « و هزلى » .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ليس فى الجامع الصغير و قد مر آنفا ، فلعله مكرر .

(٥) أورد الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير مثله و قال : هذا حديث صحيح ، رواه البخارى و مسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

(٦) مر الحديث مع التعليق سابقا .

(٧) زيد من الجامع الصغير و لا بد منه ، و قد سقط من الأصل .

(٨) من الجامع الصغير ، و فى الأصل : دنيائى - كذا .

(٩) قال السيوطى : هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، كما فى الجامع الصغير .

(١٠) أورده ابن حجر فى التلخيص و قال : رواه الإمام أحمد و مسلم و الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

و [1]أغنى . لا تعن على[1] ، [2]و انصرنى[2] و لا تنصر على، و امكر لى و لا تمكر على، واهدنى و يسر الهدى لى ، و انصرنى على من بغى على ؛ رب اجعلنى [3]لك شاكرا ، ذاكرا لك ، راهبا لك[3] ، مطواعا لك ، مخبتا إليك[4]، أواها منيبا؛ رب تقبل[5] توبتى ، و اغسل حوبتى ، و أجب دعوتى ، [6]و ثبت[6] حجتى ، و سدد لسانى ، و اهد قلبى [7]و اسلل سخيمة[7] صدرى؛ اللهم ارزقنى حبك و حب من ينفعنى حبه[8] عندك ؛ اللهم ! ما رزقتنى مما أحب

(١-١) وقع فى الأصل : و اغنى و لا تغنى على - كذا مصحفا ، و التصحيح من تلخيص مسند الفردوس و الحزب الأعظم ص ٧٤ . قال ابن حجر : رواه أصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما ؛ و عند بعضهم فى أوله : رب أعنى - اه .

(٢-٢) وقع فى الأصل : واه تنصر لى - كذا خطأ ، و التصحيح من الحزب الأعظم .

(٣-٣) هكذا فى الأصل ، و فى الحزب الأعظم : لك ذكارا ، لك شكارا ، لك رهابا .

(٤) من الحزب الأعظم ، و فى الأصل : لك .

(٥) من الحزب الأعظم ، و فى الأصل : اقبل .

(٦-٦) موضعه بياض فى الأصل بقدر كلمة ، و أثبتناه من الحزب الأعظم .

(٧-٧) وقع فى الأصل : و اسلك شحيمة - مصحفا ، و التصحيح من الحزب الأعظم .

(٨) موضعه بياض فى الأصل بقدر كلمة ، و أثبتناه من الجامع الصغير و الحزب الأعظم .

فاجعله قوة لى فيما[1] تحب ، و ما زويت[2] عنى مما أحب فاجعله فراغا[3] لى فيما تحب[4] ؛ اللهم[5] انفعنى بما علمتنى ، وعلمنى ما ينفعنى ، و زدنى علما ، [6]الحمد لله على كل حال ، و أعوذ بالله [7]من حال أهل النار[7] ؛ اللهم [8] اغسل قلبى بالثلج[8] و البرد ، و [9]نق قلبى[9] من الخطايا كما تنقى[10] الثوب الأبيض
٥ من الدنس ، و باعد بينى و بين خطاياى[11] كما باعدت بين المشرق

(١) من الجامع الصغير ص ٩٤ والحزب الأعظم ص ٧٩ ، و فى الأصل : على ما .
(٢) وقع فى الأصل : رويت - بالراء خطأ ، و التصحيح من الجامع الصغير و الحزب الأعظم .
(٣) وقع فى الأصل : مراعا - كذا بالعين المهملة خطأ ، و التصحيح من الجامع الصغير و الحزب الأعظم .
(٤) هكذا ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، و مثله فى جامع الترمذى عن عبد الله بن يزيد الخطمى و قال الترمذى : هذا حديث حسن - اه
(٥) روى ابن ماجه فى سننه ص ٢٨٠ عن أبى هريرة رضى الله عنه نحوه . وأورد الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله و قال : هذا حديث حسن ، رواه الترمذى وابن ماجه - اه . وهكذا فى الحزب الأعظم .
(٦) زاد هنا فى جامع الترمذى : و .
(٧-٧) فى سنن ابن ماجه : من عذاب النار .
(٨-٨) فى سنن ابن ماجه ص ٢٨١ : اغسل خطاياى بماء الثلج . و فى جامع الترمذى ٢ / ٤٣٩ : برد قلبى بالثلج ؛ و فى مسند الإمام أحمد ٢ / ٤٩٤ : اغسلنى من خطاياى بالثلج و الماء .
(٩-٩) هكذا فى الأصل و جامع الترمذى و سنن ابن ماجه ، و فى مسند الإمام أحمد : انقنى .
(١٠) فى جامع الترمذى و سنن ابن ماجه : نقيت ، وفى مسند الإمام أحمد : ينقى .
(١١) من مسند الإمام أحمد و سنن ابن ماجه و جامع الترمذى ، و فى الأصل : خطايانى - كذا .

و المغرب[1]: اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار[2]. ثم يعقد التسبيح الذى رواه عبدالله بن عمرو[3] رضى الله عنهما.

و روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه صلى العصر يوما فلما سلم من الصلاة قام و دخل البيت، ثم عاد إلى مكانه و أخذ فى الدعاء، فقال له بعض الناس: يا رسول الله! لما رأيناك[4] قمت مسرعا ظننا أنه قد حدث ٥

(١) روى الترمذى فى جامعه عن عبد الله بن أبى أوفى و ابن ماجه فى سننه عن عائشة و الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنهم باختلاف يسير فى الألفاظ مع التقديم و التأخير، و زاد فى سنن ابن ماجه: اللهم! إنى أعوذ بك من الكسل و الهرم و المأثم و المغرم. و قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب ــ اهـ.

(٢) مر مرارا.

(٣) وقع فى الأصل: عن ابن عمر ــ كذا. و التصحيح من سنن أبى داود (باب الوتر) و سنن النسائى (باب السهو) و جامع الترمذى ٢ / ٤٣٢، و قد سبق الحديث مع التعليق عليه. قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الأعمش عن عطاء بن السائب، و روى شعبة و الثورى هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله، و فى الباب عن يُسيرة بنت ياسر ــ اهـ.

(٤) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث و قد رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤/٣٨٤ عن عقبة بن الحارث باختلاف الألفاظ و نصه: «عن عقبة بن الحارث قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم العصر، فلما قام سريعا فدخل على بعض نسائه ثم خرج و رأى ما فى وجوه القوم من تعاجبهم لسرعته قال: ذكرت و أنا فى الصلاة تبرا عندنا فكرهت أن يمسى أو يبيت عندنا فأمرت بقسمه».

و فى رواية أخرى: انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم حين صلى العصر ــ فذكر معناه.

أمر، فقال: لا، و لكني ذكرت أن عندي في البيت شيئا من تبر فخشيت أن يفاجئني الليل و هو عندي، فذهبت و أمرت أن يخرج[1].

وكان صلى الله عليه و سلم إذا فرغ من دعائه مسح يديه على وجهه[2].

الباب الثالث عشر في ذكر قوله بعد صلاة المغرب

٥ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [ما -[3]] صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة مكتوبة قط [4]إلا و[4] أقبل علينا بوجهه الكريم[5] وقال: اللهم! إني أعوذ بك من كل عمل يخزيني، و أعوذ بك من كل [6]صاحب يؤذيني[6]، و أعوذ بك من كل أمل يلهيني، و أعوذ بك من كل فقر ينسيني[7].[8]

(١) في الأصل: تخرج - كذا.
(٢) مر هذا الحديث مع التعليق عليه سابقا.
(٣) زيد من عمل اليوم و الليلة ص ٣٣ و مجمع الزوائد ١٠/ ١١٠، و قد سقط من الأصل.
(٤ - ٤) هكذا في الأصل وعمل اليوم و الليلة، و في مجمع الزوائد: إلا قال حين.
(٥) ليس في عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد.
(٦ - ٦) من عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد إلا أن في عمل اليوم و الليلة «يرديني» مكان «يؤذيني»؛ و في الأصل: فقر ينسيني. و سيأتي.
(٧) زاد في عمل اليوم و الليلة و مجمع الزوائد: وأعوذ بك من كل غنى يطغيني.
(٨) أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٣٣ عن أنس رضي الله عنه مثله. و أورد الهيثمي في مجمع الزوائد عنه مثله و قال: رواه البزار و فيه بكر بن خنيس و هو متروك و قد وثق، و رواه أبو يعلى و فيه عقبة بن عبد الله الأصم و هو ضعيف جدا - اه.

و كان يقول: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار[١] .

و عن أبى هريرة[٢] رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم انفعنى[٣] بما علمتنى ، و علمنى ما ينفعنى و زدنى[٤] علما . الحمد لله على كل حال ، و أعوذ بالله من حال أهل النار .

و عن أنس رضى الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم! آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار[١] .

الباب الرابع عشر فى قوله بعد العشاء والتماسه الدعاء من الناس و البركة

عن عبد الله[٢] بن الزبير رضى الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سلم من صلاته قال بصوته الأعلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، و هو على كل شىء قدير ، لا حول و لا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، و لا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل و له الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون[٥] .

---

(١) مر الحديث مع التعليق عليه مرارا

(٢) مضت ترجمته سابقا .

(٣) وقع فى الأصل : اتبعنى ـ كذا مصحفا ، و التصحيح من تلخيص مسند الفردوس رقم ٢٣٥٢ .

(٤) وقع فى الأصل: ردنى ـ بالراء المهملة خطأ ، و التصحيح من التلخيص .

(٥) تقدم الحديث مع التعليق عليه سابقا .

و عن عائشة[١] رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: اللهم! أنت السلام و منك السلام، تباركت يا ذا[٢] الجلال و الإكرام[٣].

و عن سعد[٤] رضي الله عنه أنه كان يعلم بنيه هذه[٥] الكلمات [كما يعلم المعلم الغلمان -[٦]] و يقول بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥
كان يتعوذ بهن دبر الصلاة: اللهم! إنى أعوذ بك من الجبن، و أعوذ بك

---

(١) مضت ترجمته سابقا.

(٢) من عمل اليوم و الليلة، و فى الأصل: ذو - خطأ.

(٣) تقدم الحديث مع التعليق سابقا.

(٤) وقع فى الأصل: سعيد - خطأ، و التصحيح من سنن النسائى ٢ / ٢٧١ (كتاب الاستعاذة)؛ و فى الخلاصة ص ١٣٤: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، و اسمه مالك بن أبي أهيب ابن عبد مناف، المدنى، شهد بدرا و المشاهد، و هو أحد العشرة المبشرة و آخرهم موتا، و أول من رمى فى سبيل الله، و فارس الإسلام، و أحد الستة الشورى، و مقدم جيوش الإسلام فى فتح العراق، و افتتح مدائن فارس، و هاجر قبل النبي صلى الله عليه و سلم، له مائتا حديث، و خمسة عشر حديثا اتفقا عليها، و انفرد البخارى بخمسة و مسلم بثمانية عشر، و عنه بنوه إبراهيم و عامر و عمر و محمد و مصعب و خلق، و كان سابع سبعة فى الإسلام، مات فى قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة و حمل إلى البقيع فى سنة خمس و خمسين، و قيل: سنة ست، و قيل: سنة سبع - اهـ.

(٥) فى سنن النسائى: هؤلاء.

(٦) زيد من سنن النسائى.

من البخل ، و أعوذ بك [١] من أن أرد إلى أرذل العمر [١] ، و أعوذ بك من فتنة الدنيا [٢] و عذاب القبر [٣] ؛ [٤] اللهم ! وسع رزقي [٥] عند كبر [٥] سني و انقطاع عمري [٦] .

و كان صلى الله عليه و سلم شديد المواظبة على ذكر الله و الدعاء في أدبار الصلوات .

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله ! أي الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر [٧] و دبر الصلوات المكتوبات ؛ فكان

(١-١) من مسند الإمام أحمد ١/ ١٨٣،٥٤ و ١٨٦ وسنن النسائي وصحيح البخاري في التفسير و صحيح مسلم في الدعوات ، و في الأصل : من ادراك العمر .
(٢) و في رواية أخرى في المراجع : الصدر .
(٣) زاد النسائي بعده : فحدثت بها مصعبا فصدقه . و بهامشه : قوله « فحدثت » لعله من مقولة عبد الملك بن عمير ، و مصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة و هو الذي يعلم بنيه هؤلاء الكلمات و مصعب منهم - اهـ .
(٤) أخرج الإمام أحمد في مسنده و البخاري و مسلم في صحيحيهما و النسائي في سننه عن عمر رضي الله عنه نحوه ، و في الباب عن أنس و عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنهما باختلاف يسير مع التقديم و التأخير .
(٥ - ٥) وقع موضعه في الأصل : عندكم - خطأ فاحشا ، و التصحيح من الحصن الحصين و عدته .
(٦) أورده الشيخ الجزري الشافعي في الحصن الحصين و عدته باختلاف يسير ، و زاد في ابتدائه : اللهم اجعل أوسع رزقك علي . قال الجزري : رواه الحاكم في المستدرك و الطبراني في الأوسط - اهـ .
(٧) وقع في الأصل : الأخم - كذا خطأ ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ٤ / ٣٨٤ .

لا يدعه ، و يسبح ثلاثا و ثلاثين و يحمد كذلك و يكبر كذلك[١] .

و فى رواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : يسبح عشرا ، و يحمد عشرا . و يكبر عشرا[٢] .

و عن ربيعة بن كعب الأسلمى رضى الله عنه قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أجلس ببابه إذا دخل بيته ، قال : فكان إذا صلى العشاء و دخل بيته ما أزال أسمعه يقول : سبحان الله ! سبحان الله و بحمده - حتى أمل[٣] . و عنه[٤] أيضا قال : كنت أبيت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطيه وضوءه و أخدمه ، فكنت أسمعه إذا دخل بيته الهوى[٥] من الليل يقول : ربنا لك الحمد ، و الهوى من الليل يقول : الحمد لله رب العالمين ، و الهوى من الليل يقول : سمع الله لمن حمده[٦] .

و عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه

(١) تقدم هذا الحديث سابقا . و أخرجه أيضا البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه فى أبواب متفرقة . و فى الباب عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه .

(٢) قد مر سابقا .

(٣) تقدم قبل هذا . و راجع أيضا مسند الإمام أحمد ٤ / ٥٩ .

(٤) زيد بعده فى الأصل « و » و لم تكن الزيادة فى مسند الإمام أحمد فحذفناها .

(٥) فى مجمع بحار الأنوار ٣ / ٤٩٤ : كنت أسمعه الهوى من الليل ، هو بالفتح الزمان الطويل ، و قيل مختص بالليل .

(٦) مر الحديث مع التعليق عليه سابقا .

و سلم

و سلم يدعو فيقول فى دعائه : اللهم ! إنى أسألك خير المسألة و خير الدعاء و خير النجاح و خير العمل و خير الثواب و خير الحياة و خير الممات ، و ثبتنى ، و ثقل موازينى ، و حقق[1] إيمانى ، و ارفع درجتى ، و تقبل صلاتى ، و اغفر خطيئتى ، و أسألك الدرجات العلى من الجنة ؛ آمين . اللهم ! إنى أسألك فواتح الخير و خواتمه و جوامعه ، و أوله و آخره ، و ظاهره و باطنه ، و الدرجات العلى فى الجنة ؛ آمين ؛ اللهم ! و نجنى من النار ، و مغفرة بالليل و مغفرة بالنهار ، و المنزل الصالح من الجنة ؛ آمين . اللهم ! إنى أسألك خلاصا من النار سالما ، [2]و أن تدخلنى[2] الجنة آمنا[3] ؛ اللهم ! إنى أسألك أن تبارك لى فى نفسى و فى سمعى و فى بصرى و فى روحى و فى خلقى و فى خلقى و [فى –[4]] أهلى [و فى مالى –[4]] و فى حياتى و فى مماتى و فى عملى ؛ اللهم ! و تقبل حسناتى ، و أسألك الدرجات العلى فى[5] الجنة ؛ آمين رب العالمين .

وكان صلى الله عليه و سلم يطلب الدعاء من المسلمين و يقول[6]:

---

(١) من الحزب الأعظم ، و فى الأصل : احق .

(٢–٢) من الحزب الأعظم ، و فى الأصل : و ادخلنى .

(٣) زاد بعده فى الحزب الأعظم : اللهم ! إنى أسألك أن ترفع ذكرى و تضع وزرى و تصلح أمرى و تطهر قلبي و تحصن فرجي و تنور لى فى قبرى و تغفر لى ذنبي ، و أسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

(٤) زيد من الحزب الأعظم ، و قد سقط من الأصل .

(٥) فى الحزب الأعظم : من .

(٦) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث ، وقد رواه البخارى و مسلم فى =

اسألوا[١] الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة [لا تنبغى إلا -[٢]] لعبد من عباد الله [و - ٢] أرجوا أن ٣أكون أنا هو٣، فمن [٤]سألها لى[٤] حلت له شفاعتى .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : استأذنت رسول الله
٥ صلى الله عليه و سلم فى العمرة ، فأذن لى و قال : أشركنا يا أخى فى [صالح -[٥]] دعائك و لا تنسنا[٦] .

و روى أنه صلى الله عليه و سلم جاء يوما إلى زمزم فالتمس من مائها فقال العباس : يا رسول الله ! إن عندنا فى البيت من مائها بات معلقا ،

= صحيحيهما و الترمذى فى جامعه و النسائى و ابن ماجه فى سننيهما فى باب الأذان و الإمام أحمد فى مسنده ٢ / ١٦٨ ، وكلهم رووا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما باختلاف يسير فى الألفاظ .

(١) فى سنن النسائى و مسند الإمام أحمد : سلوا الله .

(٢) زدنا ما بين المربعين من سنن النسائى ومسند الإمام أحمد و لا بد منه ، و قد سقط من الأصل .

(٣ - ٣) من سنن النسائى و مسند الإمام أحمد ، و فى الأصل : اكونه .

(٤ - ٤) فى سنن النسائى و مسند الإمام أحمد : سأل لى الوسيلة .

(٥) زيد من سنن ابن ماجه ص ٢١٣ و مسند الإمام أحمد ٢ / ٥٩ .

(٦) زاد بعده فى مسند الإمام أحمد ١ / ٢٩ و ٢ / ٥٩ : « قال عبد الرزاق فى حديثه : فقال عمر : ما أحب أن لى بها ما طلعت عليه الشمس لقوله : يا أخى » - اه . و هذا الحديث أخرجه الترمذى أيضا فى جامعه فى أبواب الدعوات و ابن ماجه فى أبواب المناسك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنحوه .

ألا نأتيك به؟ فقال: اسقنى من هذه الحياض، فقال: إن أيدى الناس تنوبها – أو: ترد عليها – فقال: اسقنى من مائها – أو: منها – لأتبرك بأكف المسلمين[1] .

الباب الخامس عشر فى أذكاره و أدعيته فى الحج و العمرة

ذكره صلى الله عليه و سلم عند إحرامه و طوافه و على الصفا و المروة

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه و سلم مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أذن فى الناس بالحج فى العاشرة [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حاج –[2]] فقدم [المدينة –[2]] بشر كثير [كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله و يعمل بمثل عمله فخرج –[2]] و خرجنا معه حتى إذا أتينا[3] ذا الحليفة[4] فولدت أسماء[5] بنت عميس

(١) لم نظفر بهذا الحديث فى المراجع التى بأيدينا .

(٢) من سنن ابن ماجه ص ٢٢٧ – باب حجة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد سقط من الأصل .

(٣) فى سنن ابن ماجه: فأتينا .

(٤) بالتصغير، قرية بينها و بين المدينة ستة أميال أو سبعة، و منها ميقات أهل المدينة – معجم البلدان ٣ / ٣٢٩ .

(٥) هى الخثعمية رضى الله عنها من المهاجرات الأول و أخت ميمونة لأمها، لها ستون حديثا، انفرد لها البخارى بحديث، و عنها ابناها عبد الله و عون (و بهامش الخلاصة: ليس فى التهذيب أن عونا روى عنها بل فاطمة ابنته) =

محمد[1] بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف أصنع؟ قال: اغتسلي[2] و أحرمي، قال: فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ركعتين فى المسجد ثم ركب القصواء[3] حتى إذا استوت [به -[4]]

= ابنا جعفر وجماعة، هاجرت مع جعفر رضي الله عنه إلى الحبشة ثم إلى المدينة، ثم تزوجها أبو بكر ثم علي رضي الله عنهما، ثم ماتت بعده - الخلاصة ص٤٨٨.

(١) هو ابن أبي بكر الصديق أبو القاسم التيمي المدني، ولد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع و أرسل، روى عن أبيه، و عنه ابنه القاسم. قال الذهبي: وكان أحد من ألب على عثمان و اقتحم الدار و شارك، و قيل: قال له عثمان رضي الله عنه: يا ابن أخي! لو رآك أبوك فى هذا المقام لساءه! ففطن و ولى ثم انضم إلى علي رضي الله عنه، فكان من كبار أحزابه و شهد معه الجمل ثم قتل بمصر (و بهامش الخلاصة: قتله معاوية بن خديج) سنة ثمان و ثلاثين - الخلاصة ص ٣٢٩.

(٢) زاد فى سنن ابن ماجه: و استثفري بثوب. و زاد بعده من رواية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ثم تهل بالحج و تصنع ما يصنع الناس إلا أنها لا تطوف بالبيت.

(٣) من سنن ابن ماجه. وفى الأصل: القصوى. وفى مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٥٣: «و فيه أنه خطب على ناقته القصواء هي التي قطع طرف أذنها فكل ما قطع من الأذن فهو جدع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، و إذا جاوزه فهو عضب، فإذا استوصلت فهو صلم... ؟ و لم يكن ناقته قصواء على الصحيح و إنما هو لقب لها، و قد روى فى آخر: كان له ناقة تسمى العضباء و ناقة تسمى الجدعاء، و فى آخر: صلماء، و فى أخرى: مخضرمة...».

(٤) من سنن ابن ماجه ص ٢٢٧ - باب حجة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد سقط من الأصل.

ناقته

ناقته على البيداء[1] أهلّ بالتوحيد فقال : لبيك ! اللهم لبيك ! لبيك لا شريك لك لبيك ! إن الحمد و النعمة لك ، و الملك لا شريك لك[2،3]

و عن أنس رضى الله عنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [و نحن معه بالمدينة الظهر أربعا و العصر -[4]] بذى الحليفة [ركعتين -[4]]

---

(١) البيداء اسم لأرض ملساء بين مكة و المدينة ، و هي إلى مكة أقرب - معجم البلدان ٢ / ٣٢٦ و مجمع بحار الأنوار ١/١٢٧ .

(٢) زاد بعده في سنن ابن ماجه : و أهل الناس بهذا الذى يهلون به فلم يزد رسول الله صلى الله عليه و سلم عليهم شيئا منه و لزم رسول الله صلى الله عليه و سلم تلبية .

(٣) أخرج البخارى في صحيحه ١ / ٢١٠ عن أنس رضى الله عنه و ابن ماجه في سننه عن ابن عمر وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم و الإمام مالك في موطئه ص ١٢٨ والدارمى في سننه ص٢٢٨ في أبواب المناسك عن ابن عمر رضى الله عنهما نحوه و زادوا في آخره : قال : و كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يزيد فيها : لبيك لبيك ! لبيك و سعديك ! و الخير بيديك ، و الرغباء إليك و العمل لبيك لبيك . وأورده الهيثمى في مجمع الزوائد٣/٢٢٢ و قال . رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى في الكبير والأوسط، وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وأنس رضى الله عنهم - اه . وأورده أيضا الجزرى الشافعى في الحصن الحصين ص ٢٨٨ و قال : روى الستة عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله . و رواه أيضا البخارى عن أنس و النسائى و ابن ماجه و ابن حبان و الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٤) زيد من صحيح البخارى ١ / ٢١٠ ، و قد سقط من الأصل .

و[1] بات بها حتى أصبح ، ثم ركب حتى إذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله و سبح و كبر ثم أهل [2]بحج و عمرة[2] . و لما دخل مكة و وقع بصره على البيت - قال ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل مكة و وقع بصره على البيت - قال: اللهم! زد هذا البيت تشريفا و تكريما[3] و تعظيما و مهابة ، و زد من شرفه و كرمه من حجه أو[4] اعتمره تشريفا و تعظيما [و تكريما -[5]] و برا[6] . و كان إذا بدأ بالطواف يبدأ بالحجر الأسود فيستلمه أو يقبله ثم يقول: الله أكبر .

عن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا استلم الركن الذي فيه الحجر الأسود كبر ثم قال : اللهم ! [7]وفاء بعهدك[7]

(١) في صحيح البخاري : ثم .

(٢ - ٢) من صحيح البخاري ، و في الأصل : بالحج و العمرة .

(٣) هكذا في الأصل و مجمع الزوائد ١٠ / ٢٣٨ ، و ليس في مصنف ابن أبي شيبة ٥ / ٦٥٣ .

(٤) من مصنف ابن أبي شيبة ، و في الأصل : و .

(٥) زيد من مصنف ابن أبي شيبة ، و قد سقط من الأصل .

(٦) أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن مكحول مثله ، و أورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٨ عن حذيفة بن أسيد نحوه و قال : رواه الطبراني في الكبير و الأوسط ، و فيه عاصم بن سليمان الكوزي وهو متروك - اه .

(٧ - ٧) في مجمع الزوائد : إيمانا بك .

و تصديقا بكتابك[١] . و كان يدعو فى[٢] طوافه بين الركنين اليمانى و الأسود[٣] فيقول: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار . و كان يقول إذا رقى [على-[٤]] الصفا .

عن جابر[٥] رضى الله عنه قال: فلما دنا النبى صلى الله عليه و سلم من

---

(١) روى ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٦٠٤ عن على رضى الله عنه مثله ؛ و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٤٠ عن على رضى الله عنه بزيادة : و اتباع سنة نبيك صلى الله عليه و سلم ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحارث وهو ضعيف و قد وثق - اه . و فى الباب عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(٢) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث و قد رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٦٠٥ و الحاكم فى المستدرك ١ / ٤٥٥ عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه بنحوه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه - اه . و فى الباب عن ابن عباس و ابن عمر رضى الله عنهم . و أورده الحافظ فى التلخيص رقم ١٠٤١ و قال : « و الحديث فى القول بين الركنين - أحمد و مسلم و أبو داود و الطيالسى عن أنس رضى الله عنه ، و فى الباب عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه » - اه .

(٣) فى مصنف ابن أبى شيبة : الحجر .

(٤) زيد من سنن النسائى ٢ / ٣٢ و لا بد منه ، و قد سقط من الأصل .

(٥) روى أبو داود فى سننه ١ / ١٩١ و ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٦٥٦ عن جابر رضى الله عنه مثله ، و روى أيضا الإمام أحمد فى مسنده و الإمام مالك فى موطئه و مسلم و النسائى و الترمذى و ابن ماجه و الدارمى نحوه ، و أورد الهيثمى فى المجمع ٣ / ٢٤٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما مختصرا و قال : رواه الطبرانى فى الأوسط . فيه حفص بن جميع و هو ضعيف - اه .

الصفا قرأ "إن الصفا و المروة من شعائر الله[1]" ثم قال: [2]نبدأ بما بدأ الله به[2]، [فبدأ بالصفا -[3]] ثم رقى الصفا حتى رأى البيت فاستقبل القبلة ثم كبر و هلل[4] و قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد[5]، و هو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده،
٥ و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، [ثم دعا بين ذلك و -[6]]

(١) القرآن سورة ٢ آية ١٥٨.

(٢-٢) في مصنف ابن أبي شيبة و رواية أخرى للنسائي «فابدؤا بما بدأ الله به»، وبهامش سنن أبي داود: فابدؤا بما بدأ الله به - بصيغة الأمر. و صححه ابن حزم و النووي في شرح مسلم، وله طرق عند الدارقطني، و رواه مسلم بلفظ «أبدأ» بصيغة الخبر، و رواه أحمد و مالك و ابن الجارود و أبو داود و الترمذي و ابن ماجه و ابن حبان و النسائي بلفظ «نبدأ» بالنون، قال الحافظ: و هم أحفظ من الباقين، و قد ذهب الجمهور إلى أن البدأة بالصفا و الختم بالمروة شرط، و قال عطاء: يجزئ الجاهل العكس، و ذهب الأكثر إلى أن من الصفا إلى المروة شوط، و منها إليه شوط آخر، فالدليل عليه ما في حديث أنه صلى الله عليه و سلم فرغ من آخر سعيه بالمروة - اه.

(٣) زيد من سنن أبي داود.

(٤) قوله «فرقى عليه حتى رأى البيت ... كبر و هلل» بهامش سنن أبي داود: فيه دليل على أنها تستحب قراءة هذه الآية عند الدنو من الصفا و أنه يستحب صعود الصفا و استقبال القبلة و التوحيد و التكبير و التهليل و تكرير الدعاء و الذكر بين ذلك - اه.

(٥) زاد في سنن أبي داود: يحيي و يميت.

(٦) زيد من سنن أبي داود و النسائي و جامع الترمذي و سنن الدارمي.

قال

قال ذلك ثلاث مرات ، ثم نزل [إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه رمل فى بطن الوادى - (١)] .

وكان قوله بين الصفا والمروة ما روته صفية (٢) بنت شيبة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الصفا والمروة : رب اغفر وارحم ، (٣) وتجاوز عما تعلم (٣) ، إنك أنت الأعز الأكرم (٤) .

دعاؤه يوم عرفة

عن عمرو (٥) بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال

---

(١) زيد من سنن أبي داود والنسائى وجامع الترمذى وسنن الدارمى .

(٢) هي بنت شيبة بن عثمان العبدرية ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حديثها فى صحيح البخارى وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه ، وعن عائشة وأم حبيبة وأم سلمة أمهات المؤمنين وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهن ، روى عنها ابنها منصور بن عبد الرحمن الحجبي وابن أخيها عبد الحميد بن جبير وقتادة والمغيرة بن حكيم وغيرهم ؛ قال البرقانى : ليست بصحابية ، ووثقها ابن حبان . وفى سنن ابن ماجه من طريق محمد بن إسحاق أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح - راجع الخلاصة ص ٤٩٣ وتهذيب التهذيب ١٢/٤٣٠ .

(٣-٣) ليست فى مصنف ابن أبي شيبة ٥/٦٥٨ ومجمع الزوائد ٣/٢٤٨ .

(٤) روى ابن أبي شيبة فى مصنفه عن عمر رضى الله عنه نحوه . وأورد الهيثمى فى مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نحوه ، قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس - اه . وذكره الشيخ الجزرى فى الحصن الحصين والعدة وقال : رواه ابن أبي شيبة فى المصنف - اه .

(٥) هو ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى أبو إبراهيم =

رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفضل[1] الدعاء دعاء يوم عرفة، و خير ما قلت أنا و النبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد[2]، و هو على كل شيء قدير[3].

و عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال[4]: كان أكثر [5]دعاء النبي صلى الله عليه و سلم[5] [6]يوم عرفة[6]: اللهم! لك الحمد كالذي تقول

= المدني، نزيل الطائف، عن أبيه عن جده و طاوس و عن الربيع بنت معوذ و طائفة، و عنه عمرو بن دينار و قتادة و الزهري و أيوب و خلق، قال القطان: إذا روى عن الثقات فهو ثقة يحتج به، و في رواية عن ابن معين: إذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة. و قال أبو داود: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ليس بحجة. و قال أبو إسحاق: هو كأيوب عن نافع عن ابن عمر، و وثقه النسائي. و قال الحافظ أبو بكر بن زياد: صح سماع عمرو من أبيه وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو، و قال البخاري: سمع شعيب من جده عبد الله بن عمرو. قال خليفة: مات سنة ثماني عشرة و مائة - الخلاصة ٢٩٠.

(١) هكذا في الأصل، وفي جامع الترمذي ٢/٤٤٤ والحصن الحصين والعدة: خير.
(٢) زاد في مصنف ابن أبي شيبة ٥/٦٦٠: يحيي و يميت.
(٣) أخرج الترمذي في جامعه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، و فيه حماد بن أبي حميد الأنصاري المدني و ليس هو بالقوي عند أهل الحديث - اه. و أورده الشيخ الجزري في الحصن الحصين والعدة وقال: رواه الترمذي وابن أبي شيبة في المصنف - اه.

(٤) زاد في مصنف ابن أبي شيبة: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم.
(٥-٥) في مصنف ابن أبي شيبة والحصن الحصين والعدة: دعائي و دعاء الأنبياء قبلي.
(٦-٦) في مصنف ابن أبي شيبة و الحصن الحصين و العدة: بعرفة.

و١ خير ما١ نقول: اللهم! لك صلاتي و نسكي و محياي٢ و مماتي، و إليك مآبي، و لك ٣رب تراثي٣؛ اللهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، و وسوسة الصدر، و شتات الأمر٤؛ اللهم! إني أعوذ بك من شر كل ذي شر٥.

و عن [عبد الله بن كنانة بن -٦] العباس بن مرداس السلمي عن أبيه [أن أباه العباس بن مرداس -٦] قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لأمته٧

(١-١) في جامع الترمذي: خيرا مما.

(٢) من جامع الترمذي و سنن ابن ماجه ص ٢٣٢ و مصنف ابن أبي شيبة و الحصن الحصين و العدة، و في الأصل: محيائي.

(٣-٣) من جامع الترمذي ٢/٤٣٥ و الجامع الصغير ص ١٥، و في الأصل: ربي ثوابي.

(٤) و هذا قطعة من الدعاء الطويل، روى الترمذي في جامعه و ابن ماجه في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٦٦٠ عن علي رضي الله عنه نحوه و زاد في آخره: «اللهم! إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، و من شر ما يلج في النهار، و من شر ما تهب به الرياح». قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي - اهـ. و هكذا أورده السيوطي في الجامع الصغير و الشيخ محمد الجزري في الحصن الحصين و العدة و الملا علي القاري في الحزب الأعظم.

(٥) روى ابن أبي شيبة في المصنف ٥/٥٥٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه هذا الدعاء بتمامه فراجعه. و أورده السيوطي في الجامع الصغير و قال: رواه الترمذي في جامعه و البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضي الله عنه؛ و هذا حديث صحيح - اهـ. قلت: و العباس هو أبو الهيثم السلمي، من مسلمة الفتح، كان شريفا مطاعا، و كان ممن حرم الخمر في الجاهلية، له أحاديث، و عنه ابنه كنانة - راجع الخلاصة ص ١٩٠.

(٦) زدناه من سنن ابن ماجه ص ٢٢٢ و مسند الإمام أحمد ٤/١٤.

(٧) آخره في مسند الإمام أحمد عن «عشية عرفة».

عشية عرفة بالمغفرة [و الرحمة ـ[1]][2] . و كان صلى الله عليه و سلم[3] يطيل الوقوف[4] ثم يأتى الجمرة الثانية[4] [فيرميها بسبع حصيات ـ[5]]

(١) زدناه من سنن ابن ماجه و مسند الإمام أحمد ، و قد سقط من الأصل .

(٢) أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن العباس بن مرداس السلمى رضى الله عنه مثله ، و تمامه فيه : فأكثر الدعاء فأجابه الله عز و جل أن قد فعلت و غفرت لأمتك إلا من ظلم بعضهم بعضا ، فقال : يا رب ! إنك قادر أن تغفر للظالم و تثيب المظلوم خيرا من مظلمته فلم يكن فى تلك العشية إلا ذا ، فلما كان (فى مسند أحمد : كأنى) من الغد دعا غداة المزدلفة فعاد يدعو لأمته ، فلم يلبث النبى صلى الله عليه و سلم أن تبسم فقال بعض أصحابه : يا رسول الله بأبى أنت و أمى ! ضحكت فى ساعة لم تكن تضحك فيها فما أضحكك أضحك الله سنك؟ قال: تبسمت من عدو الله إبليس حين علم أن الله عز و جل قد استجاب لى فى أمتى و غفر للظالم أهوى يدعو بالثبور و الويل و يحثو التراب على رأسه ، فتبسمت مما يصنع جزعه » ـ اه .

(٣) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث و قد رواه الدارمى فى سننه ص ٢٤٣ و البخارى فى صحيحه و الإمام أحمد فى مسنده ٢ / ١٥٢ عن ابن عمر رضى الله عنهما بنحوه ، و زاد كلهم : « كان إذا رمى الجمرة التى تلى مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه ، و كان يطيل الوقوف ـ الخ » .

(٤-٤) من صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد و سنن الدارمى ، و فى الأصل : عند الجمرتين الاولتين ـ كذا .

(٥) زدناه من صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد و سنن الدارمى ، و قد سقط من الأصل .

و يكبر

و يكبر [1] فى الرمى [1] مع كل حصاة [2] .

دعاؤه عند الجمرة الأولى

كان صلى الله عليه و سلم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد [1] يحيي و يميت و هو حي لا يموت ، بيده الخير [1] و هو على كل شيء قدير و إليه المصير [3] . اللهم اجعل فى قلبي نورا و فى بصري نورا [4] . اللهم اشرح لى صدري، و يسر لى أمري ؛ و أعوذ بك من وساوس الصدر ، و شتات الأمر ، و عذاب القبر [5] . اللهم ! إني أعوذ بك و أدعوك محتاجا ، و أتضرع إليك خائفا ، و أبكى لديك مكروبا ، و أرجوك ناصرا ، و أتوكل عليك محتسبا [6] . اللهم اهد [7] قلبى ، و آمن خوفى ، و أعذنى [8]

(١-١) ليس فى صحيح البخاري و مسند الإمام أحمد و سنن الدارمي .

(٢) و تمامه فى صحيح البخاري و مسند الإمام أحمد و سنن الدارمي : « ثم ينصرف ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي رافعا يديه يدعو، ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم ينصرف ولا يقف عندها » . قال الزهري : سمعت سالم بن عبد الله يحدث بهذا الحديث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : و كان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله - اه .

(٣) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه آنفا من رواية عمرو بن شعيب فراجعه .

(٤) تقدم سابقا ، و رواه أيضا ابن أبي شيبة فى مصنفه د / ٥٢٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) راجع التعليق رقم ٤ ص ١٨٩ .

(٦) لم نظفر به فى المراجع التى بأيدينا .

(٧) هكذا فى جامع الترمذي (أبواب الدعوات) و الحزب الأعظم ص ٧٥ ، و زيد بعده فى الأصل : لى .

(٨) فى مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٠٢ : و أجرنى .

من مضلات[1] الفتن[2] ؛ اللهم ! إنى أعوذ[3] بوجهك[4] الذى أشرقت له السماوات و الأرض ، [5]و كشفت به[5] الظلمات[6] . [اللهم ! إنى أعوذ بك[7]] من زوال نعمتك [و تحول عافيتك -[7]] و من[8] فجأة نقمتك[9] . اللهم ! رضنى بقضائك ، و بارك لى فى قدرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ،

(١) من مسند الإمام أحمد ، و فى الأصل : معضلات .

(٢) أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أم سلمة رضى الله عنها نحوه و زاد فى آخره : ما أحييتنا .

(٣) زاد بعده فى الأصل : بك - كذا ، و لم تكن الزيادة فى مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ٦٢١ و تلخيص مسند الفردوس فحذفناها .

(٤) فى تلخيص مسند الفردوس : بنور وجهك ، و فى مصنف ابن أبى شيبة : بوجهك الكريم .

(٥-٥) من مصنف ابن أبى شيبة ، و وقع فى الأصل : و أضاءت له - كذا .

(٦) تقدم بعضه سابقا ، و رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٦٢١ و ٦٢٨ عن على و ابن عباس رضى الله عنهم بنحوه ، و أورده الحافظ ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس و قال : وهذا الحديث فى دعائه بالطائف أسنده الطبرانى عن عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما - اه . و هكذا وقع عند السيوطى فى الجامع الصغير ١ / ٥٥ و قال : رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما - اه .

(٧) زدنا ما بين المربعين من المستدرك ١ / ٥٣١ و الحزب الأعظم ، و قد سقط من الأصل .

(٨) زيد بعده فى الأصل « شر » و لم تكن الزيادة فى المستدرك فحذفناها .

(٩) مر بعضه سابقا . و روى الحاكم فى المستدرك و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه - اه . و هكذا وقع عند الذهبى فى تلخيص المستدرك و هو أيد قول الحاكم فيه .

و تأخير ما عجلت[1] . اللهم ! إني أسألك[2] الهدى و التقى و العفاف[2] و الغنى[3] . و [اللهم ! إني أسألك -[4]] الصحة و الأمانة و حسن الخلق و الرضا بالقضاء[5] .[6]

[اللهم ! إني -[7]] أسألك رزقا طيبا و عملا متقبلا و علما نافعا[8] .

اللهم ! إني أسألك من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم ؛ و أعوذ بك من الشر كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم[9] ؛ [اللهم ! إني -[7]] أسألك الجنة و ما قرب إليها من قول أو[10] عمل ،

---

(١) لم نظفر به في المراجع التي بأيدينا .

(٢-٢) زيد من الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس ، و في الأصل : التقوى و العفة .

(٣) أورده السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس بنحوه ؛ قال السيوطي : هذا حديث صحيح ، رواه الإمام أحمد و مسلم و الترمذي و ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٤) زدنا ما بين الحاجزين من الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس .

(٥) في الجامع الصغير : بالقدر .

(٦) أورد السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس مثله و قالا : رواه البزار و الطبراني في الكبير عن ابن عمرو رضي الله عنهما بنحوه - اه .

(٧) زدنا ما بين المربعين من تلخيص مسند الفردوس ، و قد سقط من الأصل .

(٨) أورد ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس بالتقديم و التأخير و قال : الحديث في الدعاء إذا صلى الفجر ، رواه أحمد و ابن ماجه عن أم سلمة رضي الله عنها ، و في الباب عن جابر رضي الله عنه - اه .

(٩) زاد بعده في مصنف ابن أبي شيبة ٥/٥٦٦ و الجامع الصغير ١/٥١ : « اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك ، و أعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك =

و أعوذ بك من النار و ما قرب إليها من قول أو عمل ، [و أسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا - [1]] [2] .

اللهم [3] استر عوراتى و آمن روعاتى ، و [4] احفظنى من بين يدى ، و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى [و من فوقى - [5]] ؛ و أعوذ بعظمتك
٥ أن أغتال من تحتى [6] .

= و نبيك » (.) من مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير ، و فى الأصل : و .

(١) زيد من مصنف ابن أبى شيبة و الجامع الصغير ، إلا أن فى مصنف ابن أبى شيبة « تقضيه » مكان « قضيته » ، و قد سقط من الأصل .

(٢) روى ابن أبى شيبة فى مصنفه عن عائشة رضى الله عنها مثله . و أورد السيوطى فى الجامع الصغير مثله و قال : هذا حديث صحيح ، رواه ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها - اه . و أورده أيضا الحافظ ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس ٥٦ / ب و قال : « الحديث ..... أحمد و ابن ماجه عن سعد ، و الطيالسى عن عائشة رضى الله عنها ؛ و رواه أيضا أحمد و الطيالسى عن جابر ، و فى الباب عن عائشة عند أبى يعلى و عن ابن مسعود » اه .

(٣) روى ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٤٤ من طريق جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم زعم أنه كان جالسا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى دعائه حين يصبح و حين يمسى لم يدعه حتى فارق الدنيا أو حتى مات : اللهم ! إنى أسألك العافية فى دينى و دنياى و أهلى و مالى ، اللهم استر عوراتى - فذكر هذا الدعاء كله .

(٤) فى مصنف ابن أبى شيبة « اللهم » مكان « و » .

(٥) زدناه من مصنف ابن أبى شيبة .

(٦) زاد بعده فى مصنف ابن أبى شيبة من رواية ابن عمر رضى الله عنهما : « قال جبير : و هو الخسف . و لا أدرى قول النبى صلى الله عليه و سلم أو قول جبير » - اه .

اللهم

[اللهم! إنى أعوذ بك من شر نفسى -[١]] و [أسألك أن -[٢]] تعزم[٣] لى على رشد نفسى[٤]، [٥]و اغفر لى ما أسررت و ما أعلنت و ما أخطأت و ما تعمدت و ما جهلت [و ما علمت - ٢][٦].

اللهم يا مثبت القلوب! ثبت قلبى على دينك و طاعتك[٧].

اللهم! إنى أعوذ بك من الجبن و البخل، و أعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، و أعوذ بك من فتنة الغنى و فتنة الفقر و من شر فتنة المسيح الدجال[٧].

اللهم! إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، و من دعاء لا يسمع، و من قلب لا يخشع، و من نفس لا تشبع[٧]، و أعوذ بك من جار

---

(١) زدنا ما بين المربعين من مصنف ابن أبى شيبة ٥/ ٥٧٠، و لا بد منه، و قد سقط من الأصل، و المؤلف رحمه الله ألحق هذا الدعاء بالدعاء الذى مرّ من قبل فأثبتناه موضعه.

(٢) زيد من مصنف ابن أبى شيبة.

(٣) من مصنف ابن أبى شيبة، و فى الأصل: اعزم.

(٤) فى مصنف ابن أبى شيبة «أمرى» مكان «نفسى».

(٥) زاد هنا فى مصنف ابن أبى شيبة: «قال»: ثم إن حصينا بعد ثم أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: إنى كنت سألتك المرة الأولى و إنى الآن أقول ما تأمرنى! قال: اللهم اغفر لى ما أسررت - فذكر الدعاء كله.

(٦) روى ابن أبى شيبة فى مصنفه عن عمران بن حصين رضى الله عنهما انه قال: جاء حصين إلى النبى صلى الله عليه و سلم قبل أن يسلم فقال: يا محمد! ما تأمرنى أن أقول؟ قال: تقول: اللهم! إنى أعوذ بك من شر نفسى - فذكر الدعاء كله.

(٧) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه سابقا.

السوء وخليل ماكر، [1]عيناه ترياني[1] و قلبه يرعاني، إن رأى حسنة دفنها و إن رأى سيئة أذاعها[2].

اللهم! إني أسألك فجاءة الخير، و أعوذ بك من فجاءة الشر، وأعوذ بك من الهم و الحزن و الذل و الصغار و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن[3].

٥ اللهم! بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أحيني ما علمت[4] الحياة خيرا لي و توفني إذا علمت[5] [6]الوفاة خيرا[6] لي؛ اللهم[7]! و [أسألك[8]]

(١ - ١) من الجامع الصغير ١ / ٥٢، و في الأصل: عينه تراني.

(٢) أورد السيوطي في الجامع الصغير نحوه و قال: هذا حديث صحيح، رواه ابن النجار عن سعيد المقبري رضي الله عنه - اه.

(٣) أورد الحافظ ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس ٥٦ / ب مثله وقال: «الحديث فيما يقول اذا أصبح وأمسى» رواه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه - اه.

(٤) من المستدرك ١ / ٥٢٤ و الحزب الأعظم ص ٨١ و الجامع الصغير ١ / ٥٢، و في الأصل: كانت؛ و في مصنف ابن أبي شيبة ٥ / ٥٦٧: كانت.

(٥) هكذا في الأصل و المصنف و الحزب الأعظم و الجامع الصغير، وفي المستدرك و رواية أخرى من مصنف ابن أبي شيبة: كانت.

(٦-٦) من المستدرك و الحزب الأعظم و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير، و في الأصل: الحياة شرا.

(٧) و عبارة «اللهم وأسألك خشيتك ... و الشهادة» كانت مؤخرة في الأصل عن «و أسألك القصد في الغنى و الفقر»؛ فأثبتناها وفقا لرواية المستدرك و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم.

(٨) زدناه من المستدرك و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم، و قد سقط من الأصل.

خشيتك فى الغيب و الشهادة ، [و أسألك كلمة الإخلاص فى الرضا و الغضب - ١] و ٢ أسألك القصد ٣ فى الغنى و الفقر ، و أسألك نعيما ٤ لا ينفد ٥ ، و [أسألك - ٦] قرة عين ٧ لا تنقطع ٧ ، و [أسألك الرضا بالقضاء ، و أسألك - ٨] لذة ٩ العيش بعد الموت ، و [أسألك - ٦]

(١) زيد من مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم و المستدرك (إلا أن فيه « كلمة الحكم » مكان « كلمة الإخلاص ») ، و قد سقط من الأصل .

(٢) من المستدرك و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم ، و فى الأصل : انى .

(٣) من المستدرك و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم ، و فى الأصل : الفضل .

(٤) من المستدرك و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم ، و فى الأصل : ايمانا .

(٥) فى المستدرك فقط « لا يبيد » مكان « لا ينفد » .

(٦) زدناه من المستدرك و مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم ، و قد سقط من الأصل .

(٧-٧) فى المستدرك فقط « لا ينفد و لا ينقطع » .

(٨) زيد من الجامع الصغير و الحزب الأعظم و المستدرك و المصنف (إلا أن فى المستدرك « بعد القضاء » مكان « بالقضاء » ، و فى المصنف « الرضا بالقدرة » مكان « الرضا بالقضاء ») ، و قد سقط من الأصل .

(٩) فى المستدرك فقط « برد » مكان « لذة » .

١لذة النظر إلى وجهك١ و شوقا٢ إلى لقائك ٣في غير٣ ضراء مضرة و [لا - ٤] فتنة مضلة ؛ [اللهم! زينا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهتدين - ٤] ٥.

(١-١) فى المستدرك فقط « النظر إلى لذة وجهك » .

(٢) فى المستدرك فقط « و أسألك الشوق » .

(٣-٣) من المستدرك و الجامع الصغير و الحزب الأعظم ، و فى المصنف « وأعوذ بك من ضر» و فى الأصل : « و أعوذ بك من ضرا » - كذا .

(٤) زدناه من المستدرك و مصنف ابن أبى شيبة و الجامع الصغير و الحزب الأعظم ، و قد سقط من الأصل .

(٥) أخرج الحاكم فى المستدرك من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار ابن ياسر رضى الله عنهما أنه صلى بأصحابه يوما صلاة أوجز فيها ، فقيل له : يا أبا اليقظان ! خففت ، قال : ما على فى ذلك لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فقام رجل فتبعه هو أبو عطاء فسأله عن الدعاء ، فرجع فجاء فأخبر : اللهم بعلمك الغيب - فذكر الدعاء كله . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و أيده الذهبى فى تلخيص المستدرك ١ / ٥٢٥ و قال : صحيح - اه . و كذا وقع عند ابن أبى شيبة فى مصنفه عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما . و أورد السيوطى فى الجامع الصغير نحوه و قال : رواه النسائى فى السنن و الحاكم فى المستدرك عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما - اه . و أورده أيضا الحافظ ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس ٦٣ / الف و قال : رواه أحمد و النسائى وأبو يعلى عن عمار رضى الله عنه - اه . وهكذا ذكره الملا على القارئ فى الحزب الأعظم .

اللهم

اللهم[1] احفظني بالإسلام قائما، و[احفظني بالإسلام - [2]] قاعدا، [و احفظني بالإسلام راقدا - [2]]، و[3] لا تشمت بي [3] عدوا [4] ولا [4] حاسدا، و[اللهم! إني - [2]] أسألك من كل خير خزائنه بيدك، [و أعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك - [2]].[5]

اللهم اجعل في قلبي نورا، و اجعل أمامي نورا و خلفي نورا و عن شمالي نورا، و اجعل فوقي نورا و تحتي نورا و أعظم لي عندك نورا[6].

(١) أقحم المؤلف هذا الدعاء في الدعاء الذي مر من قبل بعد قوله « و توفني إذا علمت الحياة خيرا لي » فصححناه من المستدرك ومصنف ابن أبي شيبة والجامع الصغير.

(٢) زدناه من المستدرك و تلخيصه ١/ ٥٢٥ و الجامع الصغير ١/ ٥٠ من رواية ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣-٣) من المستدرك و تلخيصه و الجامع الصغير، و في الأصل: و لا تطع في - كذا.

(٤-٤) هكذا في الأصل و الجامع الصغير، و لم يذكر في رواية ابن مسعود في المستدرك و تلخيصه.

(٥) روى الحاكم في المستدرك و الذهبي في تلخيصه عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه - اه. و قال الذهبي في تلخيصه بما نصه: « خ » قلت: أبو الصهباء لم يخرج له البخاري - اه. و قال المصحح بهامشه: « أقول ذكره في التقريب فقال: صهيب أبو الصهباء البصري أو المدني، مقبول من الرابعة - الحسن النعماني ». و أورد السيوطي في الجامع الصغير وقال: هذا حديث صحيح، رواه الحاكم في المستدرك - اه.

(٦) تقدم هذا الحديث مع التعليق سابقا. و أورد السيوطي في الجامع الصغير =

اللهم[1] اغفر لنا و ارحمنا [و عافنا - ٢] و ارض عنا ، و تقبل منا ، و أدخلنا الجنة و نجنا من النار ، و أصلح لنا شأننا ٣ كله .

و عن عبيد[4] بن عمير رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم ! لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، و لا تنزع مني

= ١/١ ه باختلاف يسير و قال: هذا حديث صحيح ، رواه الإمام أحمد و البخاري و مسلم و النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما - اه .

(١) من تلخيص مسند الفردوس ٦١ / ب و الحزب الأعظم ، و في الأصل : و - كذا ، و قد ألحقه المؤلف في الأصل بالدعاء الذي مر من قبل و صححناه من الحزب الأعظم و التلخيص .

(٢) زيد من تلخيص مسند الفردوس فقط .

(٣) أورد ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس و قال : رواه الإمام أحمد و أبو داود و ابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه . وكذا في الحزب الأعظم ص ٧٥ .

(٤) هو ابن عمير بن قتادة الليثي يكنى أبا عاصم . . . ذكر البخاري أن عبيد بن عمير رأى النبي صلى الله عليه و سلم ، و قال مسلم : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن حجر في الإصابة : وله رواية عن عمر (وفي التهذيب: روى عن أبيه و له صحبة) و علي و أبي ذر وأبي بن كعب و أبي موسى وعائشة وأم سلمة و ابن عمر و ابن عمرو و ابن عباس و غيرهم ، و عنه ابنه عبد الله و أبناء أبي مليكة عبد الله و أبو بكر و عطاء و مجاهد و عبد العزيز بن رفيع وعمرو بن دينار و معاوية بن قرة و غيرهم . قال ابن معين و أبو زرعة: ثقة . و قال العجلي : مكي ثقة من كبار التابعين . قال ابن جريج : مات عبيد بن عمير قبل ابن عمر . و قال ابن حبان : مات سنة ثمان و ستين - راجع الإصابة ٥/ ٧٩ و تهذيب التهذيب ٧ / ٧١ .

صالح[1] ما أعطيتني، [2]فانه لا نازع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد[2].[3]

و عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! أصلح ذات بيننا، [و ألف بين قلوبنا -[4]] و اهدنا سبل السلام[5]، و أخرجنا[6] من الظلمات إلى النور، و اصرف[7] عنا الفواحش[8] ما ظهر منها و ما بطن، و [9]بارك لنا في أسماعنا و أبصارنا [و قلوبنا -[10]] ٥
و أزواجنا و ذرياتنا و معايشنا[11]، و تب علينا، إنك أنت التواب

(١) « ولا تنزع مني صالح » من الجامع الصغير ١/٤٩، و في الأصل: ولا تنزع عني صالح.

(٢-٢) ما بين الرقمين ليس في الجامع الصغير.

(٣) أورده ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس ٦٥/الف و قال: رواه الطبراني في الكبير عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، و في الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما - اه. وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٩ و قال: هذا حديث ضعيف، رواه البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما - اه.

(٤) زيد من الجامع الصغير ١/٥٠ من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) من الجامع الصغير، و وقع في الأصل و مصنف ابن أبي شيبة ٥/٦٢٣: الإسلام.

(٦) مثله في الأصل و مصنف ابن أبي شيبة، و في الجامع الصغير: ونجّنا.

(٧) في الجامع الصغير فقط: و جنبنا.

(٨) من الجامع الصغير و مصنف ابن أبي شيبة، و في الأصل: الفحشاء.

(٩) في الجامع الصغير فقط « اللهم » مكان « و ».

(١٠) زدناه من مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير، و قد سقط من الأصل.

(١١) ليس في مصنف ابن أبي شيبة و الجامع الصغير.

الرحيم ؛ اللهم[١] اجعلنا [٢]شاكرين لأنعمك[٢] مثنين [بها قابلين لها و أتمها علينا _[٣]][٤].

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، و إذا أساؤا استغفروا[٥].

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم كثيرا ما يدعو بهذا الدعاء فيقول : اللهم ! إنى أعوذ بك من فتنة

---

(١) فى مصنف ابن أبى شيبة و الجامع الصغير « و » مكان « اللهم » .

(٢-٢) هكذا فى الأصل ، و فى مصنف ابن أبى شيبة « لأنعمك شاكرين » و فى الجامع الصغير « شاكرين لنعمتك » .

(٣) زدناه من مصنف ابن أبى شيبة و الجامع الصغير ، إلا أن فى المصنف « قابلين بها » مكان « قابلين لها » .

(٤) روى ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥ / ٦٢٣ من طريق الأعمش عن شقيق مثله و نصه : « عن شقيق قال : كان من دعاء عبد الله رضى الله عنه : ربنا أصلح ذات بيننا _ فذكر الحديث كله . و أخرجه أيضا عن أبى وائل قال : كان عبد الله رضى الله عنه يقول : اللهم أصلح ذات بيننا _ ثم ذكر نحوا من حديث الأعمش ». وأورد السيوطى فى الجامع الصغير ١/٥٠ نحوه و قال : هذا حديث حسن، رواه الطبرانى فى الكبير و الحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه _ اه . و ذكره ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس ٦١ / ب باختلاف يسير و نصه : اللهم اغفر لأحيائنا و لأمواتنا و أصلح ذات بيننا و ألف بين قلوبنا _ الحديث . الطبرانى عن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب _ اه .

(٥) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه سابقا فراجعه .

النار و عذاب النار[1] و فتنة القبر و عذاب القبر، و شر فتنة المسيح الدجال و شر فتنة الفقر و شر فتنة الغنى؛ اللهم اغسل[2] خطاياى[3] بماء الثلج و البرد، و أنق[4] قلبي من الخطايا كما أنقيت[5] الثوب الأبيض من الدنس، و باعد[6] بيني و بين خطاياى[3] كما باعدت بين المشرق و المغرب[7].

رب [8]أعني و لا تعن[8] علي، و انصرني و لا تنصر علي، و امكر لي و لا تمكر علي، و اهدني و يسر الهدى لي، و انصرني على من بغى عليّ؛

---

(١) من سنن النسائي ٢ / ٢٧٣، و وقع في الأصل: القبر - كذا.

(٢) زاد في الجامع الصغير ١ / ٥٠ : عني.

(٣) من الجامع الصغير، و في الأصل: خطايائي - كذا.

(٤) في الجامع الصغير: نق.

(٥) في الجامع الصغير: ينقى.

(٦) من الجامع الصغير، و في الأصل: بعد.

(٧) مر هذا الحديث سابقا. وأورد السيوطي في الجامع الصغير نحوه و قال: هذا حديث صحيح، رواه البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها - اه. قلت: و رواه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٢٣، ٢٨، ٥٧، ٢٠٦ عن عائشة رضي الله عنها بنحوه و رواه أيضا في مسنده ٤/٣٥٤ و ٢ / ٤٩٤ عن ابن أبي أوفى و أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه. و رواه أيضا أبو داود و الدارمي في سننيهما في كتاب الصلاة و ابن ماجه في أبواب الإقامة و الجنائز و الدعاء.

(٨-٨) وقع في الأصل: اعني و لا تغني - كذا خطأ، و التصحيح من الحصن الحصين و عدة ص ٤٠ و تلخيص مسند الفردوس ٦٠ / ألف من رواية ابن عباس رضي الله عنهما.

رب اجعلني [1] لك شاكرا، لك ذاكرا، لك راهبا[1]، [لك مطواعا -[2]] لك مخبتا[3]، إليك[4] أواها منيبا[5].[6]

اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي[7]؛ اللهم! إنك أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك! لبيك وسعديك! والخير في يديك[6] ومنك وبك وإليك[7]؛ اللهم! إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الممات، ولذة النظر[8] إلى وجهك الكريم، وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مُضرّة ولا فتنة مضلة، وأعوذ بك أن أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ

(١-١) في الحصن الحصين والعدة: لك ذكّارا، لك شكّارا، لك رهابا.

(٢) زيد من الحصن الحصين والعدة، وقد سقط من الأصل.

(٣) وقع في الأصل: مجبتا - كذا خطا، والتصحيح من الحصن الحصين والعدة

(٤) من الحصن الحصين والعدة، وفي الأصل: لك.

(٥) زاد بعده في الحصن الحصين والعدة: «رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلُل سخيمة صدري».

(٦) أورد ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس ٩٠/ الف نحوه ونصه: «اللهم أعني ولا تعن علي - الحديث.. أصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما. وعند بعضهم في أوله: رب أعني» - اه وذكر الجزري الشافعي في الحصن الحصين والعدة مثله وقال: رواه أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في صحيحه - اه.

(٧) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه سابقا.

(٨) من الحصن الحصين والعدة، وفي الأصل: نظرة.

أو اكتسب خطيئة[1] أو ذنبا[2] .

اللهم! فاطر السماوات و الأرض، عالم الغيب و الشهادة ذا[3] الجلال و الإكرام، فانى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا، و أشهدك [4]وكفى بك شهيدا أنى أشهد[4] أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، و أشهد أن محمدا عبدك و رسولك، و أشهد أن وعدك حق، و لقاؤك حق، و الجنة حق، و النار حق، و الساعة آتية لا ريب فيها، و أنك تبعث من فى القبور، و أشهد أنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضيعة و عورة و ذنب و خطيئة، و إنى لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لى [5]ذنبي كله[5]، [إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت -[6]]، و تب علىّ إنك أنت التواب الرحيم[7] .

و سنذكر إن شاء الله تعالى دعاء الحج مستوفى فى باب الحج .
و أختم هذا الكتاب بجامع أدعيته و أذكاره - إن شاء الله تعالى .

---

(1) وقع فى الأصل: خطية، و التصحيح من الحصن الحصين و العدة .

(2) تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه سابقا .

(3) من الحصن الحصين و العدة، و فى الأصل: ذو - خطأ .

(4-4) ليس فى الحصن الحصين و العدة .

(5-5) فى الحصن الحصين و العدة: ذنوبى كلها .

(6) زدناه من الحصن الحصين و العدة .

(7) روى الإمام أحمد فى مسنده و الحاكم فى المستدرك على الصحيحين و الطبرانى فى الكبير مثله، وهكذا أورده الجزرى الشافعى فى الحصن الحصين و العدة .

الباب السادس عشر

فى ذكر تلاوته القرآن و تحزيبه[١] له ، ومدة أيام قراءته ، ودعائه عند ختمه

عن مكحول[٢] قال : سألت أنس بن مالك رضى الله عنه[٣] : كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه و سلم؟ قال : كانت قراءته الزمزمة[٤] . و فى

(١) وقع فى الأصل : تجربته ـ كذا خطأ ، و الصواب ما اثبتناه من سنن أبي داود ١ / ٤٠ وكنز العمال (الطبعة الثانية) ٢ / ٢٢٥ و المنتخب ، غير أن فى سنن أبي داود « تحزيب القرآن » و فى الكنز و المنتخب « احزاب القرآن » .

(٢) هو ابن شهراب بن شاذل أبو عبد الله الفقيه الدمشقى من أهل هراة ، روى عن كثير من الصحابة مرسلا . قال النسائى : لم يسمع من عنبسة بن أبى سفيان ، روى عن واثلة وأنس و خلق ، وعنه أيوب بن موسى و زيد بن واقد والأوزاعى و خلق. قال أبوحاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه . وقال العجلى : ثقة . و قال ابن خراش : صدوق وكان يرى القدر . و قال الأوزاعى : ما نسب إليه من التكلم فى القدر باطل . و قال سليمان بن عبد الرحمن : مات سنة ثلاث عشرة ومائة ـ الخلاصة ص ٣٨٦ . وكذا فى تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٩٠ ؛ ولكن ذكره فيه بأبسط منه .

(٣) أخرج ابن النجار عن أنس بن مالك رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ وزاد فى آخره : فقيل : يا رسول الله ! لم لا ترفع صوتك بالقرآن ؟ قال : أكره أن أوذى رفيقى وأهل بيتى ـ كذا فى الكنز (الطبعة الثانية) ٢/٢٠٦ والمنتخب ١ / ٣٩٠ .

(٤) فى الكنز و المنتخب برواية أنس رضى الله عنه : إذا قام من الليل يقرأ =

رواية أخرى: "كانت قراءته" مفسرة حرفا حرفا[2] .

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت قراءة النبى صلى الله عليه و سلم بالليل قدر ما يسمعه من فى الحجرة و من[3] فى البيت[4] .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل يخفض طورا[5] و يرفع طورا[6] .

= زمزم فى قراءته . و فى النهاية ٢/١٤٠ و مجمع بحار الأنوار ٢/٦٧ : « و منه حديث عمر رضى الله عنه : كتب إلى عامله فى المجوس و أنههم عن الزمزمة ، هى كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفى.... بزايين معجمتين ، و بمهملتين فى بعضها ، و روى « رمزة » براء فزاى وبحذف ميم ثانية ، و هو صوت خفى لا يفهم » فراجعها .

(١-١) فى مسند الإمام أحمد ٦ / ٢٩٤ و جامع الترمذى ٢ / ١٠٥ و سنن النسائى ١/١٦٩ : تنعت قراءة ـ مكان : كانت قراءته . و المعنى أن قراءته كانت مرتلة مبينة .

(٢) روى الإمام أحمد فى مسنده و الترمذى فى جامعه والنسائى فى سننه عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه و سلم ورضى الله عنها نحوه . قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبى مليكة عن يعلى بن مَملك عن أم سلمة، وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبى مُليكة عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يقطّع قراءته . و حديث الليث أصح » اه .

(٣) فى مسند الإمام أحمد ١/٢٧١ و سنن أبى داود ١/١٣٢ : هو ـ مكان : من .

(٤) روى الإمام أحمد فى مسنده و أبو داود فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله .

(٥) أخره فى سنن أبى داود عن « يرفع طورا » .

(٦) أخرج أبو داودفى سننه ١/١٣٢ من طريق أبى خالد الوالبى عن أبى هريرة =

و عن أم هانئ[1] رضى الله عنها قالت: كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل و أنا على عريشى[2]، فكانت قراءته حرفا حرفا[3].

= رضى الله عنه بالتقديم والتأخير. و فى الباب عن أبى قتادة وعن عائشة رضى الله عنها نحوه.

(١) هى بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم، قيل: اسمها فاختة، و قيل: اسمها فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر. روت عن النبى صلى الله عليه و سلم، و عنها مولاها أبو مرة و أبوصالح باذام و ابن ابنها جعدة المخزومى و ابن ابنها يحيى و ابن عمها عبد الله بن عباس وعبد الله ابن الحارث بن نوفل الهاشمى و والده عبد الله وعبد الرحمن بن أبى ليلى و مجاهد و عروة وآخرون. و قال الترمذى و غيره: عاشت بعد على مدة (و فى التقريب و الخلاصة: أسلمت يوم الفتح و ماتت فى خلافة معاوية). فذكر ابن الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال: خطب النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى أبى طالب أم هانئ و خطبها منه هبيرة بن عمرو المخزومى فزوج هبيرة، فعاتبه النبى صلى الله عليه و آله و سلم. فقال أبو طالب: يا ابن أخى! إنا قد صاهرنا إليهم و الكريم يكافئ الكريم. ثم فرق الإسلام بين أم هانئ و بين هبيرة فخطبها النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: و الله إنى كنت لأحبك فى الجاهلية فكيف فى الإسلام و لكنى امرأة مصبية فأكره أن يؤذوك، فقال: خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد ـ الحديث. و أخرج ابن سعد بسند صحيح عن الشعبى قال: خطب النبى صلى الله عليه و آله وسلم أم هانئ فقالت: يا رسول الله! لأنت أحب إلىّ من سمعى و بصرى، وحق الزوج عظيم، أخشى أن أضيع حق الزوج، فقال ـ فذكر الحديث. و لمزيد الاطلاع راجع الإصابة ٨/ ٢٨٧. وكذا فى تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٨١ و الخلاصة ص ٥٠٠ ولكن ذكرها فيهما بأحصر منه.

(٢) وفى النهاية ٣/ ٩١ و مجمع بحار الأنوار ٢/ ٣٦٦: عريش لى ـ مكان: عريشى =

و [عن عبد الله بن أبي قيس[١] قال - ٢] سألت[٣] عائشة رضي الله عنها[٤]: «[٥] أكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجهر بالليل في قراءته أو يسر[٥]؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، ربما جهر و ربما أسر[٦].

= و فيهما: العريش كل ما يستظل به . و منه الحديث: كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم - الخ فراجعهما .

(٣) روى ابن ماجه هذا الحديث في سننه ١ / ٩٧ من طريق يحيي بن جعدة عن أم هانئ رضي الله عنها مثله ؛ و صرح بهامشه: فيه دليل على مشروعية جهر القراءة في صلاة الليل - اه . وأورده ابن الأثير في النهاية و محمد طاهر الفتني في مجمع بحار الأنوار بمثله .

(١) هو ابن أبي قيس النصري، أبو الأسود الحمصي، روى عن ابن عمر وأبي ذر و أبي الدرداء و أبي هريرة وعائشة و غيرهم، روى عنه محمد بن زياد و عتبة بن ضمرة ومحمد بن سليمان الحمصي و معاوية بن صالح و غيرهم، وثقه النسائي . وذكره ابن حبان في الثقات. راجع تهذيب التهذيب ٥/٣٦٦ والخلاصة ص ٢١٠ .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من مسند الإمام أحمد ٦ / ١٤٩ و سنن النسائي ١/١٧٢ ولا بد منه . وكذا وقع بطوله في جامع الترمذي ٢ / ٣٥١ باختلاف يسير في الألفاظ .

(٣) من سنن النسائي و مسند الإمام أحمد، و في الأصل: سئلت .

(٤) زاد في مسند الإمام أحمد: «كيف كان نوم رسول الله صلى الله عليه و سلم في الجنابة؟ أ يغتسل قبل أن ينام؟ فقالت: كل ذلك قد يفعل، ربما اغتسل فنام، قال قلت لها» .

(٥-٥) بدل ما بين الرقمين في مسند الإمام أحمد و سنن النسائي: «كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم من الليل (و في النسائي: بالليل) أ يجهر أم يسر» .

(٦) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده و النسائي في سننه و الترمذي =

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ بالليل فى الحجرة قراءة لو شاء حافظ أن يحفظها لفعل [1] .

و عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمد صوته بالقراءة مدا [2] .

٥ ذكر تحزيبه للقرآن و قراءته ، مدة أيام قراءته

عن [عثمان بن - ٣] عبد الله بن أوس الثقفى عن جده

= فى جامعه عن عبد الله بن أبى قيس عن عائشة رضى الله عنها نحوه . و زاد الترمذى فى أوله : كيف كان يوتر من أول الليل أم من آخره ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يصنع ربما أوتر من أول الليل و ربما أوتر من آخره ، قلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة ، فقلت : كيف كان قراءته - الحديث » . و زاد فى آخره : قال فقلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة ، قال قلت : فكيف كان يصنع فى الجنابة ؟ أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كل ذلك قد كان يفعل ، ربما اغتسل فنام و ربما توضأ فنام . قلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة . . و قال أيضا : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه - اه .

(١) لم نظفر به عنه فى المراجع التى بأيدينا .

(٢) روى الإمام أحمد فى مسنده ٣ / ١٩٢ و ٢٨٩ و ابن ماجه فى سننه ١ / ٩٧ عن أنس رضى الله عنه مثله . و أورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢/١٠٣ و قال : هذا حديث صحيح ، رواه أحمد و النسائى و ابن ماجه و الحاكم فى المستدرك عن أنس رضى الله عنه - اه .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، فزدناه من سنن أبى داود ١ / ١٤٠ و سنن ابن ماجه ١ / ٩٦ و لا بد منه باعتبار السياق و السباق . و عثمان بن عبد الله ابن أوس بن أبى أوس الثقفى الطائفى روى عن جده و المغيرة بن شعبة . و عنه =

أوس

أوس[1] [ابن حذيفة -[2]] قال :[3] كنت فى الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم من ثقيف من بنى مالك ، فأنزلنا صلى الله عليه و سلم فى قبة له ؛ و كان يختلف إلينا بين بيوته و بين المسجد ؛ فاذا صلى العشاء الآخر انصرف إلينا فلا يبرح حتى يحدثنا ؛ و يشكى إلينا قريشا و يشكى أهل مكة و يقول : كنا بمكة مستذلين أو مستضعفين[3] ؛ فلما خرجنا إلى ٥

= إبراهيم بن ميسرة ومحمد بن سعيد الطائفى ، وثقه ابن حبان - الخلاصة ص ٢٦٠ .

(١) هو ابن حذيفة بن ربيعة الثقفى . . و قيل : ان حذيفة هو ابن أبى عمرو الثقفى و هو أوس بن أبى أوس . روى له أبو داود والنسائى و ابن ماجه ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وعنه ابنه عمرو ابن أوس و ابن ابنه عثمان بن عبد الله و النعمان بن سالم و جماعة ، قال أحمد : أوس بن أبى أوس هو أوس بن حذيفة . و قال البخارى فى تاريخه و ابن حبان : أوس بن حذيفة والد عمرو و يقال هو أوس بن أبى أوس و يقال أوس بن أوس الثقفى . و قال أبو نعيم : توفى أوس بن حذيفة سنة تسع و خمسين - راجع الإصابة ١ / ٨٤ و تهذيب التهذيب ١ / ٣٨٢ و الخلاصة ص ٤١ .

(٢) زيد من سنن أبى داود وسنن ابن ماجه .

(٣-٣) بدل ما بين الرقمين فى سنن أبى داود و ابن ماجه و نصه : قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد ثقيف فنزلوا (فى سنن أبى داود : فنزلت) الأحلاف على المغيرة بن شعبة و أنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى مالك فى قبة له فكان يأتينا كل ليلة بعد العشاء فيحدثنا قائما على رجليه حتى يراوح بين رجليه و أكثر ما يحدثنا ما لقى من قومه من قريش و يقول : لا سواء (فى سنن أبى داود : الاسوأ) كنا مستضعفين مستذلين - الخ .

المدينة كانت الحرب[1] سجالا[2] بيننا و بينهم [ندال عليهم و يدالون علينا -[3]] ، قال : فمكث عنا ليلة فلم يأتنا[4] حتى طال ذلك علينا ، ثم جاء بعد العشاء ، قال : قلنا : ما شغلك عنا يا رسول الله صلى الله عليك و سلم ؟ فقال : طرأ عليّ حزبي[5] من القرآن[6] فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه[6] .[7]

---

(١) وقع في الأصل : انحرف - خطأ فاحشا ، و التصحيح من سنن أبي داود و سنن ابن ماجه ، غير أن فيهما : سجال الحرب .

(٢) في مجمع بحار الأنوار ٢/٩٨ : و منه : و الحرب بيننا سجال ، أي مرة لنا و مرة علينا نوبها .

(٣) زيد من سنن أبي داود و سنن ابن ماجه .

(٤) وقع في الأصل : فلم يأتينا - خطأ ، و الصواب ما أثبتناه . و قوله في سنن أبي داود و ابن ماجه . فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ، فقلنا : لقد أبطأت عنا الليلة . قال : إنه طرأ على حزبي - الخ .

(٥) من سنن أبي داود و ابن ماجه و النهاية ٣/٣٧ و المجمع ٢/٣٠٥ . و في الأصل : حزب . و قوله « طرأ عليّ حزبي » قال في النهاية والمجمع : طرأ كقرأ ، أي ورد و أقبل ، يقال : طرأ يطرأ مهموزا - إذا جاء مفاجأة كأنه فجأه الوقت الذي كان يؤدي فيه ورده من القراءة . وقد يترك الهمزة فيه فيقال : طرا يطرو طروا . و قد تكرر في الحديث - اه . وبهامش سنن أبي داود : الحزب ما جعله المرء على نفسه من قراءة و صلاة كالورد ، قال الطيبي : أي غفل عن وقته مذكره فقرأه - اه .

(٦-٦) هكذا في الأصل ، وفي سنن أبي داود وسنن ابن ماجه : فكرهت أجيء حتى أتمه .

(٧) أخرجه أبوداود وابن ماجه في سننيهما « باب تحزيب القرآن » عن عثمان =

روى عنه[١] صلى الله عليه و سلم أنه كان يقرأ القرآن في سبع، كان يحزبه أحزابا، فيقرأ ثلاث سور حزب[٢]، و خمس سور حزب[٣]، و سبع سور حزب[٤]، و تسع سور حزب[٥]، [٦]و إحدى عشرة سورة حزب[٧]، و ثلاث

= ابن عبد الله بن أوس رضي الله عنه باختلاف يسير في الألفاظ. و زادا في آخره: قال أوس: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث و خمس و سبع و تسع و إحدى عشرة و ثلاث عشرة و حزب المفصل وحده - اه. و يأتي في المتن. وكذا وقع عند ابن الأثير في النهاية والشيخ محمد طاهر الفتني في مجمع بحار الأنوار وذكرا بعضه فيهما و فسراه.

(١) و روى ابن ماجه و أبو داود هذا الحديث أيضا عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده أوس بن حذيفة رضي الله عنه قال: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث و خمس - الحديث، و في آخره: و حديث أبي سعيد أتم - اه.

(٢) بهامش سنن أبي داود و ابن ماجه: قوله «ثلاث سور في الحزب الأول» و هي البقرة و آل عمران و النساء.

(٣) أي في الحزب الثاني و هي المائدة والأنعام و الأعراف و الأنفال والبراءة.

(٤) أي في الحزب الثالث و هي يونس و هود و يوسف و رعد و إبرٰهيم و الحجر و النحل.

(٥) أي في الحزب الرابع و هي إسرائيل و الكهف و مريم و طٰهٰ والأنبياء و الحج و المؤمنون و النور و الفرقان.

(٦) زاد هنا في الأصل: «و تسع سور حزب» و هي مكررة، ولم تذكر في سنن ابن ماجه و أبي داود فحذفناها.

(٧) أي في الحزب الخامس و هي الشعراء و النمل و القصص و العنكبوت =

عشرة سورة حزب[1]؛ ثم المفصل حزب[2] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن[3] .

٥ و عن فاطمة[4] رضى الله عنها قالت: أسرّ إلىّ رسول الله صلى الله عليه

= و الروم و لقمان و السجدة و الأحزاب و سبأ و الفاطر و يٰسٓ .

(١) أى فى الحزب السادس وهى الصٰفّٰت وصٓ و الزمر و الحواميم السبع و محمد و الفتح و الحجرٰت .

(٢) أى فى حزب المفصل و هو : سورة قٓ إلى سورة الناس

(٣) أخرج البخارى هذا الحديث فى باب بدء الوحى، بدء الخلق، فضائل القرآن و الصوم من صحيحه، و مسلم فى باب الفضائل من صحيحه عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما مثله، و تمامه فى صحيح البخارى و نصه: فلرسول الله صلى الله عليه و سلم أجود بالخير من الريح المرسلة . وبهامشه: فكان جبرئيل عليه السلام يتعاهد فى كل سنة فيعارضه بما نزل عليه، فلما كان العام الذى توفى فيه عارضه به مرتين - ه .

(٤) هى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكنى أم أبيها و تعرف بالزهراء، روت عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وعنها ابناها الحسن و الحسين وأبوهما على بن أبى طالب وحفيدتها فاطمة بنت الحسين بن على مرسلا و عائشة وأم سلمة و أنس بن مالك و سلمى أم رافع؛ قال عبد الرزاق: كانت فاطمة رضى الله عنها أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . قال ابن عبد البر : إن عليا تزوجها بعد أن ابتنى النبى صلى الله عليه وآله و سلم بعائشة بأربعة أشهر و نصف و ذلك فى سنة اثنتين من الهجرة و كان سنها يوم تزوجها =

و سلم [فقال - [1]]: إن جبريل عليه السلام كان يعارضنى [2] بالقرآن فى كل عام مرة و إنه فى هذا العام عارضنى [به - [1]] مرتين [3] .

= خمس عشرة سنة و خمسة أشهر و نصف و لم يتزوج عليها حتى ماتت . قال كريب عن ابن عباس مرفوعا : سيدة نساء أهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية . و قال عكرمة عن ابن عباس : خط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أربعة خطوط فقال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة و فاطمة و مريم و آسية . و قال ابن أبي مليكة عن المسور مرفوعا : فاطمة بضعة منى ، يريبنى ما رابها و يؤذينى ما آذاها . و عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لفاطمة : إن الله تعالى يرضى لرضاك و يغضب لغضبك . و مناقبها كثيرة جدا . قال الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ستة أشهر . زاد غيره : و هى بنت سبع و عشرين ، و قيل : ثمان ، و كانت أول آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم لحوقا به ، و غسلها على ، و صلى عليها العباس ، و دفنت ليلا ، و قيل : ماتت بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثة أشهر ، و قيل : بمائة يوم ، و قيل : بثمانية أشهر ، و قيل : غير ذلك - تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٤٢ . و راجع الإصابة ٨ / ١٠٧ و الترجمة فيه أبسط منه و ذكر الحافظ فيه هذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها نحوه و زاد فى آخره : « و ما أراه إلا قد حضر أجلى و إنك أول أهل بيتى لحوقا بى . و نعم السلف أنا لك ! فبكيت فقال : ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين ؟ فضحكت - اه .

(١) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من مسند الإمام أحمد ٦ / ٢٨٢ .

(٢) من مسند الإمام أحمد و الإصابة ٨ / ١٥٨ ، و فى الأصل : يعارضه .

(٣) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده عن سيدتنا فاطمة رضى الله تعالى عنها مثله و تمامه : « و لا أراه إلا قد حضر أجلى ، و إنك أول أهل بيتى لحوقا بى ، =

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه و سلم القرآن فى كل عام[1] مرة[2] فعرض عليه فى العام الذى قبض فيه مرتين[2] [3].

و عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه
٥ و سلم يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث[4].

= و نعم السلف أنا لك! فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة ـ أو نساء المؤمنين؟ قالت: فضحكت لذلك» ـ اه.

(١) فى مسند الإمام أحمد برواية أبي هريرة: سنة.

(٢-٢) فى مسند الإمام أحمد «فلما كان العام الذى قبض فيه عرض عليه مرتين» مكان «فعرض عليه فى العام الذى قبض فيه مرتين».

(٣) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده ٢/٣٩٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ، و رواه ابن أبي شيبة فى مصنفه / ٨٠١ عن ابن عباس رضى الله عنهما و فى الباب عن عائشة و عن ابن سيرين عن عبيدة رضى الله عنهما، و رواه مسلم فى صحيحه ٢/٢٩١ (باب فضائل الصحابة) و الإمام أحمد فى مسنده ٦/٢٨٢ عن عائشة رضى الله عنها بطوله، و رواه البخارى فى صحيحه ١/٢٥٥ (باب فضل الصوم) عن ابن عباس رضى الله عنهما، و زاد كلهم مثل ما مر فى الهامش السابق فانظره.

(٤) ذكر المؤلف هذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها و لكن لم نظفر به عنها، بل وجدناه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢/١٦٤، ١٦٥، ١٨٩، ١٩٣ و الترمذى فى باب القرآن من جامعه ٢/٣٥٣ و ٣٥٤ و أبو داود فى فضائل رمضان و تحزيب القرآن ١/١٤٠ من سننه =

و روى عنه ١ صلى الله عليه و سلم أنه كان يقرأ القرآن فى كل

= وابن ماجه فى باب الإقامة من سننه ص ٩٦ والدارمى فى كتاب الصلاة ، وكلهم رووا عنه بما نصه : « عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث » . و قال الترمذى : « و قال بعض أهل العلم : لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث للحديث الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، و رخص فيه بعض أهل العلم و روى عن عثمان أنه كان يقرأ القرآن فى ركعة يوتر بها . و قال أيضا : و هذا حديث حسن صحيح » . و أورده على المتقى فى منتخب كنز العمال ١/٣٨٦ باختلاف يسير فى الألفاظ و نصه : لا يفقه من يقرؤه فى أقل من ثلاث (حم - عن ابن عمرو) . و أيضا : اقرإ القرآن فى ثلاث إن استطعت ، حم ، طب - عن سعد بن المنذر) . قوله « من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث » أى لم يفهم ظاهر معانيه ، و أما فهم دقائقه فلا يفى به الأعمار ، و المراد نفى الفهم لا نفى الثواب - اه . وقال أيضا : فيه دليل على كراهة أن يقرأ القرآن أقل من ثلاثة أيام ، كذا فى مجمع البحار ٣/١٠٩ وهامش سنن أبى داود ١/٢٠٤ وجامع الترمذى ٢/٣٥٣ . و بهامش سنن ابن ماجه : « فاقرؤا ما تيسر منه » فى رواية أبى داود و الترمذى عن عبد الله ابن عمرو : فى كم يقرأ القرآن ؟ قال : فى أربعين يوما ، ثم قال : فى شهر ، ثم قال : فى عشرين ، ثم قال : فى خمس عشرة ، ثم قال : فى عشر ، ثم قال : فى سبع ، لم ينزل من سبع . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح - اه . وفى أحاديث الباب لا دلالة فيه على المدعى - الخ .

(١) لم يذكر المؤلف راويه و قد وجدناه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى و أبو داود والنسائى و ابن ماجه فى سننهم فى باب القرآن و تحزيبه .

أسبوع[١] . و فى أخرى[٢] : فى كل خمسة عشر يوما . و قيل : فى كل عشرة أيام[٣]. [٤]

(١) و قد كانت للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه ، فكان جماعة منهم يختمون فى كل أسبوع ختمة وهذا فعل الأكثرين ، و ممن يختم فى سبع ليال مرة فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة و يختم ليلة الخميس و قال الإمام أبو حامد الغزالى فى الإحياء : الأفضل أن يختم ختمة بليل الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدهما ليستقبل فى أول النهار و آخره - راجع هامش سنن ابن ماجه ١/٩٦ .

(٢) لم يذكر المؤلف راويه و قد وجدناه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أخرجه الترمذى و أبو داود و النسائى و ابن ماجه فى سننهم فى باب القرآن و تحزيبه .

(٣) روى الإمام أحمد فى مسنده ٢ / ١٥٨ و ١٨٨ من طريق مجاهد عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما مثله و تمامه : « و قال النبى صلى الله عليه وسلم : إن لكل عمل شرة و لكل شرة فترة ، فمن كانت شرته إلى سنتى فقد أفلح ، و من كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك . و قال مجاهد : فكان عبد الله بن عمرو حيث ضعف وكبر يصوم الأيام . . . ، قال : وكان يقرأ فى كل حزبه كذلك يزيد أحيانا و ينقص أحيانا غير أنه يوفى العدد إما فى سبع و إما فى ثلاث ، قال : ثم كان يقول بعد ذلك : قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى مما عدل به أو عدل لكنى لأن أكون فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره » . و ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ١/٤٥ و قال : هذا حديث صحيح . رواه مسلم و البخارى فى الصحيحين و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه فى سننهم و الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمرو و روى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهم - اه . و ذكر على المتقى فى منتخب كنز العمال ١/٣٨٦ و ٣٩٠ و كنز العمال ٢/٢٠٩ (الطبعة =

= الثانية عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما برواية الترمذى فى جامعه و الإمام أحمد فى مسنده و الطبرانى فى الكبير و أبى يعلى و ابن عساكر مثله - اه .
قلت : و قال الترمذى فى باب القرآن ٢ / ٢٠٣ : هذا حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبى بردة عن عبد الله بن عمرو ، و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما - اه . و ذكره أيضا علی المتقی تحت عنوان « الإكمال » كما يلي : « من قرأ القرآن فى سبع فذلك عمل المقربين ، و من قرأه فى خمس ذلك عمل الصديقين ، و من قرأه فى ثلاث ذلك عمل عباد النبيين ، و ذلك الجهد ولا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل أو يبدأ أحدكم بالسورة و همه فى آخرها . قالوا : يا رسول الله ! و فى أقل من ثلاث ؟ قال : لا ، و من وجد منكم نشاطا فليجعله فى حسن تلاوتها .
رواه الحكيم عن مجاهد مرسلا - اه ؛ راجع منتخب كنز العمال ١/٣٨٧ .
(٤) اعلم أن تلاوة القرآن هى أفضل الأذكار و المطلوب القراءة بالتدبر ينبغى أن يحافظ على تلاوته ليلا و نهارا سفرا و حضرا ، و قد كانت السلف يختمون فى كل شهرين ختمة ، و آخرون فى كل شهر ختمة و كذلك فى كل عشر ليال و ثمانى ليال و سبع ليال - و هذا فعل الأكثرين من السلف ، و آخرون فى ست ليال و خمس و أربع ، و كثيرون فى كل ثلاث ، و كان كثيرون يختمون فى كل يوم و ليلة ختمة و ختمين و ثلاث ختمات ، و بعضهم ختم ثمانى ختمات : أربعا فى الليل و أربعا فى النهار ، منهم السيد الجليل ابن الكاتب الصوفى ، و روى السيد الجليل أحمد الدورقى باسناده عن منصور بن زاذان بن عباد التابعى أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر و العصر و فيما بين المغرب و العشاء ، و روى ابن أبى داود باسناده الصحيح أن مجاهدا كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب و العشاء و أما الذين ختموا القرآن فى كل ركعة فلا يحصون لكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان و تميم الدارى و سعيد بن جبير رضى الله عنهم - راجع هامش سنن ابن ماجه ١/٩٦ .

و روى أنه كان يسمع صوته بالقرآن فى بيته من غير صلاة[1] .

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم كان لاينام[2] حتى يقرأ الم تنزيل السجدة[3] وتبارك الذى بيده الملك[4] .[5]

---

(١) ذكر المؤلف هذا الحديث ولم يذكر راويه ، وقد وجدناه فى السنن الكبرى للبيهقى ٣ / ١١ (باب صفة القراءة فى صلاة الليل) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر ما يسمعه من فى الحجرة وهو فى البيت . قال البيهقى : رواه سعيد بن منصور عن أبى الزناد ، و قال : يسمع قراءته من وراء الحجرة و هو فى البيت - اه . و فيه فى رواية أخرى عنه : فقال : كان يقرأ فى بعض حجره فيسمع قراءته من كان خارجا . و فى الباب عن عائشة رضى الله عنها و فيه : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ بالليل فى المسجد فقال : يرحمه الله ! لقد أذكرنى كذا وكذا آية نسيتها من سورة كذا و كذا - رواه البخارى فى الصحيح عن بشر بن آدم عن على بن مسهر ، و أخرجاه من حديث أبى أسامة عن هشام . و فى رواية أخرى عنها : إن رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن .... فذكر الحديث . و فيه فى حديث عبد الله بن أبى قيس رضى الله عنه أنه سأل عائشة رضى الله عنها : كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم من الليل ؟ أكان يجهر أم يسر ؟ قالت : كل ذلك يفعل ، ربما جهر و ربما أسر ، قال قلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة . و فى الباب عن أبى قتادة و عن أبى هريرة رضى الله عنهما - اه .

(٢) زاد فى عمل اليوم و الليلة ص ١٨٣ : كل ليلة .

(٣) مثله فى الأصل و جامع الترمذى ص ٤٢١ ، وفى منتخب كنز العمال ١/ ٣٨١ وعمل اليوم و الليلة : الكتاب - كذا .

(٤) زاد فى جامع الترمذى وعمل اليوم والليلة : قال : وقال طاوس : و تفضلان كل سورة من القرآن ستين (وفى جامع الترمذى : بسبعين) حسنة .

(٥) أخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه ٢/ ٣٤٧ و ٤٢١ وابن السنى فى عمل =

= اليوم و الليلة و الدارمي في سننه ص ٤٣٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مثله . قال الترمذي : هذا حديث رواه غير واحد عن ليث بن أبي سليم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه مثل هذا ، و رواه مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو هذا ، و روى زهير قال : قلت لأبي الزبير : سمعت من جابر يذكر هذا الحديث ، فقال أبو الزبير : إنما أخبرنيه صفوان أو ابن صفوان .... عن أبي الزبير عن جابر . و روى الترمذي أيضا من طريق أبي الأحوص عن ليث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه - اه . و ذكر على المتقي في منتخب كنز العمال عن البراء رضي الله عنه باختلاف يسير في الألفاظ ما نصه : من قرأ الٓمٓ تنزيل السجدة و تبارك قبل النوم نجا من عذاب القبر و وقي الفتانين - الحديث ، و قال : رواه أبو الشيخ و الديلمي عن البراء و فيه سوار بن مصعب متروك - اه . و في رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه : سورة في القرآن ثلاثون آية تستغفر لصاحبها حتى يغفر له « تبارك الذي بيده الملك » و عن ابن عباس رضي الله عنهما : إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية ، من قرأها عند نوم كتب الله له بها ثلاثين حسنة ، و محا عنه ثلاثين سيئة ، و رفع له ثلاثين درجة ، و بعث الله إليه ملكا من الملائكة ليبسط عليه جناحه و يحفظه من كل سوء حتى يستيقظ و هي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر و هي « تبارك الذي بيده الملك » هكذا ذكره علي المتقي في منتخب الكنز ١/٣٨٢ و قال : رواه ابن حبان عن أبي هريرة و الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهم . و فيه ص ٣٨٥ : في الباب عن ابن مسعود و عن أنس رضي الله عنهما رواه البيهقي مثله في كتاب عذاب القبر . و وقع عند ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص ١٨٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله . و كذا وقع عند الدارمي في سننه ص ٤٣٤ عن خالد بن معدان مرسلا إلا أن فيه « كتب له سبعون درجة » مكان « كتب الله له بها ثلاثين درجة » .

و عن جابر رضي الله عنه أيضا قال: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقد حتى يقرأ القرآن الزمر[1] و بني إسرائيل[2].

و عن عرباض[3] بن سارية رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله

---

(١) وقع في الأصل: الرحمن - كذا مصحفا، و التصحيح من جامع الترمذي ٢/٣٥٠ و ٤٢١ و عمل اليوم والليلة ص ١٨٤.

(٢) ذكر المؤلف هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه ولكن لم نظفر به عنه، وقد رواه الترمذي في جامعه وابن السني في عمل اليوم و الليلة من طريق أبي لبابة عن عائشة رضي الله عنها بنحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، و أبو لبابة هذا شيخ بصري قد روى عنه حماد بن زيد غير حديث ويقال: اسمه مروان.

(٣) وقع في الأصل: باسه - كذا مصحفا، و التصحيح من جامع الترمذي ٢/٣٥٠ و ٤٢١ وعمل اليوم والليلة ص ١٨٤، وترجمه الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/٢٢٤ وضبطه أيضا بما نصه: عرباض: بكسر أوله و سكون الراء بعدها موحدة و بعد الألف معجمة، ابن سارية السلمي أبو نجيح.. صحابي مشهور من أهل الصفة، و هو ممن نزل فيه قوله تعالى: " و لا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم" و قال أيضا كل واحد من عمرو بن عبسة والعرباض: أنا رابع الإسلام لا يدري أيهما قبل صاحبه، ثم نزل حمص، و حديثه في السنن الأربعة، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن أبي عبيدة بن الجراح، و عنه أبو أمامة الباهلي و عبد الرحمن بن عائذ و جبير بن نفير... وعبد الله بن أبي بلال وغيرهم،... قال خليفة: مات في فتنة ابن الزبير، وقال أبو مسهر: مات بعد ذلك سنة خمس و سبعين. و في الطبراني من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية و كان شيخا كبيرا من الصحابة - اه.

عليه

عليه و سلم يقرأ [1] عند النوم [1] المسبحات [2] و يقول : [إن - [3]] فيهن آية [4] [5] خير من [5] ألف آية [6] .

(١-١) هكذا في الأصل و سنن الدارمي ص ٤٣٦ ، و في جامع الترمذي ٢/ ٣٥٠ و عمل اليوم و الليلة ص ١٨٤ : قبل أن يرقد .

(٢) هكذا في الأصل و جامع الترمذي و سنن الدارمي ، و في عمل اليوم و الليلة : بالمسبحات . قال السيد رحمه الله : هي التي افتتح بسبحان و سبح و يسبح ، و أخفى الآية فيها كاخفاء ليلة القدر في الليالي و إخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة . و كذا في ط قال الشيخ : يشبه أن يكون المراد آية من سورة الحشر ، والله أعلم .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، و زدناه من جامع الترمذي و سنن الدارمي وعمل اليوم و الليلة .

(٤) وقع في الأصل « انه » مصحفا ، و التصحيح من جامع الترمذي و سنن الدارمي وعمل اليوم و الليلة .

(٥-٥) مثله في الأصل و جامع الترمذي ، و في سنن الدارمي : تعدل ، و في عمل اليوم و الليلة : هي أفضل من .

(٦) أخرج الترمذي في جامعه وابن السني في عمل اليوم و الليلة عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه مثله . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب - اه . ورواه الدارمي في سننه عن خالد بن معدان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، و هو تابعي روى عن جماعة من الصحابة . قلت : و أسنده الترمذي و ابن السني من طريق بقية بن الوليد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن بلال عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم فقال - فذكر الحديث . و لترجمة خالد بن معدان راجع تهذيب التهذيب ٣/ ١١٨ و الخلاصة ص ١٠٣ .

و عن عبد الله[١] بن مغفل رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح[٢] يقرأ على راحلته[٣] سورة الفتح[٤].

و عن عائشة رضى الله عنها أنه بلغها أن ناسا يقرؤن القرآن فى الليلة مرة أو مرتين فقالت: أولئك قرؤا و لم يقرؤا،[٥] كان رسول الله صلى الله
٥ عليه و سلم يقرأ فى ليلة أجمع[٥] البقرة و آل عمران و النساء، فلا يمر بآية

---

(١) هو ابن مغفل (بمعجمة و فاء كمعظم) بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم المزنى، أبو زياد رضى الله عنه، بايع تحت الشجرة، و نزل البصرة، له ثلاثة و أربعون حديثا، روى عنه ابن بريدة و سعيد بن جبير، قال معاوية بن قرة: أول من دخل تسترحين فتحت عبد الله بن مغفل، وقال الحسن: كان من نقباء الصحابة. مات سنة سبع و خمسين، وقيل: سنة ستين ـ الخلاصة ص ٢١٦.

(٢) فى صحيح البخارى ٢/٧٥٣ و صحيح مسلم ١/ ٢٦٨ و سنن أبى داود: يوم فتح مكة ـ مكان: يوم الفتح.

(٣) مثله فى الأصل و فى حديث خالد بن الحارث من صحيحى البخارى و مسلم. و فى رواية أخرى عن معاوية بن قرة من صحيحى البخارى و مسلم: على ناقته.

(٤) أخرج البخارى و مسلم فى صحيحيهما و أبو داود فى سننه ١/١٤٧ و الإمام أحمد فى مسنده ٤/٨٥ و ٨٦، و ٥/٥٤ عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه نحوه. زاد مسلم: قال فقرأ ابن مغفل و رجّع. و زاد فى سنن أبى داود: و هو يرجّع. و ذكر الإمام أحمد بعضه بالتقديم و التأخير بما نصه: عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه يقول: قرأ النبى صلى الله عليه و سلم عام الفتح فى مسيره سورة الفتح على راحلته، وقال مرة: نزلت سورة الفتح و هو فى مسير له، فجعل يقرأ و هو على راحلته، قال: فرجّع فيها، قال فقال معاوية (أى ابن قرة): لو لا ان أكره أن يجتمع الناس على لحكيت لكم قراءته ـ اهـ

(٥-٥) ما بين الرقمين فى مسند الإمام أحمد ٦/٩٢: كنت أقوم مع رسول الله =

فيها[1] تخويف[2] إلا دعا الله[3] و استعاذه[4]، و لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله تعالى[5] و رغب إليه[6] . و في رواية أخرى : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ[7] في ليلة عشرين سورة[8] من المفصل[9] . و كان صلى الله

= صلى الله عليه و سلم ليلة التمام يقرأ سورة .

(١) من مسند الإمام أحمد ، و وقع في الأصل : فقيها ـ كذا .

(٢) مثله في الأصل ، و في مسند الإمام أحمد : تخوّف .

(٣) زاد في مسند الإمام أحمد : عز و جل .

(٤) مثله في الأصل ، و في مسند الإمام أحمد : و استعاذ .

(٥) في مسند الإمام أحمد : عز و جل .

(٦) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده ٦/٩٢ عن عائشة رضي الله عنها مثله ، و رواه ابن ماجه في سننه ١/٩٧ عن حذيفة رضي الله عنه باختلاف يسير .

(٧) مثله في الأصل . و في صحيح البخاري ١/١٠٧ و مسند الإمام أحمد ١/٤١٧ : يقرن ، و في مسند الإمام أحمد ٦/٢٠٤ : يجمع بين السور .

(٨) على ترتيب مصحف ابن مسعود رضي الله عنه . و استدل به على أن الترتيب كان عن اجتهاد من الصحابة و الاقتران بين سورتين بأن قرأ سورة الرحمن و النجم في ركعة ، و سورة اقترب و الحاقة في ركعة ، و الذريت و الطور في ركعة ، و الواقعة و النون في ركعة ، و سال سائل و النزعت في ركعة ، و ويل للمطففين وعبس في ركعة ، و المدثر و المزمل في ركعة ، وهل اتى و لا اقسم في ركعة ، وعم و المرسلت في ركعة ، و إذا الشمس كورت و الدخان =

عليه و سلم١ يقرأ القرآن ترتيلا٢ .

= فى ركعة . رواه ابو داود ـ كذا فى القسطلانى . وذكر الدخان معهن من المفصل على التجوز ؛ و ذكره أبو داود فى سننه ١/١٤٠ (باب تحزيب القرآن) و قال : هذا تأليف ابن مسعود رضى الله عنه ـ اه .

(٩) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده ٦ / ١٧١ ، ٢٠٤ و ٢١٨ عن عائشة رضى الله عنها بطوله باختلاف يسير فى الألفاظ ، و رواه البخارى فى صحيحه ١ / ١٠٧ (باب الجمع بين السورتين فى ركعة) و أبو داود فى سننه و الإمام أحمد أيضا فى مسنده ١ / ٤١٧ عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه نحوه ، و لفظ البخارى كما يلى : « كان النبى صلى الله عليه و سلم يقرن بينهن ـ فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين فى كل ركعة » . و فى مسند أحمد ١/٤١٧ : « كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن عشرين سورة الرحمن والنجم على تأليف ابن مسعود كل سورتين فى ركعة و ذكر الدخان و عم يتساءلون فى ركعة » .

(١) ذكر المؤلف هذا الحديث و لم يذكر راويه ، فوجدناه فى مصنف ابن أبى شيبة ٥ / ٧٧٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما إلا أن فيه « و رتل » مكان « يقرأ » . و رواه الإمام أحمد فى مسنده ٦ / ٢٨٥ عن أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها و فيه : « . . . فكان يصلى جالسا فيقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها » . و رواه أيضا عن حذيفة رضى الله عنه فى مسنده ٥ / ٤٠١ كما يلى : عن حذيفة رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة لأصلى بصلاته فافتتح فقرأ . . . . . قراءة حسنة يرتل فيها يسمعنا . . . . حتى فرغ الى الطول و عليه سواد من الليل . قال =

ما كان يقوله إذا قرأ القرآن

عن عبد الله[١] بن عمر رضى الله عنهما قال[٢]: تلا[٣] رسول الله صلى الله

= عبد الملك: هو تطوع الليل - اهـ. و هكذا وقع عند البخارى فى فضائل القرآن و النسائى فى قيام الليل و أبو داود فى الوتر (١/ ١٤٦) و الترمذى فى الصلاة و الدارمى أيضا فى الصلاة و الإمام مالك فى الموطأ فى باب الجماعة - فراجعها. (٢) رواه أبو داود فى سننه ١/١٤٦ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقال لصاحب القرآن: اقرأ و ارتق و رتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها. و قوله تعالى «و رتل القرآن ترتيلا - المزمل آية ٤» و قوله تعالى «و قرآنا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث - الإسراء آية ١٠٦» كأنه يشير إلى أن استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة الإسراع و إنما الذى يكره الهذ و هو الإسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف أو لا تخرج من مخارجها الترتيل و هو تبيين الحروف و الحركات والترسيل؛ و فى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه: خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح فيفرغ من القرآن قبل أن تسرح - انتهى؛ و الله سبحانه و تعالى أعلم. و فى الكنز ٢/ ٢٠٥: عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن قول الله تعالى «و رتل القرآن ترتيلا» قال: بينه تبيينا و لا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه و حركوا به القلوب و لا يكن هم أحدكم آخر السورة. رواه العسكرى - اهـ.

(١) سبقت ترجمته فى ص ٤٣ من هذا الكتاب.

(٢) أخرج البزار هذا الحديث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما باختلاف يسير فى الألفاظ، و فى إسناده عمرو بن مالك الراسبى، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، =

عليه و سلم سورة الرحمن ثم قال: ١ما لى أرى الجن أحسن جوابا لردها منكم١ . و فى رواية أخرى: ما لى أرى الجن أحسن استماعا لها منكم، كلما٢ أتيت على ٣آية منها٣ « فباى الاء ربكما تكذبٰن » إلا قالوا:

= و بقية رجاله رجال الصحيح - قاله الهيثمى فى المجمع ٧ / ١١٧ . و وجدنا هذا الحديث أيضا عن جابر رضى الله عنه رواه الترمذى فى جامعه ٢ / ٤٠٤ من طريق زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ، وكذا ذكره على المتقى فى كنز العمال ١ /٥١٥ و ٢ /٢١١ و قال: رواه الترمذى و الحسن بن سفيان عن جابر رضى الله عنه . و هكذا فى منتخب كنز العمال ١ /٣٧٩ . قال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال أحمد بن حنبل: كان زهير بن محمد الذى وقع بالشام ليس هو الذى يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعنى لما يروون عنه من مناكير، وسمعت من محمد بن إسماعيل يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير و أهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة - اه.
(٣) مثله فى الأصل . و فى جامع الترمذى و مجمع الزوائد: قرأ ، و فى الكنز و المنتخب: لقد قرأتها .

(١-١) بدل ما بين الرقمين فى الكنز ٢/ ٢١١ : ما لى أراكم للجن كانوا أحسن ردا منكم، و فى المجمع: لقد كان الجن أحسن ردا منكم، و فى جامع الترمذى و الكنز ١/٥١٥ و المنتخب ١/٣٧٩ : لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم .

(٢) من جامع الترمذى و المجمع و الكنز و المنتخب، و فى الأصل: ما .

(٣-٣) مثله فى الأصل، و فى جامع الترمذى و الكنز و المنتخب: قوله . و فى المجمع: قرأت عليهم - بدل: أتيت على آية منها .

و لا بشيء من نعمائك[١] ربنا نكذب[٢] .

و عن جابر[٣] بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم " و إذا[٤] سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان [الآية - [٥]] " فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اللهم[٦] ! أمرت بالدعاء و تكفلت بالإجابة ، لبيك ! اللهم لبيك ! لبيك لا شريك لك لبيك ! ان الحمد و النعمة لك و الملك ! لا شريك لك [لبيك - [٥]] ! أشهد أنك فرد[٧] صمد لم تلد[٨] [و - [٥]] لم تولد[٩] و لم يكن لك[١٠] كفوا

---

(١) مثله فى الأصل . و فى جامع الترمذى و الكنز والمنتخب: نعمك . و فى المجمع : آلائك .

(٢) وقع فى الأصل : تكذيب - خطأ ، و التصحيح من جامع الترمذى و المجمع و الكنز و المنتخب . و كلهم زادوا فى آخره : فلك الحمد .

(٣) مضت ترجمته فى ص ١٣ من هذا الكتاب .

(٤) مثله فى الأصل و هو صحيح ، و فى كنز العمال ٢/٢٠٧ : فاذا - خطأ . راجع القرآن سورة ٢ آية ١٨٦ .

(٥) زدنا ما بين الحاجزين من الكنز .

(٦) زاد فى الكنز : أنت .

(٧) مثله فى الأصل ، و فى الكنز : رب واحد .

(٨) الصواب ما أثبتناه فى المتن ، و فى الكنز برواية الديلمى عن جابر رضى الله عنه : لم يلد ، و فى الأصل : لم تلده - كذا .

(٩) مثله فى الأصل ، و فى الكنز : لم يولد .

(١٠) مثله فى الأصل ، و فى الكنز: له .

أحد، و أشهد أن وعدك حق، و لقاءك حق، و الجنة حق، و النار حق، و[1] الساعة آتية لا ريب فيها، و أنك تبعث من فى القبور[2] .

و عن الزبير[3] بن العوام رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول حين[4] قرأ[5] هذه الآية " شهد الله انه لا الـه الا هو -

(١) زاد بعده فى الكنز : ان .

(٢) أخرج الديلمى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما مثله، كما ذكره على المتقى فى الكنز ٢/٢٠٧ - الطبعة الثانية .

(٣) هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى، حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ابن عمته صفية بنت عبد المطلب، و أحد العشرة السابقين، و أحد البدريين، وأول من سل سيفا فى سبيل الله (بهامش الخلاصة : وذلك أنه سمع نفخة نفخها الشيطان «أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم» فخرج الزبير يشق الناس بسيفه و النبي صلى الله عليه و سلم بأعلى مكة فلقيه فقال : ما لك يا زبير؟ فقال : أخبرت أنك أخذت، فدعا له و لسيفه - اه، هاجر الهجرتين و شهد المشاهد كلها، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عنه ابناه عبد الله و عروة و الأحنف و قيس بن أبي حازم و نافع بن جبير بن مطعم و غيرهم، له ثمانية و ثلاثون حديثا، قال الزبير : جمع لى رسول الله صلى الله عليه و سلم أبويه يوم أحد (و بهامش الخلاصة : الذى فى التهذيب «يوم الخندق» اه)، توفى سنة ست و ثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل و قبره بوادى السباع من ناحية البصرة - الخلاصة ١٢١ . و كذا فى تهذيب التهذيب ٣/٢١٨ و لكن ذكره فيه بأبسط منه .

(٤) مثله فى الأصل، و فى مسند الإمام أحمد ١/١٦٦ : و هو بعرفة .

(٥) مثله فى الأصل، و فى مسند الإمام أحمد : يقرأ .

إلى قوله: الحكيم[١]"، فقال عليه السلام: [٢]و أنا أشهد[٢] أي[٣] رب[٤].

و عن أبي هريرة[٥] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: احشدوا[٦] فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن. [قال-[٧]] [٨]فحشد من حشد[٨]، ثم خرج فقرأ "قل هو الله أحد" [٩]ثم قال: [١٠]إني قلت[١٠]: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا! و إنها تعدل ثلث القرآن[١١].

---

(١) القرآن سورة ٣، آية ١٨.

(٢ - ٢) مثله في الأصل، و في مسند الإمام أحمد: و انا على ذلك من الشاهدين.

(٣) مثله في الأصل، و في مسند الإمام أحمد: يا.

(٤) أخرج الإمام احمد في مسنده ١/١٦٦ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه مثله.

(٥) و لترجمته انظر ص ٢٢ من هذا الكتاب.

(٦) قال في النهاية و مجمع البحار ١/٢٦٧: في حديث سورة الإخلاص: « احشدوا » أي اجمعوا و استحضروا الناس، و الحشد: الجماعة منهم و احتشد القوم لفلان تجمعوا له و تأهبوا.

(٧) زيد من مسند الإمام أحمد ٢/٤٢٩ و صحيح مسلم ١/٢٧١ و جامع الترمذي ٢/٣٤٨.

(٨-٨) وقع في الأصل: فحشدون من حشد - كذا خطأ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد و صحيح مسلم و جامع الترمذي.

(٩) زاده بعده في مسند الإمام أحمد و صحيح مسلم و جامع الترمذي: « ثم دخل فقال بعضنا لبعض: هذا خبر جاءه من السماء فذلك الذي أدخله ثم خرج ».

(١٠ - ١٠) مثله في الأصل و مسند الإمام أحمد، و في صحيح مسلم و جامع الترمذي: إني قد قلت لكم اني.

(١١) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده و الترمذي في جامعه من طريق =

و عن عائشة[١] رضى الله عنها قالت[٢]: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ البقرة و آل عمران و النساء فـلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله و استعاذه، و لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله تعالى و رغب إليه.

و عن حذيفة[٣] رضى الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم [ليلة -[٤]] [٥] فكان[٦] يقرأ مترسلا[٧]، فما[٨] مر بآية فيها ٥

= أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه، و روى مسلم فى باب فضائل القرآن ٢٧١/١ عنه رضى الله عنه مثله و فى الباب عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله. قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، و أبو حازم الأشجعى اسمه سلمان.

(١) سبقت ترجمتها فى ص ١٨ من الكتاب.

(٢) تقدم هذا الحديث و التعليق عليه آنفا فانظره. و راجع أيضا مسند الإمام أحمد ٩٢/٦ و سنن ابن ماجه ٩٧/١.

(٣) مضت ترجمته فى ص ٩٩ من هذا الكتاب.

(٤) أضفنا ما بين الحاجزين من صحيح مسلم ٢٦٤/١ و سنن النسائى ١٧٢/١.

(٥) زاد فى صحيح مسلم ١ / ٢٦٤ و سنن النسائى ١٧٢/١: « فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة فمضى، فقلت يركع عند المائتين فمضى، فقلت يصلى بها فى ركعة فمضى، فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها ».

(٦) ليس فى صحيح مسلم و سنن النسائى.

(٧) فى مجمع البحار ٢ / ١٠: « و منه ابغنا رسلا « ط » فترسل: أى تمهل يعنى قطع الكلمات بعضها عن بعض. (نـه): كان فى كلامه ترسيل، أى ترتيل، ترسل فى كلامه و مشيه إذا لم يعجل ».

(٨) مثله فى الأصل، و فى صحيح مسلم و سنن النسائى: إذا.

تسبيح إلا سبح، و لا بآية فيها سؤال إلا سأل، و إذا مر بآية تعوذ تعوذ[١]. و روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قرأ ليلة فى صلاته بيسم الله الرحمن الرحيم، ولم يزل يرددها و يبكى حتى الفجر[٢]، فلما جاء بلال يؤذنه بصلاة الفجر سلم و قال: ويل لمن لم يرحمه الرحمن الرحيم.

و كان صلى الله عليه و سلم يقول[٣]: زينوا القرآن بأصواتكم[٤] فاقرؤه[٥]

(١) أخرج مسلم هذا الحديث فى صحيحه و النسائى فى سننه عن حذيفة رضى الله عنه، و تمامه: ثم ركع فقال: سبحان ربى العظيم، فكان ركوعه نحوا من قيامه، ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، فكان قيامه قريبا من ركوعه، ثم سجد فجعل يقول: سبحان ربى الأعلى، فكان سجوده قريبا من ركوعه - اه.

(٢) ذكر المؤلف هذا الحديث و لم يسنده، و قد أسنده الحاكم فى المستدرك ١/٢٤١ عن أبى ذر رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ و فيه «بآية» مكان «بيسم الله الرحمن الرحيم» و نصه: «عن أبى ذر يقول: قام النبى صلى الله عليه و سلم بآية حتى أصبح يرددها، والآية: "ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم" المائدة/١١٨». قال الحاكم: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه و أيده الذهبى فى تلخيص المستدرك و قال: صحيح - و ذكر الحديث بنحوه.

(٣) ذكره المؤلف ولم يسنده، و قد أسنده ابن ماجه فى سننه ١/٩٦: عن عبد الرحمن بن السائب عن سعد بن أبى وقاص و البراء بن عازب رضى الله عنهما، و فيه: عن عبد الرحمن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه و قد كف بصره فسلمت عليه فقال: من أنت؟ فأخبرته، فقال: مرحبا بابن أخى! بلغنى أنك حسن الصوت بالقرآن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذا القرآن - فذكر الحديث بطوله. و فى حديث البراء: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: زينوا القرآن بأصواتكم - اه. و روى أبو داود فى سننه ١/١٤٧ و الهيثمى فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٧٢: عن البراء =

= ابن عازب رضي الله عنه مثله. و في الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه. و روى الحاكم في المستدرك ١/٥٧١ - ٥٧٥ عن البراء بن عازب رضي الله عنه من طرق كثيرة مثله، و روى البخاري في التوحيد و النسائي في الافتتاح و الدارمي في فضائل القرآن و الإمام أحمد في مسنده ٤/٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤ و ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٧٣٢ و الدارمي في سننه ص ٤٤٣ عن البراء رضي الله عنه مثله. و في مسند أحمد ٤/٢٩٦ ما نصه: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و سلم: إن الله و ملائكته يصلون على الصفوف الأول، و زينوا القرآن بأصواتكم و من منح منيحة لبن أو منيحة ورق أو هدى زقاقا فهو كعتق رقبة - اه. و في رواية أخرى عنه في سنن الدارمي: حسنوا القرآن بأصواتكم، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا - اه. و ذكره علي المتقي في الكنز ١/٥٣٦ و ٥٣٨ و معزيا إلى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، و أبي يعلى و أبي نعيم و الطبراني في الأوسط عن بريدة رضي الله عنه. و ذكر الهيثمي في المجمع ٧/١٧١ عن عبد الرحمن بن عوف مثله و قال: رواه البزار و فيه صالح بن موسى و هو متروك. و في الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني باسنادين و في أحدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان و قال: ربما أخطأ و وثقه البخاري و غيره. و بقية رجاله رجال الصحيح - اه.

(٤) بهامش سنن أبي داود ١/٤٧٠: «قال القرطبي: أي زينوا أصواتكم به - كذا فسره غير واحد من أئمة الحديث فزعموا أنه من باب القلب. و قال شعبة: نهاني أيوب أن أحدث «زينوا القرآن بأصواتكم» و رواه معمر عن منصور عن طلحة فقدم الأصوات على القرآن و هو الصحيح فاسناده بطريق عبد الرزاق عنه بلفظ «زينوا أصواتكم بالقرآن» أي اشغلوا أصواتكم به و الهجوا بقراءته و اتخذوه شعارا و زينة» - اه.

(٥) وقع في الأصل: فاقراره - مصحفا، و التصحيح من مسند أبي يعلى و أبي نعيم و الطبراني في الأوسط عن بريدة رضي الله عنه و ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في الكنز ١/٥٣٨ و مجمع الزوائد ٧/١٦٩.

بحزن فانه نزل بحزن[1] .

عن عبدالله بن مغفل[2] رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح ويرجع و يقول: آ آ آ[3]،

(١) و بهامش سنن ابن ماجه ١/٩٦: « قوله: نزل بحزن ـ أى بسبب حزن و أجله بحيث يخاف الإنسان مواعيده ينظر ما هو كائن ، وكل كتاب الله نذير ، قال الله تعالى " وهذا كتب انزلنه مبارك مصدق الذى بين يديه لتنـذر ام القرى و من حولها ـ الآية "، وهذا لا يخاف البشـارة للمؤمنين فان العلة الغائية فى إرسال الرسل إلى الـكفار التنذير ليؤمنوا به ، و البشارة متفرعة عـلى الإيمان ، فالتقدم الـذاتى للـتنـذير ، و المؤمن واحـد من ألف ؟ فلذا غلبه عـلى البشارة ـ و الله أعلم » .

(٢) حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه هذا تقدم آنفا مع التعليق و مرت ترجمته أيضا فى ص ٢٢٤ من هذا الكتاب فليراجع . و راجع أيضا لحديثه صحيح مسلم ١/٢٦٨ و صحيح البخارى ٢ / ٧٥٣ و ٧٥٥ و مسند الإمام أحمد ٤ / ٨٥ ، ٨٦ و ٥ / ٥٤ و سنن أبى داود ١ / ١٤٧ و سنن ابن ماجه ص ١ / ٩٧ .

(٣) ذكره الشيخ الفتنى و فسره أيضا فى مجمع البحار ١ / ٤٦٧ و نصه: " « نه » كان صلى الله عليه وسلم يرجع يوم الفتح ، الترجيع ترديد القراءة . و منه ترجيع الأذان . و قيل هو تقارب ضروب الحركات فى الصوت ، و حكى ترجيعه بمد الصوت نحو آآ، آآ، آآ و هذا إنما حصل منه ـ والله أعلم لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه فحدث الترجيع . و فى حديث آخر: كان لا يرجع، و وجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا . ك : قال : آ آ ـ ثلاثا بهمزة فألف ، و روى بهمزة فألفين ، و الترجيـع ترديد الصوت فى الحلق كقراءة أهل الألحان و تكرار الكلام جهرا بعد خفاء » .

قال عبد الله: [١] لو لا أن يجتمع الناس لرجّعت كما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لقد كان يقرأ قراءة لينة [١] .

شدة حرصه على استماع القرآن

كان صلى الله عليه و سلم شديد الإيثار لسماع القرآن .

روى [٢] أن النبي صلى الله عليه و سلم كان ينتظر عائشة [٣] رضي الله عنها ،

(١ - ١) بدل ما بين الرقمين في صحيح مسلم و مسند الإمام أحمد : « قال : فقال معاوية بن قرة : لولا أن أكره أن يجتمع الناس علي لحكيت لكم قراءته » و في صحيح البخاري ٢ / ٧٥٥ : و هو يقرأ قراءة لينة و هو يرجع - اهـ . و في مسند أحمد ٥ / ٥٥ : « لو لا أن يجتمع الناس علي لقرأت بهذا اللحن » و وقع في الأصل : ارجعت - مكان : لرجعت ، و الصواب ما أثبتناه في المتن . و في مسند أحمد : لقرأت ، و في رواية أخرى منه « لحكيت » .

(٢) ذكر المؤلف هذا الحديث ولم يسنده ، و قد أسنده في سنن ابن ماجه ١/٩٦ و مسند الإمام أحمد ٦/١٦٥ و الإصابة ٥٧/٠٠ من طريق حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي يحدث عن عائشة رضي الله عنها بنحوه . و لعبد الرحمن بن سابط ترجمة بسيطة في تهذيب التهذيب و الخلاصة ، و فيهما : هو ابن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجمحي المكي ، تابعي ، أرسل عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و روى عن عمر و معاذ وسعد بن أبي وقاص وجابر و أبي أمامة وابن عباس مرسلا ، وعن عائشة بواسطة في (صحيح مسلم) فرد حديث وعمرو بن ميمون الأودي و غيرهم ، وعنه علقمة بن مرثد وابن جريج و الليث و أبو خثيم وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي و خلق ، وثقه ابن معين ، قال الواقدي و غير واحد : مات بمكة سنة ثماني عشرة و مائة .

(٣) تقدمت ترجمتها في ص ١٨ من هذا الكتاب .

(١)فأبطأت عليه، فلما جاءت(١) قال: (٢)ما حبسك(٢)؟ فقالت(٣): يا رسول الله(٤)! كنت أسمع قراءة رجل [من أصحابك - (٥)] (٦)، ما سمعت أحسن صوتا منه(٦)، [قالت - (٥)]: فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم [و قمت معه - (٥)] حتى استمع إليه(٧) طويلا ثم رجع(٨) و قال: هذا سالم(٩) مولى أبي حذيفة، الحمدلله الذى

(١-١) بدل ما بين الرقمين فى سنن ابن ماجه: عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: أبطأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد العشاء ثم جئت. و فى مسند الإمام أحمد: عن عائشة قالت: أبطأت على النبي صلى الله عليه و سلم.

(٢-٢) هكذا فى الأصل ومسند الإمام أحمد. وفى سنن ابن ماجه «أين كنت».

(٣) فى سنن ابن ماجه: قلت. و فى مسند أحمد: قالت.

(٤) ليس فى سنن ابن ماجه.

(٥) زدنا ما بين الحاجزين من سنن ابن ماحه فقط.

(٦-٦) بدل ما بين الرقمين فى سنن ابن ماحه: لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد، و فى مسند أحمد: ما رأيت أحدا احسن قراءة منه.

(٧) فى سنن ابن ماجه: له - مكان: إليه.

(٨) فى سنن ابن ماجه: التفت - مكان: رجع. و فى مسند أحمد: فذهب رسول الله صلى الله عليه و سلم

(٩) هو مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.. أحد السابقين الأولين.. و كان أبو حذيفة قد تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم زيد ابن حارثة فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه فأنكحه ابنة أخته فاطمة بنت الوليد بن عتبة. و روى البخارى من حديث ابن عمر: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين فى مسجد قباء فيهم أبو بكر و عمر رضي الله عنهم - أخرجه =

جعل فى أمتى مثله[1] . و مر ذات يوم بابن مسعود[2] و هو يقرأ فوقف يسمع قراءته و معه أبو بكر[3] و عمر[4] رضى الله عنهما فوقف طويلا ثم

= الطبرانى عن نافع و زاد: وكان أكثرهم قرآنا. و روى البخارى و مسلم و النسائى و الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه : خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود و سالم مولى أبى حذيفة و أبى بن كعب و معاذ بن جبل - رضى الله عنهم . و من طريق ابن المبارك فى كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبى سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضى الله عنها احتبست على النبى صلى الله عليه و سلم ، فقال : ما حبسك ؟ فقالت - فذكر الحديث كله . و روى البزار عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم سالما مولى أبى حذيفة يقرأ من الليل فقال : الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثله ؛ و رجاله ثقات . و روى ابن المبارك أيضا فيه أن لواء المهاجرين كان مع سالم فقيل له فى ذلك فقال : بئس حامل القرآن أنا يعنى إن فررت ! فقطعت يمينه فأخذه بيساره ، فقطعت فاعتنقه إلى أن صرع فقال لأصحابه : ما فعل أبو حذيفة - يعنى مولاه ؟ قيل : قتل ، قال : فاضجعونى بجنبه ، فأرسل عمر ميراثه إلى معتقته ثبيتة ، فقالت : إنما أعتقته سائبة ، فجعله فى بيت المال - الإصابة ٣ / ٥٠ و ٥٧ .

(١) هكذا فى الأصل و الإصابة ٣ / ٥٧ ، و فى سنن ابن ماجه : مثل هذا - مكان : مثله . و فى مسند أحمد : مثلك .

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٥١ من هذا الكتاب .

(٣) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمى القرشى أبو بكر الصديق بن أبى قحافة خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه . . ، ولد بعد الفيل بسنتين و ستة أشهر ، و صحب النبى صلى الله عليه و آله و سلم سنة قبل البعثة و سبق إلى الإيمان به و استمر معه طول إقامته بمكة و رافقه فى الهجرة و فى الغار و فى المشاهد كلها =

قال

= إلى أن مات ، وكانت الراية معه يوم تبوك ، وحج فى الناس فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع ، و استقر خليفة فى الأرض بعده ولقبه المسلمون خليفة رسول الله ، وقد أسلم أبوه ، و روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و روى عنه عمر وعثمان و على و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و ابن عمر و ابن عباس و حذيفة و زيد بن ثابت و عقبة بن عامر و معقل بن يسار وأنس و أبو هريرة وأبو أمامة و أبو برزة و أبو موسى وابنتاه عائشة و أسماء و غيرهم من الصحابة ، و روى عنه من كبار التابعين الصنابحى ومرة بن شراحيل وأوسط البجلى و قيس بن أبي حازم و سويد بن غفلة وآخرون . و فى المعرفة لابن منده : كان أبيض نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه ناتىء الجبهة . يخضب بالحناء و الكتم . وأخرج أبو يعلى عن سويد بن غفلة عن صالح بن موسى بهذا السند إلى عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بفناء البيت إذ جاء أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر الى أبي بكر ! فغلب عليه اسم عتيق . وقال يعقوب بن سفيان فى تاريخه : أسلم أبو بكر و له أربعون ألفا فأنفقها فى سبيل الله ! و أعتق سبعة كلهم يعذب فى الله : أعتق بلالا وعامر بن فهيرة و زنيرة و النهدية و ابنتها و جارية بنى المؤمل و أم عبس . و روى الدارقطنى فى الأفراد عن على رضى الله عنه : ان الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم صديقا . و مناقب أبي بكر رضي الله عنه كثيرة جدا ، قد أفرده جماعة بالتصنيف و ترجمته فى تاريخ ابن عساكر فى مجلد و نصف . و من أعظم مناقبه قول الله تعالى « الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا » . فان المراد بصاحبه أبو بكر رضى الله عنه بلا نزاع . و ذكر ابن سعد من طريق الزهرى أن أبا بكر و الحارث بن كلدة أكلا حريرة أهديت لأبي بكر وكان الحارث طبيبا فقال لأبي بكر : ارفع يدك والله إن فيها لسم سنة ! فلم يزالا عليلين حتى ماتا عند انقضاء السنة فى يوم واحد =

قال: من أراد[1] أن يقرأ القرآن غضا[2] طريا[3] [كما أنزل - [4]] فليقرأه[5] على قراءة ابن أم عبد[6] .

= وكانت وفاته يوم الاثنين فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. وإن شئت مزيد الاطلاع فراجع الإصابة ٤/١٠١ - ١٠٤ . (٤) مضت ترجمته فى ص ٢٥ من هذا الكتاب .

(١) هكذا فى الأصل ، وفى كنز العمال ٢/٣٢ معزيا إلى رواية الإمام أحمد و مسلم والحاكم فى المستدرك : أحب . قلت : وفى مسند الإمام أحمد ١/٧ ، ٢٦ ؛ و ٢/٤٤٦ فى حديث أبى بكر و عمر رضى الله عنهما : سره . وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٤/١٢٩ : و قال النبي صلى الله عليه و سلم : من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد .

(٢) هكذا فى الأصل و مسند الإمام أحمد ١/٧ و الكنز والإصابة ؛ و فى مسند عمر رضى الله عنه من مسند الإمام أحمد ١/٢٦ : رطبا .

(٣) ليس فى مسند الإمام أحمد ١/٧ و ٢٦ والكنز ، و فى مسند أحمد ٢/٤٤٦ عن أبى هريرة رضى الله عنه : غريضا .

(٤) أضفنا ما بين المربعين من مسند الإمام أحمد و الكنز و الإصابة .

(٥) من مسند الإمام أحمد و الكنز و الإصابة ، و فى الأصل : فليقرأ .

(٦) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، و مضت ترجمته فى ص ١٥ من هذا الكتاب فراجعه . و أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده و ابن ماجه فى سننه فى المقدمة (ص ١٣) عن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما مثله . و ذكره الحافظ فى الإصابة و قال : ذكره ابن إسحاق عن يحيى بن عروة عن أبيه مثله . و روى مسلم و الإمام أحمد و الحاكم فى المستدرك عن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما مثله ، كما فى الكنز . و زاد بعده فى مسند الإمام أحمد ١/٢٦ ما نصه: =

و روى عنه[1] صلى الله عليه و سلم أنه قال لعبد الله بن مسعود : اقرأ [علىّ - [2]] ، فقال : يا رسول الله ! أقرأ [عليك - [2]] و عليك نزل[3] ! فقال : إنى أحب أن أسمعه من غيرى ؛ [4]فكان يقرأ و رسول الله صلى الله عليه و سلم عيناه تفيضان[4] .

= « قال : ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : سل تعطه ! سل تعطه ! سل تعطه ! قال عمر رضي الله عنه : قلت . والله لأغدون إليه فلأبشرنه ! قال : فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر رضى الله عنه قد سبقنى إليه فبشره . و لا و الله ! ما سبقته إلى خير قط إلا و سبقنى إليه » .

(١) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى مسنده ١ / ٣٧٤ و ٣٨٠ عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه باختلاف يسير فى الألفاظ . و روى البخارى فى صحيحه ٢/٧٥٦ والترمذى فى جامعه ٢/٣٦٣ و ابن أبى شيبة فى مصنفه ٥/٨١٣ عن عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه مثله من طرق مختلفة . قال الترمذى : هذا أصح من حديث أبى الأحوص . قلت : و حديث أبى الأحوص كما يلى : « قال عبد الله : أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أقرأ عليه و هو على المنبر ، فقرأت عليه من سورة النساء .... غمزنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنظرت إليه و عيناه تدمعان (و فى المصنف : رأيت عينيه تسيل -كذا ، والظاهر : تسيلان).

(٢) زدنا ما بين الحاجزين من صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد .

(٣) هكذا فى الأصل ، و فى صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد : انزل .

(٤ - ٤) هكذا فى الأصل ، و فى صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد و مصنف ابن أبى شيبة : « قال : فقرأت « النساء » حتى إذا بلغت : " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا " قال لى . كف - أو أمسك . فرأيت عينيه تذرفان دموعا (و فى مسند أحمد ١/٣٧٤ : ففاضت عيناه . و فى جامع

و [عن عائشة رضي الله عنها - ١] :سمع النبي صلى الله عليه و سلم -٢]

= الترمذی : وعيناه تهملان - يعني تسفحان » . و بهامش صحيح البخاری : تسيلان دمعا، هذا بكاء فرح لأنه تعالى جعل أمته شهيدا على سائر الأمم .
و فی صحیح مسلم ١/٢٧٠ : « قال فقرأ عليه من أول سورة النساء إلى قوله '' فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا '' فبكى ».
قلت : فی صحیح البخاری ومسند الإمام أحمد «رأيت عينيه تذرفان» مكان «عيناه تفيضان » ؛ وأورده الإمام أحمد فی مسند علی رضي الله عنه ١/٨٥ فی غير هذا الحديث و نصه: عن عبد الله بن نجی عن أبيه أنه سار مع علی رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى و هو منطلق إلى صفين فنادى على رضي الله عنه : اصبر أبا عبد الله ! اصبر أبا عبد الله بشط الفرات ! قلت : و ما ذا؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم ذات يوم و عيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله ! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندی جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينيّ أن فاضتا » . و ذكر مسلم هذا الحديث بالأسانيد الأربعة كلهم كوفيون و هو من الطرق المستحسنة ؛ و قال النووی فی شرحه : « وفی حديث ابن مسعود هذا فوائد منها استحباب استماع القراءة و الإصغاء لها و البكاء عندها و تدبرها و استحباب طلب القراءة من غيره ليتسمع له ، وهو أبلغ فی التفهم و التدبر من قراءته بنفسه، و فيه تواضع أهل العلم و الفضل و لو مع أتباعهم » .

(١) سقط ما بين المربعين من الأصل فزدناه من مسند الإمام أحمد . و مرت ترجمتها رضي الله عنها فی ص ١٨ من هذا الكتاب .
(٢) زيد من مسند الأمام احمد .

قراءة أبي موسى[1] فقال: لقد أوتى هذا من مزامير آل داود[2]! فبلغ ذلك أبا موسى فقال: يا رسول الله! لو علمت أنك تسمع [لقراءتي - ٣] لحبرتها[4] لك تحبيرا[5].

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه في ص ٤٨ من هذا الكتاب.

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٣٧ و ١٦٧ عن عائشة رضي الله عنها مثله، و رواه مسلم في صحيحه ١ / ٢٦٨ عن أبي موسى الأنصاري و عن عبد الله ابن قيس رضي الله عنهما، و رواه أيضا البخاري في فضائل القرآن والنسائي في الافتتاح و الترمذي في المناقب و ابن ماجه في الإقامة ١ / ٩٦ والدارمي في الصلاة و ابن أبي شيبة في مصنفه ٥ / ٧٣٢ والإمام أحمد في مسنده ٢ / ٤٥٠ و ٣٦٩؛ و ٥ / ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٩ عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه باختلاف يسير في الألفاظ. و في الباب عن عائشة و أبي هريرة رضي الله عنهما. و قال النووي في شرحه: «قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء و«آل داود» هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه، و كان داود صلى الله عليه و سلم حسن الصوت جدا». و ذكره ابن الأثير في النهاية ٢ / ١٤٠ و الشيخ الفتني في مجمع البحار ٢ / ٦٧ و قالا: «وحديث أبي موسى حين سمعه صلى الله عليه و سلم يقرأ لقد أعطيت مزمارا - الخ. شبه حسن صوته و حلاوة نغمته بصوت المزمار، و داود هو النبي عليه السلام وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة؛ «و الآل» في قوله آل داود مقحمة، قيل معناه ههنا الشخص».

(٣) ما بين المربعين ساقط من الأصل فزدناه من النهاية ١ /٢٢٦ و مجمع بحار الأنوار ١ / ٢٢٧.

(٤) وقع في الأصل: لحبرته - كذا، و التصحيح من النهاية و المجمع.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥ / ٧٣٢ عن أنس رضي الله عنه باختلاف يسير في الألفاظ، و ذكر ابن الأثير في النهاية والشيخ الفتني الكجراتي في مجمع بحار الأنوار في حديث أبي موسى رضي الله عنه و زادا: «يريد تحسين =

و [عن أنس١ رضى الله عنه قال : إن رسول الله ـ٢] صلى الله عليه وسلم يقول لأبى ٣ بن كعب رضى الله عنه : ٤ إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن ، قال أبى : آلله سمانى لك ؟ قال : الله سماك . فجعل أبى يبكى٤ .٥

= الصوت و تحزينه ، يقال : حبرت الشيء تحبيرا إذا حسنته » .

(١) مضت ترجمته فى ص ٢٧ من هذاالكتاب .

(٢) سقط ما بين المربعين من الأصل فزدناه من صحيح البخارى ١/٥٣٧ وصحيح مسلم ١/٢٦٩ و مسند الإمام أحمد ٥/١٢٢ و ١٢٣ .

(٣) مضت ترجمته فى ص ٣٠ من هذا الكتاب .

(٤-٤) وقع ما بين الرقمين فى الأصل ، ما لفظه : « اقرأ لاسمع لا قرأ فيقول : يا رسول الله أ تقرأ على وعليك نزل ، فيقول : أحب أن أقرأ على غيرى » ولكنه كان من عبارة حديث ابن مسعود رضى الله عنه فدأقحم فى حديث أبى بن كعب فبدلناه و أثبتناه من صحيح البخارى و مسلم عن أبى بن كعب ، و مر تعليقنا على حديث ابن مسعود آنفا ؛ و يؤيدنا رواية الإمام أحمد فى مسنده ٥/١٢٢ و ١٢٣و رواية بن أبى شيبة فى المصنف ٥/٨١٤ عن أبى بن كعب . و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/١٤٠ عن أبى بن كعب رضى الله عنه و زاد : « وفيه لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا ، ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ؛ و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . قلت : فى جامع الترمذى بعضه و فى الصحيح طرف منه رواه أحمد و ابنه ، و فيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم و ضعفه آخرون ، و بقية رجاله رجال الصحيح » . و فى الباب عن عمر و ابن عباس رضى الله عنهما . و فى رواية أخرى من صحيحى البخارى و مسلم عن أنس رضى الله عنه و فيهما : إن الله تعالى أمرنى أن أقرأ عليك " لم يكن الذين كفروا من اهل الكتب ـ الآية " قال : وسمانى ؟ قال : نعم ، فبكى . والباقى نحوه وكذا ذكر الحاكم فى المستدرك ٢/٣٠٤ عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبى بن كعب رضى الله عنه مثله و قال : هذا حديث =

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] يضع رأسه [1] في حجري ويقرأ [2] القرآن وأنا حائض [3] .

= صحيح الإسناد ولم يخرجاه - اه .

(٥) وقال النووي في شرح صحيح مسلم : « وفي الحديث فوائد كثيرة ، منها استحباب قراءة القرآن على الحذاق فيه وأهل العلم به والفضل وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه ، ومنها المنقبة الشريفة لأبي بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ، ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا ؛ ومنها منقبة أخرى له بذكر الله تعالى ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة ، ومنها البكاء للسرور والفرح مما يبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور ؛ وأما قوله « آلله سماني لك » فسببه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص على أبيّ فأراد أبي أن يتحقق هل نص عليه أو على رجل فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات . واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي ، والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل ويتعلموا آداب القراءة ، لا يأنف أحد من ذلك ، وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه ، وكان بعده صلى الله عليه وسلم رأسا وإماما في إقراء القرآن وهو أجل ناشرته أو من أجلهم ويتضمن معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما تخصيص هذه السورة فلأنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهماته والإخلاص وتطهير القلوب - والله أعلم » .

(١-١) هكذا في الأصل ، وفي صحيحي البخاري ١/١٤٤ ومسلم ١/١٤٣ : يتكئ .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي صحيح البخاري : ثم يقرأ . وفي صحيح مسلم : فيقرأ .

(٣) أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما في كتاب الحيض عن عائشة رضي الله عنها مثله بالتقديم والتأخير . وقال النووي في شرح صحيح مسلم : فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وبقرب موضع النجاسة - والله أعلم .

فكان صلى الله عليه و سلم يقول[١]: من استمع [إلى -[٢]] آية [٣]من القرآن[٣] من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة[٤] . وكان إذا قرأ القرآن دعا و سأل الله عز و جل[٥] .

(١) ذكر المؤلف هذا الحديث و لم يسنده ، فوجدناه فى سنن الدارمى ص ٤٢٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحوه .

(٢) زدنا ما بين المربعين من سنن الدارمى و مجمع الزوائد ١٦٢/٧ .

(٣-٣) ما بين الرقمين ليس فى سنن الدارمى و المجمع .

(٤) أخرج الدارمى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله و رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه كما فى المجمع ، و زاد بعد قوله « إلى آية من كتاب الله » : كتبت له حسنة مضاعفة . و الباقى نحوه . قال الهيثمى : فيه عباد ابن ميسرة ضعفه أحمد و غيره ، و ضعفه ابن معين فى رواية و ضعفه فى أخرى ، و وثقه ابن حبان - اه .

(٥) ذكر المؤلف هذا الحديث و لم يسنده ، فوجدناه عن عمران بن حصين رضى الله عنه ، رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤ / ٤٣٢ - ٤٣٩ باختلاف يسير فى الألفاظ و نصه : « عن عمران بن حصين قال : إنه مر على قاص قرأ ثم سأل فاسترجع و قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله عز و جل به ، فانه سيجيء قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به » . و هكذا رواه الترمذى فى جامعه (ص ٣٠٥) و ابن أبى شيبة فى مصنفه ٧٤٢/٥ و ٧٤٣ عنه من طرق كثيرة . و كذا ذكره على المتقى فى كنز العمال ٥٤٢/١ - الطبعة الثانية باختلاف يسير ، وفيه : ش (أى ابن أبى شيبة) - عن محمد بن المنكدر مرسلا - اه . قال الترمذى «هذا حديث حسن ، . . . و فيه خيثمة وهو شيخ بصرى يكنى أبا نصر ، قد روى عن أنس بن مالك أحاديث ، و قد روى جابر الجعفى عن خيثمة هذا » .

دعاؤه عند ختم القرآن

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم[1] أنه كان يقول عند ختم القرآن : اللهم ارحمني بالقرآن ، و اجعله لى إماما و نورا و هدى و رحمة ؛ اللهم ! ذكرنى منه ما نسيت ، و علمنى منه ما جهلت ، و ارزقنى تلاوته [2] آناء الليل و النهار[2] ، و اجعله حجة لى[3] يا رب العالمين .

و عن معاذ بن جبل[4] رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو بالدعاء الكثير الحسن الجميل الذى لا يستطيع أحد أن يدعوبه أو يقول مثله ، قال : فقلت : يا رسول الله ! لو علمتنى بعض ما تدعو به ! فقال صلى الله عليه و سلم : لو علمت[5] لك [6]فيه خيرا[6] لعلّمتك ،

---

(١) ذكر المؤلف هذا الحديث و لم يسنده ، فوجدناه عن داود بن قيس عن النبي صلى الله عليه و سلم معضلا بنحوه ، رواه أبو بكر بن الضحاك فى كتاب الشمائل و أبو منصور المظفر بن الحسين الأرجانى فى فضائل القرآن له ، كلاهما من رواية داود بن قيس معضلا ، و كأنه من كتاب الجامع لأبي ذر الهروى ، فانهما أخرجاه من طريقه ـ هكذا قال الحافظ ابن حجر فى « تلخيص مسند الفردوس للديلمى » ٦١ / الف .

(٢-٢) ما بين الرقمين ليس فى تلخيص مسند الفردوس .

(٣) قدمه فى تلخيص مسند الفردوس على « حجة » .

(٤) مضت ترجمته فى ص ١٢ من هذا الكتاب .

(٥) فى كنز العمال ٢/٤٧ : أعلم .

(٦-٦) فى الكنز : خيرا فيه .

[1]قال: فقلت: سبحان الله! لم لا تعلم لى فيه خيرا؟ فقال[1]: لأن أفضل الدعاء ما خرج عن[2] القلب بجد و اجتهاد، فذلك الذى يسمع و يستجاب و إن قل[3].

الباب السابع عشر فى كيفية قراءته و حروف قراءته

عن أنس[4] رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمد صوته بالقراءة[5] مدا[6].

و عن أم سلمة[7] رضى الله عنها قالت: كان قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم يمد صوته حرفا حرفا، و كان يقطع القراءة[8] فيقول: الحمد لله رب العالمين - ثم يقف، الرحمن الرحيم - ثم يقف[9].

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من الكنز.

(٢) فى الكنز: من.

(٣) أخرج على المتقى فى كنز العمال (١/٤٨ ـ الطبعة الثانية) مثله و فيه: «رواه الحكيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه».

(٤) سبقت ترجمته فى ص ٢٧ من هذا الكتاب.

(٥) وقع فى الأصل «بالغذاة» خطأ، و التصحيح من الجامع الصغير ٢/١٠٣.

(٦) أخرج ابن ماجه فى سننه ١/٩٧ عن أنس بن مالك رضى الله عنه مثله، و رواه الإمام أحمد فى مسنده و النسائى فى سننه و الحاكم فى المستدرك عنه، كما ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير و قال: هذا حديث صحيح.

(٧) مضت ترجمتها فى ص ١٥ من هذا الكتاب.

(٨) هكذا فى الأصل، و فى جامع الترمذى ٢/١٥٠ والمستدرك ٢/٢٣٢ و الجامع الصغير ٢/١٠٢: قراءته، و زاد بعده فيهما: آية آية.

(٩) أخرج الحاكم فى المستدرك والذهبى فى تلخيصه والترمذى فى جامعه عن =

و عن قتادة[١] قال: سألت أنسا رضي الله عنه عن قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال[٢]: كان يمد مدا[٣]، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم - [٤]و مدّ الرحمن و مدّ الرحيم[٤].

و عن ابن المغفل[٥] المزني رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه

= ام سلمة رضي الله عنها مثله. قال الترمذي: هذا حديث غريب - اه. و زاد الحاكم و الذهبي: « قال ابن أبي مليكة: و كانت أم سلمة تقرأها « ملك يوم الدين »؛ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه - اه. و أيد الذهبي قول الحاكم في تلخيصه. و ذكر السيوطي في الجامع الصغير عنها مثله و قال: رواه الترمذي و الحاكم في المستدرك - اه.

(١) هو ابن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري الأكمه، أحد الأئمة الأعلام، حافظ مدلس، روى عن أنس و ابن المسيب وابن سيرين و خلق، و عنه أيوب و حميد و حسين المعلم و الأوزاعي و شعبة و علقمة. قال ابن المسيب: ما أتانا عراقي أحفظ من قتادة. و قال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس. و قال ابن مهدي: قتادة أحفظ من خمسين مثل حميد. قال حماد بن زيد: توفي سنة سبع عشرة و مائة و قد احتج به أرباب الصحاح - الخلاصة ص ٣١٥.

(٢) في صحيح البخاري ٢ / ٧٥٤: فقال.

(٣) قال الحافظ في الفتح: المدّ عند القراء على ضربين: أصلي و هو إشباع الحرف الذي بعده ألف أو واو أو ياء و غير أصلي و هو ما إذا أعقب الحرف الذي هذه صفته بهمزة، وهو متصل و منفصل، فالمتصل ما كان من نفس الكلمة، و المنفصل ما كان بكلمة أخرى.

(٤-٤) بدل ما بين الرقمين في صحيح البخاري « يمدّ بالرحمن و يمدّ بالرحيم ».

(٥) هو عبد الله بن مغفل رضي الله عنه. و تقدم هذا الحديث مع التعليق عليه في باب « ما كان يقوله إذا قرأ القرآن » ص ٢٢٤ من هذا الكتاب. و قد=

و سلم على ناقته[1] يوم الفتح و هو يقرأ سورة الفتح و يرجع[2]، فقيل له: كيف كان ترجيعه؟ فقال: آآآ[3] - ثلاث مرات[3].

و عن أبي هريرة[4] رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ بأم القرآن[5] [6]بثلاثة أنفاس[6] [7].

= مضت ترجمته أيضا هناك فراجعها.

(١) وقع في الأصل، ناقت - خطأ، و التصحيح من صحيح البخاري ٢/ ٧٥٥ و صحيح مسلم ١/ ٢٦٨ و سنن أبي داود ١/ ١٤٧ و سنن ابن ماجه ١/ ٩٧.

(٢) راجع التعليق على رقم الحاشية ٣ من صفحة ٢٣٥ من هذا الكتاب.

(٣) تقدم هذا الحديث والتعليق عليه في صفحة ٢٣٥ من هذا الكتاب فراجعه.

(٤) سبقت ترجمته في ص ٢٢ من هذا الكتاب

(٥) سميت «أم القرآن» لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى و التعبد بالأمر و النهي و الوعد و الوعيد، و قيل: لأن فيه ذكر الذات و الصفات و الأفعال و ليس في الوجود سواه و قيل: لاشتماله على ذكر المبدأ و المعاش و المعاد

(٦ - ٦) ما بين الرقمين ليس في سنن الدارمي ص ١٥ و مسند الإمام احمد ٢/ ٢٥٧ و ٤٤٨.

(٧) أخرج الإمام احمد هذا الحديث في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه باختلاف يسير، و لم يذكر فيه ثلاثة أنفاس، و روى الدارمي في سننه والامام مالك في موطئه في باب النداء و القراءة عن أبي قتادة رضي الله عنه متنه سوى قوله «بثلاثة انفاس» و هكذا رواه أبو داود في سننه في باب التطوع و الترمذي في باب ثواب القرآن.

حروف قراءته بأم القرآن و البقرة

و عن أنس و ابن المسيب[1] رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ - مَلِك يوم الدين - نا ص٢ ٣٠

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن مخزوم المخزومي . أبو محمد المدني . رأس علماء التابعين و فردهم و فاضلهم و فقيههم ، ولد سنة خمس عشرة . روى عن أبي بكر مرسلا و عن عمر و عثمان و علي و سعد ابن أبي وقاص و ابن عباس و ابن عمر و ابن عمرو بن العاص و أبيه المسيب و أبي ذر و أبي الدرداء و أبي موسى و أبي سعيد و أبي هريرة و عائشة و أسماء بنت عميس و أم سليم و أم شريك و خلق ، و عنه ابنه محمد و سالم بن عبد الله بن عمر و الزهري و عمرو بن دينار و قتادة و بكر بن الاشج و يحيى بن سعيد الأنصاري و داود بن أبي هند و أبو جعفر الباقر و جماعة . [illegible] نافع عن ابن عمر هو و الله أحد المتقين (و في الخلاصة : المفتين . [illegible] قتادة ما رأيت أحدا قط أعلم [illegible] الحلال و الحرام منه و قال [illegible] المديني [illegible] أعلم في التابعين أوسع علما من سعيد بن المسيب . و قال الليث كان ابن المسيب يسمى راوية عمر [illegible] كان أحفظ الناس لأحكامه و أقضيته [illegible] كان رجلا صالحا فقيها و كان لا يأخذ [illegible] و [illegible] يتجر في الزيت [illegible] في الثقات : كان من سادات [illegible] فقها [illegible] ورعا و [illegible] و [illegible] كان أفقه أهل الحجاز و أعبر الناس للرؤيا [illegible] و [illegible] في المسجد . قال الواقدي : مات سنة [illegible] و [illegible] في خلافة الوليد [illegible] ابن خمس و سبعين سنة . و قال أبو نعيم [illegible] تهذيب ٤ / ٨٤ .

(٢) في مجمع الزوائد [illegible] كان [illegible] .

( ) ذكر الهيثمي هذا الحديث في المجمع [illegible] رضي الله عنه و قال . رواه الطبراني [illegible] ضعيف [illegible] =

و عن وائل بن حجر[1] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ الفاتحة فقرأ: غير المغضوب عليهم و لا الضالين، ثم قال: آمين - و خفض بها صوته[2].

= الحاكم في المستدرك ٢/٢٣٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه، و كلمة « بألف » لم تذكر فيه. و في الباب عن أم سلمة رضي الله عنها.

(١) هو ابن حجر - بضم المهملة و سكون الجيم - بن سعد الحضرمي، أبو هنيدة و يقال أبو هند الكندي. روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و عنه ابناه علقمة وعبد الجبار وكليب بن شهاب وأبو عبدالرحمن اليحصبي وغيرهم. قال أبو نعيم: قدم على النبي صلى الله عليه وآله و سلم فأنزله و أصعده معه على المنبر وأقطعه القطائع وكتب له عهدا و قال: هذا وائل بن حجر سيد الأقيال. جاءكم حبا لله ولرسوله. سكن الكوفة وعقبه بها. وذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة. و قال ابن حبان: مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان - تهذيب التهذيب ١١/١٠٩.

(٢) أخرج الترمذي هذا الحديث في جامعه في أبواب الصلاة ١/٣٤ و أبو داود في أبواب البيوع و الحاكم في المستدرك ٢/٢٣٢ عن وائل بن حجر رضي الله عنه مثله. و في المرقاة: رواه الإمام أحمد و أبو يعلى و الطبراني في حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما بلغ "غير المغضوب عليهم و لا الضالين" قال آمين - وأخفى بها صوته... ولأن آمين ليس من القرآن إجماعا. فلا ينبغي أن يكون فيه صوت القرآن كما أنه لا يجوز كتابته في المصحف. و لهذا أجمعوا على إخفاء التعوذ لكونه ليس من القرآن. و اعلم أن التأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة سنة سواء كان منفردا أو إماما أو مأموما، و إن لم يؤمن إمامه في الصلاة السرية على تقدير سماعها خلاف، فعند البعض يؤمن بظاهر الحديث، و عند آخرين لا يؤمن لعدم اعتبار هذا الجهر - كذا في شرح ابن الهمام و اللمعات و شرح مشكاة.

و عن عبد الله بن مسعود[١] رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ كل ما يرد فى القرآن "[و ما الله -[٢]] بغافل عما تعملون[٣]" بالتاء[٤]. و جبرئيل و ميكائيل - ممدودان مهموزان. و فى رواية أخرى: بغير مد و بغير همز، وزن فَعْليل و مفعال[٥]؛ و كذلك فى سورة

---

(١) مضت ترجمته فى ص ١٥ من هذا الكتاب.

(٢) زدنا ما بين الحاجزين من القرآن سورة البقرة: آية ١٤٤ و تفسير الطبرى ٣/١٨٤.

(٣) فى الأصل، «يعملون» كذا بالياء خلاف الضبط.

(٤) قال أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ٢/٣١٥: اختلف القراء فى ذلك، فقرأه بعضهم «و ما الله بغافل عما يعملون» بالياء، على وجه الإخبار عنهم. فكأنهم نحوا بقراءتهم «يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون»، يعنى عما يعمله الذين أخبر الله عنهم أنه ليس لهم جزاء على فعلهم إلا الخزى فى الحياة الدنيا، و مرجعهم فى الآخرة إلى أشد العذاب. و قرأه آخرون "و ما الله بغافل عما تعملون" بالتاء على وجه المخاطبة. قال: فكأنهم نحوا بقراءتهم "افتؤمنون ببعض الكتٰب و تكفرون ببعض وما الله بغافل" يا معشر اليهود "عما تعملون" أنتم. و أعجب القراءتين إلىّ قراءة من قرأ بالياء. و تأويل قوله "و ما الله بغافل عما يعملون" و ما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة. بل هو مُحص لها، و حافظها عليهم حتى يجازيهم بها فى الآخرة، و يخزيهم فى الدنيا فيذلهم و يفضحهم. و راجع أيضا تفسيره ٢/٢٤٣ و ٢٤٤، و ٣/١٢٧.

(٥) قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى «جامع البيان عن تأويل آى القرآن» ١/٣٨٨: و أما «جبريل» فان للعرب فيه لغات، فأما أهل الحجاز فانهم يقولون «جِبْريل» و «ميكال» بغير همز بكسر الجيم و الراء من «جبريل» =

التحريم ؛ "ولا تَسْئَلْ عن اصحٰب الجحيم" بفتح التاء و جزم اللام[1] ،

= و بالتخفيف . و على القراءة بذلك عامة قراء أهل المدينة و البصرة . أما تميم و قيس و بعض نجد فيقولون : « جبرئيل » و «ميكائيل » بفتح الجيم و الراء و بهمز و زيادة ياء بعد الهمزة . و على القراءة بذلك عامة قراء أهل الكوفة . و قد ذكر عن الحسن البصرى و عبد الله بن كثير أنهما كانا يقرآن : « جَبْرِيل » بفتح الجيم وترك الهمز .

قال أبو جعفر: و هى قراءة غير جائزة القراءة بها ، لأن « فَعْليل » فى كلام العرب غير موجود . و قد اختار ذلك بعضهم ، و زعم أنه اسم أعجمى ، كما يقال : سَمْوِيل .

و أما بنو أسد فانها تقول : « جبرين » بالنون . و قد حكى عن بعض العرب أنها تزيد فى « جبريل » ألفا فتقول : « جبرائيل » و « ميكاييل » . فأما . « جَبْر » و « ميك » فانهما الاسمان اللذان أحدهما بمعنى عبد و الآخر بمعنى « عبيد » و أما « إيل » فهو الله تعالى ذكره ، كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحي بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس : جبريل عبد الله ؛ و ميكائيل عُبيد الله . و كل اسم « ايل » فهو الله - اهـ. و روى الطبرى باسناده فى تأييد كل قول أحاديث كثيرة .

قال أبو جعفر: فهذا تأويل من قرأ « جَبْرَئيل » بالفتح و الهمز و المد . و هو - إن شاء الله - معنى من قرأ بالكسر و ترك الهمز . و أما تأويل من قرأ ذلك بالهمز و ترك المد و تشديد اللام فانه قصد بقوله ذلك كذلك إلى اضافة «جبر » و «ميكا» إلى اسم الله الذى يسمى به بلسان العرب دون السريانى و العبرانى - راجع تفسير سورة البقرة آية ٩٧ من تفسير الطبرى .

(١) القرآن سورة ٢ آية ١١٩ . قال أبو جعفر الطبرى فى «جامع البيان عن تأويل آى القرآن » ٢ / ٥٥٨ : قرأت عامة القراء " ولا تُسْئَلُ عن اصحٰب الجحيم" بضم التاء من « تسئل » و رفع اللام منها على الخبر بمعنى : يا محمد ! إنا أرسلناك =

و اتخذوا

"و اتخِذوا من مقام ابرٰهم مصلى[1]" بكسر الخاء[2] .

= بالحق بشيرا و نذيرا، فبلغت ما أرسلت به، و إنما عليك البلاغ و الإنذار، ولست مسؤلا عمن كفر بما أتيته به من الحق، وكان من أهل الجحيم . و قرأ ذلك بعض أهل المدينة « ولا تسألْ » جزما بمعنى النهي، مفتوح التاء من « تسأل » و جزم اللام منها . و روى ابن جرير عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ليت شعرى ما فعل أبواى ! (و فى رواية أخرى: ثلاثا)، فنزلت : " ولا تَسْأَلْ عن أصحٰب الجحيم ". قال أبو جعفر : أوضح الدلالة فى أن الخبر بقوله : « و لا تسئل » أولى من النهي، و الرفع به أولى من الجزم . و قد ذكر أنها فى قراءة أبي رضي الله عنه « و ما تُسأل »، و فى قراءة ابن مسعود رضي الله عنه « و لن تُسأل» وكلتا هاتين القراءتين تشهد بالرفع و الخبر فيه دون النهي . و قد كان بعض نحوى البصرة يوجه قوله "و لا تُسأل عن أصحٰب الجحيم" إلى الحال، كأنه كان يرى أن معناه: إنا ارسلناك - الخ غير مسؤل عن أصحاب الجحيم . و ذلك إذا ضم التاء، و قرأه على معنى الخبر، وكان يجيز على ذلك قراءته: « ولا تَسَأَلُ » بفتح التاء و ضم اللام على وجه الخبر . . . ؛ و قد بينا الصواب عندنا فى ذلك . و هذان القولان اللذان ذكرتهما عن البصرى فى ذلك يدفعهما ما روى عن ابن مسعود و أبي من القراءة، لأن إدخالهما ما أدخلا من ذلك من « ما » و « لن » يدل على انقطاع الكلام عن أوله، و ابتداء قوله: ولا تسأَلُ » . و إذا كان ابتداء لم يكن حالا . وأما « أصحٰب الجحيم » فالجحيم هى النار بعينها إذا شبت وقودها - راجع تفسير الطبرى .

(١) راجع سورة البقرة آية ١٢٥ .

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره ٣/ ٣٠ مثله و قال : و هى قراءة عامة المصرين: الكوفة و البصرة، و قراءة عامة قراء أهل مكة و بعض قراء أهل المدينة . و ذهب إليه الذين قرأوه كذلك، من الخبر الذى حدثنا أبو كريب و يعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم قال أخبرنا حميد عن أنس بن مالك، قال قال عمر بن =

و عن عبد الرحمن[١] بن أبزى رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله

= الخطاب رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله! لو اتخذت المقام مصلى! فأنزل الله: «و اتخذوا من مقام ابرٰهم مصلى». و في الباب عن جابر رضي الله عنه. و قرأه بعض قراء أهل المدينة و الشام «و اتَّخَذوا» بفتح الخاء على وجه الخبر. ثم اختلف في الذي عطف عليه بقوله و «اتخذوا» إذا قرئ كذلك على وجه الخبر. فقال بعض نحويي البصرة: تأويله - إذا قرئ كذلك، و اذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا، و اذ اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. قال أبو جعفر: و الصواب من القول و القراءة في ذلك عندنا «و اتخذوا» بكسر الخاء، على تأويل الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مصلى للخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرناه آنفا. و في «مقام ابرٰهم» أقوال كثيرة فقال بعضهم: هو الحج كله؛ و قال آخرون: هو عرفة و المزدلفة و الجمار؛ وقال آخرون: هو الحرم كله؛ و قال آخرون: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم حين ارتفع بناؤه و ضعف عن رفع الحجارة؛ و قال آخرون: بل «مقام ابرٰهم» هو مقامه الذي هو في المسجد الحرام و قال أبو جعفر: و أولى هذه الأقوال بالصواب عندنا ما قاله القائلون: إن مقام إبراهيم هو المقام المعروف بهذا الاسم الذي هو في المسجد الحرام، لما روينا آنفا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - راجع تفسير سورة البقرة آية ١٢٥ من تفسير الطبري. و أخرج سفيان بن عيينة هذا الحديث في جامعه عن عمر رضي الله عنه نحوه، كما في الكنز ٢ / ٢٣١ - الطبعة الثانية.

(١) هو ابن أبزى - بفتح الهمزة و إسكان الباء الموحدة و بعدها زاي ثم ياء، و ضبط الزاي في جامع الأصول بالفتح (الخلاصة) - الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث ... ، استخلفه نافع بن عبد الحارث على أهل مكة أيام عمر و قال لعمر: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض، ثم سكن بالكوفة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم و عن أبي بكر وعلي وعمر وعمار وأبي بن كعب وغيرهم، =

عليه و سلم يقرأ " ادخلوا فى السلم كافة١ " " و إن جنحوا للسلم٢ " و " تدعوا إلى السلم٣ " بفتح السين٤ فيهن .

= وعنه ابنه سعيد وعبد الله بن أبي المجالد و الشعبي و أبو مالك غزوان الغفارى و أبو إسحاق السبيعى و غيرهم . ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين . و قال البخارى : له صحبة ، و ذكره غير واحد فى الصحابة . و قال أبو حاتم : أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم و صلى خلفه . و قال ابن عبد البر : استعمله عليّ على خراسان . و ذكره ابن سعد فيمن مات رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و هم أحداث الأسنان ، و ممن جزم بأن له صحبة خليفة بن خياط و الترمذى و يعقوب بن سفيان و أبو عروبة والدارقطني والبرقى و بقى بن مخلد و غيرهم . و روى ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان إذا خفض لا يكبر - تهذيب التهذيب ٦/١٣٣ .

(١) راجع سورة البقرة ، آية ٢٠٨ .

(٢) راجع سورة الأنفال ، آية ٦١ . (٣) راجع سورة محمد ، آية ٣٥ .

(٤) قال أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ٤/ ٢٥٢ : و قد اختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء أهل الحجاز بفتح السين ، و قرأته عامة قراء الكوفيين بكسر السين . فأما الذين فتحوا السين من « السلم » فانهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة بمعنى : ادخلوا فى الصلح و المسالمة و ترك الحرب و إعطاء الجزية . و أما الذين قرأوا ذلك بالكسر من السين فانهم مختلفون فى تأويله ، فمنهم من يوجهه الإسلام بمعنى ادخلوا فى الإسلام كافة ، و منهم من يوجهه إلى الصلح بمعنى ادخلوا فى الصلح ، و يستشهد على أن السين تكسر بقول زهير بن أبي سلمى :

و قد قلتما إن نُدرِكِ السِّلمَ واسعا بمال و معروف من الأمر نَسْلَمِ

(ديوانه : ١٦ من معلقته)

و قد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ سائر ما فى القرآن من ذكر «السلم» بالفتح =

و عن أبي يونس[1] مولى عائشة رضى الله عنها قال: أمرتنى [عائشة - [2]] أن أكتب لها مصحفا ، قالت: فاذا بلغت إلى هذه الآية "حفظوا علي الصلوٰت و الصلوٰة الوسطى[3]" فآذنّى ، قال: فلما بلغتها

= سوى هذه التى فى سورة البقرة ، فانه كان يخصها بكسر سينها توجيها منه لمعناها إلى الإسلام دون ما سواها. و روى أبو جعفر الطبرى بسند له عن عكرمة قوله «ادخلوا فى السلم كافة» قال: نزلت فى ثعلبة و عبد الله بن سلام و ابن يامين و أسد و أسيد ابنى كعب و سعيه بن عمرو و قيس بن زيد - كلهم من يهود - قالوا: يا رسول الله! يوم السبت يوم كنا نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه! و إن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل! فنزلت : « يٰأيها الذين اٰمنوا ادخلوا فى السلم كافة و لا تتبعوا خطوٰت الشيطٰن » و فى الباب أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما و غيره - راجع تفسير الطبرى .

(١) ترجم له فى تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٨٣ بما نصه: أبو يونس مولى عائشة ، عن عائشة رضى الله عنها ، و عنه زيد بن أسلم و أبو طوالة الأنصارى و القعقاع ابن حكيم و محمد بن أبي عتيق . ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية و ذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى صحيح مسلم و فى السنن حديثان عن عائشة ، و روى له البخارى فى الأدب آخر، قال ابن حجر: و ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من المدنيين - اه . و ترجم له الخزرجى فى الخلاصة مختصرا - راجع ص ٤٦٣ منه .

(٢) زدنا ما بين الحاجزين من الموطا (ص ٤٨) و مسند الإمام أحمد ٦/٧٣ و ١٧٨ .

(٣) راجع القرآن سورة البقرة . آية ٢٣٨ . قال أبو جعفر الطبرى فى تأويل قوله تعالى "حفظوا على الصلوٰت و الصلوٰة الوسطى" : يعنى تعالى ذكره ذلك: واظبوا على الصلوات المكتوبات فى أوقاتهن و تعاهدوهن و الزموهن ، و على الصلاة الوسطى منهن . و قال أيضا: و إنما قيل لها « الوسطى » لتوسطها الصلوات المكتوبات الخمس ، و ذلك أن قبلها صلاتين و بعدها صلاتين . =

آذنتها

آذنتها، فأملت عليّ "حٰفظوا على الصلوٰت و الصلوٰة الوسطى [و - [1]]
صلوٰة العصر و قوموا لله قٰنتين"، قالت عائشة: سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه و سلم [2]. "يحسِبهم الجاهل [3]" بكسر السين [4].

= وهي بين ذلك وُسطاهن. وفي تأويل قوله: "و قوموا لله قٰنتين" قال أبوجعفر الطبري: اختلفت أهل التأويل في معنى قوله «قٰنتين» فقال بعضهم: معنى «القنوت» الطاعة، و قال بعضهم: السكوت، و قال بعضهم: الركود والخشوع. قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذًا: حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى. و قوموا لله فيها مطيعين، بترك بعضكم فيها كلام بعض و غير ذلك من معاني الكلام، سوى قراءة القرآن فيها، أو ذكر الله بالذي هو أهله، أو دعائه فيها، غير عاصين لله فيها بتضييع حدودها، و التفريط في الواجب لله عليكم فيها وفي غيرها من فرائض الله - راجع تفسير الطبري ٥ / ١٦٧ - ٢٣٧.

(١) زدنا ما بين الحاجزين من الموطا ص ٤٨ و مسند الإمام أحمد ٦/٧٣ و ١٧٨.

(٢) أخرج الإمام مالك هذا الحديث في موطئه ص ٤٨ و الإمام أحمد في مسنده عن أبي يونس مولى عائشة رضي الله عنها مثله. و قال محمود محمد شاكر بهامش تفسير الطبري ٥/٢١٢: «فرواه مالك في الموطا ص ١٣٨ - ١٣٩ عن أبي يونس. و رواه أحمد في المسند ٦/٧٣ عن إسحاق عن مالك به، و نقله ابن كثير (١/٥٨٠) عن رواية أحمد، و رواه أحمد أيضا ٦ / ١٧٨ عن عبد الرحمن عن مالك، وكذلك رواه مسلم (١ / ١٧٤ - ١٧٥) و أبو داود (ص ٤١٠) و الترمذي (٤ / ٧٦) و النسائي (١ / ٨٢ و ٨٣)، و الطحاوي في معاني الآثار ١ / ١٠٢، و ابن أبي داود في المصاحف ص ٨٤، و البيهقي (١ / ٤٦٢) كلهم من طريق مالك. و ذكره ابن حزم في المحلى ٤/٢٥٤ من رواية مالك. و ذكره السيوطي (١ / ٣٠٢) و زاد نسبته لعبد بن حميد و ابن الأنباري في المصاحف. و رواه ابن أبي داود أيضا (ص ٨٣ و ٨٤) بنحوه عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن =

ال عمران والنساء

"الحى القيّام" بألف[1] . و فيه رواية أخرى : القيوم .

= جعفر بن عون عن هشام عن زيد عن أبي يونس ـ فذكره كرواية مالك ، و لكن ليس قولها إنها سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم . و هذا أيضا إسناد صحيح ، و رواته ثقات » . قلت : و ذكره على المتقى فى الكنز ٢ / ٢٣٤ - ٢٤١ عن رواية عبد الرزاق فى مصنفه ، والإمام أحمد فى مسنده ، وأبى عبيد فى فضائله ، و العدنى ، و مسلم فى صحيحه ، و النسائى فى سننه ، و ابن المنذر ، و ابن جرير ، و ابن خزيمة ، و وكيع ، وسفيان ، و الفريابى ، و ابن أبى شيبة فى مصنفه ، و عبد بن حميد ، و مسدد ، و ابن زنجويه فى ترغيبه ، و البيهقى فى شعب الإيمان ، والدمياطى فى كتاب الصلاة الوسطى الذى سماه بكشف المغطا ، و الحاكم فى المستدرك عن على رضى الله عنه نحوه (٣) راجع القرآن سورة البقرة آية ٢٧٣ .

(٤) قال أبو محمد البغوى فى تفسيره معالم التنزيل : « يحسبهم » قرأ أبو جعفر و ابن عامر و عاصم و حمزة يحسبهم وبابه بفتح السين ، و قرأ الآخرون بالكسر ـ معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ١/٢٤٨ و نثر المرجان فى رسم نظم القرآن ١ / ٣٦٦ . وضبطه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ٥ / ٥٩٢ بفتح السين و قال : يعنى بذلك « يحسبهم الجاهل » بأمرهم و حالهم أغنياء من تعففهم عن المسألة ، و تركهم التعرض لما فى أيدى الناس ، صبرا منهم على البأساء و الضراء .

(١) راجع القرآن سورة آل عمران آية ٣ . وفى تفسير الطبرى ٦ / ١٥٥ « قال أبو جعفر : اختلفت القراء فى ذلك ، فقرأته قراء الأمصار « الحى القيوم » ، و قرأ ذلك عمر بن الخطاب و ابن مسعود رضى الله عنهما فيما ذكر عنهما : الحى القيام ؛ وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان يقرأ : الحى القيِّم . و أورد أبو جعفر الطبرى آثارا فى ذلك و قال : « و قد روى عن علقمة خلاف ذلك و هو ما : حدثنا =

"مسوّمين" بكسر الواو[١] .

= أبو هشام قال حدثنا عبد الله قال حدثنا شيبان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن علقمة أنه قرأ: «الحي القيام». وروى أبو جعفر الطبري عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه «الحي القيوم»: القائم على كل شيء . و روى الطبري عن الربيع مثله . وقال أبو جعفر: و أما القيام فان أصله القيوام، وهو الفيعال، من قام يقوم سبقت الواو المتحركة من قيوام ياء ساكنة فجعلتا ياء مشددة . وقال أيضا: كان القيوم والقيام والقيم أبلغ في المدح من القائم، و إنما كان عمر رضي الله عنه يختار قراءته — إن شاء الله — القيام، لأن ذلك الغالب على منطق أهل الحجاز في ذوات الثلاثة من الياء الواو، فيقولون للرجل الصواغ «الصياغ» ويقولون للرجل الكثير الدوران «الديار»، و قد قيل إن قول الله عز وجل: «لا تذر على الارض من الكفرين ديارا »(سورة نوح آية ٢٦)، إنما هو «دوار» فعالا من دار يدور، ولكنها نزلت بلغة أهل الحجاز، وأقرت كذلك في المصحف». راجع ص ١٤٩ الى ص ١٦٠ . وفي تفسير الخازن والبغوي ص ٢٦٦: «قال الكلبي والربيع بن أنس وغيرهما: نزلت هذه الآية في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، و في الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم ..... (و فيه قصة طويلة وفي آخرها) فكيف يكون إلها كما زعمتم؟ فسكتوا، فأنزل الله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها . و في نثر المرجان ١ / ٣٨٧: «هو الحي القيوم» كلاهما باثبات همزة الوصل و بتشديد الياء مرفوعان آية بالاتفاق — اه .

(١) القرآن سورة آل عمران آية ١٢٥ . و في تفسير الطبري ٧ / ١٨٤: «قال أبو جعفر: و اختلفت القراء في قراءة قوله «مسومين» فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة و الكوفة "مسومين" بفتح الواو بمعنى أن الله سومها . و قرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة و البصرة "مسومين" بكسر الواو بمعنى أن الملائكة سوّمت لنفسها». وقال أيضا: «وأولى القراءتين في ذلك بالصواب =

" ان الله نعما يعظكم به " بكسر العين [١] . " غير اولى الضرر " بفتح الراء [٢] .

ـــ قراءة من قرأ بكسر الواو لتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أهل التأويل منهم و من التابعين بعدهم بأن الملائكة هى التى سوّمت أنفسها ، من غير إضافة تسويمها إلى الله عزوجل أو إلى غيره من خلقه » . و فى تفسير الخازن و البغوى ١ / ٣٤٨ : « و قوله « مسوّمين » أى معلمين ، قرأ ابن كثير و أبو عمرو و عاصم بكسر الواو ، و قرأ الآخرون بفتحها ، فمن كسر الواو فأراد أنهم سوّموا خيلهم ، و من فتحها أراد به أنفسهم . و التسويم الإعلام من السومة وهى العلامة ، و اختلفوا فى تلك العلامة فقال عروة بن الزبير : كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر ، و قال على و ابن عباس رضى الله عنهم : عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم ، و قال هشام بن عروة و الكلبى : عليهم عمائم صفر مرخاة على أكتافهم ، و قال الضحاك و قتادة : كانوا قد أعلموا بالعهن ـ يعنى بالصوف المصبوغ ـ فى نواصى الخيل و أذنابها ، و روى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لأصحابه يوم بدر : تسوّموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الأبيض فى قلانسهم و مغافرهم » .

(١) القرآن سورة ٤ آية ٥٨ . و فى نشر المرجان ١ / ٨ ٦ : « نعما » ... قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائى و خلف بفتح النون و كسر العين ، و الباقون بكسرها ، سوى أبى جعفر فانه يسكن العين ، و اختلفت الروايات عن أبى عمرو .

(٢) القرآن سورة النساء ، آية ٩٥ ، و فى تفسير الطبرى ٩ / ٨٥ : « واختلفت القراء فى قراءة قوله « غير اولى الضرر » نصبا ، و قرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة و البصرة « غير اولى الضرر » برفع « غير » ، قال أبو جعفر : و الصواب من القراءة فى ذلك عندنا « غير اولى الضرر » بنصب « غير » لأن الأخبار متظاهرة بأن قوله « غير اولى الضرر » نزل بعد قوله « لا يستوى القعدون

" ان يدعون[1] من دونه إلا اناثا " النون قبل الثاء بضمتين[2] .

= و المجهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم » استثناء من قوله « لا يستوى القعدون من المؤمنين و المجهدون » و ذكر بعض الأخبار الواردة بذلك : «حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى إسحاق عن البراء رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ائتونى بالكتف و اللوح ، فكتب « لا يستوى القعدون من المؤمنين والمجهدون » وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره فقال : هل لى من رخصة يا رسول الله ؟ فنزلت « غير اولى الضرر » . و بهامشه « هذا حديث البراء فى شأن نزول قوله تعالى « غير اولى الضرر » وقد رواه الطبرانى هنا بسبعة أسانيد . . . و رواه الترمذى (٣ : ٩١) عن نصر بن على بهذا الإسناد . و كذلك رواه النسائى ٢ : ٥٤ عن نصر بن على ، و ابن حبان فى صحيحه عن محمد بن عمر بن يوسف عن نصر بن على . و روى أيضا أبو جعفر الطبرى عن البراء رضى الله عنه باختلاف الألفاظ و نصه : « لا يستوى القعدون من المؤمنين غير اولى الضرر » قال : لما نزلت جاء عمرو بن أم مكتوم إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان ضرير البصر فقال : يا رسول الله ! ما تأمرنى ، فانى ضرير البصر ؟ فأنزل الله هذه الآية . فقال : ائتونى بالكتف و الدواة - اه . و قال الشارح فى هامشه : رواه أحمد فى المسند (٤ : ٢٩٠ ، ٢٩٩ - حلبى) عن وكيع عن الثورى بهذا الإسناد ، وكذلك رواه الترمذى (٤ : ٩٠ - ٩١) عن محمود بن غيلان عن وكيع به و قال : هذا حديث حسن صحيح - راجع ص ٨٥ إلى ص ٩٥ .

(١) من القرآن سورة النساء ، آية ١١٧ ، و فى الأصل : تدعون - كذا .

(٢) فى تفسير الطبرى ٩/٢٠٧ : قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم : معنى ذلك إن يدعون من دونه إلا اللات والعزى و مناة ، فسماهن الله « اناثا » بتسمية المشركين اياهن بتسمية الإناث » . و روى أبو جعفر =

المـائدة

" و ارجلكم[١] " بالنصب[٢] .

= باسناده عن أبى مالك فى قوله : « ان يدعون - الخ » قال : اللات و العزى و مناة ، كلها مؤنث . و فيه ص ٢٠٩ : و قال آخرون : معنى ذلك أن أهل الأوثان كانوا يسمون أوثانهم « إناثا » ، فأنزل الله ذلك كذلك .
قال أبو جعفر فى تفسيره : وذكر عن بعضهم أنه يقرأ ذلك « ان يدعون من دونه الا اثنا » كأنه أراد جمع الإناث فجمعها « اثنا » كما يجمع الثمار ثمرا (وبهامشه : انظر معانى القرآن للفراء ١ / ٢٨٩ . و « الثمر بضم الثاء و الميم) . و روى أبو جعفر الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرؤها « ان يدعون من دونه الا اثنا » بمعنى جمع وثن فكأنه جمع وثنا وثنا ، ثم قلب الواو همزة مضمومة . و قال أبو جعفر : و القراءة التى لا نستجيز القراءة بغيرها قراءة من قرأ « ان يدعون - الخ » بمعنى جمع انثى ، لأنها كذلك فى مصاحف المسلمين ، و لإجماع الحجة على قراءة ذلك كذلك . و راجع تفسير الطبرى ٩ / ٢٠٧ - ٢١١

(١) القرآن سورة المائدة آية ٦ .

(٢) قال أبو جعفر فى تأويل قوله عزذكره « و أرجلكم الى الكعبين » اختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقرأه جماعة من قراء الحجاز و العراق : « و أرجلكم » نصبا ، فتأويله : اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و ايديكم إلى المرافق و ارجلكم إلى الكعبين و امسحوا برؤوسكم ، و إذا قرئ كذلك كان من المؤخر الذى معناه التقديم ، و تكون الأرجل منصوبة عطفا على الأيدى ، و تأول قارئو ذلك أن الله جل ثناؤه إنما أمر عباده بغسل الأرجل دون المسح بها . و روى أبو جعفر الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قرأها « و ارجلكم » و قال : عاد الأمر إلى الغسل . و روى أيضا أبو جعفر من طريق أبى كريب عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه و من طريق وكيع عن على رضى الله عنه =

و عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ " و العين و الانف و الاذن و السن " بالرفع فيهن[١] " الحكم الجاهلية تبغون[٢] " بالتاء .

= مثلها ، يعنى بالنصب . و هكذا روى الطبرى من طريق أبي كريب عن مجاهد و الأعمش و الضحاك بالنصب - راجع تفسير الطبرى ١٠/٥٢-٥٦ ؛ و فى ص ٥٧ منه : و قرأ ذلك آخرون من قراء الحجاز و العراق « و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم » بخفض الأرجل ، و تأول قارئو ذلك كذلك أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل فى الوضوء دون غسلها ، و جعلوا « الأرجل » عطفا على « الرأس » فخفضوها لذلك . و روى الطبرى عن علقمة أنه قرأ « و ارجلكم » مخفوضة اللام . و روى أيضا عن الضحاك أنه قرأ و ارجلكم بالكسر . و كذا روى عن الأعمش و مجاهد - راجع تفسيره ١٠/٥٧-٦٠ . و فى تفسير الخازن و البغوى ٢/١٦ : قوله عزوجل « و ارجلكم الى الكعبين » قرأ نافع و ابن عامر و الكسائى و يعقوب و حفص « و ارجلَكم » بنصب اللام ، و قرأ الآخرون « و ارجلِكم » بالخفض ، فمن قرأ بالنصب فيكون عطفا على قوله « فاغسلوا وجوهكم » أى و اغسلوا أرجلكم ، و من قرأ بالخفض فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على الرجلين .

(١) فى نثر المرجان ٢/٥٣ : « و العين بالعين .... و السن بالسن و الجروح » الكل باثبات همزة الوصل . قرأ الكسائى و العين و الانف و الاذن و السن و الجروح الأحرف الخمسة بالرفع على العطف على محل « ان النفس » لأن المعنى كتبنا عليهم النفس بالنفس أو للاستيناف و وافقه فى رفع الجروح خاصة ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر و ابن عامر ، و قرأ الباقون الكل بالنصب . و قرأ نافع الاذن بسكون الذال ، و الباقون بالضم ". و فى تفسير البغوى ٢/٤٨ : "... و قرأ الكسائى « و العين » و ما بعدها بالرفع ، و قرأ ابن كثير و ابن عامر =

= وأبو جعفر و أبو عمرو « و الجروح » بالرفع فقط ، و قرأ الآخرون كلها بالنصب كالنفس ".

(٢) القرآن سورة المائدة من آية ٥٠ . و هكذا فى الأصل و هى قراءة ابن عامر أى تبغون بالتاء ، و تفسير الطبرى و تفسير الخازن و البغوى ٢ / ٥١ : « يبغون ». و فى تفسير الخازن : يعنى أ فحكم الجاهلية يطلب هؤلاء اليهود ، قال ابن عباس : يعنى بحكم الجاهلية ما كانوا عليه من الضلال و الجور فى الأحكام و تحريفهم إياها عما أمر الله به ، و قال مقاتل : كانت بين بنى النضير و قريظة دماء وهما حيان من اليهود و ذلك قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم ، فلما بعث و هاجر إلى المدينة تحاكموا إليه فقالت بنو قريظة : بنو النضير إخواننا أبونا واحد و ديننا واحد وكتابنا واحد ، فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا من تمر ، و إن قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة و أربعين وسقا ، وأرش جراحتنا على النصف من جراحتهم ، فاقض بيننا و بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانى أحكم أن دم القرظى وفاء من دم النضير و دم النضيرى وفاء من دم القرظى ، ليس لأحدهما فضل على الآخر فى دم ولا عقل ولا جراحة ، فغضبت بنو النضير و قالوا : لا نرضى بحكمك ، فانك لنا عدو و إنك ما تألو فى وضعنا و تصغيرنا ، فأنزل الله « ا فحكم الجاهلية يبغون » و قرئ بالتاء على الخطاب و المعنى قل لهم يا محمد « ا فحكم الجاهلية تبغون ». و فى تفسير البغوى : قرأ ابن عامر « تبغون » بالتاء و قرأ الآخرون بالياء أى يطلبون - اه . وفى نثر المرجان ٢ / ٥٩ : « يبغون » قرأه ابن عامر بالتاء الفوقانية على الخطاب ، والباقون بالياء التحتانية على الغيب و على الوجهين بفتحها و ضم الغين المعجمة على البناء للفاعل . و اختلفت القراء فى قراءة قوله : « ا فحكم الجاهلية » ، قال فى نثر المرجان ٢ / ٥٩ : « ا فحكم » بهمزة الاستفهام و رسمها ألفا للابتداء و بوصل الفاء و ضم الحاء منصوب عند الجمهور ، و قرأه السلمى بالرفع . و قرأ قتادة بفتح الحاء و الكاف - كذا فى الكشاف . و الرسم واحد مضاف « الجاهلية » باثبات همزة الوصل ، والألف =

و عن

وعن حامية[1] بن رئاب[2] قال: سألت سلمان[3] رضى الله عنه عن هذه الآية " ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا[4]" قال: دع القسيسين

= بعد الجيم على الأكثر، و حذفها الجزرى، و بتشديد الياء و رسم التاء فى الآخر هاء مع النقط - اه.

(١) هو ابن رئاب، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه، روى عنه صلت الدهان - ذكره عبد بن حميد فى تفسير سورة المائدة - راجع الإكمال لابن ماكولا ٤/٥.

(٢) وقع فى الأصل: رباب - خطأ، و التصحيح من الإكمال ٤/٥.

(٣) وقع فى الأصل: سليمان - خطأ، و التصحيح من الإكمال و مجمع الزوائد ٧/١٧. و سلمان هو سلمان الخير الفارسى رضى الله عنه أبو عبد الله ابن الإسلام أصله من أصبهان. و قيل: من رامهرمز، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة و أول مشاهده الخندق - قاله ابن سعد؛ روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، و عنه أنس و ابن عجرة و ابن عباس و أبو سعيد الخدرى و أبو الطفيل و أم الدرداء الصغرى و أبو عثمان النهدى رضى الله عنهم ...... وجماعة. قال النبى صلى الله عليه وسلم: سلمان منا أهل البيت، إن الله يحب من أصحابى أربعة فذكر فيهم (مع علىّ و أبى ذر و المقداد) - أخرجه البخارى و مسلم و الترمذى. قال أبو عبد الله بن منده: اسمه مايه بن اوذخشان.. من ولدان الملك، وكان أدرك وصى عيسى ابن مريم عليه الصلاة و السلام فيما قيل وعاش مائتين و خمسين سنة أو أكثر و رويت قصة إسلامه من وجوه كثيرة، قال الواقدى و غير واحد: مات بالمدائن فى خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه، و قال أبو عبيد: مات سنة ست و ثلاثين، وقال خليفة فى موضع آخر: مات سنة سبع و ثلاثين، و قيل سنة ثلاث و ثلاثين - راجع تهذيب التهذيب ٤/١٣٨ و الخلاصة ص ١٤٧.

(٤) فى تفسير الطبرى ١٠/٤٩٩: «إن هذه الآية و التى بعدها نزلت فى نفر قدموا =

فى الصوامع و الخرب[1]، أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم "ذلك بان منهم صديقين و رهبانا".

و عن طاوس[2] قال: عن[3] النبى صلى الله عليه و سلم "[4] يآيها الذين

= على رسول الله صلى الله عليه و سلم من نصارى الحبشة، فلما سمعوا القرآن أسلموا و اتبعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قيل: إنها نزلت فى النجاشى ملك الحبشة و أصحاب له أسلموا معه. و فيه فى ص ٥٠٤: و اختلف أهل التأويل فى المعنى بقوله «ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا» فقال بعضهم: عنى بذلك قوم كانوا استجابوا لعيسى ابن مريم حين دعاهم، و اتبعوه على شريعته. و قال أبو جعفر: إن الله تعالى ذكره أخبر عن الذين أثنى عليهم من النصارى بقرب مودتهم لأهل الإيمان بالله و رسوله أن ذلك إنما كان منهم لأن منهم أهل اجتهاد فى العبادة و ترهب فى الديارات و الصوامع، و أن منهم علماء بكتبهم و أهل تلاوة لها، فهم لا يبعدون من المؤمنين لتواضعهم للحق إذا عرفوه و لا يستكبرون عن قبوله إذا تبينوه .... ». و راجع تفسيره ٤٩٨-٥٠٦. و أورد الهيثمى فى مجمع الزوائد قوله تعالى « ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا » عن سلمان رضى الله عنه و قال: رواه الطبرانى و فيه يحيى الحمانى و نصير بن زياد و كلاهما ضعيف - اه.

(١) وقع فى الأصل: الخزب - كذا بالزاى المعجمة.

(٢) هو ابن كيسان اليمانى الجندى - بفتح الجيم و النون، قيل: من الأبناء، و قيل: مولى همدان الإمام العلم، قيل: اسمه ذكوان - قاله ابن الجوزى، (روى) عن أبى هريرة و عائشة و ابن عباس و زيد بن أرقم و جابر و ابن عمر و أرسل عن معاذ - رضى الله عنهم، قال طاوس: أدركت خمسين من الصحابة، و عنه مجاهد و عمرو بن شعيب و حبيب بن أبى ثابت و أبو الزبير و عمرو بن دينار و سليمان الأحول و خلق، قال ابن عباس: إنى لأظن طاوسا من أهل الجنة، و قال عمرو ابن دينار: ما رأيت مثله، و قال ابن حبان: حج أربعين حجة و كان مستجاب =

آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل (من الكفار) إذا اهتديتم "[٢].

= الدعوة ، قال ابن القطان : مات سنة ست و مائة ـ وقال بعضهم : يوم التروية وصلى عليه هشام بن عبد الملك ، و وثقه ابن معين و غيره ـ الخلاصة ص ١٨١ (٣) أورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٩ عن أبي عامر الأشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، و يأتي ما فيه (٤) القرآن سورة ه آية ١٠٥ .

(١) وهكذا أورد الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي عامر الأشعرى « قال : كان قتل رجل منهم بأوطاس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا غيرت يا أبا عامر ! فتلا هذه الآية . . . . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أين ذهبتم ؟ إنما هي « يٰايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل » من الكفار . رواه الطبراني و لفظه عن أبي عامر أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حبسك ؟ قال : قرأت هذه الآية . . ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم ». قال الهيثمي : و رجاله ثقات إلا أني لم أجد لعلى بن مدرك سماعا من أحد من الصحابة ـ اه .

(٢) أخرجه الترمذى في جامعه ٢ / ٢٦٨ و ٣٦٩ و أبو جعفر الطبرى في تفسيره ١١ / ١٠٥ عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : يا أيها الناس ! إنكم تقرأون هذه الآية "يٰايها الذين آمنوا ـ اذا اهتديتم" و إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا ظالما فلم يأخذوا على يديه فيوشك أن يعمهم الله منه بعقاب قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ـ اه . و رواه الترمذى ايضا عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه و فيه أنه سئل عن ذلك فقال : أما و الله ! لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بل ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر حتى إذا رايت شحا مطاعا و هوى =

و عن معاذ[1] رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم: "هل تستطيع[2]" بالتاء "ربك[3]" بالنصب.

= متبعا ودنيا مؤثرة و إعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك و دع العوام، فان من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم، و قال الترمذي هذا: حديث حسن غريب - اه. و في تفسير الطبري ١١ / ١٥٢: عن سعيد بن جبير في قوله: "لا يضركم من ضل - الآية" قال: يعني من ضل من أهل الكتاب. و هكذا وقع في تفسير الزمخشري والخازن والبغوي. و في تفسير الزمخشري ١ / ٢٧٩: فنزلت "عليكم انفسكم" «عليكم» من أسماء الفعل بمعنى الزموا إصلاح أنفسكم، وعن نافع "عليكم انفسكم" بالرفع، و قرئ "لا يضركم" وجهان أن يكون خبرا مرفوعا و تنصره قراءة أبي حيوة "لايضيركم" و أن يكون جوابا للأمر مجزوما، و إنما ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، و الأصل «لايضرركم»، و يجوز أن يكون نهيا «و لا يضركم» بكسر الضاد و ضمها - من ضاره يضيره و يضوره. وهكذا وقع في نثر المرجان في رسم نظم القرآن ٢/١١٣.

(١) مضت ترجمته في ص ١٢ من هذا الكتاب.

(٢) القرآن سورة ٥ آية ١١٢.

(٣) في تفسير الطبري ١١/٢١٩: و قرأ ذلك عامة قراء المدينة و العراق: "هل يستطيع" بالياء "ربك" بمعنى أن ينزل علينا ربك. و قال أبو جعفر الطبري: واختلفت القراء في قراءة قوله "يستطيع ربك" فقرأ ذلك جماعة من الصحابة و التابعين "هل تستطيع" بالتاء "ربك" بالنصب، بمعنى هل تستطيع أن تسأل ربك؟ أو: هل تستطيع أن تدعو ربك؟ ... و قالوا: لم يكن الحواريون شاكين أن الله تعالى ذكره قادر أن ينزل عليهم ذلك، و إنما قالوا لعيسى هل تستطيع أنت ذلك؟. و في تفسير البغوي ٢/٩٠: قرأ الكسائي: "هل تستطيع" =

الأنعام

" فلق الاصباحَ[1]" بغير ألف و فتح اللام و القاف[2]، " الاصباح" بفتح الحاء[3] "و جعل اليلَ" بغير ألف و فتح العين و اللام " اليلَ" بفتح اللام[3]، و روى بجْعل اليل .

= بالتاء «ربك» بنصب الباء و هو قراءة علي و عائشة و ابن عباس و مجاهد رضي الله عنهم . . . ، و قرأ الآخرون "يستطيع" بالياء و "ربك" برفع الباء . و هكذا وقع في نثر المرجان ٢/١٢٥ .

(١) القرآن سورة ٦ آية ٩٦ .

(٢) في نثر المرجان ٢/٢٠٨ في قوله : " فالق " قال الداني : في بعض المصاحف " فالق. . . " بالألف، و في بعضها " فلق " بغير الألف و وافقه الشاطبي، قال صاحب الخزانة : قرأه الأعمش " فلق " بصيغة الماضي و يحتمل أن الكاتب قصد هذه القراءة إن كانت من السبعة و إلا فحذفها للتخفيف ـ انتهى . أقول في قولها : «إن كانت من السبعة» نظر لأنهم قد يراعون في الرسم القراءة الشاذة أيضا كما صرح به السيوطي في الإتقان ـ على أن كل قراءة وافقت العربية و لو بوجه و وافقت إحدى المصاحف العثمانية و لو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ـ قاله الجزري في النشر . و قول صاحب الخزانة : والنحاة لا يستحسنون ـ الخ ، ليس كما ينبغي لأن خط المصحف مخالف للخط العام فلا يؤثر عدم استحسانهم، و الله أعلم ـ اه .

(٣-٣) و في نثر المرجان ٢/ ٢١٠ في قوله " الاصباح " باثبات همزة الوصل و برسم همزة القطع ألفا للابتداء . . و باثبات الألف بعد الباء على الأكثر، و حذفها الجزري يشمل القراءتين فقد قرأه الجمهور بكسر الهمزة مصدرا، و قرأ الحسن =

" انها اذا جاءت لايؤمنون ١ " بالياء٢. وعن أبي هريرة ٣ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ " من الذين فارقوا

= بفتح الهمزة على جمع صبح ، و الجزرى يحذف الألف من جمع على وزن الإفعال . . " وجعل " قرأه الكوفيون بفتح العين و بدون الألف قبلها . . و نصبوا " اليل " و قرأ الباقون بكسر العين و بألف قبلها ـ مضافا إلى اليل ، قال الداني : في بعض المصاحف "جعل اليل" بغير ألف ، و في بعضها "جٰعل اليل" بألف ـ انتهى؛ أقول : رسمه الجزرى في مصحفه بلا ألف و هو يحتمل القراءتين " اليل " باثبات همزة الوصل و بلام واحدة مشددة بالاتفاق كما نص عليه الداني وغيره ـ اه . و في تفسير الطبرى ١١/٥٥٦ : وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ "فالق الَاصباح" بفتح الألف ، كأنه تأول ذلك بمعنى جمع « صبح » . . . و أما قوله : "وجاعل اليل . . . " فان القراء اختلفت في قراءته ، فقرأ ذلك عامة قراء أهل الحجاز و المدينة و بعض البصريين . . . ؛ وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ، "وجعل اليل . . " على فَعَلَ بمعنى الفعل الماضي ، و نصب «اليل» . قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، متفقتا المعنى ، غير مختلفتيه . فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب في الإعراب و المعنى ـ اه .

(١) القرآن سورة ٦ آية ١٠٩ .

(٢) في نثر المرجان ٢/٢٢١ : " انّها " قرأ ابن كثير و أبوعمرو و يعقوب و أبو بكر بخلاف عنه بكسر الهمزة على أن الكلام قد تم قبله ثم أخبر الله بعلمه . و قرأ الباقون بالفتح على أنه مفعول " يشعركم " . . . و قرأ أبي بن كعب رضي الله عنه : لعلها اذا جاءتهم ـ بزيادة اعلها قبل « اذا » و الضمير في الآخر ، " لايؤمنون " بالياء التحتانية عند الجمهور ، و قرأ ابن عامر و حمزة بالتاء الفوقانية على الخطاب آية بالاتفاق ـ اه . و مثله في تفسير الطبرى ١٢/٤٠ و ٤١ فراجعه .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٢ من هذا الكتاب .

دينهم و كانوا شيعا[1] " بألف[2] .

الأعراف

عن عثمان[3] بن عفان رضى الله عنه قال[4] : سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) القرآن سورة ٦ آية ١٥٩ .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢ / ٢٦٨ : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير قال قال حمزة الزيات : قرأها على رضى الله عنه " فارقوا دينهم " . و روى عن قتادة مثله . و قرأ ذلك عبد الله بن مسعود "فرقوا دينهم". و روى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه " ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا " قال : هم أهل الصلاة . و فى رواية أخرى : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذه الآية " ان الذين فرقوا - الخ " و ليسوا منك هم أهل البدع و أهل الشبهات و أهل الضلالة من هذه الأمة . و فى نثر المرجان ٢ / ٢٧٦ : " ان الذين فرقوا " قرأ حمزة و الكسائى بالألف أى تركوا ، و قرأ الباقون بتشديد الراء بغير ألف قبلها من التفريق ، أى اختلفوا ، قال الدانى : و فى الأنعام كتبوا " ان الذين فرقوا دينهم " بغير ألف يعنى وفاقا ، و وافقه الشاطبى . قال السخاوى : يعنى بغير ألف بعد الفاء - انتهى . أقول : هذا على إحدى القراءتين و تصلح للقراءة الأخرى بأن يقال حذف الألف اختصارا ، ثم هو بزيادة الألف بعد واو الجمع .

و قال أبو جعفر : و الصواب من القول فى ذلك أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القراءة ، و هما متفقتا المعنى غير مختلفتيه . و ذلك أن كل ضال فلدينه مفارق ، و قد فرق الأحزاب دينَ الله الذى ارتضاه لعباده ، فتهوّد بعض و تنصر آخرون و تمجّس بعض ، . . . . ؛ فبأى ذلك قرأ القارئ فهو للحق مصيب ، غير أنى أختار القراءة بالذى عليه عظم القراءة ، و ذلك =

= تشديد الراء من "فرقوا" - اه .

(٣) هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى ، أبو عمرو المدنى ، ذو النورين ، و أمير المؤمنين ، و مجهز جيش العسرة ، و أحد العشرة و أحد الستة ، هاجر الهجرتين ، له مائة و أربعون حديثا ، اتفقا على ثلاثة و انفرد البخارى بثمانية و مسلم بخمسة ، و عنه أبناؤه أبان و سعيد و عمرو و أنس و مروان ابن الحكم و خلق ، غاب عن بدر لتمريض ابنة النبي صلى الله عليه و سلم فضرب له النبي صلى الله عليه و سلم بسهم ، قال ابن عمر : كنا نقول على عهد النبي صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . و قال ابن سيرين : كان يحيى الليل كله بركعة ، قتل فى سابع ذى الحجة يوم الجمعة سنة خمس و ثلاثين . قال عبد الله بن سلام : لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان رضى الله عنه باب فتنة لا يغلق إلى يوم القيامة - الخلاصة ٢٦١ .

(٤) روى أبو جعفر فى تفسير الطبرى ١٢ / ٣٦٧ من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن رضى الله عنه مثله و نصه : «حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن رضى الله عنه قال : رأيت عثمان بن عفان رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه قميص قوهى محلول الزر و سمعته يأمر بقتل الكلاب و ينهى عن اللعب بالحمام ، ثم قال : يا أيها الناس اتقوا الله فى هذه السرائر ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : و الذى نفس محمد بيده ! ما عمل أحد قط سرا إلا ألبسه الله رداء علانية ، إن خيرا فخيرا و إن شرا فشرا ، ثم تلا هذه الآية : " و رِياشا " و لم يقرأها " و رِيشا ". " و لباسُ التقوى ذلك خير . . . - الخ " قال : السمتُ الحسن» قال أبو جعفر : و اختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المكيين و الكوفيين و البصريين : " و لباسُ التقوى ذلك خير " برفع " و لباس ". و قرأ ذلك عامة قراء المدينة : " و لباسَ التقوى " بنصب اللباس و هى قراءة بعض قراء الكوفيين . و لمزيد الاطلاع راجعه ٣٦٦ إلى ٣٧٢ فان فيه شرحا بسيطا ممتعا.

عليه

عليه و سلم " و رياشا و لباسُ التقوى[١]" بالرفع[٢] .

" قالوا نعِم[٣] " بكسر العين[٤] .

---

(١) القرآن سورة ٧ آية ٢٦ .

(٢) وفي نثر المرجان ٢/٢٩٩ : "وريشا" قال الداني في بعض المصاحف "وريشا" بالإفراد ، وفي بعضها "و رياشا" بالجمع - انتهى . قال: ولم يقرأ بذلك يعني بالجمع أحد من الأئمة العامة إلا ما رويناه من المفضل بن محمد الضبي عن عاصم ، وكذلك قرأنا من طريقه - انتهى . و تبعه الشاطبي . و قال السخاوي في الوسيلة : يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم " و رياشا " انتهى . و الرسم على القراءة المشهورة و يحتمل القراءة الأخرى بأن يقال : حذفت الألف اختصارا ، و المعنى على الإفراد قيل : لباسا ونعيما، و قيل معاشا، و قيل : مالا، و قيل : زينة و جمالا . وعلى الجمع فعلى إحدى هذه الوجوه، و قيل «الرياش» ما ظهر و «الريش» ما بطن؛ ثم هو منصوب، و بالألف في الآخر عوض التنوين . " و لباس " قرأه نافع و أبو جعفر و ابن عامر و الكسائي بالنصب على أنه معطوف على «لباسا» الأولى أو على «ريشا» و معناه الإيمان، و قال ابن عباس رضي الله عنهما : هو العمل الصالح . و قال عثمان رضي الله عنه : السمت الحسن . و قال عروة و الزبير رضي الله عنهما : الخشية ، و قيل : الحياء . و قال ابن زيد : ستر العورة في الصلاة . و قرأ الباقون بالرفع .

(٣) القرآن سورة ٧ آية ٤٤ .

(٤) قال أبو جعفر في تفسير الطبري ١٢/ ٤٤٦ : و اختلفت القراء في قراءة قوله : "قالوا نعم" ، فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة و الكوفة و البصرة : "قالوا نَعَم" بفتح العين من «نعم» . و روى عن بعض الكوفيين أنه قرأ : "قالوا نعِم" بكسر العين . و قد أنشد بيتا لبني كلب :

نعِم إذا قالها منه محققة و لا تخيب عسى منه و لا قَمَنُ

بكسر « نعِم » .

قال أبو جعفر : و الصواب من القراءة عندنا « نَعَم » بفتح العين ، لأنها القراءة =

"يورثها من يشاء[1]" بالتخفيف[2].

الأنفال

" تكن فتنة فى الارض و فساد عريض [3]" - بالعين و الراء[4]

= المستفيضة فى قراءة الأمصار و اللغة المشهورة فى العرب. و فى نثر المرجان ٢/٣١٩: "نَعَم" قرأة الجمهور بفتح النون و العين . و قرأ الكسائى بكسر العين ، و هما لغتان ، الكسر لغة كنانة فيما ذكر العباس عن أبي عمرو ، و الفتح لغة أهل الحجاز و أكثر العرب . و قيل : الفتح أحسن لأنه أشهر لغة و أكثر قراءة و أخف لفظا . و قيل : الكسر أبلغ فى العربية لما فيه من الفرق بينه و بين النعم الذى هو المال من الإبل و البقر و الغنم و هو قراءة عمر بن الخطاب و ابن مسعود و يحيى بن وثاب و الأعمش و أبي وائل و الزبير بن العوام رضى الله عنهم . كذا قال صاحب الاحتجاج ، و على اللغتين مبنى على السكون . و معناه عدة اذا وقع فى جواب من فراجعه . و فى تاج العروس فى مادة « ن ع م » ، « و نعم » بفتحتين وسكون الميم، و قد تكسر العين- حكاها الكسائى و قرئ بها . و فى حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعت الى النبي صلى الله عليه و سلم و هو بمنى فقلت : أنت الذى تزعم أنك نبي؟ فقال: نعِم - بكسر العين . و قال أبو عثمان النهدى: أمرنا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بأمر ، فقلنا: نَعَم ، فقال : لا تقولوا « نَعَم» و قولوا « نعِم » بكسر العين . و قال بعض ولد الزبير: ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا نعِم - بكسر العين ؛ فراجع ٩/٨٢ منه .

(١) القرآن سورة ٧ آية ١٢٨ .

(٢) وفى نثر المرجان ٢/٣٨١، "يورثها" بالياء التحتانية ... مرفوع . و "يشاء" بالياء التحتانية و باثبات الألف بعد الشين - و بحذف صورة الهمزة المتطرفة بعد الألف - فراجعه .

(٣) القرآن سورة ٨ آية ٧٣ . و هذه القراءة مختلفة من القراءة العامة وهى =

أيضا، و روى عنه "و فساد كبير[١]" بالكاف و الباء و الياء.

براءة

"و الانصار و الذين اتبعوهم[٢]" [٣]برفع الراء[٣] فى رواية عمر[٤] بن الخطاب رضى الله عنه، و فى رواية أبى[٥] بن كعب رضى الله عنه بالجر[٦].

"فساد كبير" - مكان "فساد عريض".

(٤) كذا فى الأصل، و لم نظفر بهذه القراءة. و القراءة العامة عند المفسرين كلهم "و فساد كبير" بالكاف و الباء و الياء.

(١) روى الطبرى فى تفسيره ١٤/ ٨٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله "و الذين كفروا بعضهم اولياء بعض ..... الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض و فساد كبير" نزلت فى مواريث مشركى أهل العهد. وقال أبو جعفر: فان أهل التأويل اختلفوا فى تأويله فقال بعضهم: معناه إلا تفعلوا أيها المؤمنون ما أمرتم به من موارثة المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة و الأنصار بالإيمان دون أقربائهم من أعراب المسلمين و دون الكفار "تكن فتنة" يقول: يحدث بلاء "فى الأرض" بسبب ذلك "و فساد كبير" يعنى و معاص لله؛ و راجع تفسير الطبرى ١٤/٨٤ - ٨٧.

(٢) القرآن سورة ٩ آية ١٠٠.

(٣-٣) ضبط فى الأصل: بنصب الراء - كذا خطأ، و التصحيح من الكشاف ١/٤٠٨ و نثر المرجان ٢/٦٠٤ و تفسير الطبرى ١٤/٤٣٩ غير أن فيها: بالرفع.

(٤) مضت ترجمته فى ص ٢٥ من هذا الكتاب.

(٥) مضت ترجمته فى ص ٣٠ من هذا الكتاب.

(٦) و فى الكشاف: "و" من "الانصار" أهل بيعة العقبة الأولى و كانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة=

= مصعب بن عمير فعلمهم القرآن ، و قرأ عمر رضي الله عنه "و الانصار" بالرفع عطفا على " السٰبقون". و عن عمر رضي الله عنه أنه كان يرى أن قوله " و الذين اتبعوهم باحسان" بغير واو صفة للأنصار، حتى قال له زيد رضي الله عنه إنه بالواو ، فقال : ائتوني بأبيّ، فقال : تصديق ذلك في أول الجمعة آية ٣ "و أُخرين منهم" و أوسط الحشر آية ١٠ " والذين جاؤا من بعدهم" وآخر الأنفال آية ٧٥ "و الذين اٰمنوا من بعد" ..... فراجعه . و كذا وقع في نثر المرجان و نصه : "والانصار". بإثبات الألف بعد الصاد على الأكثر، و حذفها الجزري ، قرأه يعقوب بالرفع عطفا على "السٰبقون" و به قرأ عمر رضي الله عنه ، و قرأه الباقون بالخفض عطفا على "المٰهجرين"؛ "والذين" بواو العطف قبلها عند الجمهور، وعن عمر رضي الله عنه أنه يراه بغير واو صفة للأنصار و يأباه الرسم . روى أنه قال له زيد : إنه بالواو، فقال : ائتوني بأبيّ - رضي الله عنه ، فقال - فذكر مثل ما في الكشاف - فراجعه .

و هكذا روى أبو جعفر الطبري في تفسيره ١٤ / ٤٣٨ عن محمد بن كعب القرظي قال : مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل يقرأ "و السٰبقون الاولون من المٰهجرين و الانصار" حتى بلغ "و رضوا عنه"، قال : و أخذ عمر بيده فقال : من أقرأك هذا ؟ قال : أبي بن كعب، فقال : لا تفارقني حتى أذهب بك إليه ، فلما جاءه قال عمر : أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا ؟ قال : نعم ، قال : أنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : نعم ، قال : لقد كنت أظن أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ! فقال أبيّ : بلى ، تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة ... - فذكر مثل ما في الكشاف . وروى الطبري أيضا عن ابن عامر الأنصاري : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ "و السٰبقون الاولون من المٰهجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان" فرفع " الانصار" و لم يلحق الواو في " الذين"، فقال له زيد بن ثابت : "والذين اتبعوهم باحسان" فقال عمر "الذين اتبعوهم باحسان" =

و عن سلمة بن الأكوع[1] قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم "[2] سيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون[3]" بحذف الفاء[4].

= فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم، فقال عمر: ائتونى بأبى بن كعب، فأتاه فسأله عن ذلك، فقال: أبى "و الذين اتبعوهم باحسان" فقال عمر: اذا نتابع أبيا. قال أبو جعفر: و القراءة على خفض "الانصار" عطفا بهم على "المهجرين". و قد ذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ "الانصار" بالرفع عطفا بهم على السابقين. و قال أيضا: و القراءة التى لا أستجيز غيرها الخفض فى "الانصار" لإجماع الحجة من القراءة عليه. وأن السابق كان من الفريقين جميعا من المهاجرين و الأنصار، و إنما قصد الخبر عن السابق من الفريقين، دون الخبر عن الجميع و إلحاق الواو فى "الذين اتبعوهم ...." لأن ذلك كذلك فى مصاحف المسلمين جميعا، على أن "التابعين باحسان" غير "المهجرين و الأنصار"، و أما "السبقون" فانهم مرفوعون بالعائد من ذكرهم فى قوله "رضى الله عنهم و رضوا عنه" اه.

(١) انظر ترجمته ص ٢١ من هذا الكتاب.

(٢) القرآن سورة ٩ آية ١٠٥.

(٣) وقع فى الأصل: والمؤمنين - مصحفا، راجع القرآن آية ١٠٥، و راجع أيضا تفسير الطبرى ١٤ / ٤٦٢ و نثر المرجان ٢ / ٦٢٠ و تفسير الخازن و البغوى ٣/١١٩ و روح المعانى ٣/٣٦٦.

(٤) هكذا ضبطه فى الأصل، وقد وجدناه بوصل الفاء فى المصاحف كلها. وقال فى روح المعانى بعد تفسير هذه الآية: و أخرج ابن أبى شيبة و غيره عن سلمة ابن الأكوع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ "فسيرى الله عملكم" أى فسيظهره. و أورد الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ٣٣: عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ "فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون". قال الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة و هو ضعيف - اه.

يونس

عن أبي بن كعب[1] رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم "فبذلك فلتفرحوا[2]" بالتاء[3] .

---

(١) سبقت ترجمته في ص ٣٠ من هذا الكتاب .

(٢) القرآن سورة ١٠ / ٥٨ .

(٣) هكذا في الأصل و هو موافق لما في الكشاف للزمخشري ١ / ٤٢٦ و فيه : و قرئ "فلتفرحوا" بالتاء و هو الأصل والقياس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى ، و عنه «لتأخذوا مضاجعكم» قالها في بعض الغزوات ، و في قراءة أبي "فافرحوا". و في نثر المرجان ٣/٥٥ و نصه: "فليفرحوا" عند الجمهور، و رواه رويس بالتاء الفوقانية مفتوحة على الخطاب ، قال الجزري في النشر : و هو قراءة أبي ، و رويناه مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم و هي لغة بعض العرب ـ انتهى . و قال البيضاوي بالتاء على الأصل المرفوض ؛ وقد روى مرفوعا . و قال الزمخشري : و قرئ بالتاء و هو الأصل و القياس . . . ـ الخ .

و في تفسير الطبري ص ٨٠ من الجزء الحادي عشر (الطبع القديم) : واختلفت القراء في قراءة قوله : "فبذلك فليفرحوا" فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار "فليفرحوا" بالياء . . . و روى عن أبي بن كعب في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أسلم المنقري عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ : "فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون" بالتاء . قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار من قراءة الحرفين جميعا بالياء "فليفرحوا هو خير مما يجمعون" لمعنيين : أحدهما إجماع الحجة من القراء عليه ، و الثاني صحته في العربية ؛ . . . . و لمزيد الاطلاع فراجعه . و أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٣٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه =

هود

عن أسماء[1] بنت يزيد رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم "انه عمِلَ غير صالح[2]" بكسر الميم و فتح اللام من غير تنوين ، « غير » نصب[3] الراء[4] .

= كان يقرأ " فبذلك فليفرحوا ... " ، و قال : رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه عطية العوفى و هو ضعيف . و فى الباب عن البراء رضى الله عنه .

(١) هى بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية .. قال أبو على بن السكن : هى بنت عم معاذ ابن جبل رضى الله عنه و كانت تكنى أم سلمة و كان يقال لها خطيبة النساء ، روت عن النبي صلى الله عليه و سلم عدة أحاديث ، روى عنها ابن أخيها محمود ابن عمرو الأنصارى و مهاجر بن أبى مسلم مولاها و شهر بن حوشب ، قال ابن السكن : هو أروى الناس عنها ، و فى بعض أحاديثها عند أحمد و ابن سعد أنها بايعت النبي صلى الله عليه و سلم فى نسوة ، و فيه : إنى لا أصافح النساء ؛ . . . قال عبد بن حميد : أم سلمة الأنصارية هى أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك و قتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهرا ـ الإصابة ٨ / ١٢ . و كذا وقع فى الخلاصة ص ٤٨٨ لكن ذكر فيه بأخصر منه .

(٢) القرآن سورة ١١ آية ٤٦ . (٣) فى الأصل : نصب .

(٤) فى تفسير الطبرى ص ٣١ من الجزء الثانى عشر (الطبع القديم) : وأما قوله" انه عمل غير صالح" فان القراء اختلفت فى قراءته فقرأته عامة قراء الأمصار" انه عمل غير صالح" بتنوين «عمل» و رفع «غير» . و اختلف الذين قرؤا ذلك كذلك فى تأويله فقال بعضهم : معناه أن مسألتك إياى هذه عمل غير صالح ، ذكر من قال ذلك : =

= حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم " انه عمل غير صالح " قال: إن مسألتك إياى هذه عمل غير صالح؟ .... و روى عن جماعة من السلف أنهم قرؤا ذلك " انه عمِلَ غيرَ صالح " على وجه الخبر عن الفعل الماضي و" غير " منصوبة؛ وممن روى عنه أنه قرأ ذلك كذلك ابن عباس رضي الله عنهما؟... و عن ابن عباس " انه عمل غير صالح " قال: كان مخالفا له في النية و العمل، ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار إلا بعض المتأخرين، و اعتل في ذلك بخبر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك كذلك غير صحيح السند و ذلك حديث روى عن شهر بن حوشب فمرة يقول: عن أم سلمة، و مرة يقول: عن أسماء بنت يزيد، و لا نعلم لبنت يزيد و لا نعلم لشهر سماعا يصح عن أم سلمة .

قلت: و هذا وهم من أبي جعفر الطبري، فان أم سلمة هذه ليست هي أم المؤمنين رضي الله عنها كما ظن الطبري، بل هي كنية لأسماء بنت يزيد بن السكن كما يدل عليه قول الحافظ ابن حجر في الإصابة ٨/١٢ و نصه: أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية .. قال ابن السكن: هي بنت عم معاذ بن جبل رضي الله عنه وكانت تكنى أم سلمة، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث، روى عنها محمود بن عمرو الأنصاري ومهاجر بن مسلم وشهر ابن حوشب ... و قال الترمذي من طريق يزيد بن عبد الله الشيباني: سمعت شهر بن حوشب يقول: حدثتنا أم سلمة الأنصارية قالت: قالت امرأة من النسوة تعني اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه و سلم - الحديث . و قال عبد بن حميد: أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن شهدت اليرموك - الخ . قال أبو جعفر، والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار و ذلك رفع " عمل " بالتنوين و رفع " غير " . و لمزيد الاطلاع فراجع ص ٢٩ الى ٣١ منه . و في نثر المرجان ٣/١٣٢: قوله " عمل " قرأه الكسائي و يعقوب بكسر الميم و فتح اللام على لفظ الماضي و بنصب " غير صالح " على تقدير عمل عملا =

"قالوا سلـٰما قال سِلمٌ"[١] بكسر السين و سكون اللام[٢] .

يوسف

عن عبدالله بن مسعود[٣] رضى الله عنه قال : أقرأنى رسول الله صلى الله

= غير صالح و هى قراءة علىّ و سهل ، و قرأ الباقون بفتح الميم و رفع اللام منونا على لفظ المصدر ؛ و برفع "غير" على الوصف . و لمزيد الاطلاع فراجعه .

(١) القرآن سورة ١١ آية ٦٩ .

(٢) ضبط فى نثر المرجان ٣/ ١٥٠ : « سلم » بحذف الألف بعد اللام وفاقا ، قرأه حمزة و الكسائى بكسر السين و سكون اللام من غير ألف بعدها و هى قراءة حمزة و على رضى الله عنهما ، و قرأه الباقون بفتح السين و السلام بعدها ألف حذفت فى الرسم ؛ فالرسم صالح للقراءتين ، قال الزجاج: نصب السلام الأول على معنى سلمنا سلاما و رفع الثانى على معنى جوابى سلام أو عليكم سلام - اه . و فى تفسير الطبرى ص ٤٩ من الجزء الثانى عشر (الطبع القديم) : " قال سلم " قال إبراهيم لهم : سلام ، فرفع سلام بمعنى عليكم السلام ، أو بمعنى سلام منكم ؛ و قد ذكر عن العرب أنها تقول : سلم ، بمعنى السلام كما قالوا : حل وحلال و حرم و حرام ، .. و قد زعم بعضهم أن معناه إذا قرئ كذلك نحن سلم لكم من المسالمة التى هى خلاف المحاربة ؛ و هذه قراءة عامة قراء الكوفيين . و قرأ ذلك عامة قراء الحجاز و البصرة " قالوا سلما قال سلم " على أن الجواب من إبراهيم صلى الله عليه و سلم لهم بنحو تسليمهم « عليكم السلام » . و الصواب من القول فى ذلك عندى أنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، لأن السلم قد يكون بمعنى السلام على ما وصفت ؛ و السلام بمعنى السلم ، لأن التسليم لايكاد يكون إلا بين أهل السلم دون الأعداء فاذا ذكر تسليم من قوم على قوم و رد الآخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضا . و هما مع ذلك قراءتان قد قرأ كل واحدة منهما =

عليه و سلم "هيت لك[1]" بفتح الهاء و التاء[2] : و رواه أبو[3] وائل[4]

= أهل قدوة فى القراءة ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب - اه .
(٣) مضت ترجمته فى ص ٥١ من هذا الكتاب فانظره . و روى الطبرى هذا الحديث فى تفسيره من طرق مختلفة عن ابن مسعود رضى الله عنه و ضبط أيضا مثله ، و فى الباب عن ابن عباس و عن أبي وائل و عن مجاهد من طرق مختلفة مثله - راجع الجزء الثانى عشر منه ص ٩٩ .
(١) القرآن سورة ١٢ آية ٢٣ .
(٢) فى تفسير الطبرى : وقوله " وقالت هيت لك " اختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الكوفة و البصرة "هيت لك " بفتح الهاء و التاء بمعنى هلم لك و ادن و تقرب ، كما قال الشاعر لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه :

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيت
أن العراق و أهله عنق إليك فهيت هيت

و بنحو الذى قلنا فى ذلك تأوله من قرأه كذلك - حدثنى محمد بن عبد الله المخزومى .... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما : " هيت لك " قال هلم لك . و روى الطبرى أيضا عن زر بن حبيش و عن عكرمة و عن قتادة و عن الحسن نحوه . قال أبو جعفر : و أولى القراءة فى ذلك قراءة من قرأه " هيت لك " بفتح الهاء و التاء و تسكين الياء ، لأنها اللغة المعروفة فى العرب دون غيرها ، و أنها فيما ذكر قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم - اه .
(٣) وقع فى الأصل : ابن - خطأ ، و التصحيح من تفسير الطبرى ص ١٠١ من الجزء الثانى عشر .
(٤) هو شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل ، صاحب ابن مسعود .. أدرك النبي صلى الله عليه و سلم و هاجر بعده ، روى عن أبي بكر وعمر و على وحذيفة و خباب و غيرهم ، روى عنه الأعمش و منصور و عاصم وعمرو بن مرة =

مثله[1] ، و روى عنه بكسر الهاء ، و روى عنه بفتح الهاء و ضم التاء[2] .

= و أبو حصين و آخرون ، قال ابن حبان : مولده سنة إحدى من الهجرة . و قال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله ، قال خليفة : مات بعد الجماجم ، و قال الواقدي : في خلافة عمر بن عبد العزيز ـ الإصابة ٢٢٥/٧ و الخلاصة ص ١٦٧ .

(١) روى أبو جعفر الطبري في تفسيره من طريق الأعمش و نصه : عن أبي وائل قال سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ هذه الآية " و قالت هيت لك " قال : فقالوا له : ما كنا نقرؤها إلا هيت لك ، فقال عبد الله : إني أقرؤها كما علمت أحب إليّ . و روى أيضا عن شقيق عن ابن مسعود قال : " هيت لك " بنصب الهاء و التاء و بلا همز؛ و ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن العرب لا تثنى «هيت لك » و لا تجمع و لا تؤنث و أنها تصوره في كل حال و إنما يتبين العدد بما عدد و كذلك التأنيث و التذكير و قال تقول للواحد : هيت لك ، و للاثنين : هيت لكما ، و للجمع : هيت لكم ، و للنساء : هيت لكن ـ اهـ .

(٢) و في تفسير الطبري (ص ١٠٠ من الجزء الثاني عشر ـ الطبع القديم) : قال ابن زيد في قوله "هيت لك" قال : هلم لك إليّ ، و قرأ ذلك جماعة من المتقدمين و قالت : " هئت لك " بكسر الهاء و ضم التاء و الهمز بمعنى تهيأت لك من قول القائل : هئت للأمر هيءً هئة ، و ممن روى ذلك عنه ابن عباس و أبو عبد الرحمن السلمي و جماعة و غيرها . و كذا ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مكسورة الهاء مضمومة التاء و زاد بعده : قال أحمد قال أبو عبيد : لا أعلمها إلا مهموزة . و ذكر أيضا من طريق الحارث قال ثنا القاسم : قال لم يكن الكسائي يحكي «هئت لك» عن العرب ، و قرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة " هيت لك » " بكسر الهاء و تسكين الياء و فتح التاء ، و قرأه بعض المكيين "هيت لك " بفتح الهاء و تسكين الياء و ضم التاء ، و قرأه بعض البصريين و هو عبد الله بن إسحاق " هَيت " بفتح الهاء و كسر التاء ـ اهـ . =

= و ضبط فى نثر المرجان ٣/ ٢٠٨ ما نصه : "هيتَ" قرأه نافع و أبو جعفر و ابن ذكوان و الحلوانى عن هشام بكسر الهاء و سكون اليـاء التحتانية و فتح التاء غير مهموز ، كبناء عِيطَ بِ و اشتركا معنى و هو صوت يصاح به الغنم ، و قرأ ابن كثير بفتح و سكون الياء و ضم التاء من غير همز ، تشبيها له بحيث على أنها فى معنى الغايات ، و روى الرازى عن هشام بكسر الهاء و فتح التاء مهموزة على أنه اسم مثل بئر و ذئب و فتحت التاء لسكون الياء قبلها لأن الفتح أخف و روى الداجونى عن هشام بكسر الهاء و ضم التاء مهموزا ، و قرأ به ابن محيصن و زيد بن على و هى المروية عن على رضى الله عنه لأنه بمعنى تهيأت لك يقال هاء يهيء مثل جاء يجيء ، و قرأ الحسن بفتح الهاء و كسر التاء غير مهموز ، و روى ذلك عن ابن محيصن و ابن عامر ، و قرأ الباقون بفتح الهاء و التاء غير مهموز ، و هى قراءة ابن عباس و ابن مسعود و سعيد بن جبير و مجاهد و عكرمة والأعمش ، و اختارها أبو عبيد و هو اسم فعل فى جميع هذه القراءات و ليست فى شيء منها فعلا و لا التاء فيها ضمير متكلم و لا مخاطب ـ كذا قال الجزرى فى النشر ، إلا فى وجه الداجونى عن هشام فيحتمل أن يكون متكلما من هاء يهيء ، و إلا فيما ذكر السيوطى فى الإتقان أنه قرئ "هيّئت" بفتح الهاء و تشديد الياء التحتانية مفتوحة بعدها همزة ساكنة و فتح التاء فهو فعل مخاطب بمعنى أصلحت ثم اختلف فى معناها ، فقال الفراء و الكسائى « هيت » لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها . و قيل : زاد الكسائى أنها لغة حورانية و اتفقا على أن معناها تعال . و قال السدى : لغة قبطية معناها هلم ، و روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ، و قال الحسن : سريانية معناها : عليك . و قال مجاهد : عربية معناها : أقبل . و قال ابن جنى فى المحتسب : معناه أسرع و بادر . و قال أبوحيان لا يبعد أن يكون مشتقا من اسم كما اشتقوا من التسبيح و الحمد سبحل و حمدل ـ اهـ .

الرعد

عن عبد الله[1] بن عمر[2] رضى الله عنهما قال[3]: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم "و من" بكسر الميم[4] "عنده علم الكتٰب[5]" بكسر العين[6]

---

(١) مضت ترجمته فى ص ٣٤ من هذا الكتاب.

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٢٥ من هذا الكتاب.

(٣) روى أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ص ٣٠ ١ من الجزء الثالث عشر عن ابن أخى عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت فى "كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتٰب". و فى الباب عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و سعيد بن جبير و الحسن مثله؛ و روى عن الحسن و جويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا: "و من عنده علم الكتٰب" قال: من عند الله؛ و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خبر بتصحيح هذه القراءة و هذا التأويل غير أن فى إسناده نظرا، و ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عباد بن العوام عن هارون الأعور عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قرأ "و من عنده علم الكتٰب" عند الله علم الكتاب، و هذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهرى، فاذا كان ذلك كذلك و كانت قراء الأمصار من أهل الحجاز و الشام و العراق على القراءة الأخرى و هى "و من عنده علم الكتٰب" كان التأويل الذى على المعنى الذى عليه قراء الأمصار أولى بالصواب ممن خالفه إذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب - اهـ.

(٤) ضبط فى نثر المرجان ٣/ ٣٢٨: "و من" بفتح الميم موصولة عند الجمهور. و قرئ بكسر الميم جارة.

(٥) القرآن سورة ١٣ آية ٤٣.

(٦) و فى نثر المرجان: "عنده" على القراءة الأولى بنصب الدال وعلى القراءة =

و الدال و الهاء و صلتها و ينافى اللفظ ، " و عُلِمَ الكتٰبُ " بضم العين و كسر اللام و فتح الميم ، " الكتٰب" برفع الباء[1] .

سورة ابرٰهيم

" يوم نُبدِل[2] " بالنون و كسر الدال[3] ، " الارضَ " بالنصب ، ٥ " غيرَ " بالنصب ، " و السمٰوٰت " بكسر التاء نصبا بالعطف[4] .

= الثانية بجرها ـ كذا فى الكشاف "علم" مصدر مرفوع مضاف " الكتٰب " باثبات همزة الوصل و بحذف الألف بعد التاء الفوقانية مخفوض عند الجمهور لإضافة " علم " إليه .

(١) و فى نثر المرجان : وقرئ " من عنده عُلِمَ الكتٰبُ " بمن الجارة و خفض " عنده" و " عُلِمَ " ماض مجهول و رفع " الكتٰب " على أنه مفعول ما لم يسم فاعله ـ كذا فى الكشاف . و الرسم صالح له آية بالاتفاق ـ اه .

(٢) القرآن سورة ١٤ آية ٤٨ . و فى المصاحف كلها : " يوم تُبدَّل " .

(٣) ضبط أيضا فى الكشاف ص ٥١١ و نثر المرجان ٣/ ٣٧٤ : . . . و قرئ بالنون مضمومة و كسر الدال مشددة على التعظيم و البناء للفاعل من الباب المذكور ، مرفوع على الوجهين . و عند الجمهور " تُبَدَّلُ " بالتاء على التأنيث ، انتصابه على البدل " من يوم ياتيهم " أو على الظرف للانتقام .

(٤) ضبط فى نثر المرجان : " الارض" باثبات همزة الوصل مرفوع ، غير منصوب مضاف " الارض " إلا أنه مخفوض ، " و السمٰوٰت " باثبات همزة الوصل و بحذف الألفين بعد الميم و الواو وبتطويل التاء مرفوع عطفا على الأرض الأول . و فى روح المعانى ٤/ ٢٦١ : نص ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : " تبدل الارض " يزاد فيها و ينقص منها و تذهب آكامها و جبالها و أوديتها و شجرها و ما فيها و تمد مد الأديم العكاظي و تصير مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمتا و تبدل السماوات بذهاب شمسها و قمرها و نجومها ، و حاصله =

يغير كل عما هو عليه فى الدنيا . و قال ابن الأنبارى : تبدل السماوات بطيها و جعلها مرة كالمهل و مرة وردة كالدهان . و أخرج ابن أبي الدنيا و ابن جرير و غيرهما عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال : تبدل الارض من فضة و السماء من ذهب (راجع تفسير الطبرى ص ١٥٠ من الجزء الثالث عشر) و أخرج ابن المنذر و أبو جعفر الطبرى فى تفسيره عن مجاهد أنه تكون الأرض كالفضة و السماوات كذلك . و صح عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال : تبدل الأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة . لم يسفك فيها دم حرام و لم يعمل فيها خطيئة . و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب أنه قال فى الآية : تصير السماوات جنانا و يصير مكان البحر نار و تبدل الأرض غيرها . و أخرج ابن جرير عن ابن مسعود أنه قال : الأرض كلها نار يوم القيامة (راجع تفسير الطبرى ص ١٥٠ من الجزء الثالث عشر) . و جاء فى تبديل الأرض روايات أخر فقد أخرجه ابن جرير عن ابن جبير أنه قال : تبدل الأرض خبزة بيضاء فيأكل المؤمن من تحت قدميه . و أخرج عن محمد بن كعب القرظى مثله . و أخرج البيهقى فى البعث عن عكرمة كذلك . وأخرج ابن مردويه عن أفلح مولى أبي أيوب الأنصارى أن رجلا من يهود سأل النبي صلى الله عليه و سلم فقال : ما الذى تبدل به الأرض ؟ فقال : خبزة ، فقال اليهودى : درمكة بأبي أنت ! فضحك صلى الله عليه و سلم ثم قال : قاتل الله تعالى يهود ! هل تدرون ما الدرمكة ؟ لباب الخبز ، و قد تقدم خبر أن الأرض تكون يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته فى السفر نزلا لأهل الجنة . و فى صحيح مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعا أن الناس يوم تبدل على الصراط ، و فيه من حديث ثوبان أن يهوديا سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض ؟ فقال عليه الصلاة و السلام : هم فى الظلمة دون الجسر . (و مثله فى تفسير الطبرى و تفسير غرائب القرآن للقمى النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها من طرق =

النحل

"ويتمتعوا فسوف يعلمون[1]" بالياء فيهما وضمها على ما لم يسم فاعله[2].

= متعددة) . وحكى بعضهم أن التبديل يقع فى الأرض ولكن تبدل لكل فريق بما يقتضيه حاله ، ففريق من المؤمنين يكونون على خبز يأكلون منه ، وفريق يكونون على فضة ، وفريق الكفرة يكونون على نار ، وليس تبديلها بأى شيء كان بأعظم من خلقها بعد أن لم تكن – اه من روح المعانى . وفى تفسير الطبرى : عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال : أرأيت إذ يقول الله فى كتابه "يوم تبدل الارض غير الارض والسموٰت" فأين الخلق عند ذلك ؟ قال : أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه – اه . راجع تفسير الطبرى ص ١٤٩ – ١٥٢ من الجزء الثالث عشر .

(١) القرآن سورة ١٦ آية ٥٥ .

(٢) كذا فى الأصل . وفى نثر المرجان ٣/ ٥٠٤ : "فتمتّعوا" بوصل الفاء وبالفتحات وتشديد التاء الفوقانية الثانية وضم العين ، من باب التفعل عند الجمهور وبزيادة الألف بعد واو . وقرئ "فيُمتّعوا" بالياء التحتانية مضمومة وفتح الميم والتاء الفوقانية المشددة على البناء للمفعول من باب التفعيل ؛ . . . – كذا فى الكشاف . والرسم صالح ، وعلى هذا جاز أن يكون اللام فى "ليكفروا" لام الأمر ، و "فيُمتّعوا" مجزوم على جواب الأمر والفاء للجواب – كذا فى الكشاف والبيضاوى . "فسوف" بوصل الفاء ، "تعلمون" بالتاء الفوقانية مفتوحة وفتح اللام على الخطاب – اه . وفى تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين القمى النيسابورى على هامش تفسير الطبرى ص ٧٦ من الجزء الرابع عشر : "فتمتعوا فسوف تعلمون" عاقبة كفركم ومثله فى الروم ، وأما فى العنكبوت فانه قال . "ليكفروا =

الإسراء[1]

"مدخل صدق[2]" و "مخرج صدق[2]" بضم الميم فيهما[3] . "على

= بما آتينهم و ليتمتعوا " بالعطف على القياس ثم حكى نوعا آخر من قبائح أعمال بني آدم . و في روح المعاني ٤/ ٣٩٢ : " فتمتعوا " أمر تهديد كما هو أحد معاني الأمر المجازية عند الجمهور ، ... و قرأ أبو العالية " فيمتعوا " بضم الياء التحتية ساكن الميم مفتوح التاء، مضارع متع مخففا مبنيا للفعول ؛ .. " فسوف تعلمون ". . و قرأ أبو العالية أيضا "يعلمون " بالياء التحتية ، و روى ذلك مكحول عن أبي رافع أيضا . قلت : ولم نظفر بقراءة " يُعلمون " بضم الياء كما صرح به المؤلف وقال : وضمها - الخ .

(١) هذه السورة تسمى سورة بني إسراءيل و سورة سبحان أيضا .

(٢) القرآن سورة ١٧ آية ٨٠ .

(٣) ضبطه في نثر المرجان ٤/٧٢ : "مدخل " بضم الميم و فتح الخاء ، مصدر ميمي من الإدخال منصوب مضاف ، و قرئ بفتح الميم و الخاء على مصدر ميمي من الدخول . و «مخرج» بضم الميم و فتح الراء، مصدر ميمي من الاخراج منصوب مضاف ، و قرئ بفتح الميم على أنه مصدر ميمي من الخروج . و في روح المعاني ٤/٥٧٣ : " و قل رب ادخلني مدخل صدق - الخ " أي إدخالا مرضيا جيدا، لايرى فيه ما يكره و الإضافة للمبالغة . . فأخرج الزبير بن بكار عن زيد بن أسلم أن المراد إدخال المدينة و الإخراج من مكة ، و يدل عليه على ما قيل قوله تعالى " و ان كادوا ليستفزونك - الخ "و أيد بما أخرجه أحمد و الطبراني و الترمذي و حسنه و الحاكم و صححه و جماعة عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم بمكة ثم أمر بالهجرة فأنزل الله عليه " وقل رب - الآية " و بدأ بالإدخال لأنه الأهم ، و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه الإدخال في القبر و الإخراج منه ، و أيد بذكره بعد البعث ، =

مكث[١]" بضم الميم[٢] .

سورة الكهف

" فلا تصحبنى[٣]" بضم التاء و بألف و كسر الحاء[٤]، "من لدنى عذرا"

= و قيل : إدخال مكة ظاهرا عليها بالفتح و إخراجه صلى الله عليه و سلم منها آمنا من المشركين . و قال محمد بن المنكدر : إدخاله الغار و إخراجه منه ، . و قيل : الإدخال فى بحار التوحيد والتنزيه و الإخراج من الاشتغال بالدليل الى معرفة المدلول و التأمل فى الآثار الى الاستغراق فى معرفة الواحد القهار . و قيل و قيل ؛ و الأظهر أن المراد إدخاله عليه الصلاة و السلام فى كل ما يدخل فيه و يلابسه من مكان أو أمر و إخراجه منه ، يكون عاما فى جميع الموارد و المصادر، و استظهر ذلك أبو حيان ؛ و قرأ قتادة و أبوحيوة و حميد و إبراهيم ابن أبى عبلة "مَدخل" و "مَخرج" بفتح الميم فيهما .

(١) القرآن سورة ١٧ آية ١٠٦ .

(٢) ضبطه فى نثر المرجان ٤ / ٩٤ : بضم الميم و سكون الكاف آخره ثاء مثلثة ، أى ترتيل ، و قيل على تطاول فى مدة إنزاله أى شيئا بعد شيء . و قرئ بفتح الميم وسكون الكاف . و فى روح المعانى ٤ / ٦٠٨ : " لتقراه على الناس على مكث " أى تؤدة و تأن فانه أيسر للحفظ و أعون على الفهم . و روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ، و قيل : أى تطاول فى المدة و تقضيها شيئا فشيئا ــ و ذكر بعده فيه أقوال أخر. و المكث مثلث الميم ، و قرئ بالضم و الفتح ، و لم يقرأ بالكسر و هو لغة قليلة . و زعم ابن عطية إجماع القراء على الضم ــ اه .

(٣) وقع فى الأصل : فلا تصاحبن ــ كذا. راجع القرآن سورة الكهف آية ٧٦ .

(٤) ضبطه فى نثر المرجان ٤/١٧١ : " فلا تُصحِبنى " بوصل الفاء بلا الناهية و بالتاء الفوقانية مضمومة و كسر الحاء المهملة نهى على الخطاب من باب المفاعلة وجزم الباء الموحدة ، و رسم بحذف الألف بعد الصاد بالاتفاق كما نص عليه الدانى ، =

بتشديد النون[١] .

= و ذكره في باب ما حذفت الألف للتخفيف ، و تابعه الشاطبي . أقول في الحذف رعاية للقراءتين ، فقد روى هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح أنه بفتح التاء و الحاء و إسكان الصاد بينهما بغير ألف من صحب كعلم . و قرأ الباقون كما ذكرنا . ؛ و قرئ "فلا تُصْحِبْنِي" بضم التاء و سكون الصاد و كسر الحاء من باب الإفعال ، أي لا تجعلني صاحبك - كذا في الكشاف .

و في روح المعاني ٥/١٠٩ : "فلا تُصْحِبْنِي" و قرأ عيسى و يعقوب "فلا تَصْحَبْنِي" بفتح التاء ، من صحبه ، أي فلا تكن صاحبي ؛ و عن عيسى أيضا "فلا تُصْحِبْنِي" بضم التاء و كسر الحاء ، من أصحبه ؛ و رواها سهل عن أبي عمرو أي فلا تصحبني إياك و لا تجعلني صاحبك ، و قدر بعضهم المفعول الثاني علمك ، و ليس بذاك . و قرأ الأعرج "فلا تصحبنّي" بفتح التاء و الباء و شد النون ، و المراد المبالغة في النهي ، أي فلا تكن صاحبي البتة ، و هذا يؤيد كون المراد من النهي فيما لا تأكيد فيه التحريم .

(١) ضبطه في نثر المرجان ٤/١٧٢ : هو بفتح اللام قرأه أهل المدينة بضم الدال و تخفيف النون ، إما على حذف إحدى النون اكتفاء بنون الوقاية و إما على لغة بعض العرب فإنهم يقولون : من لد زيد - بغير نون ، فإذا أضيف إلى الياء قيل: لدني - بنون الوقاية ؛ و روى أبو بكر باسكان الدال و إشمامها شيئا من الضم للإشعار إلى أصلية الضم مع تخفيف النون . و قرأ الباقون بضم الدال و تشديد النون على أنها اجتمعت النونان : النون الأصلية و نون الوقاية ، فأدغمت الأولى بالثانية .

و في روح المعاني ٥/١١٠ : و قال النووي : معناه قد بلغت إلى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي حيث خالفتك مرة بعد مرة ، وصح عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : رحمة الله علينا و على موسى ! لو صبر على صاحبه لرأى العجب =

عن مجاهد١ " يريد ان ينقض٢ " بتخفيف الضاد و ضم الياء٣.

= لكن أخذته من صاحبه دمامة فقال ذلك . و قرأ نافع و عاصم " من لدنى " بتخفيف النون ، و الأكثرون على أنه حذف نون الوقاية و أبقى النون الأصلية المكسورة على ما هو القياس فى الأسماء المضافة ؟. و أشم شعبة الضم فى الدال ، و روى عن عاصم أنه سكنها ،... و قرأ عيسى "عذرا" بضم الذال ، و رويت عن أبى عمرو و عن أبى "عذرى" بالإضافة إلى ياء المتكلم .

و فى تفسير الطبرى ص ١٧٠ من الجزء الخامس عشر : و اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة "من لدنى عذرا" بفتح اللام وضم الدال و تخفيف النون ، و قرأه عامة قراء الكوفة و البصرة بفتح اللام وضم الدال و تشديد النون ، و قرأه بعض قراء الكوفة بإشمام اللام الضم و تسكين الدال و تخفيف النون . قال أبو جعفر الطبرى : و الصواب من القول فى ذلك عندى أنهما لغتان فصيحتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بالقرآن . فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، غير أن أعجب القراءتين إلى فى ذلك قراءة من فتح اللام و ضم الدال و شدد النون لعلتين إحداهما أنها أشهر اللغتين ، و الأخرى أن محمد بن نافع البصرى حدثنا قال ثنا أمية بن خالد و ساق بهذا السند إلى أبى بن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قرأ " قد بلغت من لدنى عذرا " مثقلة .

(١) هو ابن جبر ـ باسكان الموحدة ـ مولى السائب بن أبى السائب ، أبو الحجاج المكى ، المقرئ الإمام المفسر ، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما و قرأ عليه ، قال مجاهد : عرضت عليه ثلاثين مرة ، و عن أم سلمة و أبى هريرة و جابر رضى الله عنهم ، و عن عائشة فى (خ ، م). قال شعبة و القطان و ابن معين و أبو حاتم الرازى : لم يسمع منها ، لكن قد صرح مجاهد فى بعض رواياته سماعه منها ، روى عنه عكرمة و عطاء و قتادة و الحكم بن عتيبة و أيوب و خلق ، وثقه ابن معين =

= و أبو زرعة . قال ابن حبان: مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث و مائة و هو ساجد، و مولده سنة إحدى و عشرين - الخلاصة ٢٦٩ .

(٢) وقع في الأصل: تبيض - خطأ، راجع القرآن سورة الكهف آية ٧٧ .

(٣) في روح المعاني ٥/١١٣: و قرأ أبي "ينقض" بضم الياء و فتح القاف و الضاد مبنيا للفعول، و في حرف عبد الله و قراءة الأعمش "يريد لينقض" كذلك إلا أنه منصوب بأن المقدرة بعد اللام، و قرأ علي كرم الله تعالى وجهه و عكرمة و خليد بن سعد و يحيى بن يعمر "ينقاص" بالصاد المهملة مع الألف، من قصته فانقاص إذا كسرته فانكسر. و قال الأموي: انقاصت البئر انهارت. و قال الأصمعي · المنقاص المنقعر و المنقاض بالضاد المعجمة المنشق طولا. و قال أبو عمر: و هما بمعنى واحد . و قرأ الزهري: ينقاض بألف و ضاد معجمة، و المشهور تفسيره بينهدم. و ذكر أبو علي أن المشهور عن الزهري أنه ينقاص بالمهملة .

و ضبطه في نثر المرجان ٤/١٧٣: "ينقض" بالياء التحتانية مفتوحة و فتح القاف بينهما نون ساكنة و بتشديد الضاد المعجمة عند الجمهور. و قرئ "ينقاص" بالألف بعد القاف و بالصاد المهملة المشددة، يقال انقاصت السن إذا انشقت طولا - كذا في الكشاف. و الرسم يحتمله بأن يقال حذفت الألف بعد القاف للتخفيف؛ ثم هو منصوب. و في تفسير الطبري ص ١٧١ من الجزء الخامس عشر: و اختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل "يريد ان ينقض" فقال بعض أهل البصرة: ليس للحائط إرادة و لا للموات و لكنه إذا كان في هذه الحال من ربه فهو إرادته. و قال آخر منهم: إنما كلم القوم بما يعقلون، قال: و ذلك لما دنا من الانقضاض جاز أن يقول "يريد ان ينقض" قال: و مثله "تكاد السموٰت يتفطرن" وقولهم: إني لأكاد أطير من الفرح و أنت لم تقرب من ذلك و لم تهم به و لكن اعظيم الأمر عندك. و قال بعض الكوفيين منهم: من كلام العرب أن يقولوا: الجدار يريد أن يسقط =

روى مالك[١] بن أنس "حمية[٢]" بألف من غير همزة[٣]، و في

= و روى الطبرى من طريق ابن جريج عن سعيد بن جبير "فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض" قال: رفع الجدار بيده فاستقام. و قال الطبرى: والصواب من القول فى ذلك أن يقال إن الله عز ذكره أخبر أن صاحب موسى وموسى وجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه صاحب موسى، بمعنى عدل ميله حتى عاد مستويا.

(١) هو ابن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى، أبو عبد الله المدنى، أحد أعلام الإسلام و إمام دار الهجرة، روى عن نافع و المقبرى و نعيم ابن عبد الله و ابن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان و إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة و أيوب و زيد بن أسلم و خلق، و عنه من شيوخه الزهرى و يحيى الأنصارى، و ممن مات قبله ابن جريج و شعبة والثورى و خلق و ابن عيينة والقطان وابن وهب و خلائق آخرهم موتا أبو حذافة السهمى. قال الشافعى: مالك حجة الله تعالى على خلقه. قال ابن مهدى: ما رأيت أحدا أتم عقلا و لا أشد تقوى من مالك. و قال ابن المديني: له نحو ألف حديث. و قال البخارى: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما. ولد سنة ثلاث و تسعين و حمل به ثلاث سنين، و توفى سنة تسع و سبعين و مائة و دفن بالبقيع - الخلاصة ص ٣٦٦.

(٢) القرآن سورة ١٨ آية ٨٦.

(٣) قرأه أبو جعفر وابن عامر و أبو بكر وحمزة والكسائى و خلف "حمية" بألف بعد الحاء و بالياء مفتوحة بعد الميم، على زنة فاعلة بمعنى حارة - كذا فى نثر المرجان ٤/ ١٨٢. و فى روح المعانى ٥/ ١٣٢: و قرأ عبد الله و طلحة بن عبيد الله و عمرو بن العاص و ابنه عبد الله و ابن عمر و معاوية و الحسن و زيد ابن على و ابن عامر و حمزة و الكسائى "حامية" بالياء، أى حارة. و روى أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ص ٩ من الجزء السادس عشر بما نصه: حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبى رجاء قال: سمعت الحسن يقول "فى عين حمية" =

رواية ابن عباس رضى الله عنهما "حمئة" بحذف الألف و بالهمزة[1] .

= قال: حارة . و روى أيضا من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الحسن فى قوله « فى عين حمئة » قال: حارة ، و كذلك قرأها الحسن .

(١) فى نثر المرجان ٤/١٨٢ : و قرأ الباقون (أى سوى أبى جعفر و ابن عامر وأبى بكر و حمزة و الكسائى و خلف) بغير ألف بعد الحاء و بالهمزة المفتوحة بعد الميم المكسورة مرسومة ياء ، بمعنى ذات حمية أى طين أسود منتن ، و رسم بحذف الألف بالاتفاق للتخفيف و ليشمل القراءتين ، فالرسم صالح للقراءتين إلا أنه توضع مجعودة على مركز الياء على القراءة الثانية ، و تنقط الياء على القراءة الأولى ، ثم هو برسم التاء فى الآخر هاء مع النقط مخفوضة على أنها صفة « عين » .

و فى تفسير الطبرى : فاختلفت القراء فى ذلك فقرأه بعض قراء المدينة و البصرة « فى عين حمئة » بمعنى أنها تغرب فى عين ماء ذات حمأة . و قرأته جماعة من قراء المدينة و عامة قراء الكوفة " فى عين حامية " يعنى أنها تغرب فى عين ماء حارة . و روى أبو جعفر الطبرى من طريق عثمان بن حاضر قال: سمعت عبد الله ابن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية فقال: " عين حامية " فقال ابن عباس: إنها « عين حمئة » قال: فجعلا كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار فسألاه فقال كعب: أما الشمس فانها تغيب فى ثاط ، فكانت على ما قال ابن عباس . و الثاط : الطين . و روى أيضا من طريق عبد الرحمن الأعرج يقول: كان ابن عباس يقول « فى عين حمئة » ثم فسرها ذات حمأة ، قال نافع : و سئل عنها كعب فقال: أنتم أعلم بالقرآن منى و لكنى أجدها فى الكتاب تغيب فى طينة سوداء . و قال أبو جعفر : و الصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان فى قراءة الأمصار و لكل واحدة منهما وجه صحيح ، و معنى مفهوم و كلا وجهيه غير مفسد . و إن شئت زيادة التفصيل فراجع روح المعانى ٥/١٣٢-١٣٤ .

سورة مريم

عن عبد الله[1] بن الأرقم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ "يسقط عليك رطبا جنيا[2]" بالياء[3].

---

(١) هو ابن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري، أسلم عام الفتح و كتب للنبي صلى الله عليه و سلم و لأبي بكر و عمر رضي الله عنهما و كان على بيت المال أيام عمر، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عنه أسلم مولى عمر و عبد الله بن عتبة و عروة بن الزبير و يزيد بن قتادة. قال السائب بن يزيد: ما رأيت أخشى لله منه. روى البغوي عن عبد الله ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبدالله بن الأرقم وكان يجيب عنه الملوك و بلغ أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب و يختم و لا يقرأه لأمانته عنده - الخ - و أخرج البغوي من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار استعمل عثمان رضي الله عنه عبد الله بن الأرقم على بيت المال فأعطاه عمالته ثلاثمائة ألف فأبى أن يقبلها و قال: إنما عملت لله تعالى. قال ابن السكن: توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه. و كذا ذكره البخاري في التاريخ الصغير. و وقع في ثقات ابن حبان أنه توفي سنة أربع و ستين و هو وهم - الإصابة ٤/٣٣ و تهذيب التهذيب ٥/١٤٦ و الخلاصة ص ١٩١.

(٢) القرآن سورة ١٩ آية ٢٥.

(٣) في تفسير الطبري ص ٤٨ من الجزء السادس عشر: و اختلفت القراء في قراءة قوله "تسقط" فقرأ ذلك عامة قراء المدينة و البصرة و الكوفة "تسقط" بالتاء من "تسقط" و تشديد السين بمعنى تتساقط عليك النخلة رطبا جنيا ثم تدغم إحدى التاءين في الأخرى فتشدد وكان الذين قرؤا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام إلى: و هزي إليك بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا. و قرأ ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء و تخفيف السين. و وجه معنى الكلام =

= إلى مثل ما وجه إليه مشددوها غير أنهم خالفوهم فى القراءة ، و روى عن البراء بن عازب أنه قرأ ذلك " يسقط " بالياء . روى الطبرى من طريق جرير ابن حازم عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقرأه كذلك و كأنه وجه معنى الكلام إلى : و هزى اليك بجذع النخلة يتساقط الجذع عليك رطبا جنيا ؛ و روى عن أبي نهيك أنه كان يقرأه " تسقط " بضم التاء و إسقاط الألف . قال أبو جعفر : و الصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال : إن هذه القراآت الثلاث أعنى " تسقط " بالتاء و تشديد السين و بالياء ، و تخفيف السين و بالياء ، و تشديد السين قراآت متقاربات المعانى ، قد قرأ بكل واحدة منهن قراء أهل معرفة بالقرآن فبأى ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب فيه .

و فى نثر المرجان ٤ / ٢١٨ : واختلف فى إظهار التاء و إدغامها فى تاء " تسقط " و هو بالتاء الفوقانية ، رسم بحذف الألف بعد السين بالاتفاق . إما للتخفيف كما نص عليه الدانى ، و إما رعاية للقراءة الغير المشهورة كما نص عليه السيوطى . قرأ حمزة بفتح التاء والقاف و تخفيف السين على أن أصله تتساقط من باب التفاعل ، حذفت إحدى التاءين . و رواه حفص بضم التاء و كسر القاف و تخفيف السين من باب المفاعلة . و قرأ يعقوب بالياء التحتانية و فتحها و تشديد السين لإدغام التاء فى السين من باب التفاعل أصله يتساقط بفتح القاف . واختلف عن أبى بكر فروى موافقا ليعقوب . و روى بالتاء الفوقانية . و به قرأ الباقون . و قرئ " تتساقط " باثبات التاءين . " و يسقط " و " تسقط " بالتذكير و التأنيث من باب الإفعال . و " تسقط " و " يسقط " بفتح التاء و الياء و ضم القاف على التأنيث و التذكير - من باب نصر . ففيه تسع قراآت . الأربع الأولى هى المشهورة ، و الخمسة الباقية غير مشهورة - ذكرها صاحب الكشاف .

و فى روح المعانى ٥ / ١٧٢ : و قرأ مسروق و أبو حيوة فى رواية " تسقط " بالتاء مضمومة و كسر القاف ، و فى رواية أخرى عن أبى حيوة أنه قرأ كذلك إلا أنه بالياء من تحت . « جنيا » بفتح الجيم على المشهور . و بكسر النون =

سورة طٰه

روى يونس بن يزيد[1] "و اقم الصلوٰة للذكرى[2]" بتشديد الدال[3].

═ و تشديد الياء ممصوب و بالألف فى الآحر عوض التنوين . و روى عن طلحة بن سليمان بكسر الجيم لاتباع كسرة النون آية بالاتفاق ـ كذا فى نثر المرجان.

(١) ترجم له الخزرجى فى الخلاصة ترجمة وجيزة ص ١٤٤ بما نصه : يونس بن يزيد الأموى مولاهم أبو يزيد الأيلى بالفتح ، روى عن عكرمة و القاسم و نافع و طائفة ، وعنه الأوزاعى و عمرو بن الحارث و الليث و خلق . قال ابن مهدى: كتابه صحيح . و قال أحمد بن صالح : نحن لا نقدم أحدا على يونس فى الزهرى. و وثقه النسائى و غيره . قال ابن سعد : ليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر. قال البخارى : توفى سنة تسع و خمسين و مائة ـ اهـ .

(٢) القرآن سورة ٢٠ آية ١٤ .

(٣) فى روح المعانى ٥ / ٢٣٦ : قوله تعالى "و اقم الصلوٰة لذكرى" أى أقم الصلاة لتذكرنى فيها ، لاشتمالها على الأذكار ؛ و روى ذلك عن مجاهد ، . . . . و قرأ السلمى و النخعى و أبو رجاء « للذكرى » بلام التعريف و ألف التأنيث ، و قرأت فرقة « لذكرى » بألف التأنيث بغير لام التعريف ، و أخرى « للذكر » بالتعريف و التذكير .

و فى تفسير الطبرى ص ٩٨ من الجزء السادس عشر: و اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معنى ذلك أقم الصلاة لى فانك إذا أقمتها ذكرتنى و روى الطبرى عن مجاهد قوله "و اقم الصلوٰة لذكرى" قال : إذا صلى ذكر ربه . و روى الطبرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها قال الله: "واقم الصلوٰة لذكرى" وكان الزهرى يقرؤها "و اقم الصلوٰة للذكرى" ═

سورة الحج

عن عمران بن حصين[1] رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ : "و ترى الناس سكرى و ما هم بسكرى[2]" بفتح السين فيهما و حذف الألف[3] .

= بمنزلة فعلى. وكذا وقع فى تفسير الخازن و البغوى ٤/٢١٥ عن أنس رضى الله عنه نحوه و زادا فى آخره : لا كفارة لها إلا ذلك . وقال أبو جعفر : وأولى التأويلين فى ذلك بالصواب تأويل من قال : معناه أقم الصلوٰة لتذكرنى فيها ، لأن ذلك أظهر معنييه . و ضبطه فى نثر المرجان ٤ / ٢٧١ بما نصه : "لذكرى" بوصل لام الجر مكسورة و بكسر الدال و سكون الكاف ، قرأه ابن كثير و يعقوب و ابن عامر و الكوفيون بسكون ياء الإضافة ، و فتحها الباقون آية بالاتفاق .

(١) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٧٢ من هذا الكتاب .

(٢) القرآن سورة ٢٢ آية ٢ .

(٣) روى أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ص ٧٨ من الجزء السابع عشر عن عمران ابن حصين رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بعض مغازيه وقد فاوت السير بأصحابه إذ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية "يٰأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم" قال : فحثوا المطى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هل تدرون أى يوم ذلك ؟ قالوا : الله و رسوله صلى الله عليه و سلم أعلم ، قال : ذلك يوم ينادى آدم يناديه ربه : ابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين إلى النار ، قال : فأبلس القوم فما وضح منهم ضاحك فقال النبي صلى الله عليه و سلم : ألا ! اعملوا و أبشروا فان معكم خليقتين ما كانتا فى قوم إلا كثرتاه (زاد فى رواية أنس رضى الله عنه: يأجوج=

وبهايميعها قال: أبشر واء ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في جناح الدابة . وقوله "و ترى الناس سكارى" قرأت قراء الأمصار "و ترى الناس سكارى" على وجه الخطاب للواحد كأنه قال: و ترى يا محمد الناس حينئذ سكارى و ما هم بسكارى، وقد روى عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير "وترى الناس" بضم التاء و نصب "الناس". قال أبو جعفر: و الصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه . و اختلف القراء في قراءة قوله "سكارى" فقرأ ذلك عامة قراء المدينة و البصرة و بعض أهل الكوفة "سكارى و ما هم سكارى" و قرأته عامة قراء أهل الكوفة "و ترى الناس سكرى و ما هم بسكرى". و الصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب .

و ضبط في نثر المرجان ٤/٤٤٢ : "سُكْرٰى و ماهم بِسُكْرٰى" قرأها حمزة و الكسائي و خلف بفتح السين و إسكان الكاف من غير ألف بعدها . و قرأ الباقون بضم السين و فتح الكاف و ألف بعدها. وعلى الوجهين جمع سكران أما على الأول فباعتبار المعنى دون اللفظ ، لأنه على التشبيه بمرضى و جرحى إجراء للسكر مجرى المرض كالعطشى في جمع عطشان . . ، و أما على الثاني فعلى القياس مثل كسالى جمع كسلان . و روى عن الأعمش «سُكْرٰى» بضم السين و سكون الكاف . قال الزمخشري: و هو غريب ـ انتهى . و اتفقوا على حذف الألف بعد الكاف في الرسم ، إما اختصارا كما نص عليه الداني في باب ما حذفت منه الالف اختصارا حيث قال: و في الحج "سُكْرٰى و ما هم سُكْرٰى" ؛ و تابعه الشاطبي . و إما رعاية للقراءتين كما نص عليه السيوطي .

سورة المؤمنين

روى أن عبيد[1] بن عمير[2] رضى الله عنه دخل على عائشة[3] رضى الله عنها فسألها عن قوله "يؤتون ما اتوا" فقالت: أيهما أحب إليك؟ فقال. "يأتون ما اتوا" فقالت: هكذا كان عليه السلام يقرأها،

(١) هو ابن عمير بن قتادة الليثى ثم الجندعى، أبو عاصم المكى، قاص أهل مكة، روى عن أبيه - وله صحبة - وعمر وعلى وأبى بن كعب وأبى موسى الأشعرى وأبى هريرة وأبى سعيد وعائشة وأم سلمة وابن عمر وابن عمرو وابن عباس رضى الله عنهم، وعنه ابنه عبد الله - وقيل إنه لم يسمع منه - وعطاء ومجاهد وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومعاوية بن قرة ووهب بن كيسان وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وقال العجلى: مكى تابعى ثقة من كبار التابعين، كان ابن عمر يجلس إليه ويقول: لله در ابن قتادة ما دا يأتى به، ويروى عن مجاهد قال: نفتخر على التابعين بأربعة - فذكره فيهم. وقال ابن حبان فى الثقات: مات سنة ٦٨ - راجع تهذيب التهذيب ٧/٧١.

(٢) هو ابن قتادة الليثى الجندعى الكوفى، روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعنه ابنه عبيد وحده. ذكر العسكرى أنه شهد الفتح. وذكر البغوى أنه شهد حجة الوداع. وروى أبو يعلى فى مسنده من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير الليثى عن أبيه قال: أتيت إلى عمر رضى الله عنه وهو يعطى الناس فقلت: يا ابن الخطاب' أعطى، فان أبى استشهد مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ فأقبل إلى وضمنى إليه ثم قال - فذكر قصة؛ راجع تهذيب التهذيب ٨/١٤٩.

(٣) مضت ترجمتها رضى الله عنها فى ص ١٨ من هذا الكتاب.

"و فرضنٰها" "[2]" مخففة الراء، روت ذلك عائشة رضي الله عنها[3].

---

(١) و هذا الحديث رواه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ص ٢٢ من الجزء الثامن عشر من طريق طلحة بن عمرو عن عائشة رضى الله عنها بما نصه : عن طلحة بن عمرو عن أبي خلف قال : دخلت مع عبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسألها عبيد : كيف تقرأ هذا الحرف" والذين يؤتون ما اتوا " فقالت : " ياتون ما اتوا" وكأنها تأولت فى ذلك يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون من الله. و روى أيضا عن ابن عباس وأبي هريرة رضى الله عنهما نحوه . و رواه الإمام أحمد فى مسنده ١٤٤/٦ عن عبيد بن عمير عن عائشة رضى الله عنها بنحوه. و روى الترمذى فى جامعه ٣٨٧/٢ عن عبد الرحمن بن وهب الهمدانى أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية "والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة " قالت عائشة : أ هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال : لا ، يا بنت الصديق ! ولكنهم الذين يصومون و يصلون و يتصدقون وهم يخافون أن لا تقبل منهم، أولئك الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون . و روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو هذا - اه. و فى روح المعانى ٥١/٥ : وقرأت عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن والنخعى « يأتون ما اتوا » من الإتيان لا الإتياء فيهما. و أخرج ابن مردويه وسعيد بن منصور عن عائشة أنه صلى الله عليه و سلم قرأه كذلك . وأطلق عليه المفسرون قراءة رسول الله عليه الصلاة و السلام يعنون أن المحدثين نقلوها عنه صلى الله تعالى عليه وسلم و لم يروها القراء من طرقهم... و روى نحو هذا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد أخرج أحمد و الترمذى و ابن ماجه و الحاكم وصححه =

« والذين يأتون ما اتوا ـ الآية » أهو الرجل يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله تعالى ، قال : لا ، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله تعالى أن لا يتقبل منه . وضبط فى نثر المرجان ٤ / ٥٥٤ : « يؤتون » بالياء التحتانية مضمومة وبرسم الهمزة الساكنة بعدها واو .. بمعنى يعطون ، « ماآتوا » بألف واحدة قبلها وبفتح التاء الفوقانية وبزيادة الألف بعد واو الجمع ، وورد عن عائشة رضى الله عنها « ياتون ما اتوا » الفعل الأول بفتح ياء المضارعة وبرسم الهمزة الساكنة بعدها ألفا ، والفعل الثانى بقصر الهمزة مفتوحة على الماضى . والمعنى يفعلون ما فعلوا من أتى الأمر إذا فعله .

(٢) القرآن سورة ٢٤ آية ١ .

(٣) ضبط فى نثر المرجان ٤ / ٥٨٩ بما نصه : « وفرضناها » قرأه أهل المدينة ويعقوب وابن عامر والكوفيون بتخفيف الراء مفتوحة ، وقرأ الباقون بتشديد الراء مفتوحة ، إما للمبالغة فى الإيجاب أو لكثرة الفرائض أو لكثرة المفروض عليهم . وقيل معنى المخفف والمشدد واحد ثم هو بحذف ألف . وفى تفسير الطبرى ص ٥٤ من الجزء الثامن عشر : قال أبو جعفر : وأما قوله « وفرضناها » فان القراء اختلفت فى قراءته ، فقرأته بعض قراء الحجاز والبصرة « وفرضناها » ويتأولونه وفصلناها وأنزلنا فيها فرائض مختلفة وكذلك كان مجاهد يقرؤه ويتأوله . فروى الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله « وفرضناها » يقول بيناها . وروى أيضا من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله : « وفرضها » قال : الأمر بالحلال والنهى عن الحرام . وروى أيضا من طريق ابن جريج عن مجاهد أنه كان يقرؤها « وفرضناها » يعنى بالتشديد . وقال : وقد يحتمل ذلك إذا قرئ بالتشديد وجها غير الذى ذكرنا عن مجاهد وهو أن يوجه إلى أن معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس إلى قيام الساعة =

عليه و سلم يقرأ: "الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما" البتة[3]. كذلك رواها ابن عباس رضى الله عنهما[4].

= و قرا ذلك عامة قراء المدينة و الكوفة و الشام "وفرضنها" بتخفيف الا بمعنى أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم و ألزمناكموه وبينا ذلك لكم. ثم قال أيضا: والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

(١) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٣٧ من هذا الكتاب.

(٢) من تفسير روح المعانى ٦/٦ و ٧/٢ و تفسير غرائب القرآن لنظام الدين القمى على هامش تفسير الطبرى ص٠ ٤ من الجزء الثامن عشر، و وقع فى الأصل: فاجلدوهما.

(٣) وتمامها: "نكالا من الله والله عزيز حكيم". راجع تفسير روح المعانى و تفسير غرائب القرآن.

(٤) وضعها المؤلف فى سورة النور آية ٢ بمناسبة حد الزانى، و الأقرب وضعها فى سورة الأحزاب كما يدل عليه حديث أبى بن كعب رضى الله عنه الآتى عن زرّ بن حبيش قال قال لى أبى بن كعب رضى الله عنه: كأين تقرأ سورة الأحزاب؟ أو كأين تعدها؟ قلت: ثلاثا و سبعين آية، فقال: أقط، لقد رأيتها و إنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها: «الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم» فرفع فيما رفع. و أراد رضى الله عنه بذلك النسخ. و أما كون الزيادة كانت فى صحيفة عند عائشة رضى الله عنها فأكلها الداجن فمن وضع الملاحدة وكذبهم فى أن ذلك ضاع بأكل الداجن من غير نسخ ـ كذا فى الكشاف. و أخرجه عبد الرزاق فى المصنف و الطيالسى و سعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والنسائى والحاكم و صححه و الضياء =

فى الدلائل وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: نزلت سورة الأحزاب بالمدينة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله. راجع روح المعانى ٢/٧٠ ـ ق ٦/١٦ منه: والحكم عام فيمن زنى وهو محصن وفى غيره لكن نسخ فى حق المحصن قطعا فان الحكم فى حقه الرجم ويكفينا فى تعيين الناسخ القطع بأمره صلى الله عليه وسلم بالرجم وفعله فى زمانه عليه الصلاة والسلام مرات فيكون من نسخ الكتاب بالسنة القطعية، وقد أجمع الصحابة رضى الله عنهم ومن تقدم من السلف وعلماء الأمة وأئمة المسلمين على أن المحصن يرجم بالحجارة حتى يموت. وإنكار الخوارج ذلك باطل لأنهم إن أنكروا حجية إجماع الصحابة رضى الله عنهم فجهل مركب، وإن أنكروا وقوعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنكارهم حجية خبر الواحد فهو بعد بطلانه بالدليل ليس مما نحن فيه لأن ثبوت الرجم منه عليه الصلاة والسلام متواتر المعنى كشجاعة على كرم الله وجهه وجود حاتم، والآحاد فى تفاصيل صوره وخصوصياته وهم كسائر المسلمين يوجبون العمل بالمتواتر معنى كالمتواتر لفظا إلا أن انحرافهم عن الصحابة والمسلمين وترك التردد إلى علماء المسلمين والرواة أوقعهم فى جهالات كثيرة لخفاء السمع عنهم والشهرة ولذا حين عابوا على عمر بن عبد العزيز فى القول بالرجم من كونه ليس فى كتاب الله تعالى ألزمهم بأعداد الركعات ومقادير الزكوات فقالوا ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقال لهم: وهذا أيضا كذلك، وقد كوشف بهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكاشف بهم حيث قال كما روى البخارى: خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نجد الرجم فى كتاب الله تعالى عز وجل، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله عز وجل، ألا! وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف. وروى أبو داود أنه رضى الله عنه خطب وقال: إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه كتابا فكان فيما أنزل عليه آية الرجم يعنى بها قوله تعالى: «الشيخ =

فيخيطك بطرفيه و قال: لو لا أن يقال إن عمر زاد فى الكتاب لكتبتها على حاشية المصحف الشريف، ومن الناس من ذهب إلى أن الناسخ الآية المنسوخة فى ذكرها عمر رضى الله عنه، و قال العلامة ابن الهمام إن كون الناسخ السنة القطعية أولى من كون الناسخ ما ذكر من الآية لعدم القطع بثبوتها قرآنا ثم نسخ تلاوتها و إن ذكرها عمر رضى الله عنه وسكت الناس، فان كون الإجماع السكوتى حجة مختلف فيه، و بتقدير حجيته لا نقطع بأن جميع المجتهدين من الصحابة رضى الله عنهم كانوا إذ ذاك حضورا، ثم لا شك فى أن الطريق فى ذلك إلى عمر رضى الله عنه ظنى، ولهذا و الله تعالى أعلم قال على كرم الله وجهه حين جلد شراحة ثم رجمها: جلدتها بكتاب الله تعالى و رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يعلل الرجم بالقرآن المنسوخ التلاوة؛ و يعلم من قوله المذكور كرم الله وجهه أنه قائل بعدم نسخ عموم الآية فيكون رأيه أن الرجم حكم زائد فى حق المحصن ثبت بالسنة، و بذلك قال أهل الظاهر و هو رواية عن أحمد، و استدلوا على ذلك بما رواه أبو داود من قوله صلى الله عليه و سلم الثيب بالثيب جلد مائة و رمى بالحجارة؛ و فى رواية أخرى عن أحمد لأن الجلد يعرى عن المقصود الذى شرع الحد له و هو الانزجار أو قصده إذا كان القتل لاحقا له، و العمدة فى استدلالهم على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بينهما قطعا فقد تظافرت الطرق أنه صلى الله عليه و سلم بعد سؤاله ماعزا عن الإحصان و تلقينه الرجوع لم يزد على الأمر بالرجم فقال: اذهبوا به فارجموه؛ و قال أيضا عليه الصلاة و السلام: اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فان اعترفت بذلك فارجمها، ولم يقل: فاجلدها ثم ارجمها، وجاء فى باقى الحديث: فاعترفت، فأمر بها صلى الله عليه وسلم فرجمت. و قد تكرر الرجم فى زمانه صلى الله عليه وسلم و لم يرو أحد أنه جمع بينه وبين الجلد فقطعنا بأنه لم يكن إلا الرجم فوجب كون الخبر السابق منسوخا و إن لم يعلم خصوص الناسخ =

سورة العنكبوت

عن بعض مشايخ[1] أهل المدينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ "وعادا وثمودا[2]" بالتنوين فيهما[3].

= وأجيب عما نقل عن علي كرم الله وجهه من الجمع بأنه رأى لايقاوم ما ذكر من القطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لايقاوم إجماع الصحابة رضي الله عنهم، ويحتمل أن يقال إنه كرم الله وجهه لم يثبت عنده الإحصان إلا بعد الجلد وهو بعيد جدا كما يظهر من الرجوع إلى القصة - والله تعالى أعلم. وفي غرائب القرآن للقمي النيسابوري على هامش تفسير الطبري ص ٤٠ من الجزء الثامن عشر: وروى الزهري بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه قال: قد خشيت أن يطول بالناس زمان - الحديث (كما مر آنفا)، ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخبر أن الذي فرضه الله تعالى هذا الرجم ولو كان الجلد واجبا مع الرجم لذكره. قال الشافعي يجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر. وقال أبو حنيفة: يجلد، وأما التغريب فمفوض إلى رأي الإمام - وراجعه.

(١) في الأصل: المشايخ - كذا.

(٢) القرآن سورة ٢٩ آية ٣٨.

(٣) في روح المعاني ٦ / ٤١٠: "وعادا وثمود" منصوبان بإضمار فعل ينبئ عنه ما قبله من قوله تعالى "فأخذتهم الرجفة" أي وأهلكنا عادا وثمود. وقال الكسائي: منصوبان بالعطف على الذين من قوله تعالى "ولقد فتنا الذين من قبلهم" وهو كما ترى. والزمخشري لم يذكر في ناصبهما سوى ما ذكرناه أولا وهو الذي ينبغي أن يعوّل عليه. وقرأ أكثر السبعة "وثمودا" بالتنوين بتأويل الحي وهو على قراءة ترك التنوين بتأويل القبيلة. وقرأ ابن وثاب: "وعاد وثمود" بالخفض فيهما والتنوين عطفا على "مدين" على ما في البحر، أي وأرسلنا إلى عاد وثمود. وفي نثر المرجان ٥ / ٢٤٨: قرأه يعقوب وحمزة وحفص بغير =

سورة الروم

روى ١ ابن عمير ١ قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ " الذى خلقكم من ضَعف[٢] " نفتح الضاد فيهن كلهن . و روى عنه بالضم[٣] .

= تنوين غير منصرف عـلى تأويل القبيلة . وقرأ الباقون بالتنوين منصرفا على تأويل الحي ، و رسم بالألف ق الآخر بالاتفاق . قال الداني: " ثمودا " ق هود وق الفرقان والعنكبوت والنجم بالألف مثبتة ، قال: ولا خلاف بين المصاحف ق ذلك ـ انتهى .

(١-١) تقدمت ترجمتها آنفا ق ص ٣٠٣ من هذا الكتاب .

(٢) القرآن سورة ٣٠ آية ٥٤ .

(٣) روى ابن جرير ق تفسير الطبرى ص ٣٣ من الجزء الحادى عشر من طريق سعيد عن قتادة قوله: " الله الذى خلقكم من ضعف " أى من نطفة ، " ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا " الهرم ، " و شيبة " الشمط . و ق روح المعاني ٦ / ٤٥٦: فتح عاصم وحمزة ضاد " ضعف " ق الجميع و هى قراءة عبد الله و أبى رجاء ، و قرأ الجمهور بضمها فيه ، و الضم و الفتح لغتان ق ذلك ، الفتح لغة تميم والضم لغة قريش ، ولذا اختار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قراءة الضم كما ورد ق حديث رواه أبو داود و الترمذي ـ و حسنه ـ و أحمد و ابن المنذر والطبراني و الدارقطني و غيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قرأت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم " الله الذى خلقكم من ضعف " أى بالفتح فقال: " من ضُعف " يا نبيّ ! أى بالضم لأنها لغة قومه عليه الصلاة والسلام ، ولم يقصد صلى الله عليه وسلم بذلك رد القراءة الأخرى لأنها ثابتة بالوحي أيضا كالقراءة التى اختارها . و روى عاصم الضم أيضا ، وعنه أيضا الضم ق الأولين و الفتح ق الأخير . و روى عن أبى عبد الرحمن و الجحدري و الضحاك الضم ق الأول والفتح فيما بعد . وقرأ عيسى بضم الضاد و العين و هى لغة أيضا =

سورة

سورة الاحزاب

عن الشعبي[١] أن النبي صلى الله عليه و سلم أقرأ رجلا " ثم سئلوا

= فيه . و حكى عن كثير من اللغويين ان الضعف بالضم ما كان في البدن ، و الضعف بالفتح ما كان في العقل . و الظاهر أنه لا فرق بين المضموم و المفتوح و كونهما مما يوصف به البدن و العقل .

و في نثر المرجان ٥/٣١٣ : فقرأ حمزة و عاصم بفتح الضاد في الثلاثة . اختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار الفتح على خلاف عاصم . وروى عنه عبيد وأبو الربيع عن عمرو عنه الفتح رواية . و روى عنه هبيرة و القواس و درعان عن عمرو عنه الضم اختيارا - قاله الجزرى في النشر . و قرأ الباقون بضم الضاد و اتفقوا على سكون العين المهملة . وهما لغتان على قول الأكثر . و قال الخليل : الضعف بالضم ما كان في الجسد ، و بالفتح ما كان في العقل - ذكره صاحب فتح البارى . قال صاحب الاحتجاج : والضم أقوى لما روى ابن عمر رضي الله عنهما: قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث كما مر آنفا . و بالغ الجزرى في تصحيح الحديث في النشر و رواه من طريقه و قال : حديث عال جدا . و ذكر فيه عن عطية العوفي قال : قرأت على ابن عمر " الله الذى خلقكم من ضعف - الآية " ثم قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت على - الخ . قال الجزرى : و رواه الترمذى وأبو داود جميعا من حديث فضيل بن مرزوق وهو أصح . و قال الترمذى : حديث حسن - اه .

(١) هو الإمام العلم عامر بن شراحيل الحميرى الشعبي ، أبو عمرو الكوفي ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر رضي الله عنه ، روى عن عمر و على و ابن مسعود رضي الله عنهم و لم يسمع منهم ، و عن أبي هريرة و عائشة و جرير و ابن عباس و خلق . قال أبو مجلز : ما رأيت فيهم أفقه من الشعبي و قال العجلي : مرسل =

ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ ﻵﺗﻮﻫﺎ " ﺑﺎﻟﻤﺪ ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺟﻞ " ﻻﺗﻮﻫﺎ " ﻧﻘﺼﻬﺎ ، ﻓﺄﻋﺎﺩﻫﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﺑﺎﻟﻤﺪ[1] .

= ﺍﻟﺸﻌﺒﻲ ﺻﺤﻴﺢ . ﻭ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﻋﻴﻴﻨﺔ : ﻛﺎﻧﺖ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺗﻘﻮﻝ : ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻓﻰ ﺯﻣﺎﻧﻪ ﻭ ﺍﻟﺸﻌﺒﻲ ﻓﻰ ﺯﻣﺎﻧﻪ . ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺸﻌﺒﻲ : ﻣﺎ ﻛﺘﺒﺖ ﺳﻮﺩﺍﺀ ﻓﻰ ﺑﻴﻀﺎﺀ . ﻭ ﻗﺎﻝ ﺇﺳﺤﺎﻕ ﺑﻦ ﻣﻨﺼﻮﺭ (ﻋﻦ ﻳﺤﻴﻲ ﺑﻦ ﻣﻌﻴﻦ) ﻭ ﺃﺑﻮ ﺯﺭﻋﺔ ﻭ ﻏﻴﺮ ﻭﺍﺣﺪ : ﺍﻟﺸﻌﺒﻲ ﺛﻘﺔ . ﻭ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺧﻴﺜﻤﺔ ﻋﻦ ﻳﺤﻴﻲ : ﺇﺫﺍ ﺣﺪﺙ ﺍﻟﺸﻌﺒﻲ ﻋﻦ ﺭﺟﻞ ﻓﺴﻤﺎﻩ ﻓﻬﻮ ﺛﻘﺔ ﻳﺤﺘﺞ ﺑﺤﺪﻳﺜﻪ ، ﻭ ﻛﺎﻥ ﻗﺎﺿﻴﺎ ﻟﻌﻤﺮ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻌﺰﻳﺰ . ﻗﺎﻝ ﻳﺤﻴﻲ ﺑﻦ ﺑﻜﻴﺮ : ﺗﻮﻓﻰ ﺳﻨﺔ ﺛﻼﺙ ﻭ ﻣﺎﺋﺔ . ﻭ ﻗﻴﻞ ﻏﻴﺮ ﺫﻟﻚ ﻓﻰ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﻭﻓﺎﺗﻪ ـ ﺭﺍﺟﻊ ﺍﻟﺨﻼﺻﺔ ﺹ ١٨٤ .

(١) ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻓﻰ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﺍﻟﻄﺒﺮﻯ ﺹ ٧٩ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺰﺀ ﺍﻟﺤﺎﺩﻯ ﻭ ﺍﻟﻌﺸﺮﻳﻦ : ﺣﺪﺛﻨﻲ ﻳﻮﻧﺲ ﻗﺎﻝ ﺃﺧﺒﺮﻧﺎ ﺍﺑﻦ ﻭﻫﺐ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﺯﻳﺪ ﻓﻰ ﻗﻮﻟﻪ : " ﻭ ﻟﻮ ﺩﺧﻠﺖ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻣﻦ ﺍﻗﻄﺎﺭﻫﺎ " ﻳﻘﻮﻝ : ﻟﻮ ﺩﺧﻠﺖ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻣﻦ ﻧﻮﺍﺣﻴﻬﺎ " ﺛﻢ ﺳﺌﻠﻮﺍ ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ ﻵﺗﻮﻫﺎ " ﺳﺌﻠﻮﺍ ﺃﻥ ﻳﻜﻔﺮﻭﺍ ﻟﻜﻔﺮﻭﺍ ، ﻗﺎﻝ : ﻭ ﻫﺆﻻﺀ ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻮﻥ ﻟﻮ ﺩﺧﻠﺖ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﻟﺠﻴﻮﺵ ﻭﺍﻟﺬﻳﻦ ﻳﺮﻳﺪﻭﻥ ﻗﺘﺎﻟﻬﻢ ﺛﻢ ﺳﺌﻠﻮﺍ ﺃﻥ ﻳﻜﻔﺮﻭﺍ ﻟﻜﻔﺮﻭﺍ ، ﻗﺎﻝ : ﻭ ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻭ ﻫﻰ ﺍﻟﺘﻲ ﻳﻘﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ : " ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ ﺍﺷﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﺘﻞ " ﺃﻯ ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻳﻘﻮﻝ : ﻳﺤﻤﻠﻬﻢ ﺍﻟﺨﻮﻑ ﻣﻨﻬﻢ ﻭ ﺧﺒﺚ ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ ﺍﻟﺘﻰ ﻫﻢ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﻔﺎﻕ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﻳﻜﻔﺮﻭﺍ ﺑﻪ . ﻗﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺟﻌﻔﺮ : ﻭ ﺍﺧﺘﻠﻔﺖ ﺍﻟﻘﺮﺍﺀ ﻓﻰ ﻗﺮﺍﺀﺓ ﻗﻮﻟﻪ " ﻻﺗﻮﻫﺎ " ﻓﻘﺮﺃ ﺫﻟﻚ ﻋﺎﻣﺔ ﻗﺮﺍﺀ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻭ ﺑﻌﺾ ﻗﺮﺍﺀ ﻣﻜﺔ " ﻷﺗﻮﻫﺎ " ﺑﻘﺼﺮ ﺍﻷﻟﻒ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺟﺎﺅﻫﺎ . ﻭ ﻗﺮﺃﻩ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﻤﻜﻴﻴﻦ ﻭ ﻋﺎﻣﺔ ﻗﺮﺍﺀ ﺍﻟﻜﻮﻓﺔ ﻭ ﺍﻟﺒﺼﺮﺓ " ﻵﺗﻮﻫﺎ " ﺑﻤﺪ ﺍﻷﻟﻒ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﻷﻋﻄﻮﻫﺎ ﻟﻘﻮﻟﻪ : " ﺛﻢ ﺳﺌﻠﻮﺍ ﺍﻟﻔﺘﻨﺔ " ﻭ ﻗﺎﻟﻮﺍ : ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﺳﺆﺍﻝ ﻛﺎﻥ ﺇﻋﻄﺎﺀ ، ﻭ ﺍﻟﻤﺪ ﺃﻋﺠﺐ ﺍﻟﻘﺮﺍﺀﺗﻴﻦ ﺇﻟﻰ ﻟﻤﺎ ﺫﻛﺮﺕ ﻭ ﺇﻥ ﻛﺎﻧﺖ ﺍﻷﺧﺮﻯ ﺟﺎﺋﺰﺓ ـ ﺍﻫ . ﻭ ﺭﺍﺟﻊ ﺭﻭﺡ ﺍﻟﻤﻌﺎﻧﻰ ٧/١٦ ﻭ ١٧ . ﻭ ﺿﺒﻂ ﻓﻰ ﻧﺜﺮ ﺍﻟﻤﺮﺟﺎﻥ ٥ / ٣٨٥ : " ﻻﺗﻮﻫﺎ " ﺑﻮﺻﻞ ﻻﻡ ﺍﻟﺘﺄﻛﻴﺪ ﻣﻔﺘﻮﺣﺔ ﺑﺎﻟﻬﻤﺰﺓ . ﻗﺮﺃﻩ ﺍﻟﻤﺪﻧﻴﺎﻥ ﻭ ﺍﺑﻦ ﻛﺜﻴﺮ ﻭ ﺍﺑﻦ ﺫﻛﻮﺍﻥ ﺑﺨﻼﻑ ﻋﻨﻪ ﺑﻘﺼﺮ ﺍﻟﻬﻤﺮﺓ ﻣﻔﺘﻮﺣﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺜﻼﺛﻰ ﺍﻟﻤﺠﺮﺩ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﻟﺠﺎﺅﻫﺎ ﺃﻭ ﻟﻔﻌﻠﻮﻫﺎ . ﻭ ﻗﻴﻞ . ﻻﻧﻘﺎﺩﻭﺍ ﻟﻬﺎ . ﻭ ﻗﻴﻞ : =

سورة سبأ

عن ابن عمر[١] رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه و سلم قرأ " لقد كان لسبا فى مسكنهم[٢] " بالجمع[٣] .

= لقصدوها - كذا فى الاحتجاج . و قرأ الباقون بمد الهمزة من باب الإفعال ، فينبغى على هذه القراءة أن ترسم مجعودة بين اللام والألف ، ثم هو بدون زيادة ألف بعد الألف الأصلية و قبل التاء على الأكثر الأشهر . و قيل بزيادتها كما فى " و لا اوضعوا " - ذكره صاحب الخلاصة . و لم يتعرض له الدانى و لا غيره من الأئمة إلا أن الجزرى رسم فى مصحفه ألفا صفراء إشارة إلى الخلاف - و الله أعلم بالصواب . ثم هو بفتح التاء على القراءتين ماض معلوم ، و بدون زيادة الألف بعد واو الجمع بالاتفاق - اه .

(١) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٣٤ من هذا الكتاب .

(٢) القرآن سورة ٣٤ آية ١٥ .

(٣) روى ابن جرير فى تفسير الطبرى ص ٤٦ من الجزء الثانى و العشرين عن فروة بن مسيك القطيعى قال : قال رجل : يا رسول الله ! أخبرنى عن سبأ ما هو أرض أو امرأة ؟ قال : ليس بأرض و لا امرأة و لكنه رجل ولد عشرة من الولد فتيا من ستة وتشاءم أربعة ، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة و غسان ، و أما الذين تيامنوا فكندة و الأشعريون و الأزد و مذحج و حمير وأنمار ، فقال رجل : ما أنمار ؟ قال : الذين منهم خثعم وبجيلة . قال أبو جعفر : واختلفت القراء فى قراءة قوله " فى مسكنهم " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة و بعض الكوفيين " فى مساكنهم " على الجماع بمعنى منازل آل سبأ ، و قرأ ذلك عامة قراء الكوفيين " فى مسكنهم " على التوحيد و بكسر الكاف و هى لغة لأهل اليمن فيما ذكر لى و قرأ حمزة " مسكنهم " على التوحيد و فتح الكاف . و قال أبو جعفر أيضا : و الصواب من القول فى ذلك عندنا أن كل ذلك قراآت متقاربات المعنى فبأى ذلك قرأ القارئ فمصيب - اه . و ضبط فى نثر المرجان =

و عن

و عن أبي هريرة[1] رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم "حتى إذا فزع عن[2] قلوبهم[3]" مشددة الزاي[4].

= ٥ / ٤٦٢: " في مَسْكَنِهم " قرأه حمزة و الكسائي و خلف و حفص بغير ألف بعد السين على التوحيد إلا أن الكسائي وخلف يكسران الكاف و حمزة وحفص يفتحانها. و قرأ الباقون بالألف بعد السين على الجمع مع كسر الكاف، و الرسم صالح لأنه يرسم بدون الألف بالاتفاق كما صرح به الداني حيث قال: وكذا حذفوا أي الألف بعدها أي بعد السين في «المسٰكين» و "مسٰكنهم" حيث وقع على أن الداني نص عليه أيضا في باب ما حذفت منه الألف اختصارا حيث قال: " و في سبإ في مسٰكنهم "، و وافقه الشاطبي. ثم هو بكسر النون، و بوصل الضمير، واختلف في ميمه سكونا وضما - اه. و في روح المعاني ٧ / ١٢٩: وقرأ الكسائي والأعمش وعلقمة "مسكنهم" بكسر الكاف على خلاف القياس كسجد..، وقال كسر الكاف لغة فاشية و هي لغة الناس اليوم، والفتح لغة الحجاز، و هي اليوم أبو الحسن: قليلة. و قال الفراء: هي لغة يمانية فصيحة، و قرأ الجمهور " مسٰكنهم " جمعا، أي في مواضع سكنهم - اه.

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٢ من هذا الكتاب.

(٢) هكذا ثبت في المصاحف كلها، و في الأصل: من - كذا.

(٣) القرآن سورة ٣٤، آية ٢٣.

(٤) أورد ابن جرير في ذلك آثارا كثيرة في تفسير الطبري ص ٥٤ من الجزء الثاني والعشرين فمنها: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: إن الله إذا قضى أمرا في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها جميعا، و لقوله: صوت كصوت السلسلة على الصفا الصفوان. فذلك قوله " حتى اذا فزع عن قلوبهم ما ذا قال ربكم قالوا الحق و هو العلي الكبير ". و عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي =

= أخذت السماوات منه رجفة - أو قال : رعدة شديدة - خوف أمر الله ، فاذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما أراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال : ربنا يا جبرائيل ؟ فيقول جبرائيل : قال الحق وهو العلي الكبير ، قال : فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل ، فينتهي جبرائيل بالوحي حيث أمره الله . حدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله: " حتى اذا فزع عن قلوبهم - الآية " قال: كان ابن عباس يقول : إن الله لما أراد أن يوحي إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - دعا جبريل ، فلما تكلم ربنا بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا ، فلما سمع أهل السماوات صوت الحديد خروا سجدا ، فلما أتى عليهم جبرائيل بالرسالة رفعوا رؤسهم فقالوا : " ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير " وهذا قول الملائكة . وعن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الآية " حتى اذا فزع عن قلوبهم " قال : إذا حدث أمر عند ذي العرش سمع دونه من الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم ، فاذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا : ما ذا قال ربكم ؟ قال : فيقول من شاء : قال الحق وهو العلي الكبير . وفي الباب عن ابن زيد وعن قتادة نحوه . قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييده وإذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام " حتى اذا فزع عن قلوبهم " نخلى عنها وكشف الفزع عنهم . وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار أجمعون " فزع " بالزاي والعين على تأويل الذي ذكرناه عن ابن مسعود ومن قرأ بقوله في ذلك ؛ وروى عن الحسن انه قرأ ذلك " حتى اذا فرغ عن قلوبهم " بالراء والغين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد ، (أي) فصارت فارغة من الفزع الذي كان حل بها . وقال أبو جعفر أيضا : والصواب من القراءة في ذلك القراءة بالزاي والعين =

سورة يس

"لا مستقر لها[1]" بلا النافية و فتح الراء[2].

= لإجماع الحجة من القراء و أهل التأويل عليها ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بتأييدها و الدلالة على صحتها ـ اه.

و ضبطه في نثر المرجان ٥ / ٤٧٢ بما نصه: "فزع" ماض، قرأه ابن عامر و يعقوب بفتح الفاء و الزاي المشددة على البناء للفاعل من باب التفعيل و الضمير لله تعالى المستتر. و قرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي مشددة على البناء للفاعل. وقرأ الحسن بتخفيف الزاي مكسورة كسمع ـ كذا في الكشاف. و الرسم صالح للوجوه. وقرئ «افرنقع» ماضيا من الافرنقاع أي انكشف ـ كذا في الكشاف؛ ولا يساعده الرسم. ثم هو باظهار العين المهملة عند الجمهور و أدغمها أبو عمرو في عين «عن» الجارة. "قلوبهم" جمع القلب و بوصل الضمير. و اختلف في الميم سكونا وضما ـ اه. و في روح المعاني ٧/١٤١: و قرأ ابن عباس و ابن مسعود و طلحة و أبو المتوكل الناجي و ابن السميفع و ابن عامر و يعقوب "فزّع" بالتشديد..؛ و قرأ الحسن "فزع" بالتخفيف..؛ و قرأ هو و أبو المتوكل أيضا و قتادة و مجاهد "فرغ" بالفاء و الراء المهملة والغين المعجمة مشددا مبنيا للفاعل بمعنى أزال. و قرأ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما و الحسن أيضا وأيوب السختياني و قتادة أيضا وأبو مجلز "فرغ" كذلك أيضا إلا أنهم بنوه للمفعول. و قرأ ابن مسعود في رواية عيسى «افرنقع» قيل بمعنى تفرق. و قال الزمخشري بمعنى انكشف ـ اه.

(١) القرآن سورة ٣٦، آية ٣٨.

(٢) ضبط في نثر المرجان ٥ / ٥٧١: «لمستقر» بوصل لام الجر مكسورة و بفتح القاف و تشديد الراء، و قرأ ابن مسعود رضي الله عنه "لا مستقر" بلا النافية للجنس وفتح الراء بلا تنوين. و قرئ بالرفع على أن «لا» بمعنى ليس ـ كذا =

سورة الزمر

عن أسماء بنت يزيد[١] رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ "يعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله[٤] ان الله[٢] يغفر الذنوب جميعا[٤] ـ و لا يبالى[٣] ـ انه هو الغفور الرحيم[٤]" .

= فى الكشاف . و لا يساعدهما الرسم إلا بتكلف بأن يقال حذفت الألف من "لا" رعاية للقراءتين ، ولم يسمع لذلك ـ اه . و رواه أبو جعفر فى تفسير الطبرى ص ٤ من الجزء الثالث و العشرين عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و سلم فى المسجد ، فلما غربت الشمس قال : يا أبا ذر! هل تدرى أين تذهب الشمس؟ قلت: الله و رسوله أعلم . قال: فانها تذهب فتسجد بين يدى ربها ثم تستأذن بالرجوع فيؤذن لها و كأنها قد قيل لها : ارجعى من حيث جئت فتطلع من مكانها و ذلك مستقرها ـ اه . و هكذا فى روح المعانى ٧ / ٢١٦ عن أبى ذر رضى الله عنه و قال بعده : و فى ذلك عدة روايات . و أخرج أحمد و البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و ابن مردويه و البيهقى عن أبى ذر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى " و الشمس تجرى لمستقر لها " قال : مستقرها تحت العرش . قال النووى : و سجودها بتمييز و إدراك يخلقه الله تعالى فيها . و أورد أخبارا كثيرة ممتعة فى ذلك و لم نذكرها مخافة التطويل فراجع ص ٢١٦ إلى ٢١٨ منه . و فى ص ٢١٩ قال: و قرأ عبد الله و ابن عباس و زين العابدين و ابنه الباقر و عكرمة و عطاء بن أبى رباح " لا مستقر لها " بلا النافية للجنس ، . . و قرأ ابن أبى عبلة بلا أيضا إلا أنه رفع « مستقر » و نونه على إعمالها إعمال ليس ـ اه . قلت: و أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٣٩٧ عن أبى ذر رضى الله عنه بمثله و قال: هذا حديث حسن صحيح ـ اه .

(١) سبقت ترجمتها رضى الله عنها فى ص ٢٨١ من هذا الكتاب فانظرها . =

= (٢) من القرآن سورة ٣٩، آية ٥٣، ووقع فى الأصل : افلته - كذا مصحفا .
(٣) التصحيح من جامع الترمذى ٢ / ٣٩٨، و وقع فى الأصل : و لا يسالى - مصحفا .
(٤) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/٣٩٨ من طريق ثابت عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها بمثله، أى فى قراءة أسماء بنت يزيد رضى الله عنها "يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى" بزيادة "ولا يبالى". وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب - اه. وأورد الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/١٠٠ فى ذلك آثارا كثيرة فمنها: عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وأحمد بنحوه، وقال: إلا من أشرك - ثلاث مرات؛ و فيه ابن لهيعة و فيه ضعف و حديثه حسن . و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى وحشى بن حرب قاتل حمزة رضى الله عنه يدعوه إلى الإسلام فأرسل إليه: يا محمد! كيف تدعونى و أنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى "يلق اثاما يضعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهانا" و أنا صنعت ذلك ؟ فهل تجد لى من رخصة ؟ فأنزل الله عز و جل "الا من تاب و امن وعمل عملا صالحا - إلى آخره : غفورا رحيما" فقال وحشى : يا محمد ! هذا شرط شديد "الا من تاب و امن و عمل صالحا" فلعلى لا أقدر على هذا فأنزل الله عز و جل "ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء" فقال وحشى : يا محمد! هذا أرى بعد مشيئة فلا أدرى يغفر لى أم لا فهل غير هذا ؟ فأنزل الله عز وجل يعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - الآية" قال وحشى : هذا نعم ، فأسلم ؛ فقال الناس : يا رسول الله ! إنا أصبنا ما أصاب وحشى ! قال : هى للمسلمين عامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبين بن سفيان ، ضعفه الذهبى . و أورد أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نقول : ما لمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته ؟ فأنزل الله فيهم "يعبادى الذين اسرفوا على انفسهم - الآية" =

فذكر

= فذكر الحديث . و قد ذكر بطوله في المغازي و الهجرة فراجع منه ٦ / ٦١ .

و في نثر المرجان ٦/١٧٠ : وفي قراءة ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم " يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء" بزيادة " لمن يشاء " و قيل : في قراءة النبي صلى الله عليه و سلم و فاطمة رضي الله عنها " يغفر الذنوب جميعا و لا يبالي " بزيادة " و لا يبالي " كذا في الكشاف . و الرسم لايساعدهما - فراجعه . و في تفسير الطبري ص ٦ من الجزء الرابع و العشرين : القول في تأويل قوله تعالى " قل يٰعبادي الذين اسرفوا - الآية " اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم : عني بها قوم من أهل الشرك ، قالوا : لما دعوا إلى الإيمان بالله كيف نؤمن و قد أشركنا و زنينا و قتلنا النفس التي حرم الله و الله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الإيمان فنزلت هذه الآية . و أورد أبو جعفر الطبري في ذلك أخبارا كثيرة فمنها : عن ابن عباس رضي الله عنهما " قل يٰعبادي الذين اسرفوا - الآية " و ذلك أن أهل مكة قالوا : يزعم محمد أن من عبد الأوثان و دعا مع الله إلها آخر و قتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر و نسلم و قد عبدنا الآلهة و قتلنا النفس التي حرم الله ونحن أهل الشرك ، فأنزل الله " يٰعبادي الذين اسرفوا على انفسهم - الآية " يقول : لا تيأسوا من رحمتي إن الله يغفر الذنوب جميعا، قال : وأنيبوا إلى ربكم و أسلموا له، وإنما يعاتب الله اولي الألباب ، و إنما الحلال و الحرام لأهل الإيمان فإياهم عاتب و إياهم أمر إن أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة الله و ان ينيب ولا يبطيء بالتوبة من ذلك الإسراف و الذنب الذي عمل . وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا الله المغفرة فقالوا " ربنا اغفرلنا ذنوبنا و اسرافنا في امرنا و ثبت اقدامنا " فينبغي أن يعلم أنهم قد كانوا يصيبون الإسراف فأمرهم بالتوبة من إسرافهم . و عن ابن عمر قال : إنما نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة و الوليد بن الوليد و نفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا و عذبوا فافتتنوا ، كنا نقول : لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا أبدا ، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه، فنزلت هؤلاء =

وعن أم سلمة[1] رضي الله عنها قالت: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم "بلى قد جاءتكِ ءايتى فكذّبتِ بها [2]واستكبرتِ[2] وكنتِ من الكٰفرين[3]" بكسر التاء[4].

= الآيات؛ وكان عمر بن الخطاب كاتبا فكتبها بيده ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلى اولئك النفر فأسلموا وهاجروا. وعن علي رضي الله عنه أنه قال: اى آية فى القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من القرآن: "ومن يعمل سوءا اويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما" ونحوها. فقال علي: ما فى القرآن آية أوسع من "يٰعبادى الذين اسرفوا على انفسهم - إلى آخر الآية.

(1) مضت ترجمتها رضي الله عنها فى ص ١٥ من هذا الكتاب.

(2-2) وقع فى الأصل: فاستكبرت - كذا مصحفا.

(3) القرآن سورة ٣٩، آية ٥٩.

(4) وفى روح المعانى ٤١٦/٧: . . وتذكير الخطاب فى "جاءتك - الخ" على المعنى لأن المراد بالنفس الشخص وإن كان لفظها مؤنثا سماعيا. وقرأ ابن يعمر والجحدرى وأبوحيوة والزعفرانى وابن مقسم ومسعود بن صالح والشافعى عن ابن كثير ومحمد بن عيسى فى اختياره والعبسى "جاءتك - الخ" بكسر الكاف والتاء وهى قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة رضي الله عنهما. ورو تها أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الحسن والأعمش والأعرج "جأتك" بالهمز من غير مد بوزن فعتك؛ وهو على ما قال أبوحيان مقلوب من "جاءتك" قدمت لام الكلمة وأخرت العين فسقطت الألف. واستدل المعتزلة بالآية على أن العبد خالق لأفعاله، وأجاب الأشاعرة بأن إسناد الأفعال إلى العبد باعتبار قدرته الكاسبة. وحقق الكورانى أنه باعتبار قدرته المؤثرة باذن الله عز وجل لا كما ذهب إليه المعتزلة من انه باعتبار قدرته المؤثرة أذن الله تعالى أم لم يأذن - اه. وفى تفسير الطبرى ص ١٠ من الجزء =

و قرأ١ أيضا صلى الله عليه و سلم " و السموٰت مطويٰت٢ يمينه "

= الرابع و العشرين : عن قتادة : يقول الله ردا لقولهم - يعني لقول القائلين : لو أن الله هداني ، و الصنف الآخر: " بلى قد جاءتك اٰيتي - الآية " و بفتح الكاف و التاء من قوله " قد جاءتك اٰيتي فكذبت " على وجه المخاطبة للذكور ، وقرأه القراء في جميع أمصار الإسلام ، و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ ذلك بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس كأنه قال أن تقول نفس : يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك ايها النفس آياتي فكذبت بها . أجرى الكلام كله على النفس إذ كان ابتداء الكلام بها جرى . والقراءة التي لا استجيز خلافها ما جاءت به قراء الأمصار مجمعة عليه به نقلا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الفتح في جميع ذلك - اه . و في نثر المرجان ٦/ ١٧٣ : "جاءتك" و هو ماض معلوم ، و باثبات الألف بعد الجيم بالاتفاق . و بحذف صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف كراهة اجتماع ألفين وبوضع مجودة موقعها ، وكذلك رسمه الجزري في مصحفه . و لم ترسم في بعض المصاحف الصحيحة المجودة أيضا و ليس بشيء ، وبسكون تاء التأنيث و وصل ضمير المفعول ، و لم يذكر أحد رسمه بزيادة الياء بين الجيم و الألف في مصاحف مكة - و الله أعلم بالصواب . . . . " وكنت " . . . بفتح التاء و هي القراءة المشهورة . و قرئت التاءات الثلاث مكسورة على التأنيث لمخاطبة النفس ؛ كذا في الكشاف - اه . و أورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٠١ قوله تعالى " بلى قد جاءتك اٰيتي " عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ " بلى قد جاءتك اٰيتي - الآية " على الجر . قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه - اه .

(لم يذكر المؤلف راويه ، و قد أورد الخازن في تفسيره « معاني التنزيل » ٦/ ٧٠ آثار كثيرة في قوله تعالى " و الأرض جميعا قبضته يوم القيمة و السموٰت مطويٰت بيمينه - الآية " فمنها : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : محمد ! إن الله يضع السماء =

= على إصبع و الأرض على إصبع و الجبال على إصبع و الشجر و الأنهار على إصبع و سائر الخلق على إصبع ، ثم يهزهن ؛ و فيه : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا و تصديقا له ثم قرأ " و ما قدروا الله حق قدره – الآية " . و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يطوى الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : انا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ و في رواية : يقول : أنا الله – و يقبض أصابعه و يبسطها ثم يقول : أنا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ و في رواية : يقول : أنا الله – و يقبض أصابعه : أنا الملك ، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى اني أقول أ ساقط هو برسول الله صلى الله عليه و سلم – لفظ مسلم . و للبخاري : إن الله يقبض يوم القيامة الأرضين و تكون السماوات بيمينه و يقول : انا الملك (خ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يقبض الله الأرض و يطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ! أين ملوك الأرض ؟ قال أبو سليمان الخطابي : ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال . لأن الشمال محل النقص و الضعف . و قد روى : كلتا يديه يمين ، و ليس عندنا معنى اليد الجارحة ، إنما هي صفة جاء بها التوقيف ، فنحن نطلقها على ما جاءت و لا نكيفها ، و ننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب و الأخبار المأثورة الصحيحة ؛ و هذا مذهب أهل السنة و الجماعة ، و قال سفيان ابن عيينة : كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته و السكوت عليه – اه . و هكذا وقع في روح المعاني ٧ / ٤٢١ – ٤٢٣ فراجعه . و راجع أيضا لذلك تفسير الطبري ص ١٧ و ١٨ من الجزء الرابع و العشرين . و أخرج الترمذي في جامعه ٢ / ٣٩٨ عن عائشة رضي عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله " .. و السموٰت مطويٰت بيمينه " قالت : فأين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال : على جسر جهنم . قال الترمذي : و في الحديث قصة و هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه – اه . =

بحذف

بحذف الألف ١ " سبحنه و تعلى عما تشركون ٢ " بالتاء ٣ .

= (٢) وقع فى الأصل: مطوية ـ كذا ، و فى المصاحف كلها: "مطويت" ـ بتطويل التاء ، لأنه جمع مؤنث سالم . و راجع القرآن سورة ٣٩ ، آية ٦٧ .

(١) ضبطه فى نثر المرجان ٦/١٨٠: "مطويت" بفتح الميم وسكون الطاء المهملة و كسر الواو و فتح الياء التحتانية مشددة جمع اسم المفعول من طوى يطوى، و بحذف الألف بعد الياء ، و بتطويل التاء لأنه جمع مؤنث سالم ، و بالرفع فى المشهورة على الخبر ، و قرئ بالكسر علامة النصب على أنها حال من «السموت» ؛ كذا فى الكشاف ـ اه . و فى روح المعانى : . . . و قرأ عيسى و الجحدرى " مطويت " بالنصب على أن " السموت " عطف على " الارض " مشاركة لها فى الحكم ، . . ـ فراجعه .

(٢) فى الأصل " تشركون " بالتاء الفوقانية ، و لم نظفر بهذه القراءة ؛ و فى المصاحف " يشركون " بالياء التحتانية . و راجع القرآن سورة ٣٩ آية ٦٧ .

(٣) فى نثر المرجان ٦ / ١٨١ : " سبحنه " بحذف الألف بعد الحاء بالاتفاق ، كما نص عليه الدانى و غيره ، منصوب ، و بوصل الضمير " و تعلى " بحذف الألف بعد العين بالاتفاق ، كما نص عليه الدانى و غيره ، ماض معلوم من باب التفاعل و برسم الألف فى الآخر ياء لوقوعها . . . "يشركون" بالياء التحتانية مضمومة و سكون الشين المعجمة وكسر الراء مخففة على الغيب و الساء للفاعل من باب الإفعال ، آية بالاتفاق ـ اه . و فى تفسير الطبرى ص ١٨ من الجزء الرابع و العشرين : حدثنا ابن حميد قال ثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة ـ و ساق بهذا السند إلى مجاهد عن ابن عباس عن عائشة رضى الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله "و الارض جميعا قبضته . . . سبحنه و تعلى عما يشركون" يقول تعالى ذكره تنزيها و تبرئة لله وعلوا و ارتفاعا عما يشرك بـه هؤلاء المشركون من قومك يا محمد القائلون لك : اعبد الأوثان من دون الله و اسجد لالهتنا ـ اه .

سورة الزخرف

عن صفوان [1] بن يعلى [2] بن أمية [عن أبيه - ٣] رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ [على المنبر - ٣] " و نادوا

(١) هو ابن يعلى بن أمية التميمي ، روى عن أبيه ، و عنه ابن اخيه محمد بن حي ابن يعلى و عطاء بن أبي رباح و الزهري - ذكره ابن حبان في الثقات . و قال ابن حجر: روى عنه محمد بن جبير بن مطعم وحديثه عند ابن ماجه في الحج من رواية عبد الحميد بن جبير عن ابني يعلى عن أبيه و هو صفوان . و هذا كما جزم به المزي في الأطراف - تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣٢ . و ترجم له الحافظ ابن حجر أيضا في الإصابة ٣/٢٦٤ بما نصه : صفوان بن يعلى بن أمية . تابعي مشهور ، وقع في صحيح البخاري في رواية أبي ذر رضي الله عنه ما يقتضي أن له صحبة و هو وهم ، سقط من الإسناد " عن أبيه " و لا بد منه - اه .

(٢) هو ابن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي حليف قريش . . وكنيته أبو خلف ويقال : أبو خالد . ويقال : أبو صفوان . قال المدائني . استعمل أبو بكر يعلى - رضي الله عنهما - على حلوان في الردة ثم عمل لعمر رضي الله عنه على بعض اليمن . فحمى حمى فعزله ، ثم عمل لعثمان رضي الله عنه على صنعاء اليمن ، وحج سنة قتل عثمان ، فخرج مع عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل ثم شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، . . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعتبة بن أبي سفيان ، روى عنه أولاده صفوان وعثمان و محمد وعبد الرحمن و ابن ابنه صفوان بن عبد الله بن يعلى و عطاء و مجاهد و غيرهم . قال ابن سعد : شهد حنينا والطائف وتبوك . وقال أبو أحمد الحاكم : كان عامل عمر على نجران - الإصابة ٦ / ٣٥٣ .

(٣) زيد من صحيح البخاري ٢ /٧١٣ ولا بد منه .

يملك[1] " بالكاف[2] ؛ و روى أبو الدرداء[3] رضى الله عنه بإمالة الميم[4] .

(١) زاد فى صحيح البخارى : ليقض علينا ربك - الآية ، و راجع القرآن سورة ٤٣ آية ٧٧ .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه عن صفوان بن يعلى عن أبيه بمثله . و أورد الطبرى فى تفسيره فى ذلك آثارا كثيرة فمنها : عن ابن عباس رضى الله عنهما " و نادوا يملك ليقض علينا ربك " فأجابهم بعد ألف سنة " انكم مكثون ". و عن عبد الله بن عمر قال : إن أهل جهنم يدعون مالكا أربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول : " انكم مكثون " ثم ينادون ربهم : " ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظلمون " فيدعهم أو يخلى عنهم مثل الدنيا ثم يرد عليهم " اخسئوا فيها ولا تكلمون " قال : فما نبس القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير و الشهيق فى نار جهنم - راجع ص ٥٣ و ٥٤ من الجزء الخامس و العشرين منه . و ضبطه فى نثر المرجان ٦/٤٠٤ بما نصه : "يملك" بحذف الألف من حرف النداء و بوصل الياء بالميم ، و بحذف الألف بعد الميم للاختصار ، لأنه علم زاد على الثلاثة ، كما ضبطه السيوطى فى الإتقان . و قال الدانى : و كذلك حذفوها أى الألف بالاتفاق من سليمن و صلح و ملك ، و ليست بأعجمية لما كثر استعمالها - انتهى . ثم هو بإثبات الكاف على قراءة الجمهور . و قرأ الأعمش " يمل " بحذف الكاف على الترخيم ، و هى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه على ما رواه عبد الرزاق عن الثورى . وجزم به ابن عيينة . و رويت عن على رضى الله عنه - كذا فى فتح البارى . و قيل لابن عباس رضى الله عنهما : إن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ : " و نادوا يمل " فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم - كذا فى المدارك و الكشاف . و فى فتح البارى : و يذكر عن بعض السلف أنه لما سمعها قال : ما أشغل - الخ . و أجيب باحتمال أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه . و قرأ أبو السرار الغنوى : " يمل " بضم اللام - ذكره الزمخشرى . و علم بذلك =

سورة القتال[1]

عن عبد الله[2] بن مغفل رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ "فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض[3]" بفتح التاء . و روى مجاهد[4] "ان وليتم" بالواو بدل التاء[5] .

= أنه في قراءة الأعمش و موافقيه بكسر اللام على الأصل . و الرسم لا يساعد الترخيم بوجهيه ـ فراجعه (٣) هو عويمر بن زيد ـ أو ابن عامر ، أو ابن مالك ـ ابن عبد الله بن قيس . . . بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، مشهور بكنيته و باسمه جميعا ، له مائة و تسعة وسبعون حديثا ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن عائشة و زيد بن ثابت ، روى عنه ابنه بلال و زوجته أم الدرداء و فضالة بن عبيد و أبو أمامة وجبير بن نفير و زيد بن وهب و خلق . أسلم يوم بدر و شهد أحدا و ألحقه عمر بالبدريين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: نعم الفارس عويمر! و قال: هو حكيم أمتي . قال أبو الدرداء: رب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا، جمع القرآن ، و ولي قضاء دمشق ، و له فضائل جمة ، مات سنة اثنتين و ثلاثين ـ الخلاصة ص ٢٩٩ ، وراجع تهذيب التهذيب ٨ / ١٧٦ و الإصابة ٥ / ٤٦ (٤) راجع الهامش رقم ٢ .

(١) و تسمى السورة سورة محمد صلى الله عليه و سلم أيضا .

(٢) سبقت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٢٤ من هذا الكتاب .

(٣) راجع القرآن سورة ٤٧ آية ٢٢ .

(٤) وقع في الأصل : ابن مجاهد ، كذا ـ راجع تفسير الطبري ص ٣٢ من الجزء السادس والعشرين . وسبقت ترجمته في ص ٢٩٤ من هذا الكتاب فانظره.

(٥) ضبطه في نثر المرجان ٦ / ٥٩٧ : "عسيتم" من أفعال المقاربة و بفتح =

= السين المهملة عند الجمهور، وبضمها المخاطبين، وهو لغة أهل الحجاز. وأما بنو تميم فلا يلحقون الضمائر بعسى حتى ادعى قوم أنه حرف. وقرأ نافع بكسر السين وكلاهما لغتان فيه. وقال صاحب الكشاف وصاحب الاحتجاج: الكسر غريب. ثم اختلف في الميم سكونا وضما. "تولّيتم" رواه رويس عن يعقوب بضم التاء الفوقانية الأولى وضم الواو وبكسر اللام مشددة على الماضي، وهي قراءة على بن أبي طالب رضي الله عنه. ومعناه ان تولاكم ولاة (من الكشاف ٣٨٠/٢ وفي نثر المرجان «ولا» خطأ) غشمة أي ظلمة خرجتم معهم ومشيتم تحت لوائهم وأفسدتم بإفسادهم (من الكشاف، وفي نثر المرجان «بإفسادكم» خطأ). كذا في الكشاف. وقرأ الباقون بفتح الأحرف الثلاث على البناء للفاعل من باب التفاعل. والمعنى اعرضتم عن الإيمان. وقرئ "وليتم" على البناء للفاعل من ولى يلي من الثلاثي المجرد، ولا يساعده الرسم. ثم اختلف في الميم سكونا وضما — اه. وروى أبو جعفر في ذلك في تفسير الطبري ص ٣٢ من الجزء السادس والعشرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: خلق الله الخلق، فلما فرغ منهم تعلقت الرحم بحقو الرحمن فقال: مه! فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: فما ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك؟ قالت: نعم، قال: فذلك لك. قال سليمان ابن بلال في حديثه: قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم "فهل عسيتم ان توليتم — الآية". وقد تأوله بعضهم فهل عسيتم إن توليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض بمعنى الولاية، وأجمعت القراء غير نافع على فتح السين من "عسيتم" وكان نافع يكسرها "عسيتم". وفي الباب عن قتادة نحوه. قال أبو جعفر الطبري: والصواب عندنا قراءة ذلك بفتح السين لإجماع الحجة من القراء عليها وأنه لم يسمع في الكلام: عسى أخوك يقوم — بكسر السين وفتح الياء — ولو كان صوابا كسرها إذا اتصل بها مكنى جاءت بالكسر مع غير المكنى، وفي إجماعهم على فتحها — الخ؛ فراجعه.

سورة الحجرت

عن أبي سعيد الخدري[1] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ " فكرهتموه[2] " بتشديد الراء[3] و بضم الكاف[4].

(١) سبقت ترجمته رضي الله عنه في ص ٤٩ من هذا الكتاب. فليراجع.
(٢) القرآن سورة ٤٩ آية ١٢.
(٣) وقع في الأصل: التاء- كذا مصحفا، و التصحيح من نثر المرجان ٦/٦٧٣.
(٤) ضبطه في نثر المرجان ٦/٦٧٣ و نصه: " فكرهتموه " بوصل الفاء ماض معلوم و بكسر الراء مخففة في المشهورة،.. و قرئ بتشديد الراء مفتوحة من باب التفعيل بمعنى جعلتموه على كراهية. كذا في الكشاف. يقال كراهة (كذا، و الظاهر: كرهه) إليه تكريها إذا صيره كريها، و لا حاجة إلى تعديته بإلى قياسا كما صرح به صاحب الكشاف - اه. و في تفسير غرائب القرآن للقمي ص ٨٤ من الجزء السادس و العشرين: أما الفاء في قوله " فكرهتموه " ففصيحة أو نتيجة لأنها للإلزام، أي بل عافته نفوسكم فكرهتموه، أو فتحققت بوجوب الإقرار و بحكم العقل و داعي الطبع كراهتكم للأكل أو اللحم أو الميت، فليتحقق أيضا أن تكرهوا لما هو نظير و هي الغيبة. و قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي إدام كلاب الناس. و عنه أن سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة و يسوى لهما طعامهما فنام عن شأنه يوما فبعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يبغي لهما إداما و كان أسامة على طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما عندي شيء، فأخبرهما سلمان بذلك فعند ذلك قالا: لو بعثناه إلى بئر سميحة أو لبئر من آبار مكة لغار ماؤها، فلما راحا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما: ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما! فقالا: ما تناولنا لحما، فقال: إنكما قد اغتبتما، فنزلت. قال القمي: و اعلم أن الغيبة و إن كانت منهية إلا أنها مباحة في حق الفاسق، ففي الحديث: اذكروا الفاسق بما فيه =

سورة قٓ

عن قطبة ١ بن مالك ٢ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ " والنخل بٰسقٰت لها طلع نضيد ٣" بفتح اللام ٤ .

= كي يحذره الناس. وروى: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له ـ اه. وراجع لذلك تفسير الطبرى ص ٩٧ من الجزء السادس والعشرين تجد فيه آثارا كثيرة.

(١) وقع في الأصل: عطية ـ كذا مصحفا، والتصحيح من الدر المنثور للسيوطي ٦/١٠٢ والمستدرك ٢/٤٦٤ .

(٢) هو ابن مالك الثعلبي، سكن الكوفة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن أرقم، وعنه ابن أخيه زياد بن علاقة بن مالك والحجاج بن أيوب مولى بني ثعلبة. قال ابن السكن: سمعت ابن عقدة يقول: قطبة بن مالك من بني ثعل، وصوابه: التعلى. قال ابن السكن: والناس يخالفونه ويقولون: الثعلبي. قال البخاري وابن أبي حاتم: له صحبة. وقال ابن حبان: هو من بني ثعلبة بن يربوع التميمي وهو عم زياد بن علاقة، سكن الكوفة. قال الحافظ في الإصابة: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن أرقم وحديثه في الصحيح: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ " والنخل بٰسقٰت " ـ الحديث. وذكر الدارقطني وابن السكن والحاكم والأزدي والبغوي وغيرهم أن زياد بن علاقة تفرد بالرواية عنه وقد أفاد المصنف له راويا آخر وظفرت بثالث. ذكره ابن المديني في التاريخ والعلل. وراجع تهذيب التهذيب ٨/٣٧٩ والإصابة ٥/٣٤٣ .

(٣) القرآن سورة ٥٠ آية ١٠ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنه بمثله ونصه: عن قطبة بن مالك قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في صلاة الصبح " قٓ " فلما أتى على هذه الآية " والنخل بٰسقٰت لها طلع نضيد " قال قطبة: فجعلت أقول له: ما بسوقها؟ فقال: طولها. قال الحاكم: قد أخرج مسلم هذا الحديث بغير هذه السياقة ولم يذكر تفسير =

= البسوق فيه؛ وهو صحيح على شرطه ـ اه ـ وأورده الذهبي في تلخيص المستدرك ٢ / ٤٦٤ بمثله و قال: أخرجه مسلم مختصرا ـ اه . وأورد السيوطي أيضا في الدر المنثور آثارا كثيرة من طرق متعددة فقال: و أخرج الحاكم ـ و صححه ـ و ابن مردويه عن قطبة قال: سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ في الصبح " ق " فذكر الحديث كله . و أخرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: " و النخل بسقت " قال: الطول . و أخرج عبد بن حميد و ابن المنذر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال: سألت عكرمة عن النخل باسقات؟ فقلت: ما بسوقها؟ قال: بسوقها طلعها . ألم تر أنه يقال للشاة إذا حان ولادها: بسقت ، قال: فرجعت إلى سعيد بن جبير فقلت له ، فقال: كذب ، بسوقها طولها في كلام العرب ، ألم تر أن الله قال: " و النخل بسقت " ثم قال: " طلع نضيد " . و أخرج ابن جرير و ابن المنذر عن عبد الله بن شداد في قوله " و النخل بسقت" قال: استقامتها . و أخرج ابن المنذر عن عكرمة: قال: بسوقها التفافها . و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله " لها طلع نضيد " قال: متراكم بعضه على بعض ـ اه . و في تفسير العلامة أبي السعود على هامش تفسير الرازي ٧/٦٣١ : " و النخل" عطف على " جنت " و تخصيصها بالذكر مع اندراجها في الجنات لبيان فضلها على سائر الأشجار و توسيط الحب بينهما لتأكيد استقلالها و امتيازها عن البقية مع ما فيه من مراعاة الفواصل . " بسقت " أي طوالا أو حوامل من أسقت الشاة إذا حملت ، فيكون من باب فعل فهو فاعل . و قرئ " بصقت " لأجل القاف . " لها طلع نضيد " أي منضود بعضه فوق بعض ، و المراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه من الثمر . قال أبو السعود: و الجملة حال من النخل كبسقت بطريق الترادف أو من ضميرها في " بسقت " على التداخل أو الحال ، هو الجار و المجرور ، و "طلع" مرتفع به على الفاعلية ـ اه . و هكذا وقع في روح المعاني ص ١٦ من الجزء السادس و العشرين (طبع منيرية بمصر) فليراجع .

سورة

سورة الذريٰت

عن عبد الله بن مسعود١ رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم "أني انا الرازق ٢" بتجريد الخطاب لنفسه تعالى٣ .

سورة النجم

٤ عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال٤:

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ١٥ من هذا الكتاب، فليراجع ثمه .
(٢) هكذا في الأصل . ويؤيده قراءة ابن محيصن ،ويأتي بما فيه قريبا إن شاء الله تعالى؛ وفي المصاحف : " ان الله هو الرزاق " راجع القرآن سورة ٥١ . آية ٥٨ .
(٣) في روح المعاني ص٢٠ من الجزء السادس والعشرين : "ان الله هو الرزاق" الذي يرزق كل مفتقر إلى الرزق لا غيره سبحانه استقلالا أو اشتراكا ، ويفهم من ذلك استغناؤه عز وجل عن الرزق . و قرأ ابن محيصن " الرازق" بزنة الفاعل . و قرأ الأعمش و ابن وثاب " المتين " بالجر و خرج على أنه صفة " القوة " . . . ـ الخ . و في تفسير البيضاوي٦ / ٨٧ : " ان الله هو الرزاق " الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق و فيه إيماء باستغنائه عنه . و قرئ " انى أنا الرزاق " انتهى ما قاله البيضاوي. و ذكر الإمام محمد بن سليمان في جمع الفوائد ٢ / ٢٩٦ ما نصه : (ابن مسعود رضي الله عنه) أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم : " انى انا الرزاق دوالقوة المتين " . و في أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد : و أخرجه النسائي . و قال الترمذي : حسن صحيح ـ كذا في تخريج السنن ٦ / ٩ ـ اه .
(٤-٤) من تفسير الطبري ص ٩٣ من الجزء السابع و العشرين و تفسير الخازن والبغوي ٦ / ٢٢٢و باب التفسير الآتي من هذا الكتاب ، و في الأصل : « روى أبو أمامة » . و تقدمت ترجمة أبي أمامة رضي الله عنه في ص ٤٦ من هذا الكتاب .

" وابرٰهيم الذى وفىّ [1] " [2] قال [3] صلى الله عليه و سلم [3]: [4] أ تعلمون بما [4] وفى ؟ قالوا : الله و رسوله اعلم ، قال : وفىّ [5] بأربع ركعات يصليهن [5] فى أول [6] النهار [7] .

---

(1) القرآن سورة ٥٣ آية ٣٧ .
(2) زاد بعده فى الأصل « منقلبه » و لم تكن الزيادة هذه (فى حديث أبى أمامة رضى الله عنه) فى تفسير الطبرى ولا فى تفسير الخازن و البغوى فحذفناها . قلت : و لعل لفظ « منقلبه » هذا مصحف عن « مثقلة » ، و زاده المؤلف فى متن الحديث لضبط " وفى " بالتشديد . كما قال العلامة القمى فى غرائب القرآن ص ٤٣ من الجزء السابع والعشرين : والتشديد فى قوله " وفى " للمبالغة فى الوفاء أو لأنه بمعنى وفر و أتم كقوله "فاتمهن" و أطلق الفعل ليتناول كل وفاء ـ الخ .
(3-3) ليس فى تفسير الطبرى ، و من هنا إلى قوله « قال » لم يذكر فى تفسير الخازن و البغوى .
(4-4) فى تفسير الطبرى : أ تدرون ما .
(5-5) فى تفسير الطبرى : عمل يومه أربع ركعات . وفى تفسير الخازن والقمى ص ٤٣ من الجزء السابع و العشرين : عمله كل يوم بأربع ركعات . و فى تفسير البغوى : صلى أربع ركعات . و فى رواية أخرى من جامع الترمذى ١ / ٦٤ و تفسير الخازن و البغوى عن أبى الدرداء و أبى ذر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الله تبارك و تعالى أنه قال : ابن آدم اركع لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . قال الترمذى : حديث حسن غريب ـ اه .
(6) هكذا فى الأصل و تفسير الخازن و البغوى ؛ وفى تفسير القمى : صدر ، و زاد بعده : و هى صلاة الفجر و الضحى ؛ و لم يذكر فى تفسير الطبرى .
(7) أخرج الحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٧٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت " سبح اسم ربك الاعلى " قال كلها فى صحف ابراهيم ، فلما نزلت " والنجم اذا هوى " فبلغ " و ابرٰهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى " إلى قوله =

= " هذا نذير من النذر الاولى " . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - اه . وهكذا أورده الذهبي فى تلخيص المستدرك ٢/٤٧٠ وقال: صحيح - اه . و روى البغوى هذا الحديث فى تفسيره معالم التنزيل ٦/٢٢٠ بسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه مثله ، وهكذا أورده الخازن فى معانى التنزيل بمثله .
وفيها: " الذى وفى " تمم وأكمل ما أمر به . قال الحسن وسعيد بن جبير وقتادة : عمل بما أمر به و بلغ رسالات ربه إلى خلقه . قال مجاهد " وفى " بما فرض عليه . قال الربيع : " وفى " رؤياه - و قال : بذبح ابنه . وقال عطاء الخراسانى : استكمل الطاعة . وقال أبو العالية : " وفى "سهام الإسلام و هو قوله " واد ابتلى ابرٰهيم ربه بكلمٰت فاتمهن " والتوفية : الإتمام . وقال الضحاك : "وفى " ميثاق المناسك - الخ . و هكذا ذكره أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ص ٤٣ من الجزء السابع والعشرين . و أورد العلامة القمى فى ذلك آثارا كثيرة فى غرائب القرآن ص ٤٣ من الجزء السابع و العشرين و نصه : و التشديد فى قوله " وفى " للمبالغة فى الوفاء أو لأنه بمعنى وفر وأتم ،كقوله " فاتمهن " و أطلق الفعل ليتناول كل وفاء و توفية من ذلك تبليغه الرسالة و استقلاله بأعباء النبوة والصبر على ذبح الولد و على نار نمرود و قيامه بأضيافه بنفسه ، يروى أنه كان يخرج كل يوم فيمشي فرسخا يطلب ضيفا فان وافقه أكرمه وإلا نوى الصوم . و عن عطاء بن السائب : عهد أن لا يسأل مخلوقا ، فلما رمى فى النار قال له جبريل وميكائيل : ألك حاجة ؟ فقال : أما إليكم فلا، قالا : فسل الله ؟ قال : حسبي من سؤالى علمه بحالى.
و روى فى الكشاف عن النبي صلى الله عليه و سلم : " وفى " عمله كل يوم بأربع ركعات فى صدر النهار وهى صلاة الفجر و الضحى . و روى: ألا أخبركم لم سمى الله خليله " الذى وفى " كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى:" فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون " إلى "حين تظهرون ".وعن الهزيل بن شرحبيل : كان بين نوح و إبراهيم صلى الله عليه و سلم يؤخذ الرجل بجريرة غيره و يقتل الزوج بامرأته و العبد بسيده ، و أول من خالفهم إبراهيم عليه السلام ، فلهذا =

سورة القمر (١)

عن عبد الله بن مسعود (٢) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ "فهل من مدّكر (٣)" بالدال و تشديدها (٤). قال

= قال سبحانه "الا تزر وازرة" وهي مخففة من الثقيلة ولهذا لم ينصب الفعل، و ضمير الشأن محذوف ومحله الجر بدلا مما في صحف موسى، أو الرفع كأن قائلا قال: و ما في صحف موسى و ابرٰهيم؟ فقيل: هو انه لا تزر نفس من شأنها أن تزر وزر نفس أخرى، إذا لم تحمل التي يتوقع منها ذلك فغيرها أولى أن لا تحمل ــ الخ. و قال أبو جعفر في تفسير الطبري ص ٩٣ من الجزء السابع و العشرين: و أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال "وفّى" جميع شرائع الإسلام وجميع ما أمر به من الطاعة لأن الله تعالى ذكره أخبر عنه أنه "وفّى" فعم بالخبر عنه في توفية جميع الطاعة ولم يخصص بعضا دون بعض، فان قال قائل: فانه خص ذلك بقوله "وفّى" "الا تزر وازرة وزر اخرى" فان ذلك مما أخبر الله "انه في صحف موسى وابرٰهيم" ــ الخ.

(١) و تسمى "سورة اقتربت" أيضا.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ١٥ من هذا الكتاب.

(٣) القرآن سورة ٥٤ آية ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠ و ٥١.

(٤) ضبطه في نثر المرجان ٧/ ١٢٠: "مدكر" بضم الميم و فتح الدال المهملة مشددة وكسر الكاف، اسم فاعل من باب الافتعال، أصله: مذتكر، أبدلت التاء دالا مهملة وكذا الذال المعجمة و أدغمت الدال في الدال في المشهورة. و قرئ "مذّكر" بقلب التاء ذالا معجمة و إدغام الذال في الذال ــ كذا في الكشاف. و قرئ "مذتكر" على الأصل. و لا يساعده الرسم ــ اه. و في تفسير الطبري ص ٩٥ من الجزء السابع و العشرين: وقوله "فهل من مدكر" يقول فهل من ذي تذكر يتذكر ما قد فعلنا بهذه الأمة التي كفرت بربها وعصت =

ابن

ابن مسعود رضى الله عنه: سمعته يقرأها بالدال. فقال صلى الله عليه وسلم لرجل [1]قال لرسول الله [1] بالذال، فقال عليه السلام: لا، ولكن "مدكر" [2].

= رسوله نوحا وكذبته فيما أتاهم به عن ربهم من النصيحة فيعتبر بهم ويحذر أن يحل به من العذاب بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذى حل بهم فينيب إلى التوبة ويراجع الطاعة. وقال أبو جعفر الطبرى: وأصل "مدكر" مفتعل من ذكر اجتمعت فاء الفعل وهى ذال وتاء وهى بعد الذال فصيرتا دالا مشددة، وكذلك تفعل العرب فيما كان أوله ذالا يتبعها تاء الافتعال يجعلونهما جميعا دالا مشددة فيقولون: ادكرت ادكارا، وإنما هو اذتكرت اذتكارا و"فهل من مذتكر" ولكن قيل: ادكرت ومدكر، لما قد وصفت، وقد ذكر عن بعض بنى أسد أنهم يقولون فى ذلك «مذكر» فيقلبون الدال ويعتبرون الدال والتاء ذالا مشددة. وذكر عن الأسود بن يزيد أنه قال: قلت لعبد الله ابن مسعود: فهل من مدكر أو مذكر، فقال: أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم "مذكر" يعنى بذال مشددة - اه. وفى روح المعانى ص ٧٢ من الجزء السابع والعشرين: "فهل من مدكر" أى معتبر بتلك الآية الحرية بالاعتبار، وقرأ قتادة على ما نقل ابن عطية "مذكر" بالذال المعجمة على قلب تاء الافتعال ذالا وإدغام الذال فى الذال. وقال صاحب اللوامح: قرأ قتادة "فهل من مذكر" بتشديد الكاف من التذكير أى من يذكر نفسه أو غيره بها. وقرئ "مذتكر" بذال معجمة بعدها تاء الافتعال كما هو الأصل - اه.

(١ - ١) وقع فى الأصل: قال له رسول الله - كذا، والصحيح ما أثبتناه وفقا للسياق والسباق.

(٢) أخرج الإمام أحمد فى مسنده ٥/٢٨٤ (طبع مصر بتصحيح أحمد محمد شاكر) من طريق أبى إسحاق عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر" =

= فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن "مدكر" أو "مذكر" ؟ قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم "مدكر". قال المصحح : إسناده صحيح . ورواه البخاري ٨ / ٤٧٥ من طرق عن أبي إسحاق مختصرا ، وكذلك رواه أبوداود مختصرا ٤ / ٦٢ . وفى الذخائر . ٤٨٧ أنه رواه أيضا مسلم والترمذي - اه . قلت : وكذلك رواه الإمام أحمد فى مسنده ٥ / ٣٢٧ و ٦ / ١٠ و ٩٨ (بتصحيح أحمد محمد شاكر) مختصرا . وفى مسنده ٦ / ١٨٧ : حدثنا أبوكامل حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال : رأيت رجلا سأل الأسود بن يزيد وهو يعلّم القرآن فى المسجد فقال : كيف تقرأ هذا الحرف " فهل من مدّكر " أذال أم دال ؟ فقال : لا ، بل دال ، ثم قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها " مدكر " دالا . قال المصحح : إسناده صحيح - اه . وكذلك رواه البغوى فى تفسيره معالم التنزيل ٦ / ٢٢٨ . وأخرجه الخازن فى تفسيره معانى التنزيل ٦/٢٢٨ عن ابن مسعود قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم " مذكر " فردها علىّ . وفى رواية أخرى : سمعته يقرؤها " فهل من مدكر " دالا - يعنى متعظ بمواعظه ، وفيه الحث على تعليم القرآن والاشتغال به لأنه قد يسره الله وسهله على من يشاء من عباده بحيث يسهل حفظه للصغير والكبير والعربى والعجمى وغيرهم - اه . وأورد الحافظ السيوطى فى الدرالمنثور ٦/١٣٥ أخبارا كثيرة فى ذلك فمنها : وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما فى قوله " فهل من مدكر " قال : هل من متذكر . وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب فى قوله " فهل من مدكر " قال : هل من منزجر عن المعاصى . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله " هل من مدكر " قال : هل من طالب خير يعان عليه . وأخرج ابن أبى الدنيا وابن جرير وابن المنذر عن مطر الوراق فى قوله " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " قال : هل من طالب علم فيعان عليه . وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن جرير والحاكم وابن مردويه =

سورة الرحمن

عن أبي بكرة ١ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم

= عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأت على النبي صلى الله عليه و سلم "فهل من مدكر" بالذال. فقال : "فهل من مدكر" بالدال - اه . و هكذا روى أبو جعفر ابن جرير الطبرى فى تفسير الطبرى من طرق متعددة عن قتادة و مجاهد وابن زيد و غيرهم . فراجع ص ١٠ من الجزء السابع و العشرين منه .

(١) هو نفيع (بضم أوله و فتح الفاء - الخلاصة) بن الحارث بن كلدة (بفتحتين - التقريب) بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة واسمه عبد العزى ابن غيرة (بكسر المعجمة - الخلاصة) بن عوف بن قيس و هو ثقيف ، أبو بكرة الثقفى ، و يقال : ابن مسروح (بمهملات - التقريب) و به جزم ابن سعد . و أخرج أبو أحمد من طريق أبي عثمان النهدى عن أبي بكرة أنه قال : أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فان أبى الناس إلا أن ينسبونى فأنا نفيع بن مسروح ، و قيل : اسمه مسروح وبه جزم ابن إسحاق، مشهور بكنيته، وكان من فضلاء الصحابة، و سكن البصرة ، و أنجب أولادا لهم شهرة ، و كان تدلى إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة ، و روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عنه أولاده عبيد الله و عبد الرحمن و عبد العزيز و مسلم و أبو عثمان النهدى و ربعى بن حراش وابن سيرين و الأحنف بن قيس و إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف و غيرهم . قال يعقوب بن سفيان : نفيع و نافع و زياد وهم إخوة لأم ، أمهم سمية . و كان ممن اعتزل الجمل و صفين . قال ابن سعد : مات بالبصرة فى ولاية زياد . وقال المدائنى: مات سنة خمسين . و قال البخارى: قال مسدد : مات أبو بكرة والحسن بن على رضى الله عنهم فى سنة واحدة. وقال غيره: مات بعد الحسن رضى الله عنه سنة إحدى وخمسين . =

قرأ "متكئين على رفارف خضر و عباقرى حسان[1]" منونات[2]. قال

= وقال خليفة: مات سنة اثنتين وخمسين . وصلى عليه أبو برزة الأسلمي . زاد غيره: وكان أوصى بذلك. وقال أبو نعيم: آخى النبي صلى الله عليه وآله و سلم بينهما . راجع تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٠ و الإصابة ٦ / ٢٥٢ .

(١) القرآن سورة ٥٥ آية ٧٦ .

(٢) ضبط في نثر المرجان ٧ / ١٦٠ : " متكئين " بضم الميم و فتح التاء الفوقانية مشددة وكسر الكاف جمع اسم الفاعل من باب الافتعال. " رفرف " بفتح الراءين بينهما فاء ساكنة وآخره أيضا فاء، قيل اسم جنس واحده رفرفة، وقيل: جمع لها، و قرئ " رفارف " كذا في الكشاف. " خضر" بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين في المشهورة. وقرئ بضمتين ـ كذا في الكشاف . و الرسم واحد، ثم هو مخفوض على نعت "رفرف". " و عبقرى" بفتح العين المهملة و القاف بينهما باء موحدة ساكنة وكسر الراء و تشديد ياء النسب، نسبة إلى «عبقر» وهي قرية ينسب إليها كل فائق جليل، و المراد به الجنس. و قرئ "عباقرى" كدائني نسبة إلى « عباقر » بكسر القاف . و روى أبو حاتم بفتحها، اسم بلد ـ كذا في الكشاف. و الرسم صالح له . "حسان" بكسر الحاء وتخفيف السين المهملتين، جمع حسنة، و باثبات الألف بعد السين بالاتفاق، مخفوض على نعت "عبقرى" حملا على المعنى، آية بالاتفاق ـ اه . و أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٥٦ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ "على رفارف خضر و عباقرى حسان " . قال الهيثمي: رواه البزار و فيه عاصم الجحدري و هو قارئ، قال الذهبي: قراءته شاذة و فيها ما ينكر، وبقية رجاله ثقات، و في بعضهم ضعف، و لم يسمع عاصم من أبي بكرة رضي الله عنه ـ اه. وفي تفسير روح المعاني ص٦٠ من الجزء السابع و العشرين: " متكئين على رفرف خضر". وفسره في الآية علي كرم الله وجهه وابن عباس =

و الضحاك

= والضحاك بفضول المحابس وهي ما يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه. وقال الجوهري: «الرفرف» ثياب خضر تتخذ منها المحابس، واشتقاقه من رف إذا ارتفع. وقال الحسن - فيما أخرجه ابن المنذر وغيره عنه: هي البسط. وأخرج عن عاصم الجحدري أنها الوسائد. وروى ذلك عن الحسن أيضا وابن كيسان. وقال الجبائي: الفراش المرتفعة. وقيل: ما تدلى من الأسرة من غالي الثياب. وقال الراغب: ضرب من الثياب مشبهة بالرياض. وأخرج ابن جرير وجماعة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال «الرفرف» رياض الجنة. وأخرج عبد بن حميد نحوه عن ابن عباس وهو عليه كما في البحر: من رف النبت نعم وحسن. ويقال «الرفرف» لكل ثوب عريض وللرقيق من ثياب الديباج ولأطراف الفسطاط والخباء الواقعة على الأرض دون الأطناب والاوتاد. وظاهر كلام بعضهم أنه قيل بهذا المعنى هنا وفيه شيء. "وعبقري" هو منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل عجيب غريب من الفرش وغيرها فمعناه الشيء العجيب النادر، ومنه ما جاء في عمر الفارق رضي الله عنه: فلم أر عبقريا يفري فريه . . ، قيل إنه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبختي، كما نقل عن قطرب، والمراد الجنس ولذلك وصف بالجمع وهو قوله تعالى "حسان" حملا على المعنى. وقيل هو اسم جمع أو جمع واحده عبقرية. وفسره الأكثرون بعتاق الزرابي. وعن أبي عبيدة: هو ما كله وشي من البسط. وروى غير واحد عن مجاهد أنه الديباج الغليظ. وعن الحسن أنها بسط فيها صور. وقرأ عثمان بن عفان رضي الله عنه ونصر بن عاصم الجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير العرقبي وغيرهم "رفارف" جمع لا ينصرف. "خضر" بسكون الضاد. "وعباقري" بكسر القاف وفتح الياء مشددة. وعنهم أيضا ضم الضاد. وعنهم أيضا فتح القاف - قاله صاحب اللوامح. ثم قال: أما منع الصرف من "عباقري" فلمجاورته لرفارف يعني للمشاكلة وإلا فلا وجه لمنع الصرف مع ياء النسب إلا في ضرورة الشعر - انتهى. وأورد السيوطي في الدر المنثور =

ابن عمر: فقلت يا با أحمد! إنما هي "رفارف و عباقرى" بغير تنوين،

= ٦/١٠٢ فى ذلك أخبارا كثيرة من طرق متعددة ومنها: "متكئين على رفرف خضر و عبقرى حسان" أخرج الفريابى و ابن أبى شيبة و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله "متكئين على رفرف خضر" قال: فضول المحابس و الفرش و البسط. و أخرج ابن أبى شيبة وهناد و ابن جرير عن الضحاك قال «الرفرف» فضول المحابس: و «العبقرى» الزرابى و هى البسط. و أخرج ابن أبى شيبة و هناد وعبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر عن مجاهد "على رفرف خضر" قال: فضول الفرش، "وعبقرى حسان" قال: الديباج الغليظ. و أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله "على رفرف خضر" قال: البسط، "وعبقرى حسان" قال: الطنافس. و أخرج عبد بن حميد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه "متكئين على رفرف خضر" قال: فضول المحابس. و أخرج ابن جرير وابن المنذر و ابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث و النشور من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله "رفرف خضر" قال: المحابس، "وعبقرى حسان" قال: الزرابى. و أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة "متكئين على "رفرف خضر" قال: محابس خضر، "وعبقرى حسان" قال: الزرابى. وأخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدرى "متكئين على رفارف" قال: وسائد. و أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال «الرفرف» الرياض، و «العبقرى» الزرابى - فراجعه. وهكذا ذكر أبو حيان الأندلسى فى تفسيره ٨/ ١٩٩ و العلامة أبو السعود فى تفسيره ٨/ ٢١٢ بالاختصار. وكذلك أيضا فى تفسير الطبرى ص ٨٥ من الجزء السابع و العشرين - فراجعه.

(١-١) و أبو أحمد هذا من رواة إسناد أبى بكرة رضى الله عنه، كما صرح به الحافظ ابن حجر فى الإصابة ٦/٢٠٢ فى ترجمة أبى بكرة رضى الله عنه ولفظه: =

قال: صدقت، هكذا يقول النحويون و لكني سمعت هكذا[1]:

= وأخرج أبو أحمد من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي بكرة رضي الله عنه أنه قال: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم - الخ». و أما ابن عمر القائل لأبي أحمد «يا با أحمد» فلم نظفر باسمه و ترجمته. و قد ترجم الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب لأبي أحمد الزبيري و لفظه: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم أبو أحمد الزبيري الكوفي، روى عن أيمن بن نابل و عيسى ابن طهمان و فطر بن خليفة و سفيان الثوري و مسعر ومالك بن أنس وحمزة ابن حبيب الزيات و خلق، و عنه ابنه طاهر وأحمد بن حنبل و ابو خيثمة و بندار و أبو بكر بن أبي شيبة و محمود بن غيلان و أحمد بن الفرات و نصر بن علي الجهضمي و يحيى بن أبي طالب و محمد بن يونس الكديمي وآخرون. قال نصر بن علي: سمعت أبا أحمد الزبيري يقول: لا أبالي أن يسرق مني كتاب سفيان، إني أحفظه كله. و قال بندار: ما رأيت رجلا قط أحفظ من أبي أحمد. و قال ابن نمير: أبو أحمد الزبيري صدوق في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري، ما علمت إلا خيرا، مشهور بالطلب، ثقة صحيح الكتاب، و كان صديق أبي نعيم و أبو نعيم أقدم سماعا و أسن منه. و قال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث، له أوهام. و قال النسائي: ليس به بأس. و قال ابن أبي خيثمة عن محمد بن يزيد: كان يصوم الدهر. قال أحمد بن حنبل و غيره: مات بالأهواز سنة ثلاث و مائتين. قال الحافظ ابن حجر: و فيها أرخه ابن سعد و قال: كان صدوقا كثير الحديث - اه. ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٧ بأخصر منه. و ذكره ابن الأثير في اللباب في نسبة «الزبيري» ١/ ٤٩٦ فراجعه.

(١) في تفسير روح المعاني ١٠٨ من الجزء السابع و العشرين: و قال ابن خالويه: قرأ "على رفارف خضر وعباقري" النبي صلى الله عليه و سلم و الجحدري و ابن محيصن. و قد روى عمن ذكرنا "على رفارف خضر و عباقري" بالصرف. =

= وكذلك روي عن مالك بن دينار . و قرأ أبو محمد المروزي وكان نحويا " على رفارف خضار " بوزن فعال . وقال صاحب الكامل : قرأ " رفارف " بالجمع ابن مصرف و ابن مقسم و ابن محيصن واختاره شبل وأبو حيوة والجحدري و الزعفراني و هو الاختيار لقوله تعالى " خضر و عباقرى " بالجمع و بكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم و ابن محيصن . و روى عنها التنوين . و قال ابن عطية : قرأ زهير العرقي " رفارف " بالجمع وترك الصرف . وأبو طعمة المدني و عاصم فيما روى عنه " رفارف " بالصرف ، و عثمان رضي الله عنه كذلك . "وعباقري " بالجمع والصرف . وعنه " وعباقرى " بفتح القاف والياء على أن اسم الموضع « عباقر » بفتح القاف . والصحيح فيه « عبقر » . و قال الزمخشري : قرئ " عباقرى " كمدائني . و روى أبو حاتم " عباقرى " بفتح القاف و منع الصرف و هذا لا وجه لصحته . و قال الزجاج : هذه القراءة لا مخرج لها لأن ما جاوز الثلاثة لا يجمع بياء النسب ، فلو جمعت « عبقري » قلت « عباقرة » نحو مهلبي و مهالبة و لا تقول « مهالبي » . و قال ابن جنى : أما ترك صرف " عباقرى " فشاذ في القياس ، و لا يستنكر شذوذه مع استعماله . و قال ابن هشام : كونه من النسبة إلى الجمع كمدائني باطل ، فان من قرأ بذلك قرأ " رفارف خضر " بقصد المجانسة . ولو كان كما ذكر كان مفردا و لا يصح منع صرفه كمدائني . و قد صحت الرواية بمنعه الصرف عن النبي صلى الله عليه و سلم فهو من باب كرسي وكراسي و هو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الألف على المعروف ، كما ذكره السهيلي . و قال صاحب الكشف : فتح القاف لا وجه له بوجه . و المذكور في المنتقى عن النبي صلى الله عليه و سلم الكسر . و قرأ ابن هرمز " خضر " بضم الضاد ، و هي لغة قليلة - انتهى من روح المعاني . و هكذا ذكر في تفسير ابن كثير ٩/ ٣٦٤ . و في الدر المنثور ٦ / ١٥٢ : و أخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال : كان زهير القرشي وكان نحويا بصريا يقرأ : "رفارف خضر وعباقرى حسان". وأخرج =

سورة الواقعة

عن عائشة[١] رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ " فروح و ريحان[٢] " قرأها بضم الراء[٣] .

= ابن الأنباري في المصاحف و الحاكم و صححه عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ " متكئين على رفارف خضر و عباقري حسان " ـ اهـ . و هكذا ذكر في تفسير العلامة أبي السعود ٨/٢١٢ فراجعه .

(١) تقدمت ترجمتها رضي الله عنها في ص ١٨ من هذا الكتاب .

(٢) سورة ٥٧ آية ٨٩ .

(٣) وقع في الأصل : الراي ـ خطأ . وضبط في نثر المرجان ٧/١٩٣ ونصه : " فروح " بوصل الفاء ، قرأه الجمهور بفتح الراء بمعنى الراحة ، و قيل بمعنى الفرح . و روى رويس بضم الراء ، و انفرد بذلك ابن مهران عن روح ـ قاله الجزري . و رواه الجزري عن قراءته على شيخه عمر بن الحسن من طريقه عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها " فروح و ريحان " يعني بضم الراء . أي الحياة الدائمة ، و قال : أخرجه أبو داود في سننه كما أخرجناه . و قال صاحب الاحتجاج : " فروح " بضم الراء قتيبة و يعقوب . و روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " فروح " بالضم . و قرأ به الحسن و قال : الروح : الرحمة ، لأنها كالحياة للرحوم . و قيل : البقاء . و في عين المعاني : " وروح " بالضم ، أي يخرج روحه مع الريحان . ثم هو مرفوع . " و ريحان " بفتح الراء و الحاء المهملة بينهما ياء تحتانية ساكنة ، و باثبات الألف بعد الحاء ـ على الأكثر ، وحذفها الجزري ، مرفوع عطفا على " روح " ، آية عند الشامي فقط ـ اهـ . وكذلك روى أبو جعفر الطبري باسناده في جامع البيان عن تأويل آي القرآن ص ١٠٨ من الجزء السابع والعشرين ، و قال : و اختلفت =

= القراء فى قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار "فروح" بفتح الراء بمعنى فله برد "و ريحان" يقول: و رزق واسع فى قول بعضهم ، و فى قول آخرين: فله راحة و ريحان ؛ و قرأ ذلك الحسن البصرى: "فروح" بضم الراء بمعنى أن روحه تخرج فى ريحانه ، و أولى القراءتين فى ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالفتح لإجماع الحجة من القراء عليه بمعنى: فله الرحمة و المغفرة و الرزق الطيب الهنى . واختلف أهل التأويل فى تأويل قوله "فروح و ريحان" فقال بعضهم معنى ذلك فراحة و مستراح - اه . و ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ١٠٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، ورجاله ثقات - اه . و أورد السيوطى فى الدر المنثور ٧/ ١٦٦ فى ذلك آثارا كثيرة فمنها: قوله تعالى " فاما ان كان من المقربين فروح وريحان - الآيات " وأخرج أبو عبيد فى فضائله و أحمد و عبد بن حميد و البخارى فى تاريخه و أبو داود و الترمذى - وحسنه - و النسائى و الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والحاكم - و صححه - و أبو نعيم فى الحلية و ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ " فروح و ريحان" برفع الراء . و روى عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله . و أخرج مالك و أحمد و عبد بن حميد فى مسنده و البخارى و مسلم و النسائى عن أبى قتادة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ مرت جنازة فقال: مستريح و مستراح منه فقلنا: يا رسول الله ! ما المستريح وما المستراح منه ؟ قال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا و أذاها إلى رحمة الله سبحانه و تعالى ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد و البلاد والشجر و الدواب . و أخرج القاسم بن منده فى كتاب الأحوال و الإيمان بالسؤال عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح و ريحان وجنة نعيم ، وإن أول ما يبشر به المؤمن فى قبره أن يقال: أبشر برضا الله تعالى و الجنة ، قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك . وأخرج ابن المنذر =

سورة الطلاق

روى ابن عمر[1] و ابن الزبير[2] رضى الله عنهم قالا : سمعنا رسول الله

= عن محمد بن كعب القرظى فى قوله "فروح و ريحان" قال: فرج من الغم الذى كانوا فيه واستراحة من العمل لا يصلون ولا يصومون . و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ميت يموت إلا و هو يعرف غاسله و يناشد حامله إن كان بخير" فروح و ريحان وجنة نعيم" أن يعجله ، و إن كان بشر" فنزل من حميم و تصلية جحيم " أن يحبسه - اه . و إن شئت مزيد الاطلاع فراجع ص ١٦٧ منه فان فيه تعليقا ممتعا و تخريجا مفيدا أيضا .

(١) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٣٤ من هذا الكتاب .

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى ، أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، ولد عام الهجرة وحفظ عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم و هو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث و عن أبيه و عن أبى بكر و عمر و عثمان و خالته عائشة و سفيان بن أبى زهير رضى الله عنهم وغيرهم . و هو أحد العبادلة و أحد الشجعان من الصحابة و أحد من ولى الخلافة منهم يكنى أبا بكر ثم قيل له أبو حبيب بولده ، روى عنه أخوه عروة و ابناه عامر وعباد و ابن أخيه محمد بن عروة و عبيدة بن عمرو السلمانى و عطاء وطاوس وعمرو بن دينار ووهب بن كيسان وسماك بن حرب و أبو الزبير و ثابت البنانى وآخرون. أخرج ابن منده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: خرجت أسماء حين هاجرت و هى حامل قالت : فنفست به فأتيته به ليحنكه ، فأخذه فوضعه فى حجره و أتى بتمرة فمصها ثم مضغها فى فيه فحنكه بها فان كان أول شيء دخل بطنه ريق النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثم مسحه وسماه عبد الله ، ثم جاء بعد و هو ابن سبع أو ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله =

= صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه وبايعه وكان أول مولود فى الإسلام بالمدينة، وكانت يهود تقول : قد أخذناهم فلا يولد لهم بالمدينة ولد ، فكبر الصحابة حين ولد. وأخرج أبو يعلى و البيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن الزبير أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هو يحتجم فلما فرغ قال : يا عبد الله ! اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد ، فلما برز عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمد إلى الدم فشربه ، فلما رجع قال : يا عبد الله ! ما صنعت بالدم ؟ قال : جعلته فى أخفى مكان علمت أنه يخفى عن الناس . قال : لعلك شربته ! قال : نعم ، قال : ولم شربت الدم ؟ ويل للناس منك و ويل لك من الناس ! وأخرج عن أسماء بنت أبي بكر فى معجم البغوى و فى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه وصف ابن الزبير فقال: عفيف الإسلام ، قارئ القرآن ، أبوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه بنت الصديق ، و جدته صفية عمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وعمة أبيه خديجة بنت خويلد . وأخرج أبو نعيم بسند صحيح عن مجاهد : كان ابن الزبير إذا قام للصلاة كأنه عمود . وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق ليث عن مجاهد : ما كان باب من العبادة إلا تكلف ابن الزبير ولقد جاء سيل بالبيت فرأيت ابن الزبير يطوف سباحة . وشهد ابن الزبير اليرموك مع أبيه الزبير و شهد فتح إفريقية وكان البشير بالفتح إلى عثمان رضي الله عنه ـ ذكره الزبير وابن عائذ ، و اقتص الزبير قصة الفتح وأن الفتح كان على يده ؛ ... وبويع له بالخلافة عقيب موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ ، و قيل : سنة ٦٥ ، و غلب على الحجاز و العراقين واليمن و مصر وأكثر الشام وكانت ولايته تسع سنين ، و قتله الحجاج بن يوسف فى أيام عبد الملك ابن مروان سنة ٧٣ فى قول الأكثرين . راجع الإصابة ٤ / ٦٩ - ٧١ و تهذيب التهذيب ٥/٢١٣-٢١٥ . وقد سبقت ترجمة الزبير رضى الله عنه فى ص ٢٣٠ من هذا الكتاب فليراجع ثمه .

صلى

صلى الله عليه و سلم يقرأ " فطلقوهن فى [قبل - [1]] عدتهن [2] " [3] .

(١) زيد من صحيح مسلم ١ / ٤٧٧ وسنن النسائى ٢/ ٨٠ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، و فى جمع الفوائد ٢ / ٢٧٣ عنه : لقبل عدتهن . و قال مالك : يعنى بذلك أن يطلق بكل طهر مرة . و صرحه النووى فى شرحه : و قرأ النبى صلى الله عليه و سلم " فطلقوهن فى قبل عدتهن " . هذه قراءة ابن عباس و ابن عمر رضي الله عنهم ، وهى شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققى الأصوليين ؛ و الله أعلم - اه . و فى مجمع بحار الأنوار ٣/ ١٠٧ : و فيه طلقوا النساء لقبل عدتهن ، أى إقباله و أوله وحين يمكنها الدخول فى العدة و الشروع فيها فتكون لها محسوبة وذلك فى حال الطهر . (ن) هو بضم قاف و باء ، أى فى وقت يستقبل فيه العدة و يشرع فيها ، و هذا يدل على أن الاقراء هى الأطهار لأنه إذا طلق فى الطهر كما هو مسنون شرع فى الحال فى العدة ، ولو كان الحيض لم يشرع فى العدة إلا بعد تمام الطهر المطلق فيه . (ز) قبل الشيء ظاهر فيما خرج عن الشيء فقبل العدة يكون غيرها متصلا بها ؛ والله أعلم - اه .

(٢) سورة ٦٥ آية ١ . و الآية فى المصاحف : " فطلقوهن لعدتهن " .

(٣) و فى ذلك قال الزمخشرى فى الكشاف ٢ / ١٤٩٣ : خص النبى صلى الله عليه و سلم بالنداء و عم بالخطاب ، لأن النبى صلى الله عليه و سلم إمام أمته و قدوتهم ، كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم : يا فلان ! افعلوا كيت وكيت ، إظهارا لتقدمه واعتبارا لترؤسه - الخ . " فطلقوهن لعدتهن " فطلقوهن مستقبلات لعدتهن . . ؛ و فى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم " فى قُبُل عدتهن " و إذا طلقت المرأة فى الطهر المتقدم للقرء الأول من أقرائها فقد طلقت مستقبلة لعدتها - راجع ص ١٤٩٤ منه ؛ فان الزمخشرى صرح فيه بأقوال التابعين والأئمة الأربعة المجتهدين . وضبط فى نثر المرجان ٧/ ٣٨٠ ونصه : " لعدتهن " بوصل لام الجر مكسورة وبكسر العين وفتح الدال المشددة المهملتين و بوصل الضمير ، والضمير بتشديد =

سورة الحاقة ١

عن نافع ٢ قال: قرأ النبي صلى الله عليه و سلم " لا يخفى منكم

= النون فيها وفيا قبل لجمع الإناث - اه. و أورد السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٢٩ في ذلك أخبارا كثيرة من طرق متعددة فمنها: أخرج ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله عنه قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها، فأنزل الله "يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن" فقيل له: راجعها فانها صوامة قوامة و إنها من أزواجك في الجنة. و أخرج ابن مردويه من طريق أبي الزبير عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له، فقال: مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم يطلقها إن بدا له فأنزل الله عند ذلك "يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن"، قال الزبير: هكذا سمعت ابن عمر يقرؤها. وأخرج مالك والشافعي و عبد الرزاق في المصنف و أحمد وعبد بن حميد و البخاري و مسلم وأبو داود والترمذي و النسائي و ابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى و ابن مردويه و البيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث، كما مر آنفا. وأخرج عبد الرزاق في المصنف و ابن المنذر والحاكم و ابن مردويه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ " فطلقوهن في قبل عدتهن ". و أخرج عبد الرزاق والبيهقي و ابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طلق امرأته مائة مرة قال: عصيت ربك، " من يتق الله يجعل له مخرجا " ثم تلا "يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن" - اه.

(١) و تسمى سورة السلسلة أيضا.

(٢) هو الفقيه مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، روى عن مولاه و أبي هريرة و أبي لبابة بن عبد المنذر وأبي سعيد الخدري ورافع=

خافية[١] " بالياء[٢] .

= ابن خديج وعائشة وأم سلمة وعبد الله وعبيد الله وسالم وزيد أولاد عبد الله ابن عمر وجماعة ، وعنه أولاده أبو عمر وعبد الله وصالح بن كيسان ويونس ابن عبيد وأبو إسحاق السبيعي والزهري وموسى بن عقبة وأيوب السختياني وميمون بن مهران وخلق كثير . قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث . وقال البخاري : أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر . وقال بشر بن عمرو عن مالك : كنت إذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمعه من غيره . وقال عبد الله بن عمر : لقد من الله تعالى علينا بنافع . وقال العجلي : مدني ثقة . وقال ابن خراش : ثقة نبيل . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن شاهين في الثقات : قال أحمد بن صالح المصري كان نافع حافظا ثبتا ، له شأن ، وهو أكبر من عكرمة عند أهل المدينة . وقال الخليلي : نافع من أئمة التابعين بالمدينة ، إمام في العلم متفق عليه ، صحيح الرواية ، منهم من يقدمه على سالم ومنهم من يقارنه به ، ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه . قال يحيى بن بكير وآخرون : مات سنة سبع عشرة ومائة . وقال أبو عبيد : مات سنة تسع عشرة ، ويقال : سنة عشرين . وقال ابن عيينة وأحمد بن حنبل : مات سنة تسع عشرة . وقال أبو عمر الضرير : مات سنة عشرين - اهـ ؛ راجع تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٢ - ٤١٥ .

(١) سورة ٦٩ آية ١٨ .

(٢) ضبط في نثر المرجان ٧ / ٤٧٨ ونصه : " لا تخفى " قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء التحتانية مفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء على التذكير . . ، وقرأ الباقون بالتاء الفوقانية بالتأنيث على الحقيقة - اهـ . وفي معاني التنزيل للخازن ٧ / ١٢٠ : " لا تخفى منكم خافية " أي فعلة خافية ، والمعنى أنه تعالى عالم بأحوالكم لا يخفى عليه شيء منها وأن عرضكم يوم القيامة عليه ، ففيه المبالغة والتهديد ، وقيل معناه لا يخفى منكم يوم القيامة ما كان مخفيا في الدنيا فانه يظهر =

= أحوال الخلائق فالمحسنون يسرون باحسانهم والمسيؤن يحزنون باساءتهم؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان بجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدى فآخذ بيمينه وآخذ بشماله ـ أخرجه الترمذى وقال: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقد رواه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ اه. وفى معالم التنزيل للبغوى ٧ / ١٢٠: " لا تخفى" قرأ حمزة والكسائى" لا يخفى" بالياء، وقرأ الآخرون بالتاء"منكم خافية " أى فعلة خافية، قال الكلبي: لايخفى على الله منكم شيء، قال أبو موسى: يعرض الناس ثلاث عرضات ـ الحديث، كما مر فوق من تفسير الخازن. وفى تفسير غرائب القرآن للقمى النيسابورى ص ٣٢ من الجزء التاسع والعشرين: قوله" لا تخفى منكم خافية "أى يعرضون على من لا يخفى عليه شيء أصلا، وقيل أراد لا يخفى منكم يوم القيامة ما كان مخفيا فى الدنيا على غير الله وذلك ليتكامل سرور المؤمنين ويعظم توبيخ المذنبين، ثم أخذ فى تفصيل عرض الكتب ـ الخ. وأورد السيوطى فى الدرالمنثور ٦ / ٢٦١ فى ذلك أخبارا كثيرة فمنها: أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذى وابن ماجه وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ـ الحديث. وكذلك أخرج ابن جرير والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود رضى الله عنه. وأخرج ابن المبارك عن عمر رضى الله عنه قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فانه أيسر لحسابكم. وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ـ اه. وللتفصيل راجع ص ٢٦١ منه.

سورة الجن

عن ابن عمر[1] رضي الله عنه [و -[2]] عن عكرمة[3] "كادوا يكونون عليه

(١) مضت ترجمته رضي الله عنه في ص ٣٤ من هذا الكتاب .

(٢) زدنا ما بين الحاجزين و لا بد منه .

(٣) هو الحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، روى عن مولاه و علي بن أبي طالب و عائشة و أبي هريرة و ابن عمر و ابن عمرو و عقبة بن عامر و أبي سعيد و عدة . حدث عنه خلائق ، منهم إبراهيم النخعي - و مات قبله - و أبو الشعثاء جابر بن زيد و الشعبي - و هما من أقرانه - و أيوب و أبو بشر و عاصم الأحول و ثور بن يزيد و ثور ابن زيد و خالد الحذاء و داود بن أبي هند و عقيل بن خالد و أبو الزبير و قتادة وسماك بن حرب وعبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل ، و أفتى في حياة ابن عباس رضي الله عنهما . قال عمرو بن دينار : سمعت أبا الشعثاء يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا أعلم الناس . و روى مغيرة عن سعيد بن جبير و قيل له : تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال : نعم ، عكرمة . و عن الشعبي قال : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة . قال أيوب قال عكرمة : إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسون بابا من العلم . و في ذلك قال الذهبي : لا ريب أن هذا الإمام من بحور العلم و قد تكلم فيه بأنه على رأي الخوارج و من ثم أعرض عنه مالك الإمام و مسلم . قال قرة بن خالد : كان الحسن إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير و الفتيا ما دام عكرمة بالبصرة . قال عمرو ابن علي و غير واحد : مات سنة خمس و مائة . و قال الواقدي : حدثتني ابنته أم داود أنه توفي في سنة مائة و هو ابن ثمانين سنة . و قال أبو عمر الضرير و الهيثم ابن عدي : مات سنة ست و مائة . و قال عثمان بن أبي شيبة و غير واحد : مات سنة سبع و مائة بالمدينة رحمه الله - راجع تذكرة الحفاظ ١/٩٦ و تهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٣ - ٢٧٣ .

لبدا [١] " قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يقرؤها في العشاء بالدال [٢] .

(١) سورة ٧٢ آية ١٩ .

(٢) ضبط في نثر المرجان ٧ / ٥٤١ : " لبدا " رواه هشام من طريق عبدالله عن الحلواني بضم اللام. و قرأ الباقون بكسرها . وكذا رواه الفضل بن شاذان عن الحلواني. و اتفقوا على فتح الباء الموحدة فالوجه الأول على أنه جمع لبدة بالضم، و الثاني على أنه جمع لبدة بالكسر وهما لغتان بمعنى عند أكثر النحويين مثل أسوة وإسوة . وقرئ بضم اللام و فتح الباء المشددة على جمع لابد كساجد و سجد . و قرئ بضمتين على جمع لبود كصبور و صبر - كذا في الكشاف . ومعناه جماعات يركب بعضهم بعضا من شدة الزحام - الخ. و راجع الكشاف ٢ / ١٥٣٨ . و في روح المعاني ٩ / ١٩٤ : و اللبد بكسر اللام و فتح الباء كما قرأ الجمهور جمع لبدة بالكسر نحو كسرة و كسر، وهي الجماعات شبهت بالشيء المتلبد بعضه فوق بعض. و قرأ مجاهد و ابن محيصن و ابن عامر بخلاف عنه " لبدا " بضم اللام جمع لبدة كزبرة و زبر . و عن ابن محيصن أيضا تسكين الباء و ضم اللام . و قرأ الحسن و الجحدري أيضا بخلاف عنهما " لبدا " بضم اللام و تشديد الباء جمع لابد، و أبو رجاء بكسرها و شد الباء المفتوحة - اه . و في معالم التنزيل ٧ / ١٣٤ : " كادوا " يعني الجن " يكونون عليه لبدا " أي يركب بعضهم بعضا و يزدحمون حرصا على استماع القرآن - هذا قول الضحاك. ورواية عطية عن ابن عباس و قال سعيد بن جبير عنه: هذا من قول النفر الذين رجعوا إلى قومهم من الجن أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و اقتدائهم به في الصلاة. و قال الحسن و قتادة و ابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الإنس والجن و تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به و يطفئوا نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره ويتم هذا الأمر وينصره على من ناواه - اه . و كذلك رواه أبو جعفر الطبري في تفسيره جامع البيان عن عكرمة و نظام الدين القمي=

= عن ابن عباس رضي الله عنهما في غرائب القرآن ص ٦٤ من الجزء التاسع والعشرين - فراجعها . و رواه الترمذي في جامعه ٢ / ١٠٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قول الجن لقومهم " لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا " قال : لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته و يسجدون بسجوده قال تعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم " لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا " . قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح - اه . وكذلك رواه أيضا الحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيصه ٢/٥٠٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - اه . وأيد الذهبي قول الحاكم و قال: صحيح . و أورد السيوطي في الدر المنثور ٦ / ٢٧٥ في ذلك أخبارا كثيرة منها : أخرج عبد بن حميد والترمذي والحاكم - وصححاه - وابن جرير و ابن مردويه و الضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في ذلك : لما أتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه يركعون بركوعه و يسجدون بسجوده - الحديث كما مر فوق من جامع الترمذي و أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر عن قتادة قال في ذلك : لما قام نبي الله صلى الله عليه و سلم تلبدت الجن و الإنس على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويظهره على من ناوأه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قوله : " كادوا يكونون عليه لبدا " قال : أعوانا . و لمزيد الاطلاع فراجعه . وأورده الهيثمي أيضا في مجمع الزوائد ٧ / ١٠٩ و نصه: قوله تعالى " كادوا يكونون عليه لبدا " عن عكرمة وغيره : نفرا من الجن يستمعون القرآن قال : بنخلة و رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي العشاء الآخرة "كادوا يكونون عليه لبدا " ، قال سفيان « اللبد » بعضهم على بعض . قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح - اه

سورة التكوير[١]

عن عائشة[٢] رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ "و هو على الغيب بظنين ٣" بالظاء[٤] .

---

(١) و تسمى سورة كورت أيضا .

(٢) مضت ترجمتها رضي الله عنها في ص ٨١ من هذا الكتاب .

(٣) و الآية في المصاحف . " و ما هو على الغيب بضنين " بالضاد – راجع سورة ٨١ آية ٢٤ .

(٤) في روح المعاني ٩/٣١٣ : " بضنين " من الضن بكسر الضاد و فتحها بمعنى البخل ، أي ببخيل لا يبخل بالوحي ولا يقصر في التبليغ و التعليم و منح كل ما هو مستعد له من العلوم على خلاف الكهنة – الخ . وقرأ ابن مسعود وابن عباس و زيد بن ثابت و ابن عمر وابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم وعمر ابن عبد العزيز وابن جبير و عروة و هشام بن جندب و مجاهد وغيرهم و من السبعة النحويان و ابن كثير " بظنين " بالظاء ، أي بمتهم ، من الظنة بالكسر ، بمعنى التهمة . . ، و لكن قال الطبرى بالضاد خطوط المصاحف كلها و لعله أراد المصاحف المتداولة ، فانهم قالوا بالظاء خط مصحف ابن مسعود ، ثم إن هذا لا ينافي قول أبي عبيدة إن الظاء والضاد في الخط القديم لا يختلفان إلا بزيادة رأس إحداهما على الأخرى زيادة يسيرة قد تشتبه كما لا يخفى ، و الفرق بين الضاد والظاء مخرجا – الخ . فراجع ص ٤ – منه . و قال أبو جعفر الطبرى في جامع البيان ص ٥٤ من الجزء الثلاثين : وقوله " و ما هو على الغيب بضنين " اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة و الكوفة بضمتين بالضاد بمعنى غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله و أنزل إليه من كتابه . و قرأ ذلك بعض المكيين و بعض البصريين و بعض الكوفيين "بظنين" بالظاء بمعنى أنه غير =

متهم

= متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء - الخ . و ضبط فى نثر المرجان ٧/٦٧٢ و نصه : " بضنين " بوصل الباء الجارة ، قرأه ابن كثير و أبوعمرو و الكسائى و رويس " بظنين " بالظاء المعجمة . من الظنة و هى التهمة ، وقرأ الباقون " بضنين " بالضاد المعجمة من الضن و هو البخل . قال الجزرى فى النشر : وكذا أى بالضاد هى فى جميع المصاحف . و قال الدانى : و رسموا بضنين فى «كورت» بالضاد . قال : و قال أبوحاتم : هو فى مصحف عثمان رضى الله عنه كذلك ، قال : و روى ابن المبارك عن حنظلة بن أبى سفيان عن عطاء قال : زعموا أنها فى مصحف عثمان رضى الله عنه " بضنين " بالضاد . و ادعى الشاطبى الإجماع على رسمه بالضاد . و كذا هو فى مصحف أبى بن كعب رضى الله عنه كما ذكره الزمخشرى و صاحب الاحتجاج . أقول : و لا يقدح هذا فى قراءته بالظاء لأن القراءة إذا ثبتت بالنقل المتواتر منطبقة على قانون النحو ولا تضرها مخالفة الرسم - كما صرح به الجزرى فى النشر ، على أنه مرسوم فى مصحف عبد الله رضى الله عنه بالظاء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالظاء و الضاد كليهما - كما صرح به صاحب الكشاف وصاحب الاحتجاج ؛ و راجع ص ٦٧٣ منه . و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ٧/٣٢١ أخبارا كثيرة من طرق متعددة فمنها : و أخرج الدارقطنى فى الأفراد و الخطيب فى تاريخه و الحاكم - و صححه - و ابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يقرؤها " و ما هو على الغيب بظنين " بالظاء . و أخرج عبد الرزاق و ابن مردويه عن ابن الزبير أن النبى صلى الله عليه و سلم كان يقرؤها " و ما هو على الغيب بظنين " و فى لفظ " بضنين " بالضاد . و أخرج عبد بن حميد عن عكرمة " وما هو على الغيب بضنين " قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يضن بما أنزل الله عليه . و راجع أيضا ص ٣٢٢ منه .

سورة الفجر

كان النبي صلى الله عليه و سلم [يقرأ " بل لا -١] يكرمون "
" و لا يحضون " " و يأكلون " " و يحبون "٢ بالياء فيهن٣ .

(١) زيد من الدر المنثور ٧/ ٣٤٩ برواية ابن عمر رضي الله عنهما .
(٢) سورة ٨٩ آية ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ .
(٣) ضبط في نثر المرجان ٧ / ٦٢٤ و نصه: " تكرمون " قرأه أهل الحجاز وابن عامر والكوفيون بالتاء الفوقانية على الخطاب . وقرأ الباقون بالياء التحتانية على الغيب. واتفقوا على ضمها وسكون الكاف وكسر الراء مخففة. . ؟" ولا تحضون " قرأه أهل الحجاز و ابن عامر و الكوفيون بالتاء الفوقانية مفتوحة على الخطاب ، و قرأ الباقون بالياء التحتانية مفتوحة على الغيب، ثم اختلفوا فيه فقرأ أبو جعفر و الكوفيون بالألف بعد الحاء المهملة على أنه من باب التفاعل ، و يمدون للساكنين ، وأصله تتحاضون بتاءين ، حذفت إحداهما للتخفيف . و قرأ الباقون بدون الألف و بضم الحاء على أنه من حض يحض كمد يمد . . ؟ و قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " تحضون" بضم التاء، على أنه من باب المفاعلة ـ كذا في الكشاف .
" و تأكلون " قرأه أهل الحجاز و ابن عامر و الكوفيون بالتاء الفوقانية مفتوحة على الخطاب، وقرأ الباقون بالياء التحتانية مفتوحة على الغيب . و برسم الهمزة الساكنة بعد حرف المضارعة ألفا و بضم الكاف : " وتحبون " قرأه أهل الحجاز و ابن عامر و الكوفيون بالتاء الفوقانية على الخطاب ، و قرأ الباقون بالياء التحتانية على الغيب. واتفقوا على ضمها وكسر الحاء المهملة و تشديد الباء الموحدة ـ اه . و قال أبو جعفر الطبري في تفسيره بيان القرآن ص ١٠٠ من ابخره الثلاثين : واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من أهل المدينة أبو جعفر و عامة قراء الكوفة "بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون " بالتاء أيضا و فتحها و إثبات الألف فيه ، بمعنى و لا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين ، و قرأ ذلك بعض قراء مكة =

= وعامة قراء المدينة بالياء و فتحها و حذف الألف " ولا يحضون " بمعنى و لا يأمرون باطعام المسكين ، و قرأ ذلك عامة قراء البصرة " يحضون " بالياء وحذف الألف بمعنى و لا يكرم - القائلون إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و نعّمه: ربي أكرمني، وإذا قدر عليه رزقه: ربي أهانني - اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين ، و كذلك يقرأ الذين ذكرنا من أهل البصرة " يكرمون " و سائر الحروف معها بالياء ، على وجه الخبر عن الذين ذكرت ، و قد ذكر عن بعضهم أنه قرأ " تحاضون " بالتاء وضمها و إثبات الألف ، بمعنى و لا تحافظون. وقال أبو جعفر الطبرى أيضا : والصواب من القول فى ذلك عندى أن هذه قراءات معروفات فى قراءة الأمصار أعنى القراءات الثلاث صحيحات المعانى ، فبأى ذلك قرأ القارئ فمصيب - اه. و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ٧ / ٣٤٨ أخبارا كثيرة من طرق متعددة و منها : أخرج ابن مردويه و الحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ " بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون " بالياء. و أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن " و يأكلون التراث" قال : الميراث - الخ . وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان رضى الله عنه أنه قال فى قوله " و يحبون المال حبا جما " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من أحد إلا و مال و ارثه أحب إليه من ماله . قالوا : يا رسول الله ! ما منا أحد إلا وماله أحب إليه من مال وارثه ، قال : ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت. وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ : " كلا بل لا يكرمون اليتيم * ولا يحضون على طعام المسكين * ويأكلون التراث أكلا لما * ويحبون المال حبا جما * " الأربعة بالياء . وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ : " كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين " إلى قوله : " و يحبون المال " بالياء كلها - اه .

و عن أبي قلابة[١] أن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ " فيومئذ لا يعذب عذابه " بفتح الذال ، " و لا يوثق[٢] " بفتح الثاء[٣] .

(١) هو عبدالله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي - بجيم ، أبو قلابة - بكسر القاف - البصري ، أحد الأئمة ، نزل الشام ، روى عن عائشة في صحيح مسلم و سنن النسائي و روى عن عمر - مرسلا - و حذيفة و ابن عباس و أبي هريرة و معاوية و خلق ، و روى عنه مولاه أبو رجاء و قتادة و أيوب و خالد الحذاء و عاصم الأحول و خلق . قال أيوب : أبو قلابة من الفقهاء ذوي الألباب . قال ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث . قال خليفة : مات بالشام سنة أربع و مائة ، و قيل : سنة ست ، و قيل : سنة سبع - راجع الخلاصة ص ١٩٨ .

(٢) راجع سورة ٨٩ ، آية ٢٥ و ٢٦ .

(٣) ضبطه في نثر المرجان ٧ / ٧٢٧ و نصه : « فيومئذ » بوصل الفاء في الابتداء و بفتح الميم و برسم الهمزة المكسورة بعدها ياء على مراد الوصل و بكسر الذال منونة " لا يعذّبه " بالياء التحتانية مضمومة و فتح العين المهملة و كسر الذال المعجمة مشددة من باب التفعيل عند الجمهور ، و قرأ يعقوب و الكسائي بفتح الذال ، قيل : هي قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و عن أبي عمرو أنه رجع إليها في آخر عمره - كذا في الكشاف . " عذابه " باثبات الألف بعد الذال بالاتفاق ، كما نص عليه الداني نقلا عن الغازي بن قيس و بوصل الضمير ، منصوب بنزع الخافض على كلا القراءتين ، أي كعذابه . " و لا يوثق " بالياء التحتانية مضمومة و تخفيف الثاء المثلثة على التذكير من باب الإفعال ، قرأه يعقوب و الكسائي بفتح الثاء على التجهيل ، و الباقون بكسرها على التسمية ، مرفوع . " وثاقه » بفتح الواو و الثاء المثلثة مخففة و باثبات الألف بعد الثاء بالاتفاق ، كما ضبطه الداني ، منصوب بنزع الخافض أي كوثاقه ، و بوصل الضمير . و روى أبو جعفر الطبري في تفسيره جامع البيان ص ١٠٤ من الجزء =

سورة البلد

عن رجل من بنى عامر عن أبيه قال: صليت العشاء مع رسول الله

= الثلاثين عن الحسن " فيومئذ لايعذب عذابه احد و لايوثق وثاقه احد" قال: قد علم الله أن فى الدنيا عذابا و وثاقا فقال: " فيومئذ لا يعذب عذابه احد" فى الدنيا " و لا يوثق وثاقه احد " فى الدنيا؟ و أما الذى قرأ ذلك بالفتح فانه وجه تأويله إلى " فيومئذ لايعذبه احد" فى الدنيا كعذاب الله يومئذ، و لايوثق أحد فى الدنيا كوثاقه يومئذ، و قد تأول ذلك بعد من قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر أحد. و لايوثق وثاق الكافر أحد، و قال: كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله! و هذا من التأويل غلط لأن أهل التأويل تأولوه بخلاف ذلك مع إجماع الحجة من القراء على قراءته - الخ. و فى روح المعانى ٧ / ٣٧٠: و قرأ ابن سيرين و ابن أبى إسحاق و أبو حيوة و ابن أبى عبلة و أبو بحرية و سلام والكسائى و يعقوب و سهل و خارجة عن أبى عمرو " لا يعذب و لا يوثق " بالبناء للمفعول فالهاء فى عذابه و " وثاقه " للانسان الموصوف، أى لا يعذب أحد مثل عذابه و لا يوثق بالسلاسل و الأغلال ..، و نصب " العذاب " على المصدرية واقع موقع التعذيب ..، و قرأ أبو جعفر و شيبة و نافع بخلاف عنهم " وثاقه " بكسر الواو - اه. و أورد السيوطى فى الدر المنثور ٧ / ٣٥٠ فى ذلك آثارا كثيرة منها: أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله " فيومئذ لايعذب - الخ" قال لايعذب بعذاب الله أحد و لا يوثق وثاقه أحد. و أخرج أبو نعيم فى الحلية من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قرأ " فيومئذ لايعذب عذابه احد و لايوثق وثاقه احد ". و أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن مردويه و ابن جرير و البغوى والحاكم - و صححه - و أبو نعيم عن أبى قلابة عمن أقرأه =

صلى الله عليه و سلم فقرأ "ايحسب[١]" بكسر السين فيهما[٢] .

سورة الشمس

عن [٣]جويرة بن إسماعيل[٣] عن بعض أشياخ المدينة أن النبي صلى الله

= النبي صلى الله عليه وسلم ، و فى رواية مالك بن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه ، و فى لفظ : أقرأ إياه " فيومئذ لا يعذب عذابه - الخ " منصوبة الدال و الثاء - اه .

(١) سورة ٩٠ ، آية ٥ و ٧ .

(٢) ضبطه فى نثر المرجان ٧/ ٧٢٠ و نصه : بهمزة الاستفهام ، و برسمها ألفا للابتداء والفعل بالياء التحتانية مفتوحة على التذكير . . ، قرأه نافع و ابن كثير و أبوعمرو و الكسائى بكسر السين ، و فتحها الباقون ، مرفوع - اه . و قال ابن خالويه فى كتابه « إعراب ثلاثين سورة » ص ٨٨: الألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام . " يحسب" فعل مضارع ، و فيه لغتان : يحسَب و يحسِب . فلغة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكسر - الخ . و فى تفسير الخازن و البغوى ٧/ ٢٠٧ : " ايحسب ان لم يره احد " قال سعيد بن جبير و قتادة : أيظن أن الله لم يره و لا يسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وقال الكلبي : كان كاذبا فى قوله إنه أنفق و لم ينفق جميع ما قال - الخ . . فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ٧/ ٣٥٣ أخبارا ممتعة من طرق متعددة و منها : أخرج أبو يعلى و البغوى و ابن مردويه عن رجل من بنى عامر رضى الله عنه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ : " ايحسب ان لن يقدر عليه احد . ايحسب ان لم يره احد" يعنى بفتح السين . و أخرج بن المنذر عن الحسن " ايحسب ان لن يقدر - الآية " قال : الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه و لم يره ؟ و راجع أيضا ص ٣٥٢ و ٣٥٤ منه .

(٣-٣) لم نظفر به فى المراجع التى بأيدينا ، و لعله : جويرية بن أسماء - راجع الإكمال ٢/ ٦٩ .

عليه وسلم قرأ "فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّىها، ولم يخف عقبٰها[١]"[٢].

---

(١) سورة ٩١ آية ١٥. والآية في المصاحف المتداولة "... ولا يخاف عقبٰها".
(٢) ضبط في نثر المرجان ٧/ ٧٣٩: "ولا يخاف" قرأه أهل المدينة وابن عامر "فلا يخاف" بالفاء، وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام. وقرأ الباقون بالواو، وكذا هو في مصاحفهم - قاله الجزري في النشر. وقال الداني: «وفي الشمس» في مصاحف أهل المدينة والشام "فلا يخاف عقبٰها" بالفاء. وفي سائر المصاحف "ولا يخاف" بالواو - رواه من طريقه (عن) أبي عبيد. وقال في موضع آخر: وفي «الشمس وضحٰها» أهل المدينة "فلا يخاف عقبٰها" بالفاء. وأهل العراق "ولا يخاف" بالواو - رواه من طريقه عن إسماعيل بن جعفر المدني، وتابعه الشاطبي وغيره؛ فالواو عند من قرأ بها حالية. والفاء عند قارئها عاطفة. و"يخاف" بالياء التحتانية مفتوحة على التذكير. وبإثبات الألف بعد الخاء المعجمة بالاتفاق. قال الزمخشري: وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم "ولم يخف" انتهى. وكذا ذكره الزمخشري في تفسيره فراجع ٢/ ١٦١٣. وفي ذلك قال أبو جعفر الطبري في تفسيره جامع البيان ص ١١٩ من الجزء الثلاثين: واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام "فلا يخاف عقبٰها" بالفاء. وكذلك في مصاحفهم. وقرأته عامة قراء العراق في المصرين بالواو "ولا يخاف عقبٰها" وكذلك في مصاحفهم. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب - اهـ. وفي روح المعاني ٩/ ٣٨٣: وقرأ أبي والأعرج ونافع وابن عامر "فلا يخاف" بالفاء، وقرئ "ولم يخف" بواو وفعل مجزوم بلم هذا - وللتفصيل فراجعه. وفي ذلك أورد السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٥٧ أخبارا كثيرة، منها: وأخرج حسين في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله "قد افلح من زكٰها ولا يخاف عقبٰها" قال: لا يخاف من=

سورة الّيل

عن علقمة[1] قال : قدمت دمشق ، فدخلت مسجدها فصليت ركعتين ثم قلت : اللهم! يسر لی جليسا صالحا! قال: فأقبل أبوالدرداء[2] رضی الله عنه،

= أحد تابعة ـ وأخرج عبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر و ابن أبی حاتم عن الحسن " و لا يخاف عقبها " قال : ذاك ربنا لا يخاف منهم تبعة بما صنع بهم . و أخرج ابن جرير و ابن أبی حاتم عن السدی " و لا يخاف عقبها " قال : لم يخف الذی عقرها عاقبة ما صنع . وأخرج ابن جرير عن الضحاك " ولا يخاف عقبها " قال : لم يخف الذی عقرها عقباها ـ اه .

(١) هو ابن قيس بن عبد الله فقيه العراق الإمام أبو شبل النخعی الكوفی خال إبراهيم النخعی وعم الأسود ، ولد فی حياة رسول الله صلی الله عليه وسلم و لحق الجاهلية،سمع من عمر وعثمان و ابن مسعود و علی و أبی الدرداء رضی الله عنهم وجوّد القرآن علی ابن مسعود و تفقه به وكان من أنبل أصحابه . قال ابن مسعود : ما أقرأ شيئا و ما أعلم شيئا إلا و علقمة يقرؤه و يعلمه . قال قابوس بن أبی ظبيان قلت لأبی : لأی شیء كنت تدع الصحابة و تأتی علقمة ؟ قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وهم يسألون علقمة و يستفتونه . قال الذهبی: كان فقيها إماما بارعا ، طيب الصوت بالقرآن ، ثبتا فيما ينقل ، صاحب خير و ورع ، كان يشبه ابن مسعود فی هديه و دلّه وسمته و فضله وكان أعرج ، أخذ عنه إبراهيم بن يزيد و إبراهيم بن سويد النخعيان و أبو الضحی مسلم بن صبيح و الشعبی و القاسم بن مخيمرة و يحيی بن وثاب و طائفة . قال ابن سعد : مات سنة اثنتين و ستين ، و قال أبو نعيم : سنة إحدی وستين ـ رحمه الله تعالی . راجع تذكرة الحفاظ ١ / ٤٨ و الخلاصة ص ٢٧١ .

(٢) سبقت ترجمته رضی الله عنه فی ص ٣٢٦ من هذا الكتاب .

فجلست إليه فقلت : أرجوا أن يكون الله قد استجاب لى ، قال : و ما ذلك ؟ قال علقمة : فأخبرته ، فقال : من أنت ؟ قلت : رجل من أهل الكوفة ، قال : تحفظ كيف كان يقرأ ابن أم عبد[1] "، اللیل اذا يغشى و النهار إذا تجلى " ؟ قلت : "و الیل اذا يغشى و النهار اذا تجلى و الذكر و الانثى[2] " قال أبو الدرداء : و الذى نفسى بيده ! هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأها ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونى عنها[3] . و فى رواية أخرى : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه و سبقت ترجمته فى ص ١٠ من هذا الكتاب فليراجع ثمه .

(٢) سورة ٩٢ آية ١ و ٢ و ٣ . وفى المصاحف المتداولة " .. و ما خلق الذكر و الانثى " .

(٣) رواه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره جامع البيان ص ١٢٠ من الجزء الثلاثين من طرق مختلفة عن علقمة بن قيس بنحوه . و زاد بعد قوله « من أهل الكوفة » : قال أبو الدرداء رضى الله عنه : ألم يكن فيكم صاحب النعلين و الوسادة و المطهرة - يعنى ابن مسعود ، ألم يكن فيكم من أجير على لسان النبى صلى الله عليه و سلم من الشيطان الرجيم - يعنى عمار بن ياسر ، أو لم يكن فيكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره أو أحد غيره - يعنى حذيفة بن اليمان . ثم قال : أيكم يحفظ كما كان عبد الله يقرأ ؟ قال فقلت : أنا ، قال : فاقرأ « و الیل اذا يغشى - الخ » ، و الباقى سواء . وكذلك أورد الآلوسى فى روح المعانى ٩ / ٣٨٤ و قال فيه : و قرأ عبد الله بن عبيد بن عمير "تتجلى" بتاءين على أن الضمير للشمس ، و قرئ " تجلى" بضم التاء و سكون الجيم على أن الضمير لها أيضا ، "و ما خلق الذكر و الانثى" قال =

يقرؤها، و هؤلاء يريدونى[1] [على-[2]] أن أقرأ "و ما خلق الذكر و الانثى" و الله! لا أتابعهم[3] عليه[4].

= ابن عباس و الحسن و الكلبي: المراد بالذكر آدم عليه السلام و بالأنثى حواء رضي الله تعالى عنها..، و قرئ "والذى خلق". و قرأ ابن مسعود "و الذكر والانثى" و تبعه ابن عباس كما أخرج ذلك ابن النجار فى تاريخ بغداد من طريق الضحاك عنه، و نسبت لعلى كرم الله وجهه، وأخرج البخارى و مسلم و الترمذى والنسائى و غيرهم عن علقمة أنه قدم الشام - الحديث بنحوه. و فى نثر المرجان ٧/٧٤١: قال الزمخشرى: و فى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم "والذكر والانثى" يعنى بدون "ما خلق" فهو مخفوض عطفا على "الليل". و قرأ ابن مسعود رضى الله عنه: "و الذى خلق الذكر و الانثى"، و عن الكسائى "و ما خلق الذكر و الانثى" بالجر على أنه بدل من محل "ما خلق" بمعنى و ما خلقه الله، أى و مخلوق الله الذكر والأنثى - اه.

(١) فى روح المعانى ٩/ ٣٨٤ و الدر المنثور ٧/ ٣٥٨: يريدونى.

(٢) زيد من روح المعانى و الدر المنثور.

(٣) وقع فى الأصل: لا أبايعهم - خطأ، و التصحيح من جامع البيان لابن جرير الطبرى و روح المعانى و الدر المنثور.

(٤) و فى ذلك قال العلامة الآلوسى فى روح المعانى ٩/ ٣٨٤: و أنت تعلم ان هذه منقولة آحاد لا تجوز القراءة بها، لكنها بالنسبة إلى من سمعها من النبي عليه الصلاة و السلام فى حكم المتواترة تجوز قراءته بها. و ذكر ثعلب أن من السلف من قرأ "و ما خلق الذكر" بجر الراء، وحكاها الزمخشرى من الكسائى، وخرجوا ذلك على البدل من ما بمعنى وماخلقه الله أى و مخلوق الله الذكر والأنثى - الخ. و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ٧/٣٥٨ أخبارا كثيرة من طرق متعددة فمنها: أخرج سعيد بن منصور و أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم و الترمذى=

سورة قريش

عن أسماء[1] بنت يزيد أنها[2] سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ[3]: ويل أمكم[4] [يا قريش ! " لايلاف - [5]] قريش الفهم رحلة الشتآء و الصيف[6]"[7].

= و النسائي و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه عن علقمة أنه قدم الشام فجلس إلى أبي الدرداء رضي الله عنه - الحديث بنحو مما في المتن . وأخرج ابن جرير عن أبي إسحاق قال في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "و اليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى و الذكر و الانثى" - اه .

(١) سبقت ترجمتها رضي الله عنها في ص ٢٨١ من هذا الكتاب .

(٢) زاد في الدر المنثور ٧ / ٣٩٧ : قالت .

(٣) في الدر المنثور : يقول .

(٤) من الدر المنثور و مجمع الزوائد ٧ / ١٤٣ ، و في الأصل : امتكم .

(٥) زدناه من الدر المنثور و مجمع الزوائد ، إلا أن في المجمع « لايلافكم » مكان « لايلاف » .

(٦) سورة ١٠٦ آية ١ و ٢ .

(٧) و في ذلك قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ص ١٧٠ من الجزء الثلاثين : اختلفت القراء في قراءة " لايلاف قريش ايلافهم" فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بياء بعد همز " لايلاف " و " ايلافهم " سوى أبي جعفر فانه وافق غيره في قوله " ليلاف " فقرأه بياء بعد همزة . و قال أيضا : و اختلف عنه في قوله " ايلافهم " فروى عنه أنه كان يقرؤه " الفهم " - بغير ياء ، وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرؤه " الافهم " بغير ياء مقصورة الألف . و الصواب من القراءة في ذلك عندي من قرأه " لايلاف قريش ايلافهم " باثبات الياء فيهما بعد الهمزة ، فالإجماع الحجة من القراء عليه . و حكي عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك " ليألف قريش =

عن عبد الله بن مسعود[1] رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ كل شيء في القرآن: "و ما الله بغافل عما تعملون[2]" بالتاء، "و ما ربك بغافل عما تعملون[3]" بالتاء[4].

= الفهم رحلة الشتاء و الصيف". و روى الطبري في ذلك عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ "الفهم رحلة الشتاء و الصيف". و في الباب عن ابن عباس و ابن زيد و مجاهد و قتادة نحوه. و كذلك رواه السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٣٩٧ عنها مثله. و أورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٤٣ عن أسماء بنت يزيد مثله، و قال: رواه أحمد و الطبراني باختصار إلا أنه قال: ويل أمكم يا قريش لايلافكم رحلة الشتاء و الصيف. و فيه عبيد الله بن أبي زياد القداح و شهر بن حوشب و قد وثقا و فيهما ضعف، و بقية رجال أحمد ثقات - اه. و لضبط الآيات راجع نثر المرجان ٧ / ٧٨٣ - ٧٨٥.

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ١٠ من هذا الكتاب.

(٢) سورة البقرة آية ٤٤ و ١٤٩ و سورة آل عمران آية ٩٩. و قد مر التعليق عليها في ص ٢٥٣ من هذا الكتاب.

(٣) سورة الأنعام آية ١٣٢ و سورة هود آية ١٢٣ و سورة النمل آية ٩٣.

(٤) ضبط في نثر المرجان ٣ / ١٨٨: "تعملون" قرأه أهل المدينة و يعقوب و ابن عامر و حفص بالتاء الفوقانية على الخطاب، و الباقون بالياء التحتانية على الغيب - اه. و في معاني التنزيل ٣ / ٢١٢: "و ما ربك بغافل عما تعملون" قال أهل التفسير: هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم و لجميع الخلق مؤمنهم و كافرهم، و المعنى أنه سبحانه و تعالى يحفظ على العباد أعمالهم لا يخفى عليه منها شيء فيجزي المحسن باحسانه و المسيء باساءته - اه. و كذلك في تفسير الطبري ص ٨٣ من الجزء الثاني عشر. و في معالم التنزيل ٣ / ٢١٢: قرأ أهل المدينة والشام و حفص و يعقوب "تعملون" بالتاء ههنا و في آخر سورة النمل، =

و عن

و عن أبي بن كعب[١] رضي الله عنه قال[٢] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبي [بن كعب ! إني - ٣] أقرئتُ[٤] القرآن ، فقيل لي : على حرف أو حرفين ؟ فقال لي[٥] الملك الذي معي : قل[٥] على حرفين ، فقلت : على حرفين ، [٦]فقيل لي : على[٦] حرفين أو على ثلاثة ؟ فقال [٧]لي الملك[٧] الذي معي : قل[٥] على ثلاثة ، فقلت : على ثلاثة - حتى بلغ سبعة أحرف ؛ [٧]ثم قال[٧] : ليس منها إلا شاف كاف[٨] .

= و قرأ الآخرون بالياء فيهما . و راجع روح المعاني ٣/ ٦٣٥ .

(١) مرت ترجمته رضي الله عنه في ص ٣٠ من هذا الكتاب .

(٢) زاد بعده في كنز العمال ٢/ ٣٨٣ من رواية أبي بن كعب رضي الله عنه : قرأت آية و قرأ ابن مسعود رضي الله عنه خلافها ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : ألم تقرئني كذا وكذا ، قال : بلى ! فقال ابن مسعود : ألم تقرئني كذا وكذا ، قال : بلى ، كلاكما محسن مجمل ، فقلت له ، فضرب في صدري و قال : يا أبي - الحديث .

(٣) زدنا ما بين الحاجزين من كنز العمال برواية أبي بن كعب رضي الله عنه .

(٤) وقع في الأصل : اقرت - خطأ ، و التصحيح من الكنز .

(٥) ليس في الكنز .

(٦-٦) في الكنز : فقال .

(٧-٧) ليس في الكنز .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وابن منيع والنسائي في سننه وأبو يعلى وسعيد ابن منصور في سننه عن أبي بن كعب رضي الله عنه مثله ؛ و زاد كلهم : إن قلت : غفورا رحيما ، أو قلت : سميعا عليما ، أو عليما سميعا ؛ فالله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب - كذا في الكنز ٢/ ٣٨٤ .

و عن عمر بن الخطاب[1] رضي الله عنه أنه سمع هشام[2] بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم [3] بأحرف كثيرة[3] لم يُقرِئنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم، [4] قال عمر : فصبرت[4] حتى سلم من صلاته، [فلما سلم - [5]] [6] لببته بردائه[6] و قلت: من أقرأك
٥ هذه السورة التي سمعتك تقرأها؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم،

(١) مضت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٥ من هذا الكتاب .

(٢) هو ابن حكيم بن حزام (بكسر مهملة و فتح زاي - مغني) القرشي الأسدي، كان هو و أبوه من مسلمة الفتح - ذكره ابن سعد ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و عنه جبير بن نفير و عروة بن الزبير و قتادة السلمي . قال الزهري : كان يأمر بالمعروف في رجال معه . وقال مصعب الزبيري : كان له فضل ، و مات قبل أبيه . و قال أبو نعيم الأصبهاني : استشهد بأجنادين . و في ذلك قال الحافظ ابن حجر : و هذا غلط من أبي نعيم ، فان الذي قتل بأجنادين هشام بن العاص أخو عمرو ، و أما هشام بن حكيم هذا فقد صح أنه كان بحمص وعياض بن غنم وال عليها و ذلك بعد أجنادين بمدة طويلة . و أيضا سماع عروة منه في الصحيح - وعروة إنما ولد بعد أجنادين ، و في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرءنيها رسول الله صلى الله و آله و سلم - الحديث و هو هذا - انتهى من تهذيب التهذيب ١١ / ٣٧ .

(٣-٣) في جامع الترمذي ٢ / ٣٥٣ من رواية عمر رضي الله عنه : فاستمعت قراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة .

(٤-٤) في جامع الترمذي : فكدت أساوره في الصلاة فنظرت .

(٥) زيد من جامع الترمذي .

(٦-٦) وقع في الأصل : فلقيته بركابه - مصحفا ، و التصحيح من جامع الترمذي .

قال فقلت [له ـ[1]] : كذبت [و الله ـ[1]] إن رسول الله صلى الله عليه و سلم [2] أقرأنيها على غير ما قرأت[2] ، ثم انطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت[3] : [يا رسول الله ـ[1]] إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرءنيها [و أنت أقرأتنى سورة الفرقان ـ[1]] ! فقال عليه السلام[4] : أرسله يا عمر ، ثم قال : اقرأ يا هشام! فقرأ [عليه ـ [1]] القراءة التى سمعته يقرأها ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : هكذا أنزلت ، ثم قال [لى النبى صلى الله عليه و سلم ـ [1]] : اقرأ يا عمر! فقرأت القراءة التى أقرأنى النبى صلى الله عليه و سلم ، فقال عليه السلام[4] : كذلك[5] أنزلت ، ثم قال [النبى صلى الله عليه و سلم ـ[1]] إن هذا القرآن أنزل[6] على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه[7] .



(١) زيد من جامع الترمذى .

(٢-٢) فى جامع الترمذى : لهو أقرأنى هذه السورة التى تقرأها .

(٣) وقع فى الأصل : فقال ـ كذا ، و التصحيح من جامع الترمذى .

(٤) فى جامع الترمذى : النبى صلى الله عليه و سلم .

(٥) فى جامع الترمذى : هكذا .

(٦) من جامع الترمذى ، و فى الأصل : نزل .

(٧) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٣٥٣ من طريق المسور بن مخرمة عن عمر رضى الله عنه مثله ، و قال : هذا حديث صحيح ؛ و قد رواه مالك بن أنس عن الزهرى بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يذكر فيه المسور بن مخرمة ـ اه .

خاتمة الطبع

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الرابع - القسم الأول من كتاب " وسيلة المتعبدين فى سيرة سيد المرسلين " لأبى حفص عمر ابن محمد بن الخضر الملا الموصلى الأردبيلى رحمه الله يوم الاثنين غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٠ هـ = ٦/ يوليو سنة ١٩٧٠ م تحت إدارة الحسيب اللبيب صاحب الفضيلة السيد حامد على العباسى مدير الدائرة أبقاه الله لخدمة العلم و الدين!

و قد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح الدائرة الأخ الصالح محمد عبد الغفار خان - حفظه الله! (ايم ٠ اے- الجامعة العثمانية) و عنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة تحت إشراف الأديب الأريب الدكتور محمد عبد المعيد خان الأستاذ الزائر بجامعة كيمبرج - دام فضله و عم فيضه!

و يليه القسم الثانى من الجزء الرابع إن شاء الله تعالى و أوله: " الباب الثامن عشر فيما فسره من الآيات - فاتحة الكتاب ".

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد
السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. V/A. iv/i

KITABU'L WASILA

BY

Abu Hafs Omer b. Mohammad b. al-Khazer
al-Mulla-al-Mūsali
[d. 570 A.H./1174 A.D.]

Vol. IV P. I

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Mahamid Ali Abbasi
Director, Da'iratu'l Ma'arif-il-Osmania
(First Edition)



Published
by
The Dāiratu'l-Ma'arif-il-Osmania
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Hyderabad-Decca
INDIA
1970–1390